الْبَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

فِي الشَّوْقِ

إِلَى (الْحُورِ) الْحِسَانِ

صِفَةُ الحور العين فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَرِ – غَرِيب الحديث

أَقوال ابْن الْقَيِّم الْماتِعَة – مَسَائِل مهمة

الدرر البهية في الترغيب الى حوراء الجنة العلية

القول البليغ في وصف الحور العين

شوق العباد الى جنة الرحمن

مصارع العشاق على أبواب الملاحم والجهاد

تَحْقِيق وَجمع : الشَّيْخ

أَبُو عَبْد اللهِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّد الشَّامِيّ (ق ١٥هـ)

الْبَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فِي الشَّوْقِ إِلَى (الْحُورِ) الْحِسَانِ

الياقوتُ والمرجانُ

في السَّوقِ

إلى (العُوَيرِ) الحسانِ

تَحقِيق وجمع : الشَّيخ

أَبُو عَبْد اللهِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّد بْن إبراهيم الشَّامِيّ (ق١٥هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

بكيوتا

الأندلس

حقوق النشر محفوظة

بكتوريا

الأندلس

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ

قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]

قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ و٧١].

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ

قال ابن القيم

يا خاطب الحور الحسان وطالباً ... لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت ومن طلبـ ... ـت بذلت ما تحوي من الأثمان
أو كنت تدري أين مسكنها جعلـ ... ـت السعي منك لها على الأجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فإن ... رمت الوصال فلا تكن بالواني
أسرع وحث السير جهدك إنما ... مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدّث بالوصال النفس وابـ ... ـذل مهرها ما دمت ذا إمكان
واجعل صيامك قبل لقياها ويو ... م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر ... تلق المخاوف وهي ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به ... أيدي البلا من سالف الأزمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة ... وتبدلت بالهم والأحزان سجن يضيق بصاحب الإيمان
لـ ... ـكن جنّة المأوى لذي الكفران سكانها أهل الجهالة والبطا ... لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشاً فجاهلهم ... بحق الله ثم حقائق القرآن
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت ... منهم ربوع العلم والإيمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الـ ... ـفاني على الجنات والرضوان
صحبوا الأماني وابتلوا بحظوظهم ... ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم ... ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو ... ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآ ... لام لا تخبو مدى الأزمان

أبدانهم أجداث هاتيك النفو ... س اللاء قد قبرت مع الأبدان

أرواحهم في وحشة وجسومهم ... في كدحها لا في رضا الرحمن

هربوا من الرق الذي خلقوا له ... فبلو برق النفس والشيطان

لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم ... فقد ارتضوا بالذل والحرمان

لو ساوت الدنيا جناح بعوضة ... لم يسق منها الرب ذا الكفران

لكنها والله أحقر عنده ... ذا الجناح القاصر الطيران

ولقد تولت بعد عن أصحابها ... فالسعد منها حل بالدبران

لا يرتجى منها الوفاء لصبها ... أين الوفا من غادر خوان

طبعت على كدر فكيف ينالها ... صفو أهذا قط في الإمكان يا عاشق الدنيا تأهب

للذي ... قد ناله العشاق كل زمان أو ما سمعت بل رأيت مصارع الـ ... عشاق من

شيب ومن شبان

فيا بائعاً هذا ببخس معجل ... كأنك لا تدري بلى سوف تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

الناظر في حال الأمة في هذه الأزمان المتأخرة يجد عامَّتها قد أقبل على ملذات وحطام هذه الدنيا الزائلة لا يبالي أيُحَصِّلُها بطريق مشروع أو محظور

وخصوصاً ما ذكره الله ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)﴾ (سورة آل عمران (١٤))

(فتنة النساء)

جاء في سنن الترمذي من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ – وصححه الألباني»

قال ابن الجوزي اعْلَم أَن شهوات الْحس غالبة على الْآدَمِيّ، وأبلغ الشَّهَوَات الحسية الْمَيل إِلَى النِّسَاء، وَالْعقل كاللجام الْمَانِع عَمَّا لَا يصلح، فالمحاربة بَين الْحس وَالْعقل مَا تَنْقَطِع، إِلَّا أَن التَّوْفِيق إِذا أعَان صان.

قال صاحب المفاتيح في شرح المصابيح (المظهري) فيها يفتتن بها الرجال، لأن تلذذهم بهن أكثر من سائر التلذذات، لميل الطباع إليهن أكثر مما تميل إلى غيرهن من التلذذات، فربما يقع الرجل في الحرام، وربما يقع بين الرجال مقاتلةٌ وعداوةٌ بسبب النساء، بأن يقول رجل: أنا أتزوج هذه المرأة، ويقول الآخر: بل أنا أتزوجها.

قال شرف الدين الطيبي وذلك أن المرأة إذا لم تكن يمنعها الصلاح الذي من جبلتها، كانت عين المفسدة، فلا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا علي فساد، وأقل ذلك أن ترغبه في الدنيا كي يتهالك فيها، وأي فساد أضر من هذا! وقد سبق أنه تعالي قدمها في آية ذكر الشهوات علي سائر الأنواع وجعلها نفس الشهوات، حيث بين الشهوات بقوله: ﴿مِّنَ النِّسَاءِ﴾ ثم عقبها بغيرها دلالة علي أنها أصلها ورأسها.

قال ابن الملقن سراج الدين وأما فتنته في ولده، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية [التغابن: ١٥]. وذلك من فرط محبته لهم وشغله بهم عن كثير من الخير أو التفريط بما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم، فهذِه فتن تقتضي المحاسبة، وقد تكون المرأة في ذَلِكَ أشد من الرجال، لكن لما ليس لها الحكم عليه مثل الأب، فذكر الأعلى.

اعلم: أن أشرف ما في الإنسان قلبه، فإنه العالم بالله، العامل له، الساعي إليه، المقرب المكاشف، بما عنده، وإنما الجوارح أتباع وخدام له يستخدمها القلب استخدام الملوك للعبيد.

ومن عرف قلبه عرف ربه، وأكثر الناس جاهلون بقلوبهم ونفوسهم، والله يحول بين المرء وقلبه، وحيلولته أن يمنعه من معرفته ومراقبته، فمعرفة القلب وصفاته أصل الدين، وأساس طريق السالكين. (مختصر منهاج القاصدين)

في مداخل إبليس في قلب الإنسان

اعلم: أن القلب بأصل فطرته قابل للهدى، وبما وضع فيه من الشهوة والهوى، مائل عن ذلك، والتطارد فيه بين جندي الملائكة والشياطين دائم، إلى أن ينفتح القلب لأحدهما، فيتمكن، ويستوطن، ويكون اجتياز الثاني اختلاساً كما قال تعالى ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] وهو الذي إذا ذكر الله خنس، وإذا وقعت الغفلة انبسط، ولا يطرد جند الشياطين من القلب إلا ذكر الله تعالى، فإنه لا قرار له مع الذكر.

واعلم: أن مثل القلب كمثل حصن، والشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن، ويملكه ويستولي عليه، ولا يمكن حفظ الحصن إلا بحراسة أبوابه، ولا يقدر على حراسة أبوابه من لا يعرفها، ولا يتوصل إلى دفع الشيطان إلا بمعرفة مداخله، ومداخل الشيطان وأبوابه صفات العبد، وهي كثيرة، إلا أنا نشير إلى الأبواب العظيمة الجارية مجرى الدروب التي لا تضيق عن كثرة جنود الشيطان.

فمن أبوابه العظيمة: الحسد، والحرص، فمتى كان العبد حريصاً على شئ، أعماه حرصه وأصمه، وغطى نور بصيرته التي يعرف بها مداخل الشيطان.

وكذلك إذا كان حسوداً فيجد الشيطان حينئذ الفرصة، فيحسن عند الحريص كل ما يوصله إلى شهوته، وإن كان منكراً أو فاحشاً.

ومن أبوابه العظيمة: الغضب، والشهوة، والحدة، فإن الغضب غول العقل، وإذا ضعف جند العقل هجم حينئذ الشيطان فلعب بالإنسان. وقد روى أن إبليس يقول: إذا كان العبد حديداً، قلبنّاه كما يقلب الصبيان الكرة.

ومن أبوابه: حب التزيين في المنزل والثياب والأثاث، فلا يزال يدعو إلى عمارة الدار وتزيين سقوفها وحيطانها، والتزين بالثياب، والأثاث، فيخسر الإنسان طول عمره في ذلك.

ومن أبوابه: الشبع، فإنه يقوى الشهوة، ويشغل الطاعة.

ومنها: الطمع في الناس، فإن من طمع في شخص، بالغ بالثناء عليه بما ليس فيه، وداهنه، ولم يأمره بالمعروف، ولم ينهه عن المنكر.

ومن أبوابه: العجلة، وترك التثبت، وقد قال النبي ﷺ: "العجلة من الشيطان، والتأني من الله تعالى".

ومن أبوابه: حب المال، ومتى تمكن من القلب أفسده، وحمله على طلب المال من غير وجهه، وأخرجه إلى البخل، وخوفه الفقر، فمنع الحقوق اللازمة.

ومن أبوابه: حمل العوام على التعصب في المذاهب، دون العمل بمقتضاها.

ومن أبوابه أيضاً: حمل العوام على التفكير في ذات الله تعالى، وصفاته، وفى أمور لا تبلغها عقولهم حتى يشككهم في أصل الدين.

ومن أبوابه: سوء الظن بالمسلمين، فإن من حكم على مسلم بسوء ظنه، احتقره وأطلق فيه لسانه، ورأى نفسه خيراً منه، وإنما يترشح سوء الظن بخبث الظان، لأن المؤمن يطلب المعاذير للمؤمن، والمنافق يبحث عن عيوبه.

وينبغى للإنسان أن يحترز عن مواقف التهم، لئلا يساء به الظن، فهذا طرف من ذكر مداخل الشيطان، وعلاج هذه الآفات سد مداخل بتطهير القلب من الصفات المذمومة، وسيأتي الكلام عن هذه الصفات، إن شاء الله تعالى مفصلاً.

إذا قُلعت من القلب أصول هذه الصفات، بقى للشيطان بالقلب خطرات واجتيازات من غير استقرار، فيمنعه من ذلك ذكر الله تعالى، وعمارة القلب بالتقوى.

ومثل الشيطان كمثل كلب جائع يقرب منك، فإن لم يكن بين يديك لحم وخبزه، فإنه ينزجر بأن تقول له: اخسأ، وإن كان بين يديك شئ من ذلك وهو جائع، لم يندفع عنك بمجرد الكلام، فكذلك القلب الخالي عن قوت الشيطان ينزجر عنه بمجرد الذكر.

فأما القلب الذي غلب عليه الهوى، فإنه يرفع الذكر إلى حواشيه، فلا يتمكن الذكر من سويدائه، فيستقر الشيطان في السويداء.

وإذا أردت مصداق ذلك، فتأمل هذا في صلاتك، وانظر إلى الشيطان كيف يحدث قلبك في مثل هذا الموطن، بذكر السوق، وحساب المعاملين، وتدبير أمر الدنيا.

واعلم: أنه قد عفي عن حديث النفس، ويدخل في ذلك ما هممت به، ومن ترك ذلك خوفاً من الله تعالى كتبت له حسنة وإن تركه لعائق، رجونا له المسامحة، إلا أن يكون عزماً، فإن العزم على الخطيئة خطيئة، بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل: ما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه".

وكيف لا تقع المؤاخذة بالعزم، والأعمال بالنية، وهل الكبر والرياء والعجب إلا أمور باطنة؟ ولو أن إنساناً رأى على فراشه أجنبية ظنها زوجته لم يأثم بوطئها، ولو رأى زوجته وظنها أجنبية أثم بوطئها، وكل هذا متعلق بعقد القلب.

في ثبات القلوب على الخير

وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ كان يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، يا مصرف القلوب اصرف قلبنا إلى طاعتك".

وفى حديث آخر: "مثل القلب كمثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح" .

واعلم: أن القلوب في الثبات على الخير والشر والتردد بينهما ثلاثة:

القلب الأول: قلب عَمُرَّ بالتقوى، وزكى بالرياضة، وطهر عن خبائث الأخلاق، فتتفرج فيه خواطر الخير من خزائن الغيب، فيمده الملك بالهدى.

القلب الثاني: قلب مخذول، مشحون بالهوى، مندس بالخبائث، ملوث بالأخلاق الذميمة، فيقوى فيه سلطان الشيطان لاتساع مكانه، ويضعف سلطان الإيمان، ويمتلئ القلب بدخان الهوى، فيعدم النور، ويصير كالعين الممتلئة بالدخان، لا يمكنها النظر، ولا يؤثر عنده زجر ولا وعظ.

والقلب الثالث: قلب يبتدئ فيه خاطر الهوى، فيدعوه إلى الشر، فيلحقه خاطر الإيمان فيدعوه إلى الخير.

مثاله، أن يحمل الشيطان حملة على العقل، ويقوى داعي الهوى ويقول: أما ترى فلاناً وفلاناً كيف يطلقون أنفسهم في هواها، حتى يعد جماعة من العلماء، فتميل النفس إلى الشيطان، فيحمل الملك حملة على الشيطان، ويقول: هل هلك إلا من نسى العاقبة، فلا تغتر بغفلة الناس عن أنفسهم، أرأيت لو وقفوا في الصيف في الشمس ولك بيت بارد، أكنت توافقهم أم تطلب المصلحة؟ أفتخالفهم في حر الشمس، ولا تخالفهم فيما يؤول إلى النار؟ فتميل النفس إلى قول الملك، ويقع التردد بين الجندين، إلى أن يغلب على القلب ما هو أولى به، فمن خلق للخير يسر له، ومن خلق للشر يسر له: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه.

رياضة النفس وتهذيب الخلق ومعالجة أمراض القلوب

وذلك في فصول:

أعلم: أن الخلق الحسن صفة من صفات الأنبياء والصديقين، وأن الأخلاق السيئة سموم قاتلة، تنخرط بصاحبها في سلك الشيطان، وأمراض تفوت جاه الأبد، فينبغي أن تعرف العلل ثم التشمير في معالجتها، ونحن نشير إلى جمل من الأمراض، وكيفية معالجتها في الجملة من غير تفصيل، فإن ذلك يأتي مبيناً إن شاء الله تعالى.

في علامات مرض القلب وعوده إلى الصحة وبيان الطريق إلى معرفة الإنسان عيوب نفسه

اعلم: أن كل عضو خلق لفعل خاص، فعلامة مرضه أن يتعذر منه ذلك الفعل، أو يصدر منه مع نوع من الاضطراب، فمرض اليد تعذر البطش، ومرض العين تعذر الإبصار، ومرض القلب أن يتعذر عليه فعله الخاص به الذي خلق لأجله، وهو العلم والحكمة والمعرفة، وحب الله تعالى وعبادته، وإيثار ذلك على كل شهوة.

فلو أن الإنسان عرف كل شئ ولم يعرف الله سبحانه، كان كأنه لم يعرف شيئاً.

وعلامة المعرفة: الحب، فمن عرف الله أحبه، وعلامة المحبة أن لا يؤثر عليه شيئاً من المحبوبات، فمن آثر عليه شيئاً من المحبوبات فقلبه مريض، كما أن المعدة التي تؤثر أكل الطين على أكل الخبز –وقد سقطت عنها شهوة الخبز– مريضة.

ومرض القلب خفي قد لا يعرفه صاحبه، فلذلك يغفل عنه، وإن عرفه صعب عليه الصبر على مرارة دوائه، لأن دواءه مخالف الهوى، وإن وجد الصبر لم يجد طبيباً حاذقاً يعالجه، فإن الأطباء هم العلماء والمرض قد استولى عليهم والطبيب المريض قلما يلتفت إلى علاجه، فلهذا صار الداء عضالاً، واندرس هذا العلم، وأنكر طب القلوب ومرضها بالكلية وأقبل الناس على أعمال ظاهرها عبادات وباطنها عادات فهذه علامة أصل المرض.

وأما عافيته وعوده إلى الصحة بعد المعالجة، فهو أن ينظر إلى العلة، فإن كان يعالج داء البخل، فعلاجه بذل المال، ولكنه لا يسرف، ويصير إلى حد التبذير فيحصل داء آخر فيكون كمن يعالج البرودة بالحرارة الغالبة حتى تغلب الحرارة، فيكون داءً أيضاً، بل المطلوب الاعتدال.

وإذا أرادت أن تعرف الوسط، فانظر إلى نفسك، فإن كان إمساك المال وجمعه ألذ عندك، وأيسر عليك من بذله لمستحقه، فاعلم أن الغالب عليك خلق البخل، فعالج نفسك على البذل، وإن صار البذل للمستحق ألذ عندك، وأخف عليك من الإمساك فقد غلب عليك التبذير، فارجع إلى المواظبة على الامساك، ولا تزال تراقب نفسك،

وتستدل على خلقك بتيسير الأفعال وتعسيرها، حتى تنقطع علاقة قلبك عن المال فلا تميل إلى بذله ولا إمساكه، بل يصير عندك كالماء، فلا تطلب فيه إمساكه لحاجة محتاج، أو بذله لحاجة محتاج، فكل قلب صار كذلك، فقد جاء الله سليماً في هذا المقام.

ويجب أن يكون سليماً على سائر الأخلاق حتى لا تكون له علاقة بشيء من الدنيا، حتى ترتحل النفس عن الدنيا منقطعة العلائق منها، غير ملتفته إليها، ولا متشوقة إلى أسبابها، فحينئذ ترجع إلى ربها رجوع النفس المطمئنة.

ولما كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض، بل هو أدق من الشعر وأحد من السيف فلا جرم من استوى على هذا الصراط في الدنيا، جاز على مثل هذا الصراط في الآخرة، ولأجل عسر الاستقامة أمر العبد أن يقول في كل يوم مرات ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥]، ومن لم يقدر على الاستقامة، فليجتهد على القرب من الاستقامة فان النجاة بالعمل الصالح.

ولا تصدر الأعمال الصالحة إلا عن الأخلاق الحسنة، فليتفقد كل عبد صفاته وأخلاقه، وليشتغل بعلاج واحد بعد واحد، وليصبر ذو العزم على مضض هذا الأمر، فإنه سيحلو كما يحلو الفطام للطفل بعد كراهته له، فلو رد إلى الثدي لكرهه،

ومن عرف قصر العمر بالنسبة إلى مدة حياة الآخرة حمل مشقة سفر أيام لتنعم الأبد، فعند الصباح يحمد القوم السُّرَى.

واعلم: أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه، فمن كانت له بصيرة، لم تخف عليه عيوبه، وإذا عرف العيوب أمكنه العلاج، ولكن اكثر الناس جاهلون بعيوبهم، يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه.

فمن أراد الوقوف على عيب نفسه فله في ذلك أربع طرق:

الطريقة الأولى: أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، يعرف عيوب نفسه وطرق علاجها، وهذا قد عز في هذا الزمان وجوده، فمن وقع به، فقد وقع بالطبيب الحاذق فلا ينبغي أن يفارقه.

الطريقة الثانية: أن يطلب صديقاً صدوقاً بصيراً متديناً، وينصبه رقيباً على نفسه لينبهه على المكروه من أخلاقه وأفعاله.

وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا.

وسأل سلمان رضى الله عنه لما قدم عليه من عيوبه، فقال: سمعت أنك جمعت بين إدامين على مائدة، وان لك حلتين: حلة بالليل، وحلة بالنهار، فقال: هل بلغك غير هذا؟ قال: لا، قال: أما هذا فقد كفيتهما.

وكان عمر رضى الله عنه يسأل حذيفة: هل أنا من المنافقين؟ وهذا لأن كل من علت مرتبته في اليقظة زاد اتهامه لنفسه، إلا أنه عز في هذا الزمان وجود صديق على هذه

الصفة، لأنه قل في الأصدقاء من يترك المداهنة، فيخبر بالعيب أو يترك الحسد، فلا يزيد على قدر الواجب.

وقد كان السلف يحبون من ينبههم على عيوبهم، ونحن الآن في الغالب أبغض الناس إلينا من يعرفنا عيوبنا.

وهذا دليل على ضعف الإيمان، فإن الأخلاق السيئة كالعقارب، لو أن منبهاً نبهنا على أن تحت ثوب أحدنا عقرباً لتقلدنا له منة، واشتغلنا بقتلها، والأخلاق الرديئة أعظم ضرراً من العقرب على ما لا يخفى.

الطريقة الثالثة: أن يستفيد معرفة نفسه من ألسنة أعدائه، فإن عين السخط تبدى المساوئ، وانتفاع الإنسان بعدو مشاجر يذكر عيوبه، أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يخفى عنه عيوبه.

الطريقة الرابعة: أن يخالط الناس، فكل ما يراه مذموماً فيما بينهم، يجتنبه.

في شهوات النفوس

وقد ذكرنا أن شهوات النفوس لم توضع إلا لفائدة، إذ لولا شهوة المطعم ما حصل تناول الغذاء، ولولا شهوة الجماع لانقطع النسل، وإنما المذموم فضول الشهوات وطغيانها، وثمة قوم لم يفهموا هذا القدر، فأخذوا يتركون كل ما تشتهيه النفس، وهذا ظلم لها بإسقاط حقها، فإن لها حقاً بدليل قوله ﷺ: "إن لنفسك عليك حقاً" حتى إن قائلاً منهم يقول: لي كذا وكذا سنة اشتهي كذا فلا أتناوله، وهذا انحراف عن الحلِّ وخلاف سنة رسول الله ﷺ، فإنه كان

يتناول المشتهى من الحلو والعسل وغيرهما، فلا يلتفت إلى زاهد قل علمه، فحرم نفسه حظها من المشتهى على الإطلاق، فإنه إلى الظلم أقرب منه إلى العدل، وإنما يترك المشتهى إذا صعبت الطريق إليه، مثل أن لا يحصل إلا بوجه مكروه، أو يخاف من تناوله انحلال عزمه، فتطمع النفس في استدامته، أو يحذر من ذلك زيادة شبع، فيثقله عن عبادته، فأما تناوله في بعض الأوقات لتقوية النفس، فذلك كالطب للمريض، يمدح ولا يذم، ولا بأس بالرفق بالنفس لتقوى على السلوك.

في شروط الرياضة

واعلم: أن من شاهد الآخرة بقلبه مشاهدة يقين، أصبح بالضرورة مريداً لها، زاهداً في الدنيا، فإن من كان معه خرزة، فرأى جوهرة نفيسة، لم يبق له رغبة في الخرزة، فإذا قيل له: بعها بالجوهرة، أسرع في ذلك.

واعلم: أن من رزقه الله تعالى الانتباه لذلك، فإن عليه لسلوك الرياضة شرطاً لابد من تقديمه، ومعتصماً لابد من التمسك به، وحصناً لابد من التحصن به.

فأما الشرط، فهو رفع الحجاب بترك الذنوب.

وأما المعتصم، فشيخ يدله على الطريق لئلا تختطفه الشياطين في السبل.

وأما الحصن، فالخلوة، وعليه من الوظائف مخالفه الهوى، وكثرة الذكر والاقتصاد في الأوراد.

ومنتهى الرياضة أن يجد قلبه مع الله أبداً، ولا يمكن ذلك إلا بأن يخلو عن غيره، ولا يخلو إلا بطول المجاهد، فهذا منهاج رياضة المريد وترتيبه في التدريج، فأما تفصيل الرياضة في كل صفحه، فسيأتي إن شاء الله تعالى.

كسر الشهوتين: شهوة البطن وشهوة الفرج

شهوة البطن من أعظم المهلكات، وبها أُخرج آدم عليه السلام من الجنة، ومن شهوة البطن تحدث شهوة الفرج والرغبة في المال، ويتبع ذلك آفات كثيرة، كلها من بطر الشبع.

وفى حديث النبي ﷺ قال: "المؤمن يأكل في معيً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء".

وفى حديث أخر: "ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، حسب ابن أدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشربه، وثلث لنفسه".

وقال عقبة الراسبي: دخلت على الحسن وهو يتغذى، فقال: هلم، فقلت: أكلت حتى لا أستطيع، فقال: سبحان الله أو يأكل المسلم حتى لا يستطيع أن يأكل؟!

وقد بالغ جماعة من الزهاد في التقلل من الأكل والصبر على الجوع، وقد بينا عيب ما سلكوا في غير هذا الكتاب، ومقام العدل في الأكل رفع اليدين مع بقاء شيء من الشهوة، ونهاية المقام الحسن قوله ﷺ: "ثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه".

فالأكل في مقام العدل يصح البدن وينفى المرضى، وذلك أن يتناول الطعام حتى يشتهيه، ثم يرفع يده وهو يشتهيه، والدوام على التقلل من الطعام يضعف القوى، وقد قلل أقوام مطاعمهم حتى قصروا عن الفرائض، وظنوا بجهلهم أن ذلك فضيلة، وليس كذلك، ومن مدح الجوع، فإنما أشار إلى الحالة المتوسطة التي ذكرناها.

وطريق الرياضة في كسر شهوة البطن أن من تعود استدامة الشبع، فينبغي له أن يقلل من مطعمه يسيراً مع الزمان، إلى أن يقف على حد التوسط الذي أشرنا إليه، وخير الأمور أوساطها، فالأولى تناول مالا يمنع من العبادات، ويكون سبباً لبقاء القوة، فلا يحس المتناول بجوع ولا شبع، فحينئذ يصح البدن، وتجتمع الهمة، ويصفو الفكر،

ومتى زاد في الأكل أورثه كثرة النوم، وبلادة الذهن، وذلك بتكثير البخار في الدماغ حتى يغطى مكان الفكر، وموضع الذكر، ويجلب أمراضاً أخر.

وليحذر من ترك شيئاً من الشهوات أن تتطرق إليه آفة الرياء، وقد كان بعضهم يشترى الشهوة ويعلقها في بيته وهو زاهد فيها، يستر بها زهده، وهذا هو نهاية الزهد، الزهد في الزهد بإظهار ضده، وهو عمل الصديقين، لأنه يجرع نفسه كأس الصبر مرتين، والثانية أمر.

وأما شهوة الفرج، فاعلم أن شهوة الوقاع سلطت على الآدمي لفائدتين:

إحداهما: بقاء النسل، والثانية ليدرج لذة يقيس عليها لذات الآخرة، فإن ما لم يدرك جنسه بالذوق، لا يعظم إليه الشوق، إلا أنه إذ لم ترد هذه الشهوة إلى الاعتدال، جلبت آفات كثيرة، ومحناً، ولولا ذلك ما كان النساء حبائل الشيطان.

وفى الحديث أن النبي ﷺ قال: "ما تركت في الناس بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء".

وقال بعض الصالحين: لو ائتمنني رجل على بيت مال، لظننت أن أودى إليه الأمانة، ولو ائتمنني على زنجية أخلو بها ساعة واحدة، ما ائتمنت نفسي عليها.

وعن النبي ﷺ قال: "لا يخلو رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان".

وقد ينتهي الإفراط في هذه الشهوة، حتى تصرف همة الرجل إلى كثرة التمتع بالنساء فيشغله عن ذكر الآخرة، وربما آل إلى الفواحش، وقد تنتهي بصاحبها إلى العشق، وهو أقبح الشهوات، وأجدرها أن تستحيي منه، وقد يقع عند كثير من الناس عشق المال، والجاه، واللعب بالنرد، والشطرنج، والطنبور، ونحو ذلك، فتستولي هذه الأشياء على القلوب فلا يصبرون عنها.

ويسهل الاحتراز عن ذلك في بدايات الأمور، فإن آخرها يفتقر إلى علاج شديد، وقد لا ينجح، ومثاله من يصرف عنان الدابة عند توجهها إلى باب تريد دخوله، فما أهون منعها يصرف عنانها، ومثال من يعالجه بعد استحكامه، مثال من يتركها حتى تدخل الباب وتجاوزه، ثم يأخذ بذنبها يجرها إلى وراء، وما أعظم التفاوت بين الأمرين ا.هـ

ولذلك جمعنا هذا الكتاب في وصف الحور الحسان

وسميناه (الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَان فِي الشَّوْقِ الى (الْحُورِ) الْحِسَانِ –) والله المستعان

---

* (مختصر منهاج القاصدين) – وللتفصيل في هذه المسائل يرجع الى كتابنا فتنة النساء

الْبَاقُورَةُ وَالْمِرْجَانُ فِي السُّوقِ إِلَّا (الْحُوَارَ) الْحَسَانَ

(١)

الْبَاقُورَةُ وَالْمِرْجَانُ

فِي السُّوقِ

إِلَّا (الْحُوَارَ) الْحَسَانَ

﴿ الْبَاقُورَةُ وَالْبَرْجَاءُ فِي الشَّوْقِ إِلَى الْحُورِ الْحِسَانِ ﴾ (١)

١. اشْتِيَاقِ الْحُورِ الْعِينِ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ

٢. فرح الحور العين بأزواجهن

٣. خلقن من زعفران

٤. سن الحور العين ونساء أهل الجنة

٥. أجمل الحور العين

٦. مساكن الحور العين

٧. قصر الطرف في الخيام

٨. بياض وصفاء لون وجلد الحوراء ونعومتها وحسنها

٩. وجه وبياض ونور الحور العين

١٠. شعر الحوراء

١١. عين الحوراء

١٢. ريق الحوراء ولذته

١٣. صدر وثدي الحوراء

١٤. يد ومعصم وساق وحلي الحور العين

١٥. ريح ونسيم الحوراء ولذته

١٦. نساء مطهرات من الدنس الظاهر والباطن

١٧. أبكار لا ثيبات لم يطمثهن انس ولا جان

١٨. متحببات لأزواجهن دلال وغنج الحور العين

١٩. غناء الحور العين

٢٠. ما للمؤمن في الجنة من الحور العين ونساء الجنة

٢١. نكاح وتلذذ أهل الجنة

٢٢. قوة شهوة المؤمن

٢٣. ذكر نساء أهل الجنة وأنهن يعدن أبكاراً

٢٤. الأولاد في الجنة

٢٥. خَدَم أَهْل الْجَنَّة وغلمانهم

١. ﴿استياق الحور العين إلى أزواجهن من الحور الحديث﴾

١. عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللَّهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا "

٢. ثنا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ عَبْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنِسَاؤُهُ فِي الْجَنَّةِ مُتَشَرِّفَاتٌ فَإِذَا رَجَعَ الرَّعِيلُ الْأَوَّلُ يَسْتَشْرِفْنَهُ يَا فُلَانَةُ هَذَا وَاللَّهِ زَوْجُ فُلَانَةَ هَذَا وَاللَّهِ زَوْجِي

٣. ثنا ثَابِتٌ، قَالَ: صَاحِبُ الْجَنَّةِ يَتَّكِئُ سَبْعِينَ سَنَةً اتِّكَاءَةَ لَذَّةٍ عِنْدَ أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ فَإِذَا أَزْوَاجٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُنَّ فَيَقُلْنَ لَهُ: يَا فُلَانُ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ

٤. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَتَّكِئُ اتِّكَاءَةً وَاحِدَةً قَدْرَ سَبْعِينَ سَنَةً يُحَدِّثُ بَعْضَ نِسَائِهِ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ الِالْتِفَاتَةَ فَتُنَادِيهِ الْأُخْرَى فِدَانَا لَكَ أَمَا لَنَا فِيكَ نَصِيبٌ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

١- مسند أحمد وصححه الألباني (٢٢١٠١)
٢- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٨٣)
٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٨٤)
٤- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه موضع ابهام (٢٨٢)

قَالُوا: فَيَتَحَدَّثُ مَعَهَا، ثُمَّ يَلْتَفِتُ الِالْتِفَاتَ فَتُنَادِيهِ الْأُخْرَى: أَمَا إِنَّا لَكَ أَمَا لَنَا فِيكَ نَصِيبٌ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]

٥. عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الْحُورَ الْعِينَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْكُنَّ يَدْعُونَ لِأَزْوَاجِهِنَّ يَقُلْنَ: اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَى دِينِكِ وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِقُوَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ "

٦. حدثنا ابن زيد قال: يقال للمرأة من أهل الجنة وهي في السماء: أتحبين أن نريك زوجك من أهل الدنيا فتقول: نعم، فيكشف لها عن الحجب ويفتح الأبواب بينها بينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطئ قدومه وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب عنها.

ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وأزواجهن من مكالمة أو مخاصمة فتغضبه زوجته التي في الدنيا فيشق ذلك عليها وتقول: ويحك دعيه من شرك أنما هو معك ليال قلائل،

٧. عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: " مَوْطِنَانِ تُزَخْرَفُ فِيهِمَا الْجَنَّةُ وَتُزَيَّنُ الْحُورُ الْعِينُ: عِنْدَ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ، فَإِذَا انْصَرَفَ الْمُنْصَرَفُ وَلَمْ يَسْأَلِ اللهَ

٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٢٩٧)

٦- التذكرة وعزاه لابن وهب (٩٩٧)

٧- حلية الأولياء لأبي نعيم ورجاله ثقات (ج٣ – ص٧٠)

تَعَالَى الْحُورَ الْعِينَ وَلَمْ يَسْأَلِ الْجَنَّةَ قُلْنَ: يَا وَيْحَ هَذَا لَمْ يَسْأَلْنَا اللهَ، وَلَمْ يَسْأَلِ الْجَنَّةَ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ تَقُولُ زَوْجَتُهُ: أَقْدِمْ فَلَا تُخْزِيَنِّي فِي صَوَاحِبِي "

٨. ثَابِتُ بْنُ الْبُنَانِيِّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوْرَاءِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمُعَانَقَةِ، وَالْمُصَافَحَةِ»

٩. عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجْرَةَ قَالَ: كَانَ يُصَدِّقُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ، وَكَانَ يَخْطُبُنَا فَيَقُولُ: «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مَا أَحْسَنَ أَثَرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، لَوْ تَرَوْنَ مَا أَرَى مِنْ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ، وَفِي الرِّحَالِ مَا فِيهَا» قَالَ: كَانَ يُقَالُ: " إِذَا صُفَّ النَّاسُ لِلْقِتَالِ أَوْ صُفُّوا فِي الصَّلَاةِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأَبْوَابُ النَّارِ، وَزُيِّنَ حُورُ الْعِينِ، فَاطَّلَعْنَ فَإِذَا هُوَ أَقْبَلَ قُلْنَ: اللَّهُمَّ انْصُرْهُ، وَإِذَا هُوَ أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، فَانْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ، فِدًى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، وَلَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ قَالَ: فَأَوَّلُ قَطْرَةٍ تَنْضَحُ مِنْ دَمِهِ يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلَهُ قَالَ: وَتَنْزِلُ إِلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تَمْسَحَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَتَقُولَانِ: قَدْ آنَ لَكَ، وَيَقُولُ هُوَ: قَدْ آنَ لَكُمَا، ثُمَّ يُكْسَى مِائَةَ حُلَّةٍ لَيْسَ مِنْ نَسْجِ بَنِي آدَمَ، وَلَكِنْ مِنْ نَبْتِ الْجَنَّةِ لَوْ وُضِعَتْ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ وَسِعَتْهُ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: أُنْبِئْتُ أَنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا فُلَانُ هَذَا نُورُكَ، وَيَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ لَا نُورَ لَكَ "

٨- المعجم الأوسط – ضعفه الألباني (٨٨٧٧) ٩- مصنف عبد الرزاق ورجاله ثقات (٩٥٣٨)

(غريب الحديث) قال أبو عبيد: الحُلَلُ: بُرودُ اليمن. تسمَّى حُلَّةً حتّى تكون والحُلَّةُ: إزارٌ ورداءٌ، لا ثوبين (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الفارابي)

١٠. عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَزَخْرَفَتْ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَصَفَقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ عَنِ الْحُورِ الْعِينِ، فَقُلْنَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا تَقَرُّ بِهِنَّ أَعْيُنُنَا، وَتَقِرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا»

١١. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: " إِذَا الْتَقَى الصَّفَانِ أُهْبِطَتِ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَأَيْنَ الرَّجُلَ يَرْضَيْنَ مَقْدِمَهُ قُلْنَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَإِنْ نَكَصَ احْتَجَبْنَ عَنْهُ، فَإِنْ هُوَ قُتِلَ نَزَلْنَا إِلَيْهِ، فَمَسَحْنَا التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ عَفِّرْ مَنْ عَفَّرَهُ، وَتَرِّبْ مَنْ تَرَّبَهُ "

١٢. عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَصْبَحَ صَائِمًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَبَّحَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ، فَإِنْ صَلَّى رَكْعَةً أَوْ رَكْعَتَيْنِ تَطَوُّعًا أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ نُورًا، وَقُلْنَ أَزْوَاجُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: اللَّهُمَّ اقْبِضْهُ إِلَيْنَا، فَقَدِ اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَتِهِ، وَإِنْ هُوَ هَلَّلَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ، تَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَكْتُبُونَهَا إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ»

١٠- المعجم الأوسط وفيه الوليد بن الوليد العنسي متروك

لفظ ، فَشَقَّقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ عَنِ الْحُورِ لفظ نَشَرَتْ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ (٧٧٤٩)

١١- مصنف عبد الرزاق ورجاله ثقات (٩٥٤٠)

١٢- المعجم الأوسط قال بن الجوزي هَذَا حديث لا يصح، والمتهم به جرير، قال أَبُو نعيم: كان جرير يضع الحديث، قال يَحْيَى: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك (ج٧ – ص٤٤)

١٣. عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَزَّخْرَفُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى حَوْلٍ قَابِلٍ "، قَالَ: " فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَنَشَرَتْ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ، فَيَقُلْنَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا تَقَرُّ بِهِمْ أَعْيُنُنَا وَتُقِرُّ أَعْيُنَهُمْ بِنَا "

١٤. أخبرنا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يَتَلَقَّيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عِنْدَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فيقلن طال ما انْتَظَرْنَاكُمْ فَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَالْمُقِيماتُ فَلَا نَظْعَنُ وَالْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ. بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سُمِعَتْ وَتَقُولُ أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ لَيْسَ دونك مقصد ولا ورائك معدل.

١٣– شعب الايمان وفيه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي متهم و الوليد بن الوليد العنسي متروك (٣٣٦٠)

١٤– صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ووقع عند بن كثير في النهاية لفظ وتقول الحورية لزوجها وأسندها لابن المبارك وفي الأصل (كتاب الزهد لابن المبارك) عندنا فَيَقُولُ هُوَ: أَنْتِ حِبِّي لَيْسَ دُونَكِ مُقَصِّرٌ، وَلَا وَرَاءَكِ مَعَدًّى" (٢٥٧)

قال أبو عبد الله نسأل الله أن نكون لها وأن تكون لنا وأن نكون من خطابها ومن أزواجها (نحن واخواننا) فيا خسارة من فرط بكِ أيتها الحوراء العيناء الراضية المرضية فأنت لستِ الا لمن هو كُفُؤ لك (أنت في انتظارنا (على شوق) ان شاء الله ونحن نعمل على الشوق فنسأل الله أن يتم لنا الوصال)

قال بن القيم تالله لو شاقتك جنات النعيـ ... ـم طلبتها بنفائس الأثمان

وسعيت جهدك في وصال نواعم ... وكواعب بيض الوجوه حسان

جليت عليك عرائس والله لو ... تجلى على صخر من الصوان

رقت حواشيه وعاد لوقته ... ينهال مثل نقى من الكثبان. ا.هـ

وقيل كلٌ تباكى في وصالِ حبيبهِ وأنا على الحوراءِ أنظمُ باكياً

والله أسألُ أن أوَفّيَ مهرها ما خاب من يدعو الإلهَ راجياً. ا.هـ

وما أشد شوقنا لأهل الثغور (فهم بذلوا مهج نفوسهم وأغلى ما يملكون في سبيل الله فبفري الأوداج تارة وبتكسير الجماجم والعظام تارة أخرى)

قال خالد بن الوليد فيما رواه بن المبارك في الجهاد مَا مِنْ لَيْلَةٍ يُهْدَى إِلَيَّ فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُحِبٌّ، أَوْ أُبَشَّرُ فِيهَا بِغُلَامٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ كَثِيرَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ أُصَبِّحُ فِيهَا الْعَدُوَّ ا.هـ

وأسأل الله كما سأل بن رَوَاحَةَ عبد الله ربه حيث قال:

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً * وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْعٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا

طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهِزَةً * بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا

حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي * أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا . ا.هـ

نسأل الله أن لا يحرمنا أجرهم وفضلهم فليبك المسكين الذي لا زال في هذه الدنيا يكابد المشاق والمحن والبلاء (أما أهل الركون – فإقامة المأتم عليهم ونقول لهم عظم الله عزائكم) فاخوانه من الراحلين قد حطوا رحالهم في الجنة ورتعوا فيها حيث شاؤا وبالحور فازوا وتنعموا والله المستعان

قال ابن النحاس الدمياطي يا لله العجب كيف يقعدك حب هذه عن وصال مَن خُلقت من النور، ونشأت في ظلال القصور مع الولدان والحور، في دار النعيم والسرور

والله لا يجفُّ دم الشهيد حتى تلقاه، وتستمتع بشهود نورها عيناه، حوراء عيناء، جميلة حسناء، بكر عذراء، كأنها الياقوت لم يطمثها إنس قبله ولا جان، كلامها رخيم (لينَة الْكَلَام ورقيق) ، وقدها قويم، وشعرها بهيم (من شدة سواده) ، وقدرها عظيم، وجفنها فاتر (جفن العين) ، وحسنها باهر (علا جمالها) ، وجمالها زاهر (مشرق) ، ودلالها ظاهر (بين) ، كحيل طرفها، جميل ظرفها، عذب نطقها، عجب خلقها، حسن خلقها، زاهية الحُليّ، بهية الحلل، كثيرة الوداد، عديمة الملل، قد قصرت طرفها عليك، فلم تنظر سواك، وتحبَّبت إليك بما وافق هواك، لو برَز ظفرها لطمس بدر التمام، ولو ظهر سُوارها ليلاً لم يبقَ في الكون ظلام، ولو بدا معصمها لسَبى كل الأنام، ولو اطَّلعت بين السماء والأرض لملأ ريحًا ما بينهما، كلما نظرتَ إليها ازدادت في عينيك حسنًا، وكلما جالستها زادت إلى ذلك الحسن حسنًا، أيجمل بعاقل أن يسمع بهذه ويقعُد عن وصالها، كيف وله في الجنة من الحور العين أمثال أمثالهاً ...

... فتيقظ لنفسك يا هذا قبل الهلاك وأطلق نفسك من أسرها قبل أن يعسر الفكاك وانهض على قدم التوفيق والسعادة عسى الله أن يرزقك من فضله الشهادة ولا يقعدك عن هذا الثواب سبب من الأسباب فذو الحزم السديد من جرد العزم الشديد وذو الرأي المصيب من كان له في الجهاد نصيب ومن أخلد الى الكسل وغره الأمل زلت منه القدم وندم حيث لا يغني الندم ، وقرع السن على ما فرط وفات ، اذا شاهد الشهداء في أعلى الغرفات قال الله ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب : ٤] ا.هـ (مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام)

قال أبو عبد الله أما كلمة حورية فهي كلمة لم أجد صاحب لسان أو قافية تكلم بها من المتقدمين تأصيلاً وتفريعاً لكن ورد في بعض كتب العلماء أثراً

– وَزَوَّجَ هَابِيلَ حُورِيَّةً)

كذا في فتح الباري وعزاه للثعالبي من حديث جعفر الصادق

وقال ابن حجر عقبه اسناد واه

وجاء في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَعَلَيْهَا حُلَّةٌ قَدْ عُجِنَتْ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَيَنْظُرُ الْخَلائِقُ إِلَيْهَا فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَتُكْسَى أَيْضًا أَلْفَ حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حُلَّةٍ بِخَطٍّ أَخْضَرَ أَدْخِلُوا ابْنَةَ نَبِيِّ الْجَنَّةِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَحْسَنِ كَرَامَةٍ وَأَحْسَنِ مَنْظَرٍ فَتُزَفُّ كَمَا تُزَفُّ الْعَرُوسُ وَتُتَوَّجُ بِتَاجِ الْعِزِّ وَيَكُونُ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ حُورِيَّةٍ عَيْنِيَّةٍ فِي يَدِ كُلِّ جَارِيَةٍ مِنْدِيلٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَقَدْ زُيِّنَّ لَهَا تِلْكَ الْجَوَارِي مُنْذُ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ .ا.هـ ولكنه موضوع

وجاء في حواشي ضعيف الترغيب والترهيب (الحوراء) التي هي واحدة (الحور): حورية؛ فإنه عامي قبيح معلوم، لا يحتاج إلى الاستشهاد عليه من اللغة ولا غيرها. فليحذر. أفاده الناجي رحمه الله.

قال أبو عبد الله واستدركنا في هذه المسألة – فنقول

جاء في (المحاسن والأضداد – عمرو بن بحر ، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)

قال وبعث سعيد بن حميد إلى أحمد بن أبي طاهر قارورة ماء ورد، وكتب إليه:

وزائرةٍ حوريةٍ فارسيةٍ ... كنشر حبيبٍ حاد يوماً عن الصد

ترد ربيعاً في مصيفٍ بنفحةٍ ... إذا فقدت ورداً تنوب عن الورد

حكى نشرها منه خلائق نشره ... كنشر نسيم الروض في جنة الخلد

وشبهتها في صفوها بصفائه ... لإخوانه في القرب منه وفي البعد

وأهدت لنا منه النسيم نسيمةٌ ... وإن كان إن حالت، يدوم على عهد

وجاء في (تحفة القادم المؤلف: ابن الأبار، مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)

وحكى بعض الأدباء أن ابن سكن هذا كان بمجلس أُنس على نهر شِلْب بالجسر بحيث ينصبُّ النَّهر السلسال في البحر العجَّاج، وينساب العذب الزلال في الملح الأُجاج، وقد تعرَّضتْ هناك إحدى الجواري لجواز الجسر، وذكَّرته عيونَ المها بين الرُّصافة والجسر، فلما بصُرتْ به رجعت عن وجهها، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها، فقال: وعقيلةٍ لاحتْ بشاطئِ نهرها ... كالشَّمس طالعةً لدى آفاقِها

فكأنَّها بلقيسُ وافت صَرْحَها ... لو أنَّها كشفتْ لنا عن ساقها

حوريةٌ قمريةٌ بدويّةٌ (بدرية) ... ليس الجفا والصدُّ من أخلاقها

ثمَّ لقي أبا بكر ابن المُنَخَّل فأنشده الأبيات فقال في ذلك:

ما ضرَّها وهي الجمالُ بأسرِهِ ... لو أنَّها زُفَّت إلى عُشَّاقها

وكذلك جاء في (دمية القصر وعصرة أهل العصر) المؤلف: علي بن الحسن ، أبو الحسن (المتوفى: ٤٦٧هـ)

قال فبت للبدر سميرا وما ... ذلك بدر لا، ولكن حبيب

مذكر الذّكر سوى أنّه ... حورية ذات بنان خضيب

يجرحها اللّحظ على أنّها ... تجرح باللّحظ سواد القلوب

قلت: أنصفت هذه الحورية حيث جرت على قضيّة

وجاء أيضاً (الدر الفريد وبيت القصيد المؤلف: مُحَمَّد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ – ٧١٠ هـ)

قِيْلَ: أُهْدِيَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بن مَرْوَانَ ثَلَاث جَوَارٍ شَاعِرَاتٌ فَأَمَر أنْ تُعْرَضَ كلُّ جَارِيَةٍ وَحْدَهَا فَأُعْرِضتْ إِحْدَاهُنَّ فَقَالَ لَهَا: إِنْ كُنْتِ شَاعِرَةً فَصِفِي نَفْسِكِ بشعْرٍ لَكِ بَدِيْهًا فَقَالَتْ:

مَهْضُوْمَةُ الحَصْرِ غَلَامِيَّةٌ ... تَصْلُح لِلْوَطْى وَالزَّانِي

مَخْروطَةُ السَّاقَيْنِ حُوْرِيَّةٌ ... قَدْ رُكِّبَتْ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ

فَقَالَ عَبْدَ المَلِكِ: لَا حَاجَةَ لنَا فِي غَيْرِكِ ثُمَّ قَالَ: هَاتُوا الثَّانِيَةَ، فَلَمَّا أُعْرِضت قَالَتْ :

أُزَيَّنُ بِالعُقُوْدِ وَإِنَّ جِيْدِي ... لأَزْيَنُ لِلعُقُوْدِ مِنَ العُقُوْدِ

قَتِيْلِي حِيْنَ أَقتلُهُ شَهِيْدٌ ... وَلَكِنْ لَا أُعَذَّبُ بِالشَّهِيْدِ

وَلَوْ جَاوَرْتُ فِي بَلَدٍ ثَمُوْدًا ... لَمَّا نَزَلَ العَذَابُ عَلَى ثَمُوْدِ

قَالَ: فَضَحِكَ عَبْدَ المَلِكِ وَقَالَ لَهَا: أَنْتِ إِذًا رَحْمَةٌ بَعْدَ عَذَابٍ.

ثُمَّ أُحْضِرَتِ الثَّالِثَةُ فَقَالَ لَهَا: صِفِي نَفْسَكِ فَقَالَتْ :

يُكَلِّفُنِي الخَلِيْفَةُ نَعْتَ نَفْسِي ... وَحُسْنِي لَا تُحِيْطُ بِهِ النُّعُوْتُ

وَقَدِّي كَالقَضِيْبِ إِذَا تَثَنَّى ... يَقُوْلُ الشَّكْلُ لِلعُشَّاقِ مُوْتُوا

خَلَاخِيْلُ النِّسَاءِ لَهَا ضَجِيْجٌ ... وَقَعْقَعَةٌ وَخِلْخَالِي صَمُوْتُ

إِذَا افْتَخَرَ النِّسَاءُ بِطِيْبِ عَرْفٍ. البَيْتُ وَبَعْدَهُ

أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ اتْرُكْ خَوَاتِي ... وَخُذْنِي مَا بَقِيْتَ وَمَا بَقِيْتُ

قَالَ: وَكَانَتْ أَظْرَفَهُنَّ فَشَغِفَ بِهَا وَوَهَبَ البَاقِيَاتِ لأَصْحَابِهِ.

قال أبو عبد الله فكلمة الحورية عزيزة ليست مشهورة فمنهم من يذكرها بمعنى المرأة المتصفة بالجمال الباهر الفائق ومنهم من يذكرها بمعنى حور الجنة ومنهم من يذكرها في باب التشبيه إما بالمرأة الحسناء أو بالحور العين أما عامة الشعراء والبلغاء ممن تكلم في حسن النساء وصفاتهن فقد خلت أشعارهم وأقوالهم عن ذكرها وكذلك من جمع وصنف في لسان العرب – وذكرها مشهور عند العامة وعند أهل الوعظ ويراد بها أحياناً مخلوق في البحر (له شبه بالنساء ولعلها تكون من الجن) ذات جمال تَكلَّم الرحالة عنها في الأزمان السالفة والله أعلم

قال الطبري وَالْحُورُ جَمَاعَةُ حَوْرَاءَ: وَهِيَ النَّقِيَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ، الشَّدِيدَةُ سَوَادِهَا وَالْعِينُ: جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَهِيَ النَّجْلَاءُ الْعِينِ فِي حُسْنٍ وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]

يَقُولُ: هُنَّ فِي صَفَاءِ بَيَاضِهِنَّ وَحُسْنِهِنَّ، كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ الَّذِي قَدْ صِينَ فِي كِنٍّ

٢. فَرِحُ الْحُورِ الْعِينِ بِأَزْوَاجِهِنَّ

١٥. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ، كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَضَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»

١٦. عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَوْلُهُ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] "
حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابِهَا، إِذَا هُمْ بِشَجَرَةٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ، فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَشَرِبُوا مِنْهَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا، فَخَرَجَ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ قَذَرٍ أَوِ اذًى أَوْ قَذًى، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى، فَتَوَضَّئُوا مِنْهَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهِ، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، فَلَنْ تَشْعَثَ رُءُوسُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَلَنْ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ بَعْدَهَا، ثُمَّ دَخَلُوا الْجَنَّةَ، فَتَلَقَّتْهُمُ الْوِلْدَانُ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ، فَيَقُولُونَ: أَبْشِرْ، أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ كَذَا، وَأَعَدَّ لَكَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى تَأْسِيسِ بُنْيَانِهِ جَنْدَلُ اللُّؤْلُؤِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَخْضَرِ، يَتَلَأْلَأُ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ لَا يَذْهَبَ بَصَرُهُ لَذَهَبَ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرِي قَدْ قَدِمَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، فَيُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَتَقُولُ:

١٥- مسند أحمد قال البوصيري: هذا إسناد فيه هلال القرشي مولاهم البصري وهو ضعيف حكم الألباني ضعيف جداً (٩٥١٦)

١٦- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٠ – ص٢٦٦)

أَنْتَ رَأَيْتَهُ، أَنْتَ رَأَيْتَهُ فَيَسْتَخِفُّهَا الْفَرَحُ حَتَّى تَقُومَ، فَتَجْلِسُ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهَا، فَيَدْخُلُ فَيَتَّكِئُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] الْآيَةَ "

١٧. عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ تَلَقَّاهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَإِنَّهُ لَيَدْخُلُ الْغُرَفَ مِنْ غُرْفَةٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ فَيَأْتِيهِ أَزْوَاجُهُ فَيَتَرَاءَيْنَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الزَّبَرْجَدِ فَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهِنَّ فَرَحًا، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا حَبِيبَنَا إِنَّا لَمْ نُجَاوِزْ حَائِطَ الزَّبَرْجَدِ إِلَيْكَ بَعْدُ وَذَلِكَ مِنْ صَفَاءِ الزَّبَرْجَدَةِ وَضَوْئِهَا "

١٧– صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه بن لهيعة (١٨٩)

الزَّبَرْجَدِ (الزمرد) جَوْهَرٌ (القاموس المحيط) الزبرجد: وهو صِنْفٌ واحدٌ فستقيّ اللونِ شفّافٌ لكنّه سريع الانطفاء لرخاوته ، وقيل: إنَّ مَعْدِنَه بالقرب من مَعْدِن الزمرد (خير الكلام) وفَرّقَ جَماعَةٌ آخَرُونَ بأَنَّ الزُّمرّذ أَشدُّ خُضْرَةً من الزَّبَرْجَد – طوق: الطَّوْق: حبل يجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طَوْقٌ (العيت) (تاج العروس)

الدرر – قال بن القيم رحمه الله (حادي الأرواح)

وقد وصف الله سبحانه حور الجنة بأحسن الصفات وحلاهن بأحسن الحلي وشوق الخطاب إليهن حتى كأنهم يرونهن رؤية العين قال الطبراني حدثنا بكر بن سهل الدمياطي حدثنا عمرو بن هشام البيروني حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة ﵂ قالت قلت يا رسول الله ﷺ أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿حور عين﴾ قال: "حور بيض عين ضخام العيون شعر الحوراء بمنزلة جناح النسر" قلت أخبرني عن قوله عز وجل ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ قال: "صفاؤهن صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي" قلت يا رسول الله ﷺ أخبرني عن قوله ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال: "خيرات الأخلاق حسان الوجوه" قلت أخبرني عن قوله ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ قال: "رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر

وهو الغرقيء" قلت يا رسول الله ﷺ أخبرني عن قوله عز وجل ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾ قال: "هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد" قلت يا رسول الله ﷺ نساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال: "بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة" قلت يا رسول الله ﷺ وبم ذلك قال: "بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كنا له وكان لنا" قلت يا رسول الله ﷺ المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها قال يا أم سلمة: "إنما تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول أي رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة"

فصل وقد وصفهن الله عز وجل بأنهن كواعب وهو جمع كاعب وهي المرأة التي قد تكعب ثديها واستدار ولم يتدل إلى أسفل وهذا من أحسن خلق النساء وهو ملازم لسن الشباب ووصفهن بالحور وهو حسن ألوانهن وبياضه قالت عائشة ﷺ البياض نصف الحسن وقال عمر بن الخطاب ﷺ إذا تم بياض المرأة في حسن شعرها فقد تم حسنها والعرب تمدح المرأة بالبياض قال الشاعر بيض أوانس ما همممن بربية ... كظباء مكة صيدهن حرام يحسبن من لين الحديث زوانيا ... ويصدهن عن الخنا الإسلام

والعين جمع عيناء وهي المرأة الواسعة العين مع شدة سوادها وصفاء بياضها وطول أهدابها وسوادها ووصفهن بأنهن خيرات حسان وهو جمع خيرة وأصلها خيرة بالتشديد كطيبة ثم خفف الحرف وهي التي قد جمعت المحاسن ظاهرا وباطنا فكمل خلقها وخلقها فهن خيرات الأخلاق حسان الوجوه ووصفهن بالطهارة فقال ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ طهرن من الحيض والبول والنجو وكل أذى يكون في نساء الدنيا وطهرت بواطنهن من الغيرة وأذى الأزواج وتجنيهن عليهم وإرادة غيرهم ووصفهن بأنهن مقصورات في الخيام أي ممنوعات من التبرج والتبذل لغير أزواجهن بل قد قصرن على أزواجهن لا يخرجن من منازلهم وقصرن عليهم فلا يردن سواهم ووصفهن سبحانه بأنهن قاصرات الطرف وهذه الصفة أكمل من الأولى ولهذا كن لأهل الجنتين الأوليين فالمرأة منهن قد قصرت طرفها على زوجها من محبتها له ورضاها به فلا يتجاوز طرفها عنه إلى غيره

كما قيل أذود سوام الطرف عنك وماله ... على أحد إلا عليك طريق

وكذلك حال المقصورات أيضا لكن أولئك مقصورات وهؤلاء قاصرات ووصفهن سبحانه بقوله ﴿أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً﴾ وذلك لفضل وطء البكر وحلاوته ولذاذته على وطء الثيب قالت عائشة ﷺ يا رسول الله ﷺ لو مررت بشجرة قد رعي منها وشجرة لم يرع منها ففي أيهما كنت ترتع بعيرك فقال: "في التي لم يرع منها" تعني أنه لم يتزوج بكرا غيرها وصح عنه أنه قال لجابر لما تزوج امرأة ثيبا هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك فإن قيل فهذه الصفة تزول بأول وطء فتعود ثيبا قيل الجواب من وجهين أحدهما أن المقصود من وطء البكر أنها لم تذق أحدا قبل وطئها

فتزرع محبته في قلبها وذلك أكمل لدوام العشرة فهذه بالنسبة إليها وأما بالنسبة إلى الواطىء فإنه يرعى روضة أنفا لم يرعها أحد قبله وقد أشار تعالى إلى هذا المعنى بقوله ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ ثم بعد هذا تستمر له لذة الوطء حال زوال البكارة والثاني أنه قد روي أن أهل الجنة كلما وطىء أحدهم امرأة عادت بكرا كما كانت فكلما أتاها وجدها بكرا وأما العرب فجمع عروب وهي التي جمعت إلى حلاوة الصورة حسن التأني والتبعل والتحبب إلى الزوج بدلها وحديثها وحلاوة منطقها وحسن حركاتها قال البخاري في صحيحه وأما الأتراب فجمع ترب يقال فلان تربي إذا كنتما في سن واحد فهن مستويات في سن الشباب لم يقصر بهن الصغر ولم يزر بهن الكبر بل سنهن سن الشباب وشبههن تعالى باللؤلؤ المكنون وبالبيض المكنون وبالياقوت والمرجان فخذ من اللؤلؤ صفاء لونه وحسن بياضه ونعومة ملمسه وخذ من البيض المكنون وهو المصون الذي لم تنله الأيدي اعتدال بياضه وشوبه بما يحسنه من قليل صفرة بخلاف الأبيض الأمهق المتجاوز في البياض وخذ من الياقوت والمرجان حسن لونه في صفائه وإشرابه بيسير من الحمرة (روضة المحبين ونزهت المشتاقين)

قال أبو عبد الله اشتهر على ألسن العامة وكثير من الوعاظ أثراً لم أجد له أصلاً في دواوين الاسلام (تهب ريح الشمال في يوم الجمعة على أهل الجنة في سوق الجمعة فيرجع الرجل إلى أهله في خيمةٍ من لؤلؤةٍ مجوفة فتستقبله الحوراء فتحمله على فخذها وتسقيه العسل بكأس الفضة من يدها ثم تمسح فمه بفمها ثم تقول يا ولي الله وعزة ربي ما رأيت في الجنة أجمل منك قط فيقول وأنت والله ما رأيت في الجنة أجمل منك قط)

مسألة – الحور العين أفضل أم نساء الدنيا

قال أبو عبد الله فالمسألة على عمومها مختلف فيها والأحاديث الصريحة (صريحة الدلالة لا المحتملة) التي وردت بأن نساء الدنيا الصالحات أفضل من الحور فضعيفة (مثل حديث فغلبنهن وحديث كفضل البطانة كذا حكم الألباني) والموقوف الذي ليس له حكم الرفع لا يحتج به وأيضاً ورد في بعض كتب الأثر نصوص فيها قرائن تدلل على فضل الحور ولكن فيها نظر أيضاً (مثل وأبدله زوجاً خيراً من زوجه – لاحتمال أن يكون الأمر على الابتداء لا الانتهاء فمعلوم أن الحور في خلقها وقربها في الجنة أفضل (فضل القرب والحسن الظاهر والباطن من وجه) من التي بَعدُ في الدنيا لكن اذا كان الأمر على الانتهاء ...) والمسألة مختلف فيا لأن عامة الأقوال هي من باب النظر المحتمل والله المستعان

التحقيق في المسألة فنقول وبالله تعالى التوفيق

الأحاديث الواردة في فضل الآدميات على الحور العين

عن عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] ، قَالَ: " حُورٌ: بِيضٌ، عِينٌ: ضِخَامُ الْعُيُونِ شُفْر الحوراءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ "، ...

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَبِمَا ذَاكَ؟، قَالَ: " بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللهَ أَلْبَسَ اللهُ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضَ الْأَلْوَانِ خُضْرَ الثِّيَابِ صَفْرَاءَ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا " وقد تقدم

المعجم الكبير للطبراني / حكم الألباني منكر وضعفه وقال بن القيم تفرد به سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وقال ابن عدي عامة أحاديثه مناكير ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ثم ساق هذا الحديث من طريقه وقال لا يعرف إلا بهذا السند

حديث فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةٍ فِيمَا يُنْشِئُ وثنتين وسبعين مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَا أنشأ الله بعبادتهم اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فَيُدْخِلُ

(إتحاف الخيرة المهرة حكم الألباني منكر)

قال بن المبارك أنا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ أَنْعُمٍ، عَنْ حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ «إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَتْ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا»

(الزهد والرقائق لابن المبارك)

مقطوع فهو ليس بحجة هذا من جهة الدراية أما الرواية فهو ضعيف لحال الافريقي بن انعم قال أحمد ليس بشيء ، ومرة : لا أكتب حديثه ، ومرة : منكر الحديث وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به

قال القرطبي وروى مرفوعاً: إن الأدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف .

(التذكرة والتفسير ولم أجد له سنداً)

قال بن كثير في النهاية وقال القرطبي بعد ما أَوْرَدَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ فِي غِنَاءِ الْحُورِ الْعِينِ، إذا قُلْنَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَجَابَهُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا. "نَحْنُ الْمُصَلِّيَاتُ وَمَا صَلَّيْتُنَّ، وَنَحْنُ الصَّائِمَاتُ وَمَا صُمْتُنَّ، وَنَحْنُ الْمُتَوَضِّئَاتُ وَمَا تَوَضَّأْتُنَّ، وَنَحْنُ الْمُتَصَدِّقَاتُ وَمَا تَصَدَّقْتُنَّ". قَالَتْ عَائِشَةُ: "يغلبن" (غلبنهن). وَاللَّهُ أَعْلَمُ. هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي التَّذْكِرَةِ، وَلَمْ ينسبه إلى كتاب، والله أعلم.

(وهو كما قال ولم نجده في دواوين السنة مسنداً)

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، فِيمَا نَعْلَمُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ النِّسْوَانِ، أَمَا إِنَّ خِيَارَكُنَّ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ قَبْلَ خِيَارِ الرِّجَالِ، فَيُغْسَلْنَ وَيُطَيَّبْنَ وَيُرْفَعْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى بَرَاذِينِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَخْضَرِ، يُشَيِّعُهُنَّ الْوِلْدَانُ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَنْثُورُ (صفة الجنة لأبي نعيم وفيه محمد بن ثابت وفيه ضعف وقد أبهم شيخه الذي حدث عنه)

فبان ولله الحمد ضعف هذه الروايات فكل من علق قوله (في فضل الآدميات) على هذه الآثار فقوله مرجوح ضعيف

الأحاديث الواردة في فضل الحور العين على الآدميات

فَقَالَ: " اذْهَبُوا بِهِ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَهُ خَيْرًا مِنْ فَتَاتِكُمْ

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء – أبو الليث السمرقندي (ح٩٥٨)

قَالَ ابْن عدي: وَمُحَمّد هَذَا مُنكر الحَدِيث عَن الثِّقَات. (وعليه مدار الطرق)

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ – أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ –» قَالَ: «حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ» (صحيح مسلم)

عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَدْخُلُ نِسَاءُ الدُّنْيَا الْجَنَّةَ قَبْلَ الرِّجَالِ فَيَتَصَنَّعْنَ وَيَتَعَطَّرْنَ وَيَتَحَلَّيْنَ حَتَّى يَقْدُمَ عَلَيْهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ " قَالُوا: فَمَا فَضْلُ نِسَاءِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُورِ الْعِينِ؟، قَالَ: "كَفَضْلِ الْخَرَائِرِعَلَى السَّرَارِيِّ ابْتُلِينَ فَصَبَرْنَ " (العيال لابن أبي الدنيا مرسلاً وفيه بلايا منها بزيع بن حسان الهاشمي متهم بالوضع)

لفظ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ

مسألة هل يراد به حكم الابتداء والانتهاء في الخَلق والخُلق

فالمرأة من الحور العين في خَلقها أجمل وأحسن من نساء الدنيا وهذا في حال الابتداء (أي قبل دخول نساء الدنيا الجنة) وأما الخُلق فنساء الجنة عصمن عن المعاصي والفجور فهل هذه فضيلة تسبق اللاتي لم يعصمن وتركن يعملن على الصبر والابتلاء والمشقة ومجاهدة النفس فهنا يقع الاختلاف والنظر والله أعلم بالصواب

أما في حكم الانتهاء (يوم دخول الجنة) فعلمه عند الله أيشمل ذلك أم لا لكن الأصل يتحقق في الخلق والخلق لكن يقع التفاضل في ما بعد الأصل

مسألة لفظ الزوج

يشمل نساء الدنيا من أهل الجنة والحور العين – (وهناك من صرف الحديث الى معان أخر خارج المسألة)

مسألة دلالة التفاضل

يدل هذا الحديث على تفاضل الحور مع الحور والحور مع الآدميات وذلك اذا قلنا بعموم لفظ (زوجاً) والله أعلم والحديث حمَّال أوجه والله أعلم بالصواب

مسائل في المفاضلة

الوجه الأول نساء النبي ﷺ ومريم وفاطمة وآسيا وأم موسى وبنات النبي ﷺ فبعض هؤلاء خير من كثير من الحور العين وبعضهم خير من الحور العين مثل عائشة وفاطمة وسائر نساء النبي ﷺ (هذا اذا قلنا بالتفاضل)

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ» (مصنف بن أبي شيبة) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِفَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُكِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ ثَانِيَةً فَضَحِكْتِ، قَالَتْ: «أَكْبَبْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَكْبَبْتُ عَلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، وَأَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ»، فَضَحِكْتُ (مصنف بن أبي شيبة)

فسؤددها (العلو) في الجنة يوجب فضلها (على قول) على سائر نساء الجنة من الحور وغير الحور (لكن دون من كانت لها قرينة في الفضل أو أفضل منها)

قال بن حزم وَقد أوضحنا أَن الْجنَّة دَار جَزَاء على أَعمال الْمُكَلّفين فأعلاهم دَرَجَة أعلاهم فضلاً وَنسَاء النَّبِي ﷺ أعلا دَرَجَة فِي الْجنَّة من جَمِيع الصَّحَابَة فهن أفضل مِنْهُنَّ (وهذا قوله خلافاً لقول السواد الأعظم من أهل السنة)

فَمن أبي هَذَا فليخبرنا مَا معنى الْفضل عِنْده إِذْ لَا بُد أَن يكون لهَذِهِ الْكَلِمَة معنى فَإِن قَالَ لَا معنى لَهَا فقد كفانا مُؤْنَته وَإِن قَالَ لَهَا معنى سألناه مَا هُوَ فَإِنَّهُ لَا يجد غير مَا قُلْنَاهُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق فَكيف وَقد أَتَيْنَا بتأييد الله عز وَجل لنا على كل مَا اعْترض علينا بِهِ فِي هَذَا الْبَاب ولا ح وَجه فِي ذَلِك بَيْننَا وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين

(قَالَ أَبُو مُحَمَّد) واستدركنا بَيَانا زَائِدَة فِي قَول النَّبِي ﷺ فِي أَن فَاطِمَة سيدة نسَاء الْمُؤمنِينَ أَو نسَاء هَذِه الْأمة فَنَقُول وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق إِن الْوَاجِب مُرَاعَاة أَلْفَاظ الحَدِيث وإ نما ذكر عَلَيْهِ السَّلَام فِي هَذَا الحَدِيث السِّيَادَة وَلم يذكر الْفضل وَذكر عَلَيْهِ السَّلَام فِي حَدِيث عَائِشَة الْفضل نصا بقوله عَلَيْهِ السَّلَام فضل عَائِشَة على النِّسَاء كفضل الثَّرِيد على سَائِر الطَّعَام (قَالَ أَبُو مُحَمَّد) والسيادة غير الْفضل وَلَا شكّ أَن فَاطِمَة رَضِي الله عَنْهَا سيدة نسَاء الْعَالمين بِوِلَادَة ﷺ لَهَا فالسيادة من بَاب الشّرف لَا من بَاب الْفضل فَلَا تعَارض بَين الحَدِيث الْبَتَّةَ وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين وَقد قَالَ ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا هُوَ حجَّة فِي اللُّغَة الْعَرَبيَّة كَانَ أَبُو بكر خير وَأفضل من مُعَاوِيَة وَكَانَ مُعَاوِيَة أسود من أبي بكر فَفرق ابْن عمر كَمَا ترى بَين السَّادة وَبَين الْفضل وَالْخَيْر وَقد علمنَا أَن الْفضل هُوَ الْخَيْر نَفسه لِأَن الشَّيْء إِذا كَانَ خيراً من شَيْء آخر فَهُوَ أفضل مِنْهُ بِلَا شكّ .ا.هـ

وهنا يرد اشكال – هل الحور التي للنبي ﷺ في درجته تكون أفضل ممن دونها رجالاً ونساء (كسائر الأنبياء والصحابة) فهل يلزم من كونهن في درجت النبي ﷺ فضلهن على من في غير درجة النبي ﷺ (وهذا لم يقل به أحد من السلف في ما أعلم بل الإجماع منعقد على خلافه)

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: وَأَمَّا " نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ" فَلَمْ يَقُلْ: إنَّهُنَّ أَفْضَلُ مِنْ الْعَشْرَةِ إلَّا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَزْمٍ وَهُوَ قَوْلٌ شَاذٌّ لَمْ يَسْبِقْهُ إلَيْهِ أَحَدٌ وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ مَنْ بَلَغَهُ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تُبْطِلُ هَذَا الْقَوْلَ. وَحُجَّتُهُ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا فَاسِدَةٌ؛ فَإِنَّهُ احْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ زَوْجِهَا فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فَيَكُونُ أَزْوَاجُهُ فِي دَرَجَتِهِ وَهَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ: أَنْ يَكُونَ أَزْوَاجُهُ أَفْضَلَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ زَوْجَةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ وَأَنَّ يَكُونَ مَنْ يَطُوفُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَمَنْ يُزَوَّجُ بِهِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ أَفْضَلُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يَعْلَمُ بُطْلَانَهُ عُمُومُ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ﴾ " فَإِنَّمَا ذَكَرَ فَضْلَهَا عَلَى النِّسَاءِ فَقَطْ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿كَمُلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ؛ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ إمَّا اثْنَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ﴾ " وَأَكْثَرُ أَزْوَاجِهِ لَسْنَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ. وَالْأَحَادِيثُ الْمُفَضِّلَةُ لِلصَّحَابَةِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ﴿لَوْ كُنْت مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا﴾ " يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَهَلّ: لَا مِنْ الرِّجَالِ وَلَا مِنْ النِّسَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَكَذَلِكَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ. وَمَا

دَلَّ عَلَى هَذَا مِنْ النُّصُوصِ الَّتِي لَا يَتَّسِعُ لَهَا هَذَا الْمَوْضِعُ. وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا قَوْلٌ شَاذٌّ لَمْ يُسْبَقْ إلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ السَّلَفِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ مَعَ كَثْرَةِ عِلْمِهِ وَتَبَحُّرِهِ وَمَا يَأْتِي بِهِ مِنْ الْفَوَائِدِ الْعَظِيمَةِ: لَهُ مِنْ الْأَقْوَالِ الْمُنْكَرَةِ الشَّاذَّةِ مَا يَعْجَبُ مِنْهُ كَمَا يَعْجَبُ مِمَّا يَأْتِي بِهِ مِنْ الْأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ الْفَائِقَةِ

قال ابن حزم فَإِن قَالَ قَائِل فَكيف يَقُولُونَ فِي الْحور الْعين أهن أفضل من النَّاس وَمن الْأَنْبِيَاء كَمَا قُلْتُمْ فِي الْمَلَائِكَة (وهذا قول له وسيأتي في بابه) فجوابنا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق أَن الْفضل لَا يعرف إِلَّا ببرهان مسموع من الله تَعَالَى فِي الْقُرْآن أَو من كَلَام الرَّسُول ﷺ وَلم نجد الله تَعَالَى نَص على فضل الْحور الْعين كَمَا نَص على فضل الْمَلَائِكَة وَإِنَّمَا نَص على أَنَّهُنَّ مطهرات حسان عرب أتراب يجامعن ويشاركن أَزوَاجهنَّ فِي اللَّذَّات كلهَا وأنهن خُلِقْنَ ليلتذ بِهن الْمُؤْمِنُونَ فَإِذا الْأَمر هَكَذَا فَإِنَّمَا محل الْحور الْعين محل من هن لَهُ فَقَط إِن ذَلِك الْخُصُوص لَهُنَّ بِلَا عمل وتكليف فهن خلاف الْمَلَائِكَة فِي ذَلِك وَبِاللَّهِ الله تَعَالَى التَّوْفِيق وقال وَمِمَّا يُؤَكد قَوْلنَا قَول الله تَعَالَى ﴿أَن أَصْحَاب الْجنَّة الْيَوْم فِي شغل فاكهون هم وأزواجهم فِي ظلال على الأرائك متكئون﴾ وَهَذَا النَّص إِذْ قد صَحَّ فقد وَجب الْإِقْرَار بِهِ . ا.هـ

(فهنا يصير أمر الحور أمر تبعي لأنها مختصة بصاحبها فلا يلزم على هذا القول أن تسبق من دونها وذلك من أوجه فمكانها تبع لصاحبها اذ من كانت دونها في الدرجة مستقلة بدرجتها أصلاً لا تبعاً فهنا يقع التفاضل بين الأصل والتبع لكن قد يرد اشكال وهو هل الحوراء صاحبة ملك في الجنة مستلقة به أم أنها متاع محض ويقع هنا أيضاً اختلاف وأيضاً قد لا يلزم من وجودها في درجة نبي أن تكون أفضل ممن هو دونها لاختلاف التفاضل في الذوات (مما تعطاها) فقرب الصديق في الجنة من النبي ﷺ منقبة للصديق ... وترد كثير من الاشكالات وتفريع للمسائل والله أجل وأعلم)

الوجه الثاني سائر النساء من الصالحات فمنهم من تسبق الحور ومنهم من الحور تسبقها فالتي دخلت الجنة من نساء المسلمين وهي في درجة دون الفردوس ليست بفضل الحور التي في الفردوس وفي عدن وكذلك الحور ليسوا على درجة واحدة فللعدنية فضل على غيرها فالحور التي في درجة دون الفردوس تسبقها الصالحة التي في الفروس والله أعلم (ان قلنا بالقرائن لا أن الحكم يأخذ الكل فلا يلزم من كونها في درجة أعلى أن تكون أفضل فقد تكون وقد لا تكون وقد تكون من وجه أفضل ومن وجه آخر ليست بأفضل والله أعلم)

قول العلماء في مسألة التفاضل

منهم من قال بفضل الآدميات كصاحب مرقاة المفاتيح والعثيمين وغيرهم ومنهم من قال بفضل الحور ومنهم من ذكر الاختلاف وتوقف في المسألة وأوكلها لعالمها مثل القرطبي وسراج الدين الحنبلي وشمس الدين الشربيني ومحمد صديق خان وصاحب الذخيرة الأثيوبي ومنهم من فصل في المسألة كابن حزم رحمه الله (فجعل الحور خارج محل التفاضل)

قال القرطبي وَاخْتُلِفَ أَيُّمَا أَفْضَلُ فِي الْجَنَّةِ، نِسَاءُ الْآدَمِيَّاتِ أَمِ الْحُورُ؟ فَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا رشدين عن ابن أنعم عن حبان بن أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: إِنَّ نِسَاءَ الْآدَمِيَّاتِ مَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا. وَرُوِيَ مَرْفُوعًا إِنَّ (الآدميات أفضل من الحور العين سبعين أَلْفِ ضِعْفٍ). وَقِيلَ: إِنَّ الْحُورَ الْعِينَ أَفْضَلُ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَائِهِ: (وَأَبْدِلْهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ). وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ" بِحُورٍ عِينٍ" مُضَافٌ. وَالْإِضَافَةُ وَالتَّنْوِينُ فِي" بِحُورٍ عين" سواء. (تفسير القرطبي) وقال القرطبي وَاخْتُلِفَ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ حُسْنًا وَأَبْهَرُ جَمَالًا الْحُورُ أَوِ الْآدَمِيَّاتُ؟ فَقِيلَ: الْحُورُ لِمَا ذُكِرَ مِنْ وَصْفِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسلام في دعائه على الميت فِي الْجَنَازَةِ: (وَأَبْدِلْهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ). وَقِيلَ: الْآدَمِيَّاتُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ، وَرُوِيَ مَرْفُوعًا. وَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حيان ابن أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: إِنَّ نِسَاءَ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْحُورَ الْعِينَ الْمَذْكُورَاتِ فِي الْقُرْآنِ هُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يُخْلَقْنَ فِي الْآخِرَةِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ لَسْنَ، مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا هُنَّ مَخْلُوقَاتٌ فِي الْجَنَّةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ) وَأَكْثَرُ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَطْمُوثَاتٍ، وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ) فَلَا يُصِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ امْرَأَةً، وَوَعَدَ الْحُورَ الْعِينَ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَثَبَتَ أَنَّهُنَّ مِنْ غَيْرِ نِسَاءِ الدُّنْيَا.

قال أبو عبد الله والراجح في المسألة على عمومها والله أعلم هو الجواب الشافي للصدر (فاسأل به عليماً) نعم (فاسأل به عليماً) قال الإمام السمعاني: سبيل معرفة هذا الباب: التوفيق من الكتابة والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوفيق منه ضل وتاه في مجال الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى ضربت دونه الأستار واختص سبحانه به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم، وقد حجب الله تعالى علم القدر عن العالم فلا يعلمه ملك ولا نبي مرسل، وقيل إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل ذلك. (نقلاً عن بن دقيق العيد شارح النووية)

قال أبو عبد الله وكذلك مسائل كثيرة من علم الغيب المحجوب الذي لم يأتنا به نص من السماء يتوقف عنده وهذه المسألة لم يأتنا فيها خبر يتوقف عنده اذ هي من علم الغيب

قال الله ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ والله أعلم

٣. ﴿الْحُورُ الْعِينُ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ﴾

١٨. عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: مَا مِنْ غُدْوَةٍ مِنْ غُدُوَاتِ الْجَنَّةِ – قِيلَ: وَلِلْجَنَّةِ غُدُوَاتٌ قَالَ: نَعَمْ – إِلَّا يُزَفُّ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ فِيهَا عَرُوسٌ لَمْ يَلِدْهَا آدَمُ وَلَا حَوَّاءُ، إِنَّمَا هِيَ إِنْشَاءٌ خُلِقَتْ مِنْ زَعْفَرَانٍ

١٩. عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " خُلِقَ الْحُورُ الْعِينُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ

٢٠. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ، حُورُ الْعِينِ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ

٢١. عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْحُورُ الْعِينِ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»

٢٢. عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا»

١٨– صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه منصور بن عمار ضعيف (٢٨٩)
١٩– صفة الجنة لأبي نعيم – ضعفه الألباني (٣٨٥)
٢٠– صفة الجنة لأبي نعيم وفيه الحارث بن خليفة المؤدب مجهول (٣٨٤)
٢١– تفسير الطبري وفيه عطاء بن جبلة ضعيف (ج٢٢ – ص٣٠٣)
٢٢– تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٣٢٠)

(غريب الحديث) الزَّعْفَرَان: صبغ: وَهُوَ من الطّيب. (تهذيب اللغة) العَبيرُ عَنْدَ العَرَب: الزَعْفَران وَحْدَهُ في قول أبي عُبيدة (الابانة في اللغة العربية) والمُزَعْفَرُ: الأَسَدُ الوَرْدُ لأَنه وَرْدُ اللَّوْنِ (لسان العرب)

٢٣. حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ، ثنا رَبَاحٌ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: جَنَّاتُ النَّعِيمِ بَيْنَ جنان الْفِرْدَوْسِ وَبَيْنَ جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَفِيهَا جَوَارِي خُلِقْنَ مِنْ وَرْدِ الْجَنَّةِ، قِيلَ: فَمَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي فَلَمَّا ذَكَرُوا عَظَمَتِي رَاقَبُونِي وَالَّذِينَ انْثَنَتْ أَصْلابُهُمْ مِنْ خَشْيَتِي وَعِزَّتِي إِنِّي لأَهُمُّ بِعَذَابِ أَهْلِ الأَرْضِ فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَهْلِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ مِنْ مَخَافَتِي صَرَفْتُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ.

٢٤. عَن عَائِشَة قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: حور الْعين خَلقهنَّ من تَسْبِيح الْمَلَائِكَة

٢٥. أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَن الْحور: من أَي شَيْء خُلِقْنَ؟ فَقَالَ: من ثَلَاثَة أَشْيَاء: أسفلهن من الْمسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وحواجبهن سَواد خطّ فِي نور .

وَفِي لفظ: سَأَلت جِبْرِيل، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، عَن كَيْفيَّة خَلقهنَّ، فَقَالَ: يخلقهن رب الْعَالمين من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عَلَيْهِنَّ الْخيام، أول مَا يخلق مِنْهُنَّ نهد من مسك اذفر أَبيض عَلَيْهِ يلتام الْبدن.

٢٦. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينَ مِنْ أَصَابِعِ رِجْلَيْهَا إِلَى رُكْبَتَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ، وَمِنْ رُكْبَتَيْهَا إِلَى ثَدْيَيْهَا مِنَ الْمِسْكِ

٢٣- تفسير بن أبي حاتم وفي سنده ضعيف (٦٥٩٤)

٢٤- الدر المنثور وعزاه لابن مردويه (ج٧ – ص٢١)

٢٥- التذكرة وعزاه للترمذي (٩٦١)

٢٦- التذكرة والتفسير (٩٦٢)

الْأَذْفَرِ، وَمِنْ ثَدْيَيْهَا إِلَى عُنُقِهَا مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ، وَمِنْ عُنُقِهَا إِلَى رَأْسِهَا مِنَ الْكَافُورِ الْأَبْيَضِ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ مِثْلُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ، إِذَا أَقْبَلَتْ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهَا نُورًا سَاطِعًا كَمَا تَتَلَأْلَأُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَدْبَرَتْ يُرَى كَبِدُهَا مِنْ رِقَّةِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا، فِي رَأْسِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لِكُلِّ ذُؤَابَةٍ مِنْهَا وَصِيفَةٌ تَرْفَعُ ذَيْلَهَا وَهِيَ تُنَادِي: هَذَا ثَوَابُ الْأَوْلِيَاءِ (جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ).

٢٧. قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ: عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ "بلغنا فى الرواية أن سحابة أمطرت من تحت العرش فخلقن من قطراتها، ثم ضربت على كل واحدة خيمة على شاطىء الآنهار، سعتها أَرْبَعُونَ مِيلًا، وَلَيْسَ لَهَا بَابٌ، حَتَّى إِذَا حَلَّ وَلِيُّ اللَّهِ بِالْخَيْمَةِ انْصَدَعَتِ الْخَيْمَةُ عَنْ بَابٍ، لِيَعْلَمَ وَلِيُّ اللَّهِ أَنَّ أَبْصَارَ الْمَخْلُوقِينَ من الملائكة، والخدم، لم تأخذها، فهن مقصورات قد قصرت عَنْ إِبْصَارِ الْمَخْلُوقِينَ".

٢٨. أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَسْقَلَانِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقِ الْحُورَ الْعِينَ مِنْ تُرَابٍ، إِنَّمَا خَلَقَهُنَّ مِنْ مِسْكٍ، وَكَافُورٍ، وَزَعْفَرَانٍ، وَأَنْتُمْ تَطْمَعُونَ أَنْ تُعَانِقُوا هَؤُلَاءِ، وَلَا تُطِيعُونَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ»

٢٧- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (ج٢ – ص٣٣١)

٢٨- الزهد والرقائق لابن المبارك وفيه يحيى بن ميمون التمار ضعيف متروك (١٥٣٧)

(غريب الحديث)

شقائق النعمان هُوَ هَذَا الزَّهْر الأحمرُ المعروفُ. وَيُقَالُ لَهُ الشَّقِرُ. وأصلُه مِنَ الشَّقِيقَةِ وَهِيَ الفُرْجة بَيْنَ الرِّمال. وَإِنَّمَاأُضيفت إِلَى النُّعمان وَهُوَ ابنُ المُنْذر مَلِك الْعَرَبِ؛ لِأَنَّهُ نَزَلَ شَقَائِقُ رَمْلٍ قَدْ أنْبتت هَذَا الزَّهر، فاستَحْسَنه، فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى لَهُ، فأضِيفَت إِلَيْهِ، وسمِّيت شَقَائِق النُّعمان، وغَلَب اسمُ الشَّقَائِقِ عَلَيْهَا. وَقِيلَ النُّعمان اسمُ الدَّم، وشَقَائِقُهُ: قِطَعُه، فشُبِّهت بِهِ لحُمْرتها وَالْأَوَّلُ أكثُر وأشهرُ. (الغريب لابن الأثير)

قال أبو عبد الله إن جملة الأحاديث المرفوعة في صفة خلقهن وأنها من الزعفران ضعيفة كذا حكم الألباني وصاحب المجمع وكذا بن أبي حاتم والله أعلم بمادة خلقهن أما الموقوف ان صح لا يحتج به على قول في الغيبيات وعلى المشهور في الأحكام ، ولكن هي خلقة كاملة في الظاهر والباطن نور على نور

قال ابن حزم وَأما الْحور الْعين فنسوا أَن مكرمات مخلوقات فِي الْجنَّة لأولياء الله عز وَجل عاقلات مميزات مطيعات لله تَعَالَى فِي النَّعيم خُلِقْنَ فِيهِ ويخلدن بِلَا نِهَايَة لَا يعصين الْبَتَّةَ وَالْجنَّة إِذْ دَخلهَا أَهلهَا المخلدون فَلَيْسَتْ دَار مَعْصِيّة وَكَذَلِكَ أهل الْجنَّة لَا يعصون فِيهَا أصلا بل هم فِي نعيم وَحمد لله تَعَالَى وَذكر لَهُ والتذاذ بِأَكْل وَشرب ولباس وَوَطْء لَا يخْتَلف فِي ذَلِك من أهل الْإِسْلَام اثْنَان وَبِذَلِك جَاءَ الْقُرْآن وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين

وقال فَإِن اعْترض معترض بقوله ﴿كل نفس ذائقة الْمَوْت﴾ لزمَه أَن حمل هَذِه الْآيَة على عمومها أَن الْحور الْعين يمتن فَيجْعَل الْجنَّة دَار موت وَقد أبعدها الله تَعَالَى عَنهُ قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَإِن الدَّار الْآخِرَة لهي الْحَيَوَان لَو كَانُوا يعلمُونَ﴾ فَعلمنَا بِهَذَا النَّص أَن قَوْله تَعَالَى ﴿كل نفس ذائقة الْمَوْت﴾ إِنَّمَا عَنى بِهِ من كَانَ فِي غير الْجنَّة من الْجِنّ وَالْإِنْس وَسَائِر الْحَيَوَان الْمركب الَّذِي يُفَارق روحه جسده وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق (الفصل)

---

٤. ﴿سِنُّ (الْحُورِ الْعِينِ) وَنِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾

٢٩. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جِبْرِيلُ قِفْ بِي عَلَى الْحُورِ الْعِينِ» فَأَوْقَفَهُ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُنَّ» قُلْنَ: نَحْنُ جَوَارِي قَوْمٍ حَلُّوا فَلَمْ يَظْعَنُوا، وَشَبُّوا فَلَمْ يَهْرَمُوا، وَنُقُّوا فَلَمْ يَدْرَنُوا "

٣٠. عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ قَالَ: «مِنْهُنَّ الْعَجَائِزُ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عُمْشًا رُمْصًا»

٣١. عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " الْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ "

٣٢. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «أَمْثَالًا»

٣٣. عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَعْنِي: «سِنًّا وَاحِدَةً»

٢٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا مرسل (٢٨٧)

٣٠- تفسير الطبري وفيه موسى بن عبيدة الربذي منكر ضعيف عن يزيد الرقاشي ضعيف أيضاً قال الترمذي «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الحَدِيثِ» وقال الألباني ضعيف الإسناد (ج٢٢ – ص٣٢١)

٣١- تفسير الطبري وفيه سلمة بن سابور ضعيف عن عطية ضعيف مائل (ج٢٢ – ص٣٢٩)

٣٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٣٢٩)

٣٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٣٢٩)

(غريب الحديث)

درن: الدَّرَنُ: الوسَخ، وَقِيلَ: تَلَطُّخُ الْوَسَخِ والنَّقاء، مَمْدُودٌ، النظافةُ (لسان العرب)

٣٤. الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: " الْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ"

٣٥. عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ قال اللُّؤْلُؤُ الْكِبَارُ وَالْمَرْجَانُ الصِّغَارُ.

٣٦. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِيَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَقَدْ لَقِيَتْ مِنْ كَلِمَتِكَ مَشَقَّةً وَشِدَّةً. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ذَاكَ كَذَاكَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَهُنَّ الْجَنَّةَ، حَوَّلَهُنَّ أَبْكَارًا

٣٧. عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: نَوَاهِدَ أَتْرَابًا، يَقُولُ: لِسِنٍّ وَاحِدَةٍ

٣٨. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «فَهُنَّ الْعُجُزُ الرُّمْصُ»

٣٩. ثَنَا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥]

٣٤- تفسير الطبري وفيه الفضل بن خالد ذكره بن حبان في الثقات ، وعدالته مجهولة (ج٢٢ – ص٣٢٩)

٣٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٣٠)

٣٦- صفة الجنة لأبي نعيم وفيه مسعدة متروك منكر ضعيف متهم (٣٩١) ثقات و مُحَمَّد بن سليم أبو هلال

٣٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٤ – ص٣٨)

٣٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٣٢١)

٣٩- تفسير الطبري ورجاله صدوق فيه لين (ج٢٢ – ص٣٢١)

قَالَ: «إِنَّ مِنْهُنَّ الْعُجُزَ الرُّجُفَ، أَنْشَأَهُنَّ اللَّهُ فِي هَذَا الْخَلْقِ»

٤٠. عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: " الْكَوَاعِبُ: النِّسَاءُ وَالْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ، وَالْعُرُبُ: مُحَبَّبَاتٌ إِلَى الْأَزْوَاجِ، وَالْمُحِبَّاتُ الْأَزْوَاجَ

٤١. عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] لِدَاتٌ

٤٢. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «مِنَ الثَّيِّبِ وَالْأَبْكَارِ»

٤٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «هُنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ، نِسَاؤُكُنَّ فِي الدُّنْيَا يُنْشِئُهُنَّ اللَّهُ أَبْكَارًا عَذَارَى عُرُبًا»

٤٠– صفة الجنة لأبي نعيم وفيه سلمة بن سابور ضعيف عن عطية ضعيف مائل (٣٨٨)

٤١– تفسير الطبري وفيه يحيى بن سليم القرشي الطائفي وقد ضعف (ج٢٤ – ص٣٩)

٤٢– تفسير الطبري وفيه جابر الجعفي رافضي متروك (ج٢٢ – ص٣٢٠)

٤٣– تفسير الطبري وفيه أبو عبيد الوصابي ضعيف قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: " أدركته، وأردت قصده، والسماع منه فقال لي بعض أهل حمص: ليس بصدوق، ولم يدرك مُحَمَّد بن حمير. فتركته " (ج٢٢ – ص٣٢٢)

قال القرطبي وأما الحور العين فأصناف مصنفة صغار وكبار على ما اشتهت أنفس أهل الجنة.

قال الطبري وَقَوْلُهُ: ﴿أَتْرَابٌ﴾ يَعْنِي: أَسْنَانٌ وَاحِدَةٌ وقال القرطبي" أَتْرابٌ" أَيْ عَلَى سِنٍّ وَاحِدٍ، وَمِيلَادُ امْرَأَةٍ واحدة وقد تَسَاوَيْنَ فِي الْحُسْنِ وَالشَّبَابِ، بَنَاتُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

وأما الأتراب فجمع ترب: وهو لذة الإنسان

قال أبو عبيدة: وأبو إسحاق أقران أسنانهن واحدة

قال ابن عباس وسائر المفسرين مستويات على سن واحد وميلاد واحد وبنات ثلاث وثلاثين سنة

وقال مجاهد أتراب أمثال

قال إسحاق هن في غاية الشباب والحسن

وسمي سن الإنسان وقرنه تربه لأنه مس تراب الأرض معه في وقت واحد والمعنى من الأخبار باستواء أسنانهن أنهن ليس فيهن عجائز قد فات حسنهن ولا ولائد لا يقطن الوطء بخلاف الذكور فان فيهم الولدان وهم الخدم

وقال رحمه الله وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً لأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾

أعاد الضمير إلى النساء ولم يجر لهن ذكر لأن الفرش دلت عليهن إذ هي محلهن وقيل الفرش

في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ كناية عن النساء كما يكنى عنهن بالقوارير والأزر وغيرها ولكن قوله: مرفوعة يأبى هذا إلا أن يقال المراد رفعة القدر وقد تقدم تفسير النبي ﷺ للفرش وارتفاعها فالصواب أنها الفرش نفسها ودلت على النساء لأنها محلهن غالبا قال قتادة وسعيد بن جبير: خلقناهن خلقا جديدا وقال ابن عباس: يريد نساء الآدميات وقال الكلبي ومقاتل: يعني نساء أهل الدنيا العُجز الشمط يقول تعالى: خلقناهن بعد الكبر والهرم وبعد الخلق الأول في الدنيا وذكر مقاتل قولا آخر وهو اختيار الزجاج إنهن الحور العين التي ذكرهن قيل أنشأهن الله عز وجل لأوليائه لم يقع عليهن ولادة والظاهر أن المراد أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء ويدل عليه وجوه

أحدها أنه قد قال في حق السابقين: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ فذكر سردهم وآنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم والحور العين ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفراشهم ونساءهم والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهم خلقن في الجنة

الثاني أنه سبحانه قال: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثان لأنه سبحانه حيث يريد الإنشاء الثاني يقيده بذلك كقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى﴾

الثالث إن الخطاب بقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً﴾ إلى آخره للذكور والإناث والنشأة الثانية عامة أيضا للنوعين وقوله: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء وتأمل تأكيده بالمصدر والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات المذكورة فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر من الصفات بل هنّ أحق به منهن فالإنشاء واقع على الصنفين والله أعلم

(فِي أطوار عمر الْمَرْأَة)

فَأَما الْمَرْأَة مَا دَامَت صَغِيرَة (فَهِيَ) جَارِيَة.

فَإِذا كَعْب ثديها: أَي اسْتَدَارَ فِي صدرها فَهِيَ كاعب.

فَإِذا ارْتَفع ثديها: فَهِيَ ناهد.

فاذا قاربت الْمَحِيض: فَهِيَ معصر.

فَإِذا بلغت الْعشْرين وَلم تتَزَوَّج: فَهِيَ عانس.

وَمَا دَامَت الْمَرْأَة بكراً وَلم تتَزَوَّج فَهِيَ عائق.

فَإِذا تزوجت: فَهِيَ ثيب.

فَإِذا بلغت ثَلَاثِينَ أَو فَوْقهَا: فَهِيَ شهلة.

فَإِذا جَاوَزت الْأَرْبَعين: فَهِيَ عوان، وَنصف فَإِذا عجزت وفيهَا بَقِيَّة من شباب فَهِيَ حيزبون.

(كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية)

قال ابن كثير قال الله ﴿أَتْرَابٌ﴾ أَيْ: مُتَسَاوِيَاتٌ فِي السِّنِّ وَالْعُمُرِ

قال القرطبي وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: الْفُرُشُ فِي الدَّرَجَاتِ، وَمَا بَيْنَ الدَّرَجَاتِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْفُرُشَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُنَّ ذِكْرٌ، وَلَكِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) دَالٌّ، لِأَنَّهَا مَحَلُّ النِّسَاءِ، فَالْمَعْنَى وَنِسَاءٌ مُرْتَفِعَاتُ الْأَقْدَارِ فِي حُسْنِهِنَّ وَكَمَالِهِنَّ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشاءً) أَيْ خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا وَأَبْدَعْنَاهُنَّ إِبْدَاعًا. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَرْأَةَ فِرَاشًا وَلِبَاسًا وَإِزَارًا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: (هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ) «٤». ثُمَّ قِيلَ: عَلَى هَذَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ، أَيْ خَلَقْنَاهُنَّ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ نِسَاءُ بَنِي آدَمَ، أَيْ خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا جَدِيدًا وَهُوَ الْإِعَادَةُ، أَيْ أَعَدْنَاهُنَّ إِلَى حَالِ الشَّبَابِ وَكَمَالِ الْجَمَالِ. وَالْمَعْنَى أَنْشَأْنَا الْعَجُوزَ وَالصَّبِيَّةَ إِنْشَاءً وَاحِدًا، وَأُضْمِرْنَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُنَّ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ دَخَلْنَ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَلِأَنَّ الْفُرُشَ كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشاءً) قَالَ: (مِنْهُنَّ الْبِكْرُ وَالثَّيِّبُ).

قال شيخ الاسلام قَوْلِهِ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ وَأَمَّا الِاسْتِثْنَاءُ فَهُوَ مُتَنَاوِلٌ لِمَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا مَوْتٌ وَمُتَنَاوِلٌ لِغَيْرِهِمْ.

٥. أعمال الحور العين

٤٤. عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا: اللُّعْبَةُ، كُلُّ حُورِ الْجِنَانِ يُعْجَبْنَ بِهَا يَضْرِبْنَ بِأَيْدِيهِنَّ عَلَى كَتِفِهَا وَيَقُلْنَ " طُوبَى لَكِ يَا لُعْبةُ لَوْ يَعْلَمُ الطَّالِبُونَ لَكِ لَجَدُّوا، بَيْنَ عَيْنَيْهَا مَكْتُوبٌ: مَنْ كَانَ يَبْتَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلِي فَلْيَعْمَلْ بِرِضَاءِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ

٤٥. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا لُعْبَةٌ خُلِقَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَالْكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ، وَعُجِنَ طِينُهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَقَالَ لَهَا الْعَزِيزُ كُونِي فَكَانَتْ، وَجَمِيعُ الْحُورِ عُشَّاقٌ لَهَا، وَلَوْ بَزَقَتْ فِي الْبَحْرِ بَزْقَةً تُعْذِبُ مَاءَ الْبَحْرِ، مَكْتُوبٌ عَلَى نَحْرِهَا مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلِي فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ رَبِّي.

٤٦. قَالَ عَطَاءٌ السُّلَمِيُّ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَا أبا يحيى شوقنا. فقال له يا عطاء في الجنة حوراء يتباها بِهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ حُسْنِهَا لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ مِنْ حُسْنِهَا. فَلَمْ يَزَلْ عَطَاءٌ كمدان قَوْلَ مَالِكٍ أَرْبَعِينَ عَامًا.

٤٤– صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه أكثر من مجهول (٢٩٨) (غريب الحديث)

٤٥– تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء معلق (٧٧) كلُّ مَلْعوب بِهِ، فَهُوَ لُعْبة،

٤٦– صفة الجنة لابن أبي الدنيا (٢٩٩) لأَنه اسْمٌ (لسان العرب)

٤٧. عبدُ اللهِ بنُ السريّ قالَ: جاءَ عطاءٌ السَّليميُّ إلى مالكِ بنِ دينارٍ، فقالَ له: يا مالكُ، بلغَني أنَّ في الجنةِ حوراءَ يُقال لها لُعبةُ، يَجتمعُ إليها الحورُ، فيُبدينَ عن بعضِ محاسِنِها، فيقُلنَ: يا لُعبةُ، طُوبى للطَّالبينَ لو يرونَ مِنكِ مثلَ الذي نَرى، قالَ: فكمدَ شوقاً إليها أَربعينَ سنةً .

٤٨. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا: الْعَيْنَاءُ. إِذَا مَشَتْ مَشَى حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ، وَهِيَ تَقُولُ: أَيْنَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

٤٩. أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، نا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُقَالُ لَهَا الْعَالِيَةُ فِيهَا حَوْرَاءُ يُقَالُ لَهَا الْغَنِجَةُ إِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَهَا أَتَاهَا جِبْرِيلُ فَنَادَاهَا فَقَامَتْ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهَا مَعَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ وَصِيفَةٍ يَحْمِلْنَ ذَيْلَهَا وَذَوَائِبَهَا يُبَخِّرْنَهَا بِمَجَامِرَ بِلَا نَارٍ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَغُشِيَ عَلَى ابْنِ وَهْبٍ فَحُمِلَ فَأُدْخِلَ مَنْزِلَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعُودُونَهُ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ "

٥٠. قال ﷺ: رَأَيْت لَيْلَة الْإِسْرَاء حوراء جبينها كالهلال، فِي رَأسهَا مائَة ضفيرة، مَا بَين الضفيرة والضفيرة سَبْعُونَ ألف ذؤابة، والذوائب أضوء من الْبَدْر وخلخالها مكلل

٤٧- المخلصيات لأبي طاهر المخلص / وعبد الله السري قال

الحافظ صدوق زاهد روى مناكير كثيرة يتفرد بها (٢١١٠)

٤٨- وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ / التذكرة والنهاية في الفتن والملاحم (٩٨٥)

٤٩- حلية الأولياء (ج١٠ ص٣٣)

٥٠- التوضيح لشرح الجامع الصحيح منقطع (ج١٧ – ص٣٦٠)

بالدر، وصنوف الْجَوَاهِر وعَلى جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر، فِي الأول: بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، وَفِي الثَّانِي: من أَرَادَ مثلي فليعمل بِطَاعَة رَبِّي. فَقَالَ لي جِبْرِيل: هَذِه وأمثالها لأمتك

٥١. عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَجِيءُ فَتُشْرِفُ عَلَيْهِ النِّسَاءُ فَيَقُلْنَ: يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، مَا أَنْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدَنَا بِأَوْلَى بِكَ مِنَّا ، فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتُنَّ؟ فَيَقُلْنَ: نَحْنُ مِنَ اللَّاتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]

٥٢. عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَدْنٌ لِأَنَّهَا الْعَرْشُ، وَمِنْهَا تَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، وَلِلْحُورِ الْعَدْنِيَّةِ الْفَضْلُ عَلَى سَائِرِ الْحُورِ»

٥٣. عَن عَامر بن عبد الْوَاحِد رَضِي الله عَنهُ قَالَ: بَلغنِي إِن الرجل من أهل الْجنَّة يمْكث فِي مَكَانَهُ سبعين سنة ثمَّ يلْتَفت فَإِذا هُوَ بِامْرَأَة أحسن مِمَّا كَانَ فِيهِ فَتَقول لَهُ: قد آن لَك أَن يكون لنا مِنْك نصيب فَيَقُول: من أَنْت فَتَقول: أَنا مزيد فيمكث مَعهَا سبعين سنة ويلتفت فَإِذا هُوَ بِامْرَأَة أحسن مِمَّا كَانَ فِيهِ فَتَقول: قد آن لَك أَن يكون لنا مِنْك نصيب فَيَقُول: من أَنْت فَتَقول: أَنا الَّذِي قَالَ الله ﴿فَلَا تعلم نفس مَا أُخْفِي لَهُم من قُرَّة أعين﴾

٥١- مصنف بن أبي شيبة وفيه سُفْيَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ولم أجد له ترجمة (٣٤٠٠٢)

٥٢- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه أشعث بن سوار ضعيف الحديث (٢١)

٥٣- الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم (ج٦ – ص٥٤٩)

جَنَّةُ عَدْن: أَيْ جَنة إقامةٍ. يُقَالُ: عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَعْدِنُ عَدْناً إِذَا لَزِمه وَلَمْ يبْرَح مِنْهُ. (النهاية في غريب الحديث)

٥٤. عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ لَيَتَّكِئُ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَيَرُدُّ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ "

٥٤– مسند أحمد قال الهيثمي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى، وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ وضعفه الألباني (١١٣١٨)

وقال القرطبي قَالَ فِي الْأُولَيَيْنِ: (فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ) قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُنَّ مَقْصُورَاتٌ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُورَاتِ أَعْلَى وَأَفْضَلُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (مَقْصُوراتٌ) قَدْ قصرن على أزواجهن فلا يردن بدلا مِنْهُمْ. وَفِي الصِّحَاحِ: وَقَصَرْتُ الشَّيْءَ أَقْصُرُهُ قَصْرًا حَبَسْتُهُ، وَمِنْهُ مَقْصُورَةُ الْجَامِعِ، وَقَصَرْتُ الشَّيْءَ عَلَى كَذَا إِذَا لَمْ تُجَاوِزْ إِلَى غَيْرِهِ، وَامْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ وَقَصُورَةٌ أَيْ مَقْصُورَةٌ فِي الْبَيْتِ لَا تُتْرَكُ أَنْ تَخْرُجَ، قَالَ كُثَيِّرٌ:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ ... إِلَيَّ وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ ... قِصَارَ الْخُطَا شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ

وَأَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ قَصُورَةٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ.

الدرر قال ابن القيم رحمه الله (حادي الأرواح)

ومن محاسن المرأة اتساع عينها في طول وضيق العين في المرأة من العيوب

وإنما يستحب الضيق منها في أربعة مواضع فيها خرق أذنها وانفها وما هنالك

ويستحب السعة منها في أربعة مواضع ووجهها وصدرها وكاهلها وهو ما بين كتفيها وجبهتها

ويستحسن البياض منها في أربعة مواضع لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها

ويستحب السواد منها في أربعة مواضع عينها وحاجبها وهدبها وشعرها

ويستحب الطول منها في أربعة قوامها وعنقها وشعرها وبنانها

ويستحب القصر منها في أربعة وهي معنوية لسانها ويدها ورجلها وعينها فتكون قاصر الطرف قصيرة الرجل واللسان عن الخروج وكثرة الكلام قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله

وتستحب الدقة منها في أربعة: خصرها وفرقها وحاجبها وأنفها

قال أبو عبد الله يظهر والله أعلم أن الموحد في الجنة إن أراد حوراء على صفة معينة هو يشتهيها (صغيرة أو كبيرة – ذات شعر أصفر أو أحمر – لون أعْيُنَهُنَّ – الى غير ذلك من المحاسن) فذلك يكون له لعموم النصوص الواردة بأن أهل الجنة لهم ما يشتهون قال الله ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ [يس : ٥٧]

وحديث إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ وقد ذكرناه –

أما صفات الحور العين المذكورة فهي على الوجه الأكمل والأجمل والأرغب لنفوس العرب والله المستعان

وكما قيل هي روضةُ الحُسْنِ، وصورةُ الشمس، وبَحْرُ الأرضِ، كأنّها فلقةُ قَمَرٍ، على بُرجِ فِضةٍ، قد أثمرَ خَدُّها التفَّاح، وصدرُها الرمّان، لَها عُنق كإبريق اللجين، وسرّةٌ كمدهن العاجِ، هي من وجهِها في نَهارٍ شامس، ومن شعرِها في ليلٍ دامس، مطلعُ الشمس من وجهِها، ومنبتُ الدُرِّ في ثغرِها، وملقط الوَردِ من خدِّها، ومنبع السِّحر من طرفِها، ومبادي الليل في شعرِها، ومَغرس الغُصنِ في قدِّها، سُريّةٌ سَرّيةٌ، الحسنُ في خَلقها، والطيبُ في خُلقِه. ا.هـ

قال أبو عبد الله وهذا قيل في نساء الدنيا مع أني لم أقف على امرأة اتصفت بهذه الصفات حقيقةً لا تشبيهاً فكيف حوراء الجنة التي لا ضوء للشمس مع حسنها وجمالها ولا ملوحة للبحر مع عذب ريقها وحلاوته ولا تأنق للقمر مع بريقها وبهائها ولا لمعان للذهب والفضة مع ضيائها وذلك حقيقةً لا تشبيهاً . نسأل الله من فضله

٦. ﴿مسابيح الحور العين﴾

٥٥. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمِ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»

٥٦. عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ وطولها فرسخ وعرضها فرسخ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهُ سُرَادِقٌ دَوْرُهُ خَمْسُونَ فَرْسَخًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ بِهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ من كل باب﴾.

٥٧. عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ يَنْشَأُ خَلْقُ الْحُورِ إِنْشَاءً فَإِذَا تَكَامَلَ خَلْقُهُنَّ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِنَّ الْخِيَامَ.

٥٨. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ دُرٌّ مُجَوَّفٌ.

٥٥- صحيح مسلم (٢٨٣٨)

٥٦- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٣١٨) ورجاله ثقات (٣١٢)

٥٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفي بعض رجاله ضعف (٣٠٤)

٥٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا

الدر الدُّرَّة: مَعْرُوفَة، وَهِي الحبّة الْعَظِيمَة من اللُّؤْلُؤ (جمهرة اللغة) **الإكليل:** شبه عِصَابَة مزينة بالجواهر (المحكم والمحيط الأعظم) **الياقوت:** جنس من الجواهر، وهو ثلاثة أنواع: أحمر وأصفر وأسود. (شمس العلوم ودواء كلام)

٥٩. عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ مَقْصُورَاتُ الْأَعْيُنِ وَالْأَنْفُسِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَا يُرِدْنَ بِهِمْ بَدَلًا هِيَ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ. قَالَ الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ.

٦٠. عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ»

٦١. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أربعة أبواب يدخل عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ تُحْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَمْ تكن من قبل ذلك لا مرحات وَلَا ذَفِرَاتٌ وَلَا سَخِرَاتٌ وَلَا طَمَّاحَاتٌ حُورٌ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ.

٦٢. عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «بُيُوتُ اللُّؤْلُؤِ»

٦٣. عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَتَدْرُونَ مَا حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ "

٥٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا رجاله ثقات خلا شريك اختلف فيه (٣١٥)

٦٠- تفسير الطبري فيه شيخ الطبري ضعيف (ج٢٢ – ص٢٦٨)

٦١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٣١٧)

٦٢- تفسير الطبري وفي بعض رجاله اختلاف (ج٢٢ – ص٢٦٨)

٦٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٨)

٦٤. عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ»

٦٥. عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: " الْخَيْمَةُ: دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ "

٦٦. عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْخَيْمَةُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ، فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ»

٦٧. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيُّ قَالَ: «لَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ الْخَيْمَةَ لُؤْلُؤَةٌ مُجَوَّفَةٌ لَهَا سَبْعُونَ مِصْرَاعًا، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ دُرٍّ»

٦٨. عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: " الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ "

٦٩. عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: " الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ "

٦٤- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٩)

٦٥- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٩)

٦٦- تفسير الطبري – صححه الألباني (ج٢٢ – ص٢٦٩)

٦٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٩

٦٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٩)

٦٩- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٩)

الدرر – (قال بن القيم رحمه الله) حادي الأرواح وهذه الخيم غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الأنهار قال بعضهم: لما كن أبكارا وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها أنشأ الله تعالى الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة

٧٠. عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «خِيَامُ دُرٍّ مُجَوَّفٍ»

٧١. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: الْخِيَامُ: " الْخَيْمَةُ: دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ "

٧٢. عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: " الْخَيْمَةُ: دُرٌّ مُجَوَّفَةٌ "

٧٣. عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] : «فِي الْحِجَالِ»

٧٤. عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «فِي الْحِجَالِ»

٧٥. عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ»

٧٦. عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] «الْخِيَامُ اللُّؤْلُؤُ وَالْفِضَّةُ، كَمَا يُقَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

٧٠- تفسير الطبري وفيه شيخ الطبري بن حميد مطعون فيه (ج٢٢ – ص٢٧٠)

٧١- تفسير الطبري وفيه حرب مجهول العدالة (ج٢٢ – ص٢٧٠)

٧٢- تفسير الطبري وفيه مُحَمَّد بن يزيد ضعفه البعض (ج٢٢ – ص٢٧٠)

٧٣- تفسير الطبري وفيه نجيح بن عبد الرحمن السندي (أبو معشر) ضعيف جداً (ج٢٢ – ص٢٧٠)

٧٤- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٧٠)

٧٥- تفسير الطبري وفيه بن حميد وقد ضعف واتهم (ج٢٢ – ص٢٧٠)

٧٦- تفسير الطبري وفي بعض رجاله اختلاف (ج٢٢ – ص٢٧١)

٧٧. عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ يُقَالُ: مَسْكَنُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَأَنْهَارُهُ وَجِنَانُهُ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ

٧٨. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ يُقَالُ: «خِيَامُهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ»

٧٩. عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ: " الْخِيَامُ: الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ "

٨٠. عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ»

٨١. أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ» يَعْنِي الْخِيَامَ
فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

٧٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٧١)
٧٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ – ص٢٧١)
٧٩- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٧١)
٨٠- تفسير الطبري مرسل (ج٢٢ – ص٢٧١)
٨١- تفسير الطبري وفيه شيخ الطبري ضعيف (ج٢٢ – ص٢٧٢)

٨٢. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ وَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ خُلَيْدًا قَالَ:«الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، لَهَا سَبْعُونَ بَابًا كُلُّهَا دُرٌّ»

٨٣. عَن أنس بن مَالك ﷺ أَنه قَرَأَ ﴿جنَّات عدن يدْخلُونَهَا وَمن صلح﴾ حَتَّى ختم الْآيَة قَالَ: إِنَّه لفي خيمة من درة مجوفة لَيْسَ فِيهَا صدع وَلَا وصل طولهَا فِي الْهَوَاء سِتُّونَ ميلًا فِي كل زَاوِيَة مِنْهَا أهل وَمَال لَهَا أَرْبَعَة آلَاف مصراع من ذهب يقوم على كل بَاب مِنْهَا سَبْعُونَ ألفا من الْمَلَائِكَة مَعَ كل ملك هَدِيَّة من الرَّحْمَن لَيْسَ مَعَ صَاحبه مثلهَا لَا يصلونَ إِلَيْهِ إِلَّا بِإِذن بَينه وَبينهمْ حجا

٨٤. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فقلت لمن هذا القصر فقالوا لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ. فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا رسول الله أعليك أَغَارُ.

٨٥. عَنِ الْحَكَمِ أَوْ عَنْ رجل عن مجاهد قال تلى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ قَالَ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ لَهُ أربع آلافِ مِصْرَاعٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ صِدِّيقٌ ثُمَّ هَنِيئًا

٨٢- الزهد والرقائق لابن المبارك وبن أبي الدنيا ورجاله ثقات (ج٢ – ص٧٢)

٨٣- الدر المنثور / وعزاه لابن أبي حاتم (ج٤ – ص٦٣٩)

٨٤- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (١٦٩)

٨٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات وبعضهم من رجال الصحيح
ولكن فيه موضع ابهام ، وبنحوه عند بن أبي شيبة برجال ثقات (١٧٥)

لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أو شهيد ثم قال فَأَنَّى لِعُمَرَ بِالشَّهَادَةِ. ثُمَّ قَالَ إن الذي أخرجه من دار حنتمة قادر عَلَى أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ.

٨٦. عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾

قَالَ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لؤلؤة فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً فَيُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

٨٧. قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " «إِنَّهُ لَيُجَاءُ لِلرَّجُلِ الْوَاحِدِ بِالْقَصْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤَةِ الْوَاحِدَةِ، فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ غُرْفَةً، فِي كُلِّ غُرْفَةٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَابًا، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ رَائِحَةٌ مِنْ رَائِحَةِ الْجَنَّةِ، سِوَى الرَّائِحَةِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ ". ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]

٨٨. عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢]

٨٦- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – قال الألباني موضوع ، وفيه أكثر من مجهول (١٨٢)

٨٧- البداية والنهاية وعبد الله ضعيف جداً واتهمه مالك (ج٢ – ص٢٨٥)

٨٨- صفة الجنة لأبي نعيم وفيه جسر ضعيف (٣٧٧)

فَقَالَا: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ، سَأَلْنَا عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا، أَوْ وَصِيفَةً، فَيُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَيْهِنَّ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ

٨٩. عن النبي ﷺ، أنه قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من در، وقصر من زمرد، وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الأبصار، وقصر على لون العرش، في كل قصر من الحلى والحلل والحور العين ما لا يعلمه إلا الله عز وجل» ذكره القتبي في عيون الأخبار له

٩٠. عَنْ نُوَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ لَهُ أَلْفُ قَصْرٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ قَصْرٍ مَسِيرَةُ سَنَةٍ ، يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا ، فِي كُلِّ قَصْرٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالرَّيَاحِينِ وَالْوِلْدَانِ مَا يَدْعُو بِشَيْءٍ إِلَّا أُتِيَ بِهِ

٩١. عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مِنْبَرِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ فِي خِطْبَتِهِ: «إِنَّ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ قَصْرًا لَهُ خَمْسُمَائَةِ بَابٍ، عَلَى كُلِّ

٨٩- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة / وعزاه لصاحب عيون الاخبار (١٠٠٧)

٩٠- مصنف بن أبي شيبة – ضعفه الألباني (٣٤٠٢٤)

٩١- معجم الطبراني الأوسط / قال الهيثمي رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ شَرِيكٍ النَّخَعِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَفِيهِ خِلَافٌ. (٩٤٣٠)

بَابِ خَمْسَةُ آلَافٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَنِيئًا لَكَ يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: أَوْ صِدِّيقٌ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَوْ شَهِيدٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى لَكَ الشَّهَادَةُ يَا عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى هِجْرَةِ الْمَدِينَةِ لَقَادِرٌ أَنْ يَسُوقَ إِلَيَّ الشَّهَادَةَ»

٩٢. عَنْ بِشْرِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ يَاقُوتَةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا وَصْلٌ ، فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ: قُلْنَا: يَا كَعْبُ ، وَمَا الْمُحَكَّمُ فِي نَفْسِهِ قَالَ: الرَّجُلُ يَأْخُذُهُ الْعَدُوُّ فَيُحَكِّمُونَهُ بَيْنَ أَنْ يَكْفُرَ أَوْ يَلْزَمَ الْإِسْلَامَ فَيُقْتَلُ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَلْزَمَ الْإِسْلَامَ

٩٣. عَن كَعْب قَالَ: سأصف لكم منزل الرجل من أهل الْجَنَّة كَانَ يطْلب فِي الدُّنْيَا حَلَالا وَيَأْكُل حَلَالا حَتَّى لَقِي الله على ذَلِك فَإِنَّهُ يعْطى يَوْم الْقِيَامَة قصراً من لؤلؤة وَاحِدَة لَيْسَ فِيهَا صدع وَلَا وصل فِيهَا سَبْعُونَ ألف غرفَة وأسفل الغرف سَبْعُونَ ألف بَيت فِي كل بَيت سقفه صَفَائِح الذَّهَب وَالْفِضَّة لَيْسَ بموصول وَلَوْلَا أَن الله سخر لَهُ النّظر إِلَيْهِ لذهب بَصَره من نوره عرض الْحَائِط اثْنَا عشر ميلًا وَطوله فِي السَّمَاء سَبْعُونَ ميلًا فِي كل بَيت سَبْعُونَ ألف بَاب يدْخل عَلَيْهِ فِي كل بَيت من كل

٩٢- مصنف بن أبي شيبة ورجاله ثقات (٣٤٠٣٤) ٩٣- الدر / وعزاه لابن أبي حاتم (ج٥ – ص٥٥٠)

(المحكم في نفسه) قال عبد الملك وتفسير المحكم في نفسه الأسير الذي يخير بين الكفر والقتل فيختار القتل (وصف الفردوس)

بَاب سَبْعُونَ ألف خَادِم لَا يراهم من فِي هَذَا الْبَيْت وَلَا من فِي هَذَا الْبَيْت فَإِذا خرج فِي قصره صَار فِي ملكه مثل عمر الدُّنْيَا يسير فِي ملكه عَن يَمِينه وَعَن يسَاره وَمن وَرَائه وأزواجه مَعَه وَلَيْسَ مَعَه ذكر غَيره وَمن بَين يَدَيْهِ مَلَائِكَة قد سخروا لَهُ بَينه وَبَين أَزوَاجه ستر وَبَين يَدَيْهِ ستر ووصفاء ووصائف قد أفهموا مَا يَشْتَهِي أَزوَاجه وَلَا يَمُوت هُوَ وَلَا أَزوَاجه وَلَا خُدَّامه أبدا نعيمهم يزْدَاد كل يَوْم من غير أَن يبْلى الأول وقرة عين لَا تَنْقَطِع أبدا لَا يدْخل عَلَيْهِ فِيهِ روعة أبداً

٩٤. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُسَمَّى الْبَيْدَخُ عَلَيْهِ قِبَابٌ مِنْ يَاقُوتٍ تَحْتَهُ جِوَارٍ نَابِتَاتٌ يَتَغَنَّيْنَ بِالْقُرْآنِ، يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: اذْهَبُوا بِنَا إِلَى الْبَيْدَخِ، فَإِذَا جَاءُوا يَتَصَفَّحُونَ تِلْكَ الْجَوَارِي، فَإِذَا هَوَى أَحَدُهُمْ مِنَ الْجَوَارِي شَيْئًا، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مِعْصَمِهَا فَاتَّبَعَتْهُ، وَنَبَتَ مَكَانَهَا أُخْرَى

٩٥. عَن الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان قَالَ: إِن فِي الْجنَّة نَهراً ينْبت الْحَوَارِي الأبكار

٩٦. عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا طُولَ الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ الْعَذَارَى قِيَامٌ مُتَقَابِلَاتٌ، وَيُغَنِّينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ، حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ فِيَ الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا:، قُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَلِكَ الْغِنَاءُ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ»

٩٤- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله ثقات (٣٢٤)

٩٥- الدر المنثور وعزاه لأحمد بن حَنْبَل فِي الزّهْد (ج١ – ص٩٥)

٩٦- البعث والنشور للبيهقي / حكم الألباني صحيح موقوف (٣٨٣)

٩٧. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا الصُّوَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِنِ اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا، وَإِنَّ فِيهَا لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ، فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ "

٩٧– صفة الجنة لابن أبي الدنيا – حكم الألباني ضعيف (٢٤٤)

٧. ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ (الْحُورُ الْعِينُ) فِي الْخِيَامِ﴾

قال الله ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢)﴾ الصافات

قال الله ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤)﴾

قال الله ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾

٩٨. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨]
قَالَ: «عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»
زَادَ الْحَارِثُ فِي حَدِيثِهِ: لَا تَبْغِي غَيْرَهُمْ

٩٩. عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨]
يَقُولُ: «عَنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ»

١٠٠. عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨]
قَالَ: «قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ وَقُلُوبَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»

١٠١. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: يَنْشَأُ خَلْقُ الْحُورِ إِنْشَاءً فَإِذَا تَكَامَلَ خَلْقُهُنَّ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِنَّ الْخِيَامَ

٩٨- تفسير الطبري ورجال ثقات (ج١٩ – ص٥٣٧)
٩٩- تفسير الطبري وسنده مختلف فيه وتفصيله في فصل طرق التفسير (كتاب أنس الغريب)
طريق علي بن طلحة عن بن عباس وكذلك في كل الطرق (ج١٩ – ص٥٣٧)
١٠٠- تفسير الطبري وفي سنده ضعف والسدي هذا ضعيف هالك مائل (ج١٩ – ص٥٣٨)
١٠١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وشيخ بن أبي الدنيا مجهول العدالة (٣٠٤)

(غريب الحديث)

قالَ ابنُ الأَعْرابِيّ الذَّفَرُ النَّتْنُ ولا يُقالُ في شَيْءٍ من الطِّيبِ ذَفِرٌ إلا فِي المِسْكِ وَحْدَه (المحكم)
هذا رجلٌ ذَفِرٌ، أي له صُنانٌ وخُبْثُ ريحٍ. (الصحاح)
سخر: سَخِرَ منه وبه، أي: استهزأ (العين)
وامرأَة طَمَّاحَة: تُكثِرُ نظرَها يَميناً وَشِمَالًا إِلَى غير زوْجها (تهذيب اللغة)

١٠٢. عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»

١٠٣. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أربعة أبواب يدخل عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ تُحْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَمْ تكن من قبل ذلك لا مرحات وَلَا ذَفِرَاتٌ وَلَا سَخِرَاتٌ وَلَا طَمَّاحَاتٌ حُورٌ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ.

١٠٤. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ، مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلاَثُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لاَ يَرَاهُمُ الآخَرُونَ»

١٠٥. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ الْخَيْمَةُ فِي الْجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا أزواج للمؤمن يطوف عليهن.

١٠٦. عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١٠٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج١٩ – ص٥٣٨)

١٠٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٣١٧) ورجاله ثقات عند بن أبي شيبة (٣٢٣)

١٠٤- صحيح البخاري وعنده لفظ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا (٣٢٤٣)

١٠٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٣٢٢)

١٠٦- صفة الجنة لابن أبي الدنيا

(غرب الحديث) الطَّرْفُ: تَحريكُ الجفون في النّظر يقال : شَخَصَ بَصَرُهُ فما يطرف (العين) الطَرْفُ: العينُ (الصحاح) القصرُ: الحَبْسُ (تهذيب اللغة) قَصَرْتُ طرفي أي لم أرفعه إلى ما لا ينبغي (العين)

مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ قَالَ دُرٌّ مُجَوَّفٌ.

١٠٧. عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَلَا يُجَاوِزُ خُلَيْدًا قَالَ الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ لَهَا سَبْعُونَ بَابًا كُلُّهَا مِنْ دُرٍّ.

١٠٨. عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَب.

١٠٩. عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿حور مقصورات في الخيام﴾
قَالَ مَقْصُورَاتُ الْأَعْيُنِ وَالْأَنْفُسِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَا يُرِدْنَ بِهِمْ بَدَلًا هِيَ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ.
قَالَ الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ.

١١٠. عن أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ ﴿حور مقصورات في الخيام﴾
قال لا مشرفات ولا متطلعات.

١١١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ حُورٌ بِيضٌ

١٠٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٣٢٤)

١٠٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٣٢٥)

١٠٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات خلا شريك قال الحافظ صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع (٣٢٦)

١١٠- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه يحيى بن يمان قال الحافظ صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير وكلك اسامة بن زيد العدوى ضعيف (٣٣٠)

١١١- الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم (ج٧ – ص٧١٨)

مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ فِي الْخِيَامِ قَالَ: فِي بُيُوتِ اللُّؤْلُؤِ

١١٢. عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القرظي ﴿مقصورات﴾ قَالَ مَحْبُوسَاتٌ فِي الْحِجَالِ.

١١٣. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «لَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، قَدْ قَصَرْنَ أَطْرَافَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، لَيْسَ كَمَا يَكُونُ نِسَاءُ أَهْلِ الدُّنْيَا»

١١٤. عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ، لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُجَوَّفٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلٌ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا

١١٥. عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ»

١١٦. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

١١٢- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر ضعيف منكر (٣٣١)

١١٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج١٩ – ص٥٣٨)

١١٤- صفة الجنة لأبي نعيم وبنحوه في الصحيح (٣٩٨)

١١٥- تفسير الطبري وفي سنده ضعف (ج٢٢ – ص٢٦٦)

١١٦- تفسير الطبري ورجال ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٦)

قال بن كثير وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ أَيْ: عَفِيفَاتٌ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ

قَالَ: «لَا يَبْرَحْنَ الْخِيَامَ»

١١٧. عن الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ: «الْمَحْبُوسَاتُ فِي الْخِيَامِ لَا يَخْرُجْنَ مِنْهَا»

١١٨. عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] ،
قَالَ: «بِيضٌ لَا يَخْرُجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ»

١١٩. عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ، لَيْسَ بِطَوَّافَاتٍ فِي الطُّرُقِ»

١٢٠. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]
قَالَ: " لَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، تَقُولُ: وَعِزَّةِ رَبِّي وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ، إِنْ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ زَوْجِي، وَجَعَلَنِي زَوْجَكَ "

١٢١. قَالَ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي

١١٧- البعث والنشور وفيه الفضل بن خالد وقد تقدم (٣٥٧)
١١٨- تفسير الطبري وفيه أبو يحيي القتات لين الحديث ليس بالقوي (ج٢٢ – ص٢٦٧)
١١٩- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٧)
١٢٠- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ – ص٢٤٦)
١٢١- التذكرة وعزاه للترمذي الحكيم (١٠٣٣)
(غريب الحديث) كننت الشَّيْء إذا خبأته وسترته أكنه كُنًّا وكنونا فَهُوَ مَكْنُون وكل شَيْء سترت بِهِ شَيْئا فَهُوَ كنان لَهُ (جمهرة اللغة)

الْخِيامِ﴾: بَلَغَنَا فِي الرِّوَايَةِ أَنَّ سَحَابَةً أَمْطَرَتْ مِنَ الْعَرْشِ فَخُلِقَتِ الْحُورُ مِنْ قَطَرَاتِ الرَّحْمَةِ، ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَيْمَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْأَنْهَارِ سَعَتُهَا أَرْبَعُونَ مِيلًا وَلَيْسَ لَهَا بَابٌ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ وَلِيُّ اللَّهِ الْجَنَّةَ انْصَدَعَتِ الْخَيْمَةُ عَنْ بَابٍ لِيَعْلَمَ وَلِيُّ اللَّهِ أَنَّ أَبْصَارَ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْخَدَمِ لَمْ تَأْخُذْهَا، فَهِيَ مَقْصُورَةٌ قَدْ قُصِرَ بِهَا عَنْ أَبْصَارِ الْمَخْلُوقِينَ»

١٢٢. عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] ، قَالَ: «الْبَيْضُ فِي عُشِّهِ الْمَكْنُونِ»

١٢٢- البعث والنشور والسدي قد مر حاله (٣٦٩)

قال الطبري يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَعِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمُخْلَصِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ، وَهُنَّ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي قَصَرْنَ أَطْرَافَهُنَّ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ، لَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ، وَلَا يُمْدِدْنَ أَبْصَارَهُنَّ إِلَى غَيْرِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

وقال وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي بِهِ شُبِّهْنَ مِنَ الْبَيضِ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: شُبِّهْنَ بِبَطْنِ الْبَيْضِ فِي الْبَيَاضِ، وَهُوَ الَّذِي دَاخِلَ الْقِشْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَمَسَّهُ شَيْءٌ

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْبَيْضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللُّؤْلُؤَ، وَبِهِ شُبِّهْنَ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: شُبِّهْنَ فِي بَيَاضِهِنَّ، وَأَنَّهُنَّ لَمْ يَمَسَّهُنَّ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ بِبَيَاضِ الْبَيْضِ الَّذِي هُوَ دَاخِلُ الْقِشْرِ، وَذَلِكَ هُوَ الْجِلْدَةُ الْمُلْبَسَةُ الْمُحَّ قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ يَدٌ أَوْ شَيْءٌ غَيْرُهَا، وَذَلِكَ لَا شَكَّ هُوَ الْمَكْنُونُ؛ فَأَمَّا الْقِشْرَةُ الْعُلْيَا فَإِنَّ الطَّائِرَ يَمَسَّهَا، وَالْأَيْدِي تُبَاشِرُهَا، وَالْعِشُّ يَلْقَاهَا.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَصُونٍ: مَكْنُونٌ مَا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لُؤْلُؤًا كَانَ أَوْ بِيضًا أَوْ مَتَاعًا، كَمَا قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ:

البحر الخفيف

وَهْيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْغَوَّا ... صِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

وَتَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَضْمَرَتْهُ الصُّدُورُ: أَكَنَنْتُهُ، فَهُوَ مُكَنٌّ

قال القرطبي قَوْلُهُ تَعَالَى:" وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ" أَيْ نِسَاءٌ قَدْ قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَغَيْرُهُمْ. عِكْرِمَةُ:" قاصِراتُ الطَّرْفِ" أَيْ مَحْبُوسَاتٌ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَبْيَنُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ مَقْصُورَاتٌ وَلَكِنْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ" مَقْصُوراتٌ" يَأْتِي بَيَانُهُ. وَ" قاصِراتُ" مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدِ اقْتَصَرَ عَلَى كَذَا إِذَا اقْتَنَعَ بِهِ وَعَدَلَ عَنْ غَيْرِهِ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دب محول ... ومن الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَّرَا

وَيُرْوَى: فَوْقَ الْخَدِّ. وَالْأَوَّلُ أَبْلَغُ. وَالْإِتْبُ الْقَمِيصُ، وَالْمُحْوِلُ الصَّغِيرُ مِنَ الذَّرِّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَيْضًا: مَعْنَاهُ لَا يغرن."

وقال "كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ" أَيْ مَصُونٌ. قَالَ الْحَسَنُ وَابْنُ زَيْدٍ: شُبِّهْنَ بِبَيْضِ النَّعَامِ، تُكِنُّهَا النَّعَامَةُ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ والغبار، فلونها أبيض في صفرة وهو حسن أَلْوَانِ النِّسَاءِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَالسُّدِّيِّ: شُبِّهْنَ بِبَطْنِ الْبَيْضِ قَبْلَ أَنْ يُقَشَّرَ وَقَسَّهُ الْأَيْدِي. وَقَالَ عَطَاءٌ: شُبِّهْنَ بِالسِّحَاءِ الَّذِي يكون بين القشر ة العليا ولباب البيض. وسحاة كل شي: قِشْرُهُ وَالْجَمْعُ سَحًا، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَنَحْوَهُ قَوْلُ الطَّبَرِيِّ، قَالَ: هُوَ الْقِشْرُ الرَّقِيقُ، الَّذِي عَلَى الْبَيْضَةِ بَيْنَ ذَلِكَ. وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْمَرْأَةَ بِالْبَيْضَةِ لِصَفَائِهَا وَبَيَاضِهَا، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: وَبَيْضَةِ خدر لا يرام خباؤها ... وتمتعت مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

وَتَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا وَصَفَتِ الشَّيْءَ بِالْحُسْنِ وَالنَّظَافَةِ: كَأَنَّهُ بَيْضُ النَّعَامِ الْمُغَطَّى بِالرِّيشِ. وَقِيلَ: الْمَكْنُونُ الْمَصُونُ عَنِ الْكَسْرِ، أَيْ إِنَّهُنَّ عَذَارَى. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْبِيضِ اللُّؤْلُؤُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:" وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ" [الواقعة: ٢٢ - ٢٣] أَيْ فِي أَصْدَافِهِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْغَ ... وَّاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمَكْنُونَ وَالْبَيْضُ جَمْعٌ، لِأَنَّهُ رَدَّ النَّعْتَ إِلَى اللفظ.

وقال ﴿فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (٧٥)﴾

فِيهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ: الْأُولَى- قَوْلُهُ تَعَالَى: (فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ) قِيلَ: فِي الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: وَإِنَّمَا قَالَ: (فِيهِنَّ) وَلَمْ يَقُلْ فِيهِمَا، لِأَنَّهُ عَنَى الْجَنَّتَيْنِ وَمَا أُعِدَّ لِصَاحِبِهِمَا مِنَ النَّعِيمِ. وَقِيلَ: (فِيهِنَّ) يَعُودُ عَلَى الْفُرُشِ الَّتِي بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، أَيْ فِي هَذِهِ الْفُرُشِ (قاصِراتُ الطَّرْفِ) أَيْ نِسَاءٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ، قَصَرْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يَرَيْنَ غَيْرَهُمْ. وَقَدْ مَضَى فِي (وَالصَّافَّاتِ «٢» وَوُحِّدَ الطَّرْفُ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ، مِنْ طَرَفَتْ عَيْنُهُ تَطْرِفُ طَرْفًا، ثُمَّ سُمِّيَتِ الْعَيْنُ بِذَلِكَ فَأَدَّى عَنِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، كَقَوْلِهِمْ: قَوْمٌ عَدْلٌ وصوم.

قال ابن كثير وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ وَصَفَهُنَّ بِتَرَافَةِ الْأَبْدَانِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

الدرر (قال بن القيم رحمه الله) – حادي الأرواح الى بلاد الأفراح

وقال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أنس قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾

وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاثة مواضع: أحدها هذا

والثاني قوله تعالى: في الصافات ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾

والثالث قوله تعالى: في ص ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾

والمفسرون كلهم على أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم وقيل قصرن طرف أزواجهن كلهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن وهذا صحيح من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة إلى الفاعل لحسان الوجوه وأصله قاصر طرفهن أي لبس بطامح متعد ...

وقال رحمه الله

وقال تعالى: في وصفهن: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ المقصورات المحبوسات

قال أبو عبيدة: خدرن في الخيام وكذلك قال مقاتل:

وفيه معنى آخر وهو أن يكون المراد أنهن محبوسات على أزواجهن لا يرون غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن إلى من سواهم وذكره الفراء

قلت: وهذا معنى قاصرات الطرف ولكن أولئك قاصرات بأنفسهن وهؤلاء مقصورات وقوله في الخيام على هذا القول صفة لحور أي هن في الخيام

وليس معمولا لمقصورات وكأن أرباب هذا القول فسروا بأن يكن محبوسات في الخيام وليس لا تفارقنها إلى الغرف والبساتين وأصحاب القول الأول يجيبون عن هذا بأن الله سبحانه وصفهن بصفات النساء المخدرات المصونات وذلك أجمل في الوصف ولا يلزم من ذلك أنهن لا يفارقن الخيام إلى الغرف والبساتين

كما أن نساء الملوك ودونهم من النساء المخدرات المصونات لا يمنعن أن يخرجن في سفر وغيره إلى منتزه وبستان ونحوه فوصفهن اللازم لهن القصر في البيت ويعرض لهن مع الخدم الخروج إلى البساتين ونحوها وأما مجاهد فقال: مقصورات قلوبهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ وقد تقدم وصف النسوة الأول بكونهن قاصرات الطرف وهؤلاء بكونهن مقصورات والوصفان لكلا النوعين فإنهما صفتا كمال فتلك الصفة قصر الطرف عن طموحه إلى غير الأزواج وهذه الصفة قصر الرجل على التبرج والبروز والظهور

٨. ﴿بياض وصفاء لون وجلد (الحور العين) وبعض منها وحسنها﴾

قال الله ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾

قال الله ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾

١٢٣. عن الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢]
" الْحَوْرَاءُ: الْعَيْنَاءُ الْحَسْنَاءُ "

١٢٤. عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، حُورٌ قَالَ: «بِيضٌ»

١٢٥. عَنْ سُفْيَانَ: " الْحَوَرُ: سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ "

١٢٦. عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿حُورٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «النِّسَاءُ»

١٢٧. عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]
قَالَ: " الْحُورُ: الْبِيضُ قُلُوبُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ "

١٢٣- تفسير الطبري وفيه الفضل بن خالد وقد مر (ج٢٢ – ص٢٦٤)
١٢٤- تفسير الطبري وسنده ضعيف (ج٢٢ – ص٢٦٣)
١٢٥- تفسير الطبري وفيه بن حميد وقد مر (ج٢٢ – ص٢٦٤)
١٢٦- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٤)
١٢٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٤)

١٢٨. عَنِ السُّدِّيِّ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]
قَالَ: «الْبَيْضُ حِينَ يُقْشَرُ قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي»

١٢٩. عَنْ قَتَادَةَ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]
«لَمْ تَمُرَّ بِهِ الْأَيْدِي وَلَمْ تَمَسَّهُ، يُشْبِهْنَ بَيَاضَهُ»

١٣٠. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]
قَالَ: «كَأَنَّهُنَّ بَطْنُ الْبِيضِ»

١٣١. عَنِ السُّدِّيِّ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]
قَالَ: «الْبَيْضُ حِينَ يُقْشَرُ قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي»

١٣٢. عَن ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]
قَالَ: " أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا قَالَ: وَالْحُورُ: اللَّاتِي يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ بَادٍ مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهِنَّ، وَيَرَى النَّاظِرُ وَجْهَهُ فِي كَبِدِ إِحْدَاهُنَّ كَالْمِرْآةِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ

١٣٣. عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] قَالَ: «بِيضٌ عِينٍ»

١٢٨- تفسير الطبري وفي رجاله ضعف (ج١٩ – ص٥٤٠)
١٢٩- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج١٩ – ص٥٤٠)
١٣٠- تفسير الطبري ورجاله ثقات على ضعف يسير في بعضه (ج١٩ – ص٥٤٠)
١٣١- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج١٩ – ص٥٤٠)
١٣٢- تفسير الطبري ورجال ثقات (ج٢١ – ص٦٥)
١٣٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢١ – ص٦٦)

١٣٤. عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] قَالَ: بَيْضَاءَ عَيْنَاءَ "

١٣٥. عَنْ مُجَاهِدٍ الْحُورُ يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ مِنْ رِقَّةِ الْحُلَلِ وصفاء اللون.

١٣٦. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] قَالَ: بُطُونُ الْبَيْضِ

١٣٧. عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: صَفَاءُ الْيَاقُوتِ فِي بَيَاضِ الْمَرْجَانِ

١٣٨. عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿الْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] اللُّؤْلُؤُ الْعِظَامُ "

١٣٩. عَنِ الْحُرِّ بْنِ جُرْمُوزٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ، يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ فِي الْخَيْطِ

١٣٤- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢١ – ص٦٦)

١٣٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه موضع ابهام (٢٩١)

١٣٦- صفة الجنة لابن أبي الدنيا بسند حسن (٣٠٧)

١٣٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٣٠٨)

١٣٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات عند هناد (ج٢٢ – ص٢٠٥)

١٣٩- مصنف بن أبي شيبة بسند حسن (٣٤٠٤٤)

١٤٠. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ وَمُخُّهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ» : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]
«أَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ»

١٤١. سُلَيْمَانَ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]
قَالَ: يُرَى مُخُّ سَاقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ كَمَا يُرَى الْخَيْطُ فِي الْيَاقُوتَةِ

١٤٢. عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]
قَالَ: أَلْوَانُهُنَّ كَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ فِي صَفَائِهِ

١٤٣. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]
قَالَ: «الْبَيْضُ الَّذِي يَكِنُّهُ الرِّيشُ، مِثْلَ بَيْضِ النَّعَامِ الَّذِي قَدْ أَكَنَّهُ الرِّيشُ مِنَ الرِّيحِ، فَهُوَ أَبْيَضُ إِلَى الصُّفْرَةِ فَكَأَنَّهُ يَبْرُقُ، فَذَلِكَ الْمَكْنُونُ»

١٤٤. عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]
يَقُولُ: «اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ»

١٤٠- تفسير الطبري – ضعفه الألباني قال المنذري عن ابن مسعود .. وهو أصح (ج٢٢ – ص٢٤٩)
١٤١- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج١٩ – ص٥٤٠)
١٤٢- مصنف بن أبي شيبة وفيه جويبر ضعيف جداً (٣٤٠٤٣)
١٤٣- مصنف بن أبي شيبة ورجاله ثقات الى بن زيد (٣٤٠٤٥)
١٤٤- تفسير الطبري وفي سنده اختلاف (ج١٩ – ص٥٤١)

١٤٥. عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣] قَالَ: «اللُّؤْلُؤُ الْمُغَطَّى الَّذِي قَدْ أُكِنَّ مِنْ أَنْ يَمَسَّهُ شَيْءٌ»

١٤٦. عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يَقُولُ، يَعْنِي الْوَلِيَّ فِي الْجَنَّةِ: أَشْتَهِي الْعِينَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَفَإِنَّهُنَّ حُورٌ عِينٌ، فَيَقُولُ: أَشْتَهِي الْبَيَاضَ، فَيُقَالُ: إِنَّهُنَّ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ، فَيَقُولُ: أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي وَجْهِهَا كَلَفٌ، فَيُقَالُ لَهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] ، فَيَقُولُ: أَخْشَى أَنْ تَكُونَ خَفِيفَةً، فَيُقَالُ لَهُ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] فَيَقُولُ: إِنِّي غَيُورٌ، فَيُقَالُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] . قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَسْنِيمٌ، وَمَاءُ التَّسْنِيمِ يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

١٤٧. عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تَلِي الْقِشْرَ وَهِيَ الْغِرْقِيءُ»

١٤٨. عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «صَفَاءُ الْيَاقُوتِ وَحُسْنُ الْمَرْجَانِ»

١٤٥- الزهد للسري وفيه جويبر وقد تقدم (٢٠)

١٤٦- صفة الجنة لابن أبي الدنيا و إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك (٣٣٦)

١٤٧- تفسير الطبري – حكم الألباني منكر (ج١٩ – ص٥٤٢)

١٤٨- تفسير الطبري والسدي قد تقدم (ج٢٢ – ص٢٥١)

١٤٩. عَنْ قَتَادَةَ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]
قَالَ: «شَبَّهَ بِهِنَّ صَفَاءَ الْيَاقُوتِ فِي بَيَاضِ الْمَرْجَانِ»

١٥٠. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]
قَالَ: "كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ فِي الصَّفَاءِ، وَالْمَرْجَانُ فِي الْبَيَاضِ، الصَّفَاءُ: صَفَاءُ الْيَاقُوتَةِ، وَالْبَيَاضُ: بَيَاضُ اللُّؤْلُؤِ "

١٥١. عَنْ سُفْيَانَ، ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]
قَالَ: «فِي صَفَاءِ الْيَاقُوتِ وَبَيَاضِ الْمَرْجَانِ»

١٥٢. عن عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] ، قَالَ: " حُورٌ: بِيضٌ، عِينٌ: ضِخَامُ الْعُيُونِ شُفْر الحوراءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤] ، قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ الَّتِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] ، قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] ،

١٤٩- تفسير الطبري وفيه مُحَمَّد بن مروان العجلي فيه ضعف وعمران بن داور العمي روى له البخاري قال الحافظ صدوق يهم ، ورمي برأي الخوارج (ج٢٢ – ص٢٥٢)
١٥٠- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ – ص٢٥١)
١٥١- تفسير الطبري ورجاله ثقات خلا بن حميد وقد تقدم (ج٢٢ – ص٢٥١)
١٥٢- المعجم الكبير / حكم الألباني منكر (٨٧٠)

قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتِ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْعُرْفِيُّ» .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] ،

قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمْضَاءَ شَمْطَاءَ خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشَّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَبِمَا ذَاكَ؟، قَالَ: " بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللهَ أَلْبَسَ اللهُ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضَ الْأَلْوَانِ خُضْرَ الثِّيَابِ صَفْرَاءَ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا "،

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا؟، قَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "

١٥٣. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]

قَالَ: " الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ: الْحُورُ الْعِينُ "

١٥٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ – ص٢٦٢)

١٥٤. عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]
قَالَ: «يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ»

١٥٥. عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]
قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ كَصَفَاءِ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ الَّذِي لَا تَمَسُّهُ الْأَيْدِي»

١٥٦. عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْتَهُونَ إِلَيْهَا، فَيَجِدُونَ عِنْدَ بَابِهَا شَجَرَةً فِي أَصْلِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، فَيَعْمِدُونَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهَا، فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، فَلَنْ تَشْعَثَ رُءُوسُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَنْ تُغَبَّرَ جُلُودُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدَّهَانِ؛ وَيَعْمِدُونَ إِلَى الْأُخْرَى، فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا، فَيُذْهِبُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ قَذًى أَوِ أَذًى، ثُمَّ يَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَسْتَفْتِحُونَ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَتَتَلَقَّاهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] "
قَالَ: وَتَتَلَقَّاهُمُ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ، يُطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا تُطِيفُ وَلَدَانُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ إِذَا جَاءَ مِنَ الْغِيبَةِ، يَقُولُونَ: أَبْشِرْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ كَذَا، وَأَعَدَّ لَكَ كَذَا، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُهُمْ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَيُبَشِّرُهَا بِهِ، فَيَقُولُ: قَدِمَ فُلَانٌ بِاسْمِهِ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ: فَيَسْتَخِفُّهَا الْفَرَحُ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهَا، وَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ، أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَجِيءُ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ، فَإِذَا أُصُولُهُ مِنْ جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ مِنْ

١٥٤- تفسير الطبري وفي سنده ضعف (ج٢٢ – ص٣٠٤)
١٥٥- تفسير الطبري بسند ضعيف (ج٢٢ – ص٣٠٤)
١٥٦- تفسير الطبري حديث ضعيف جداً مردود (ج٢٢ – ص٢٦٧)

بَيْنِ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَأَخْضَرَ، قَالَ: فَيَدْخُلُ فَإِذَا الْأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ، وَالنَّمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَالزَّرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّهَا لَهُ لَالْتَمَعَ بَصَرُهُ مِنْ نُورِهَا وَحُسْنِهَا قَالَ: فَاتَّكَأَ عِنْدَ ذَلِكَ

وَيَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]

قَالَ: فَتُنَادِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ: ﴿أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]

١٥٧. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُؤْتَى بِالْكَأْسِ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ زَوْجَتِهِ فَيَشْرَبُهَا ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى زَوْجَتِهِ فَيَقُولُ: قَدِ ازْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا حُسْنًا

١٥٨. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَافْتَتَنَ الْخَلَائِقُ بِحُسْنِهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ نَصِيفَهَا لَكَانَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهَا مِثْلَ الْفَتِيلَةِ فِي الشَّمْسِ، لَا ضَوْءَ لَهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ وَجْهَهَا لَأَضَاءَ حُسْنُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ".

١٥٩. عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]، قَالَ: يَقُولُ: أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا، وَالْحُوْرُ الَّتِي يُحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ بَادٍ مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا، فَيَنْظُرُ النَّاظِرُ وَجْهَهُ فِي كَبِدِ إِحْدَاهُنَّ كَالْمِرْآةِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ "

١٥٧- مصنف ابن أبي شيبة ورجاله ثقات (٣٣٩٩٣)

١٥٨- ذكره بن كثير في البداية والنهاية بسند ابن أبي الدنيا ولم أجده في صفة الجنة / حكم الألباني ضعيف موقوف (ج٢٠ – ص٣٤٣)

١٥٩- تفسير مجاهد عبد الرحمن بن الحسن الأسدي ضعيف متهم (٥٩٨)

١٦٠. عن الأوزاعي عن عبد الله بن أبي لبابة أن رسول الله ﷺ قال إن العبد ليخرج من عند زوجته فما يرجع إليها حتى يزداد لها عشقاً سبعين ضعفاً

*** وَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَمْسِكُ التُّفَّاحَةَ مِنْ تُفَّاحِ الْجَنَّةِ فَتَنْفَلِقُ فِي يَدِهِ فَتَخْرُجُ مِنْهَا حَوْرَاءُ لَوْ نَظَرَتْ لِلشَّمْسِ لَأَخْجَلَتِ الشَّمْسَ مِنْ حُسْنِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنَ التُّفَّاحَةِ) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنَ التُّفَّاحَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ كَالسِّرَاجِ الَّذِي يُوقَدُ مِنْهُ سِرَاجٌ آخَرُ وَسُرُجٌ وَلَا يَنْقُصُ، وَاللَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.**

١٦٠- وصف الفردوس

*** ذكره القرطبي في التفسير (ج١٧ – ص٢٠٦)**

قال القرطبي قَالَ التِّرْمِذِيُّ: فَالْخَيْرَاتُ مَا اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ فَأَبْدَعَ خَلْقَهُنَّ بِاخْتِيَارِهِ، فَاخْتِيَارُ اللَّهِ لَا يُشْبِهُ اخْتِيَارَ الْآدَمِيِّينَ. ثُمَّ قَالَ: (حِسانٌ) فَوَصَفَهُنَّ بِالْحُسْنِ فَإِذَا وَصَفَ خَالِقُ الْحُسْنِ شَيْئًا بِالْحُسْنِ فَانْظُرْ مَا هُنَاكَ. وَفِي الْأُولَيَيْنِ ذَكَرَ بِأَنَّهُنَّ (قاصِراتُ الطَّرْفِ) وَ (كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ) فَانْظُرْ كَمْ بَيْنَ الْخَيْرَةِ وَهِيَ مُخْتَارَةُ اللَّهِ، وَبَيْنَ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ. وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ الْحُورَ الْعِينَ يَأْخُذُ بَعْضُهُنَّ بِأَيْدِي بَعْضٍ وَيَتَغَنَّيْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ تَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا نَحْنُ الرَّاضِيَاتِ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ أَبَدًا وَنَحْنُ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ حَبِيبَاتٌ لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ

قال الطبري الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَاصِرَاتُ الطَّرْفِ اللَّوَاتِي هُنَّ فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ فِي صَفَائِهِنَّ الْيَاقُوتُ الَّذِي يُرَى السِّلْكُ الَّذِي فِيهِ مِنْ وَرَائِهِ، فَكَذَلِكَ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ أَجْسَامِهِنَّ، وَفِي حُسْنِهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

قال ابن القيم رحمه الله (حادي الأرواح الى بلاد الأفراح)

وقوله ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾

قال الحسن وعامة المفسرين أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان

شبههن في صفاء اللون وبياضه وبالياقوت والمرجان ويدل عليه ما قاله

عبد الله إن المرأة من النساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن ذلك

بأن الله يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾

إلا وإن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته نظرت إلى السلك من وراء الحجر

وقال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾

فالخيرات جمع خيرة وهي مخففة من خيره كسيدة ولينة وحسان جمع حسنة فهن خيرات الصفات والأخلاق

والشيم وحسان الوجوه

٩. ﴿ وجنة وبساتين وأنهار (الحور الأعين) الحور العين ﴾

١٦١. عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَقِيَ حَكِيمٌ حَكِيمًا بِالْمَوْصِلِ فَقَالَ لَهُ تَشْتَاقُ إِلَى الْحُورِ الْعِينِ قَالَ لَا. قَالَ فَاشْتَقْ إِلَيْهِنَّ فَإِنَّ نُورَ وُجُوهِهِنَّ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَقَمْنَا نعوده شهراً.

١٦٢. عن دَرَّاجٌ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ فتقول أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ. وَإِنَّهُ لَيَكُونَ عليها سبعين ثوبا أدناها مثل النعمان مِنْ طُوبَى فَيُنْفِذُ بَصَرَهُ حَتَّى يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذلك. وإن عليهن تيجان أدنى لؤلؤة تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

١٦٣. عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بلغني أنه يقول يعني الوالي فِي الْجَنَّةِ أَشْتَهِي الْعِينَ فَيُقَالُ له فإنهن حُورٌ عِينٌ. فَيَقُولُ أَشْتَهِي الْبَيَاضَ فيقال ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾

١٦١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وشيخ المصنف مجهول العدالة (٣٠٠)

١٦٢- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه بن لهيعة قال الذهبي العمل على تضعيف حديثه (٢٨١)

١٦٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك (٣٥١)

فَيَقُولُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي وَجْهِهَا كَلَفٌ فَيُقَالُ لَهُ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ فَيَقُولُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ خَفِيفَةً. فَيُقَالُ لَهُ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخيام﴾ فَيَقُولُ إِنِّي غَيُورٌ. فَيُقَالُ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ قال وقال ابن عباس ﴿تسنيم﴾ وما التسنيم يشرب المقربون صرفا ويمزج لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ.

١٦٤. أنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ» أَوْ قَالَ «قَيْدُ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهَا، وَلَنَصِيفُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»

١٦٥. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:، لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

١٦٤- الزهد والرقائق لابن المبارك (نعيم) ورجاله ثقات ويمثله في السنن وصححه الألباني (ج٢ – ص٧٣)

١٦٥- صفة الجنة لأبي نعيم والبخاري في الصحيح (٣٨٠)

قال الجاحظ (البيان والتبيين)

وهو الذي يقول:

حوراء في دعج صفراء في نعج ... كأنها فضة قد مسها ذهب

الحور: شدة بياض العين. والدعج: شدة سواد الحدقة. والنعج: اللين.

قالوا: لأن المرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة، وبالعشيّ يضرب إلى الصفرة.

١٦٦. عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَطَعَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَإِذَا هُوَ مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا» وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ: «بَرِقَتْ بَرْقَةً فِي الْجَنَّةِ فَقَالُوا حَوْرَاءُ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا»

١٦٧. عنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عن قول الله تعالى: حُورٌ عِينٌ قَالَ: «حُورٌ بِيضٌ عِينٌ ضِخَامُ الْعُيُونِ شُفْرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ» قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قوله تعالى: كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي» قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قوله: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قَالَ «خَيِّرَاتُ الْأَخْلَاقِ حِسَانُ الْوُجُوهِ» قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عن قوله كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتَ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْغِرْقِئُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عُرُباً أَتْراباً قَالَ «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي الدار الدنيا عجائز رمصا شمصا، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينِ؟ قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. أَلْبَسَ اللَّهُ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضُ الْأَلْوَانِ خُضْرُ الثِّيَابِ صُفْرُ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ أَبَدًا، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ

١٦٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء وفيه حلبس بن مُحَمَّد الكلابي متهم متروك (ج٦ – ص٣٤٤)

١٦٧- ذكره ابن كثير وعزاه للطبراني – وقال صاحب المجمع رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ عَدِيٍّ . وضعفه الألباني (ج٨ – ص٢١)

فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ زَوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجَهَا قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، فَتَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا مَعِي فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

١٦٨. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ أَنَّ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطلعت من السماء لسد ضوءها ضَوْءَ الشَّمْسِ وَلَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ وَلَنَصِيفُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

١٦٩. عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى وَجْهَهُ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهِ وَتَرَى وَجْهَهَا فِي وجهه وَيَرَى وَجْهَهُ فِي نَحْرِهَا وَتَرَى وَجْهَهَا فِي نَحْرِهِ وَيَرَى وَجْهَهُ فِي مِعْصَمِهَا وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاعِدِهِ وَيَرَى وَجْهَهُ فِي سَاقِهَا وترى وجهها في ساقه وعليها حُلَّةً تَلَوَّنُ فِي سَاعَةٍ سَبْعِينَ لَوْنًا.

١٦٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه الواقدي الهالك (٢٨٥)

١٦٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٨٧)

(غريب الحديث)

قَالَ أَبُو الْهَيْثم: خَفَقَ النَّجْمُ: إِذا غَابَ. وَقَالَ: والخَافِقَانِ: الْمشْرِق والْمَغْرِب وَذَلِكَ أنّ الْمَغْرِب يُقَال لَهُ: الخَافِقُ، لأَنَّهُ الخَافِقُ وَهُوَ الْغَائِب، فغَلَّبُوا المغرب على الْمَشْرِق فَقَالُوا: الخافقان كَمَا قَالُوا: الأبَوَان. وَقَالَ ابنُ السِّكِّيت: الْخَافِقَانِ: المشرقُ والمغْرِبُ، لِأَن اللَّيْل وَالنَّهَار يَخْفِقَان بَينهمَا.

١٧٠. عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»

١٧١. عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: «لَوْ أَنَّ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتِ حِسَانٍ اطَّلَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ لَأَضَاءَتْ لَهَا، وَلَقَهَرَ ضَوْءُ وَجْهِهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَنَصِيفٌ تُكْسَاهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»

١٧٢. عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] يَقُولُ: «فِي هَذِهِ الْجِنَانِ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ»

١٧٣. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَغَلَبَ ضَوْءُهَا عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ» .

١٧٠- الزهد لابن المبارك ضعفه الألباني (ج٢ – ص٧٣)

١٧١- الزهد والرقائق لابن المبارك (نعيم) ورجاله ثقات (ج٢ – ص٧٤)

١٧٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٢٦٢)

١٧٣- كشف الأستار وفيه سيار بن حاتم العنزي وقد ضعف (٣٥٢٨)

قال أبو عبد الله جاء في بعض كتب الرقائق أن سواد بلال ﷺ يجعله الله شامات في وجوه الحور العين يوم القيامة وأنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال، فإنه يفرق سواده شامات في خدودهن انتهى ما في المقاصد ملخصاً ا.هـ وهذه الأثار ضعيفة لا تصح سنداً وهي مردودة نظراً لمخالفتها النصوص الصريحة الدالة على بياض وصفاء وحسن وجمال وجه الحوراء (ونسبة الأثر الثاني لابن حزم في المحلى ضعيفة فقد قرأت المطبوع فلم أجده)

١٧٤. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] ،

قَالَ: «تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا وَهِيَ فِي خِدْرِهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ، وَالْمَغْرِبِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ، حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»

١٧٤- البعث والنشور للبيهقي وفيه أكثر من مجهول (٣٣٩)

الدر قال بن القيم (حادي الأرواح)

(الحور) وهذا من الاتفاق وليست اللفظة مشتقة من الحيرة وأصل الحور البياض والتحوير التبييض والصحيح أن الحور مأخوذ من الحور في العين وهو شدة بياضها مع قوة سوادها فهو يتضمن الأمرين

وقال الأصمعي ما أدري ما الحور في العين

قلت خالف أبو عمرو أهل اللغة في اشتقاق اللفظة ورد الحور إلى السواد والناس غيره إنما ردوه إلى البياض أو إلى بياض في سواد

والحور في العين معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما واكتساب كل واحد منهما الحسن من الآخر

عين حوراء إذا اشتد بياض أبيضها وسواد أسودها

ولا تسمى المرأة حوراء حتى يكون مع حور عينها بياض لون الجسد

١٠. ﴿شعر الحور العين﴾

١٧٥. قَالَ ثَابِتٌ: قَالَ أَنَسٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبِأَيِّ بَنَانٍ تُعَاطِيهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَانِهَا بَدَا لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضوء الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةً مِنْ شَعَرِهَا بَدَتْ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا

فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ، فَيَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَادِيهِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ، فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ، فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] ،

فَيَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الْأُولَى، فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ، وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى، تُنَادِيهِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟، فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] ،

فَلَا يَزَالُ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ»

١٧٦. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: لَشَعْرُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ أَطْوَلُ مِنْ جَنَاحِ النَّسْرِ

١٧٥- المعجم الأوسط – قال الألباني منكر (٨٨٧٧)

١٧٦- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه ضعيف جداً متروك (٢٩٣)

١٧٧. مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي، بِيَدِهِ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يُسْتَقبلون –أَوْ: يُؤْتون–بِنُوقٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ، وَعَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شِرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ كُلُّ خَطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَنْتَهُونَ إِلَى شَجَرَةٍ يَنْبُعُ مَنْ أَصلِهَا عَيْنَانِ، فَيَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَاهُمَا فيُغْسَل مَا فِي بُطُونِهِمْ مَنْ دَنَسٍ، وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ الْأُخْرَى، فَلَا تَشْعَثُ أَبْشَارُهُمْ وَلَا أَشْعَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، فَيَنْتَهُونَ –أَوْ: فَيَأْتُونَ–بَابَ الْجَنَّةِ، فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، فَيَضْرِبُونَ بِالْحَلْقَةِ عَلَى الصَّفِيحَةِ ، فَيُسْمَعُ لَهَا طَنِينٌ يَا عَلِيُّ، فَيَبْلُغُ كُلَّ حَوْرَاءَ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ، فَتَبْعَثُ قَيِّمها فَيَفْتَحُ لَهُ، فَإِذَا رَآهُ خَرّ لَهُ – قَالَ مَسْلَمَةُ: أُرَاهُ قَالَ: سَاجِدًا فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَإِنَّمَا أَنَا قَيمك، وُكِّلْتُ بِأَمْرِكَ. فَيَتْبَعُهُ وَيَقْفُو أَثَرَهُ، فَتَسْتَخِفُّ الْحَوْرَاءَ الْعَجَلَةُ، فَتَخْرُجُ مِنْ خِيَامِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ حَتَّى تَعْتَنِقَهُ، ثُمَّ تَقُولُ: أَنْتَ حِبِّي، وَأَنَا حِبُّكَ، وَأَنَا الْخَالِدَةُ الَّتِي لَا أَمُوتُ، وَأَنَا النَّاعِمَةُ الَّتِي لَا أَبْأَسُ، وَأَنَا الرَّاضِيَةُ الَّتِي لَا أَسْخَطُ، وَأَنَا الْمُقِيمَةُ الَّتِي لَا أَظْعَنُ". فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أُسِّهِ إِلَى سَقْفِهِ مِائَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ، بِنَاؤُهُ عَلَى جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ، طَرَائِقُ أصفر وأخضر وأحمر، ليس فيها طريقة تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا، فِي الْبَيْتِ سَبْعُونَ سَرِيرًا، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ حَشْيَة، عَلَى كُلِّ حَشِيَّةٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الحُلَل، يَقْضِي جِمَاعَهَا فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ هَذِهِ. الأنهار مِنْ تَحْتِهِمْ تَطّرد، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ – قَالَ: صَافٍ، لَا كَدَرَ فِيهِ – وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ – قَالَ: لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضُرُوعِ الْمَاشِيَةِ – وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ – قَالَ: لَمْ تَعْصِرْهَا الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ – وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى– قَالَ: لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ. يَسْتَجْنِي الثِّمَارَ، فَإِنْ شَاءَ قَائِمًا، وَإِنْ شَاءَ قَاعِدًا، وَإِنْ شَاءَ مُتَّكِئًا –

ثُمَّ تَلَا ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا﴾ [الْإِنْسَانِ:١٤]

فَيَشْتَهِي الطَّعَامَ فَيَأْتِيهِ طَيْرٌ أَبْيَضُ– قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ: أَخْضَرُ. قَالَ: فَتَرْفَعُ أَجْنِحَتَهَا، فَيَأْكُلُ مِنْ جُنُوبِهَا، أَيَّ الْأَلْوَانِ شَاءَ، ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ ، فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. وَلَوْ أَنَّ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِ الْحَوْرَاءِ وَقَعَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، لَأَضَاءَتِ الشَّمْسُ مَعَهَا سَوَادًا فِي نُورٍ".

١٧٧– تفسير ابن كثير وعزاه لابن أبي حاتم – وله شواهد وتوابع كثيرة لكن الزيادة (وَلَوْ أَنَّ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِ الْحَوْرَاءِ وَقَعَتْ.. وقال ابن كثير عقبه هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَكَأَنَّهُ مُرْسَلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (ج٧ – ص١٢٤)

١١. ﴿عين الحور العين﴾

١٧٨. أخبرنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ قال الحور التي يحار الطرف فيها وعين حسان الأعين.

١٧٩. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ الْحُورُ الشَّدِيدَةُ الْبَيَاضِ بَيَاضِ عينها والشديدة السواد عينها.

١٨٠. عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عِينٌ﴾ [الصافات: ٢٠] قَالَ: «عِظَامُ الْأَعْيُنِ»

١٨١. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عِينٌ﴾ [الصافات: ٢٠] قَالَ: " الْعَيْنَاءُ: الْعَظِيمَةُ الْعِينِ

١٨٢. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاص قال لشفر الْمَرْأَةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ أَطْوَلُ مِنْ جَنَاحِ النَّسْرِ.

١٧٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه الواقدي المتروك الساقط (٣٠١)
١٧٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه موضع ابهام (٣٠٣)
١٨٠- تفسير الطبري وفي سنده ضعف (ج١٩ – ص٥٣٩)
١٨١- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ – ص٣٠٣)
١٨٢- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه عبد الرحمن بن زياد ضعيف جداً (٣٠٤)

(غريب الحديث) والشُّفْر: مَنْبِت شعر الجَفن (جمهرة اللغة)
قال الفراهيدي شفر: الشُّفْرُ: شفر العين، والجميع: الأشفار (العين) والظاهر أن لفظ – ولشعر) هو تصحيف

١٨٣. عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " الْحُورُ: سُودُ الْحَدَقِ "

١٨٤. عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]
قَالَ: " بِيضٌ عِينٌ قَالَ: عِظَامُ الْأَعْيُنِ "

١٨٥. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]
قَالَ: " الْعِينُ: الضِّخَامُ الْعُيُونِ؛ شُفْرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جُنَاحِ النِّسْرِ "

١٨٦. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]
قَالَ: «يَعْنِي سَوْدَاءَ الْحَدَقَةِ، عَظِيمَةَ الْعَيْنِ»

١٨٧. عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي تُفَّاحَةٌ، قَالَ: فَانْفَلَقَتْ عَنْ حَوْرَاءَ مَرْضِيَّةٍ كَأَنَّ أَشْفَارَ عَيْنَيْهَا مَقَادِيمُ أَجْنِحَةِ النُّسُورِ "، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا لِلْخَلِيفَةِ الْمَقْتُولِ مِنْ بَعْدِكَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ".

١٨٣- تفسير الطبري وسنده يحتمل التحسين (ج٢٢ – ص٣٠٣)
١٨٤- تفسير الطبري وفيه موضع ابهام وعند هناد عن جويبر وهو متروك (ج٢٢ – ص٣٠٣)
١٨٥- تفسير الطبري سنده ضعيف (ج١٩ – ص٥٣٩)
١٨٦- تفسير مجاهد وفيه عثمان بن عطاء ضعيف جداً (٥٩٩)
١٨٧- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل رواية – فيه عبد الرحمان بن عفن كذبه بن معين ، ومرة كذاب مكذب رأيت له حديثاً حدث به عن أبي إسحاق الفزاري كذباً (٨٦٤)

غريب الحديث

قَالَ اللَّيْث: الْحَدقُ: جمَاعَة الحَدَقَة، وَهِي فِي الظَّاهِر سوادُ العيْنِ، وَفِي الْبَاطِن خَرَزَتُها وتُجمعُ على الحِدَاقِ.(تهذيب اللغة)

قال الطبري وَقَوْلُهُ: ﴿عِينٌ﴾ [الكهف: ٢٢]

يَعْنِي بِالْعِينِ: النُّجُلَ الْعُيُونَ عِظَامُهَا، وَهِيَ جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَالْعَيْنَاءُ: الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ عَظِيمَتُهَا، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ مِنَ الْعُيُونِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

قال القرطبي عِينٌ" عظام العيون الواحدة عيناء ، وقال السُّدِّيُّ. مُجَاهِدٌ:" عِينٌ" حِسَانُ الْعُيُونِ. الْحَسَنُ: الشَّدِيدَاتُ بياض العين، الشديد أت سَوَادِهَا. وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ فِي اللُّغَةِ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْيَنُ وَاسِعُ الْعَيْنِ بَيِّنُ الْعَيْنِ، وَالْجَمْعُ عِينٌ. وَأَصْلُهُ فُعْلٌ بِالضَّمِّ فَكُسِرَتِ الْعَيْنُ، لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً. وَمِنْهُ قِيلَ لِبَقَرِ الْوَحْشِ عِينٌ، وَالثَّوْرُ أَعْيَنُ، وَالْبَقَرَةُ عَيْنَاءُ."

قال بن كثير وَقَوْلُهُ ﴿عِينٌ﴾ أَيْ: حِسَانُ الْأَعْيُنِ. وَقِيلَ: ضِخَامُ الْأَعْيُنِ. هُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَهِيَ النَّجْلَاءُ الْعَيْنَاءُ، فَوَصَفَ عُيُونَهُنَّ بِالْحُسْنِ وَالْعِفَّةِ

الدرر قال ابن القيم رحمه الله (حادي الأرواح)

والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين من النساء ورجل أعين إذا كان ضخم العين وامرأة عيناء والجمع عين والصحيح أن العين اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة قال مقاتل العين حسان الأعين

مسألة – الحور في اللسان

قال القزويني (حَوِرَ) الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا لَوْنٌ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَدُورَ الشَّيْءُ دَوْرًا. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَوَرُ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا. قَالَ أَبُو عَمْرٍو:

الْحَوَرُ أَنْ تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلُ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ. وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوَرٌ. قَالَ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُورُ الْعُيُونِ، لِأَنَّهُنَّ شُبِّهْنَ بِالظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا أَدْرِي مَا الْحَوَرُ فِي الْعَيْنِ. وَيُقَالُ حَوَّرَتِ الثِّيَابَ، أَيْ بَيَّضْتُهَا، وَيُقَالُ

لِأَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَوَارِيُّونَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ، أَيْ يُبَيِّضُونَهَا. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ نَاصِرٍ حَوَارِيٌّ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: " «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيِّي مِنْ أُمَّتِي» ". وَالْحَوَارِيَّاتُ: النِّسَاءُ الْبَيْضُ. قَالَ: فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا ... وَلَا يَبْكِنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

وَالْحُوَّارَى مِنَ الطَّعَامِ: مَا حُوِّرَ، أَيْ بُيِّضَ. وَاحْوَرَّ الشَّيْءُ: ابْيَضَّ، احْوِرَارًا. (مقاييس اللغة)

قال ابن منظور في اللسان

والحَوَرُ: أَن يَشْتَدَّ بياضُ الْعَيْنِ وسَوادُ سَوادِها وَتَسْتَدِيرَ حَدَقَتُهَا وَتَرِقَّ جُفُونُهَا ويبيضَّ مَا حَوَالَيْهَا؛ وَقِيلَ: الحَوَرُ شِدَّةُ سَوَادِ الْمُقْلَةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا فِي شِدَّةِ بَيَاضِ الْجَسَدِ، وَلَا تَكُونُ الأَدْماءُ حَوْراءَ؛ قَالَ الأَزهري: لَا تُسَمَّى حَوْرَاءَ حَتَّى تَكُونَ مَعَ حَوَرِ عَيْنَيْهَا بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ؛ قَالَ الكميت: ودامتْ قُدُورُك، للسَّاعِيَيْن ... فِي الْمَحْلِ، غَرْغَرَةً واحْوِرارَا أَراد بالغَرْغَرَةِ صَوْتَ الغَلَيانِ، وَبِالاحْوِرَارِ بياضَ الإِهالة وَالشَّحْمِ؛ وَقِيلَ: الحَوَرُ أَن تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلَ أَعين الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ، وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوَرٌ، وإِنما قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُورُ العِينِ لأَنهن شُبِّهْنَ بِالظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ. وَقَالَ كُرَاعٌ: الحَوَرُ أَن يَكُونَ الْبَيَاضُ مُحْدِقًا بِالسَّوَادِ كُلِّهِ وإِنما يَكُونُ هَذَا فِي الْبَقَرِ وَالظِّبَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلنَّاسِ؛ وَهَذَا إِنما حَكَاهُ أَبو عُبَيْدٍ فِي البَرَجِ غَيْرَ أَنه لَمْ يَقُلْ إِنما يَكُونُ فِي الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ. وَقَالَ الأَصمعي: لَا أَدري مَا الحَوَرُ فِي الْعَيْنِ وَقَدْ حَوِرَ حَوَراً واحْوَرَّ، وَهُوَ أَحْوَرُ. وامرأَة حَوْراءُ: بَيِّنَةُ الحَوَرِ. وعَيْنٌ حَوْراءُ، وَالْجَمْعُ حُورٌ، وَيُقَالُ: احْوَرَّتْ عَيْنُهُ احْوِرَاراً؛ فأَما قَوْلُهُ: عَيْناءُ حَوراءُ منَ العِينِ الحِيرِ فَعَلَى الإِتباع لعِينٍ؛ والحَوْراءُ: الْبَيْضَاءُ، لَا يَقْصِدُ بِذَلِكَ حَوَرَ عَيْنِهَا. والأَعْرابُ تُسَمِّي نِسَاءَ الأَمصار حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنْ قَشَفِ الأَعراب بِنَظَافَتِهِنَّ؛ قَالَ:

فقلتُ: إِنَّ الحَوارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ ... إِذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الجَلابِيبِ يَعْنِي النِّسَاءَ؛

وَقَالَ أَبو جِلْدَةَ: فَقُلْ للحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنا، ... وَلَا تَبْكِنا إِلَّا الكِلابُ النَّوابِحُ

بكَيْنَ إِلينا خِيفَةً أَنْ تُبِيحَها ... رِماحُ النَّصَارَى، والسُّيُوفُ الجوارِحُ

جَعَلَ أَهل الشأْم نَصَارَى لأَنها تَلِي الرُّومَ وَهِيَ بِلَادُهَا. والحَوارِيَّاتُ مِنَ النِّسَاءِ: النَّقِيَّاتُ الأَلوان وَالْجُلُودِ لِبَيَاضِهِنَّ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِصَاحِبِ الحُوَّارَى: مُحَوِّرٌ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ:بأَعْيُنٍ مُحَوَّراتٍ حُورٍ يَعْنِي الأَعين النَّقِيَّاتِ الْبَيَاضِ الشَّدِيدَاتِ سَوَادِ الحَدَقِ. وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ: إِن فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً للحُورِ العِينِ. والتَّحْوِيرُ: التَّبْيِيضُ. .... وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: امرأَة حَوارِيَّةٌ إِذا كَانَتْ بَيْضَاءَ.

١٢. ﴿ رِيقُ الْحُورِ الْعِينِ ﴾

١٨٨. عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ امْرَأَةً، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الْأَبْحُرُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

١٨٩. عن عمر بْنِ سَعْدٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بصقت فِي بَحْرٍ لَعَذُبَ ذَلِكَ الْبَحْرُ مِنْ عُذُوبَةِ رِيقِهَا.

١٩٠. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ، لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَصَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَعَذُبَتِ الْبِحَارُ مِنْ عُذُوبَةِ رِيقِهَا وَيُخْلَقُ الْحَوْرَاءُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ

١٩١. قال ابن عباس: إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل.

١٨٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٢٨٦) ١٩٠- الجنة لأبي نعيم ضعفه الألباني (٣٨)

١٨٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا واسناده واه (٣٦٠) ١٩١- التذكرة (٩٨٦)

قال اللَّيْثُ: الرِّيقُ مَاءُ الفَم غُدْوة قَبْلَ الأَكل ويؤَنث فِي الشِّعْرِ فَيُقَالُ ريقَتُها؛ غَيْرُهُ: والرِّيق الرُّضابُ، والرِّيقة أَخصّ مِنْهُ. وريقةُ الْفَمِ وريقُه: لعابُه، وَجَمْعُ الرِّيق أَرْياقٌ ورِياق (لسان العرب)

وفي القاموس البُصاقُ، كغُرابٍ، والبُساقُ والبُزاقُ: ماءُ الفَمِ إذا خَرَجَ منه، وما دَام فيه: فَرِيقٌ.

وقيل ولو تفَلَتْ في البحرِ والبحرُ مالِحٌ .... لَأَصْبَحَ ماءُ البحرِ من ريقِها عَذْبَا

١٣. ﴿صدرا وبدري الجوار﴾

قال الله ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) ﴾ النبأ

١٩٢. عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: " الْكَوَاعِبُ: النِّسَاءُ وَالْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ، وَالْعُرُبُ: مُحَبَّبَاتٌ إِلَى الْأَزْوَاجِ، وَالْمُحِبَّاتُ الْأَزْوَاجَ

١٩٣. عَن الضَّحَّاك فِي قَوْله: ﴿وكواعب﴾ قَالَ: العذارى

١٩٤. عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: الْكَوَاعِبُ: النَّوَاهِدُ

١٩٥. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: الْكَوَاعِبُ: الَّتِي قَدْ نَهَدَتْ وَكَعَبَ ثَدْيُهَا وَقَالَ: أَتْرَابًا: مُسْتَوِيَاتٍ، فُلَانَةٌ تِرْبَةُ فُلَانَةٍ، قَالَ: الْأَتْرَابُ: اللِّدَاتُ

١٩٣. عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَوَاعِبُ﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: «نَوَاهِدُ»

١٩٢- صفة الجنة لأبي نعيم وفيه سلمة بن سابور ضعيف وكذلك عطية (٣٨٨) ١٩٦- مصنف ابن أبي شيبة وفي سنده ضعف (٥٧٨٩)

١٩٣- الدر المنثور وعزاه لابن المنذر (ج٨ – ص٣٦٨)

١٩٤- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٤ – ص٣٩)

١٩٥- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٤ – ص٣٩)

١٩٧. عن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة من أصحابه فذكر حديثا طويلاً وفيه فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك وأذنت لهم في دخول الجنة فكان رسول الله ﷺ يقول والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما الله في الدنيا يدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجاً من سندس وإستبرق وإنه ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى يده مم صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا تشتكي قبلها فبينا هو كذلك إذ نودي إنا قد عرفنا أنك لا تَمل لا تُمل إلا أنه لا مني ولا منية إلا أن يكون لك أزواج غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت والله ما في الجنة شيء أحسن منك ما في الجنة شيء أحب إلي منك.

١٩٨. عَنْ خَالِدِ بْنِ يزيد أن الحور العين يتغنين لأزواجهن يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ أَزْوَاجُ شبان كِرَامٍ وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ فِي صَدْرِ إِحْدَاهُنَّ مَكْتُوبٌ أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ انتهت نفسي عندك فلا نرى مِثْلَكَ.

١٩٧– صفة الجنة للمقدسي – قال هذا من حديث الصور لا أعرفه إلا من حديث إسماعيل بن رافع وقد ضعفه غير واحد من الأئمة والرجل الذي روى عنه القرظي لا ندري من هو والله أعلم. وضعفه الألباني (١٢٠)

١٩٨– صفة الجنة ورجاله ثقات الى خالد بن يزيد (٢٥٩)

قال بن القيم (حادي الأرواح)

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً﴾

فالكواعب: جمع كاعب وهي الناهد

قال قتادة ومجاهد والمفسرون

قال الكلبي هن الفلكات اللواتي تكعب ثديهن وتفلكت

وأصل اللفظة من الاستدارة والمراد أن ثديهن نواهد كالرمان ليست متدلية إلى أسفل ويسمين نواهد وكواعب

قال القزويني (حلية الفقهاء)

الكَعْبان: فهما النَّاتِئان، وكذلك كلُّ ناتٍ يُقال له كَعْب، ويُقال لما نَتَأ من الرُّمْحِ كَعْبٌ، وكَعَبَ ثَدْيُ المرأةِ: إذا نَتَأَ، وامرأةٌ كاعِب.

قال ابن سيده

والكعوبُ للأُنْثَى، أَبُو عبيد، جاريةٌ كاعِبٌ وكَعابٌ ومُكَعِّبٌ وَقد كَعَبَتْ تَكْعُبُ كُعُوباً وكَعَبَ ثَدْيُها وكَعَّبَ، وَذَلِكَ حينَ يَبْدُو للنُّهود، صَاحب الْعين، كَعَبتِ الجاريةُ تكْعُبُ كِعابةً وكُعُوبةً وكُعُوباً، قَالَ أَبُو عَليّ: هُوَ من قَوْلهم كُعْبْتُ الشيءَ مَلأْتُهُ، أَبُو عبيد، فَإِذا نَهَدَتْ فَهِيَ ناهِدٌ وَالْجمع نُهَّدٌ ونَواهِدُ وَقد نَهَدَتْ تَنْهَدُ، النَّضر، نَهَدَ الثدي يَنْهَدُ ويَنْهُدُ نُهوداً، كَعَبَ، أَبُو عبيد، الثُّدِيُّ الفَوالِكُ دونَ النَّواهِدِ، ابْن دُرَيْد، فَلَّكَ ثَدْيُ الجارِيةِ، استدارَ. أَبُو زيد، فَلَّكَتِ الجاريةُ وَهِي مُفَلِّكٌ وفَلَكَتْ وَهِي فالِكٌ، ابْن دُرَيْد، تَشَوَّكَ ثَدْيُ المرأةِ تَحَدَّدَ طَرَفُه وبَدا حَجْمُه (المخصص)

وقال يُقَال جارِيَةٌ كاعِبٌ – إِذا كَعَب ثَدْيُها – أَي بَرَزَ حتَّى مَلاَءَ الكَفَّ وَقيل _ هِيَ الجارِيَةُ حِينَ يَبْدُو ثَدْيُها للنُّهود وَمِنْه كُعُوب الرُّمْح – وَهِي أَطْرافُ الأَنابِيبِ النَّواشزُ

قال أبو العباس الفاسي (البحر المديد)

نساء نواهِد، وهي مَن لم تسقط ثديها لصغرٍ

١٤. ﴿يَدٌ وَمِعْصَمٌ وَسَاقٌ وَخَلْخَالٌ لِلْحُورِ الْعِينِ﴾

١٩٩. عَنْ أَبِي غِيَاثٍ قَالَ كُنَّا مَعَ كَعْبٍ يَوْمًا فَقَالَ لَوْ أَنَّ يَدًا من الحور من السماء بياضها وخواتيمها دليت لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشمس لأهل الدنيا. قال إنما قُلْتُ يَدُهَا فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضِهِ وَحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَتَاجِهِ بِيَاقُوتِهِ وَلُؤْلُؤِهِ وَزَبَرْجَدِهِ

٢٠٠. عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ: «إِنِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ الْجَنَّةِ بَدَا مِعْصَمُهَا لَذَهَبَ بِضَوْءِ الشَّمْسِ»

٢٠١. عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ كَعْبٍ فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْحَوْرَاءِ تُدْلِي بِبَيَاضِهَا وَخَوَاتِمِهَا دُلِّيَتْ، لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا» ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بِبَيَاضِهِ، وَحُسنِهِ وَجَمَالِهِ، وَتَاجِهِ بِيَاقُوتِهِ وَلُؤْلُؤِهِ وَزَبَرْجَدِهِ؟ وَلَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غِسْلِينَ دُلِّيَتْ لَمَاتَ مِنْ رِيحِهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»

٢٠٢. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:، لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ

١٩٩- صفة الجنة لأبي نعيم – ضعفه الألباني (٣٠٥)

٢٠٠- مصنف ابن أبي شيبة وفيه يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف زاهد عن رجل موضع ابهام (٣٣٩٨٥)

٢٠١- الزهد لابن المبارك وفيه عبيد الله بن زحر ضعيف (ج٢ – ص٧٢)

٢٠٢- صفة الجنة لأبي نعيم وصححه الترمذي والألباني (٣٨٠)

الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

٢٠٣. قُتَيْبَةُ بْنُ سَكَنٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: " يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ زَوْجَتِهِ فَتُنَاوِلُهُ الْكَأْسَ ، فَتَقُولُ: لَأَنْتَ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ الْكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكَ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعِينَ ضِعْفًا ، قَالَ: وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً أَلْوَانُهَا شَتَّى ، يُرَى مِنْهَا مُخُّ سَاقِهَا "

٢٠٤. عن عبد الله بن الْحَارِث الْقَيْسِي قَالَ: إِنَّه يكون على زَوْجَة الرجل من أهل الْجنَّة سَبْعُونَ حلَّة حَمْرَاء يرى مخ سَاقهَا من خلفهن

٢٠٥. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " لِلْمُؤْمِنِ زَوْجَتَانِ يَرَى مُخَّ سُوقِهِمَا مِنْ بَيْنِ ثِيَابِهِمَا

٢٠٦. عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ

٢٠٣- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله ثقات (٣٦٥)

٢٠٤- الد المنثور وعزاه لابن حميد (ج٧ – ص٧١٣)

٢٠٥- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله رجال الصحيح عند أبي يعلى الموصلي (٣٧١)

٢٠٦- صفة الجنة لأبي نعيم وفيه عطاء بن السائب فيه ضعف وضعفه الألباني وقال: (الترمذي) "وقد رُوي عن ابن مسعود ولم يرفعه، وهو أصح" وحسنه تلميذ الألباني علي رضا (٣٧٩)

قال ابن حجر قَوْلُهُ مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ فِي الرِّوَايَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعَظْمِ وَالْمُخُّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمُعْجَمَةِ مَا فِي دَاخِلِ الْعَظْمِ وَالْمُرَادُ بِهِ وَصْفُهَا بِالصَّفَاءِ الْبَالِغِ وَأَنَّ مَا فِي دَاخِلِ الْعَظْمِ لَا يَسْتَتِرُ بِالْعَظْمِ وَاللَّحْمِ وَالْجِلْدِ وَوَقَعَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخُّهَا (فتح الباري)

أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا وَمُخِّهَا مِنْ سَبْعِ حُلَلٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

قَالَ: فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا، ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ: سَبْعِينَ حُلَّةً

٢٠٧. عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى وَجْهَهُ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهِ وَتَرَى وَجْهَهَا فِي وجهه وَيَرَى وَجْهَهُ فِي نَحْرِهَا وَتَرَى وَجْهَهَا فِي نَحْرِهِ وَيَرَى وَجْهَهُ فِي مِعْصَمِهَا وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاعِدِهِ وَيَرَى وَجْهَهُ فِي سَاقِهَا وترى وجهها فِي ساقه وعليها حُلَّةً تَلَوَّنُ فِي سَاعَةٍ سَبْعِينَ لَوْنًا.

٢٠٨. عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الزَّوْجَةَ مِنْ أَزْوَاجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَهَا سَبْعُونَ حُلَّةً فِي أَرَقِّ مِنْ شَفِّكُمْ هَذَا، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ»

٢٠٩. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ»

٢٠٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٨٧)

٢٠٨- الزهد لابن المبارك وابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (ج٢ – ص٧٢)

٢٠٩- الزهد لابن المبارك قال صاحب المجمع رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُ ابْنِ مَسْعُودٍ صَحِيحٌ، حكم الألباني صحيح لغيره (ج٢ – ص٧٤)

٢١٠. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] قَالَ: " أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا قَالَ: وَالْحُورُ: اللَّاتِي يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ بَادٍ مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهِنَّ، وَيَرَى النَّاظِرُ وَجْهَهُ فِي كَبِدِ إِحْدَاهُنَّ كَالْمِرْآةِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ "

٢١١. عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ وَمُخُّهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ» : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] «أَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ»

٢١٢. عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، يُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا وَحُسْنُ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهِنَّ، ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ» : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] «أَلَا وَإِنَّمَا الْيَاقُوتُ حَجَرٌ فَلَوْ جَعَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ، لَنَظَرْتَ إِلَى السِّلْكِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ»

٢١٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ أَطْلَعَتْ سِوَارَهَا مِنَ الْعَرْشِ لَأَطْفَأَ نُورُ سِوَارِهَا نُورَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَكَيْفَ الْمُسَوَّرَةُ؟ وَإِنَّ أَخْلَقَ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ لَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِنَّ زَوْجَهَا عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثِيَابٍ وَحُلِيٍّ

٢١٠- البعث والنشور وفيه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي متهم (٣٥٨)

٢١١- تفسير الطبري ضعفه الألباني (ج٢٢ – ص٢٤٩)

٢١٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات خلا عطاء بن السائب قال الذهبي أحد الأعلام على لين فيه ، ثقة ساء حفظه بآخرة (ج٢٢ – ص٢٤٩)

٢١٣- البداية والنهاية وعزاه لابن وهب (ج٢٠ – ص٣٤٣)

٢١٤. عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُزَيَّنُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَإِنَّ الْحُورَ الْعِينَ لَتَتَزَيَّنُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ عِبَادِكَ سُكَّانًا، وَيَقُلْنَ الْحُورُ الْعِينُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي هذا الشَّهْرِ مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا»

٢١٥. عن أنس بن مَالك قَالَ: إِن الْمَرْأَة من أَزوَاج المقربين لتكسى مائَة حلَّة من استبرق وسقالة النُّور وَإِن مخ سَاقهَا ليرى من وَرَاء ذَلِك كُله وَإِن الْمَرْأَة من أَزوَاج أَصْحَاب الْيَمين لتكسى سبعين حلَّة من استبرق وسقالة النُّور وَإِن مخ ذَلِك ليرى من وَرَاء ذَلِك كُله

٢١٦. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " «لَوِ اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنَاجُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ".

٢١٤– المعجم الأوسط المعجم الأوسط ... تَفَرَّدَ بِهِ: زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ " قال الدارقطني مجهول قال صاحب المجمع رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَقَالَ: لَمْ يَرْوِهِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا أَحْمَدُ بْنُ أَبْيَضَ، قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ مُوَثَّقُونَ. وحكم الألباني على طرق آخر بالوضع (٣٦٨٨)

٢١٥– الدر المنثور وعزاه لعبد ابن حميد (ج٧ – ص٧١٣)

٢١٦– مجمع الزوائد وقال رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. قال البغوي صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ عُمَرَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ ولمح الألباني الى ضعفه (١٨٧٥٧)

غريب الحديث – التاج الْعَرب تُسَمِّي العِمامة التَّاج، وَقد تَوَّجَهُ إِذا عَمَّمه، ويَكون تَوَّجَه بِمَعْنى سَوَّده، والمُتَوَّج: المُسَوَّد، وَكَذَلِكَ المُعَمَّم، والعمائمُ: تِيجانُ الْعَرَب، والأكاليل: تِيجانُ مُلوك الْعَجَم. (تهذيب اللغة)

١٥. ﴿ رِيحُ وَنَسِيمُ الْحُورِ الْعِينِ وَالْجَنَّةِ ﴾

٢١٧. عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ تبعث الحوراء من الحور يأتي الْوَصِيفُ مِنْ وَصَائِفِهَا فَتَقُولُ وَيْحَكَ اذْهَبْ فَانْظُرْ مَا فُعِلَ بِوَلِيِّ الله تعالى. فتستبطيه فتبعث وصيفاً آخر فتستبطيهما فَتَبْعَثُ وَصِيفًا آخَرَ فَيَأْتِي الْأَوَّلُ فَيَقُولُ تَرَكْتُهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ. وَيَأْتِي الثَّانِي فَيَقُولُ تَرَكْتُهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ. وَيَأْتِي الثَّالِثُ فَيَقُولُ قَدْ دَخَلَ باب الْجَنَّةَ. فَيَسْتَقْبِلُهَا الْفَرَحُ فَتَقُومُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ
فَإِذَا أَتَى اعْتَنَقَتْهُ فيدخل خياشيمه من ريحها مالا يَخْرُجُ أَبَدًا.

٢١٨. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، لَمَلَأَتِ الْأَرْضَ رِيحَ مِسْكٍ، وَلَأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَأَخْتَارك عَلَيْهِنَّ»

٢١٩. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:، لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

٢٢٠. عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ أَنَّ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ

٢١٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه شيخ المصنف مجهول العدالة (٣٥٣) ٢١٩- صفة الجنة لأبي نعيم
٢١٨- الزهد لابن المبارك – ضعفه الألباني قال المنذري رواه الطبراني والبخاري في الصحيح (٣٨٠)
والبزار، وإسناده حسن في المتابعات (٢٢٦) ٢٢٠- الجنة لابن أبي الدنيا وفيه الواقدي الهالك (٢٨٥)

أَهْلِ الْجَنَّةِ اطلعت من السماء لسد ضوءها ضَوْءَ الشَّمْسِ وَلَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ وَلَنَصِيفُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

٢٢١. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا إِلَى السُّوقِ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْكُثْبَانِ، أَوْ قَالَ: الْجِبَالِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ، قَالُوا: إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحًا مَا كَانَتْ لَكُنَّ إِذْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكُنَّ قَالَ: فَيَقُلْنَ: لَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحٍ مَا كَانَتْ لَكُمْ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا "

٢٢٢. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَطْلَعَتْ أُصْبُعًا مِنْ أَصَابِعِهَا لَوَجَدَ رِيحَهَا كُلُّ ذِي رُوحٍ»

٢٢٣. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ أَخْرَجَتْ يَدَهَا، لَوَجَدَ رِيحَهَا كُلُّ ذِي رُوحٍ " فَأَنَا أَدَعُهُنَّ لَكَ؟ بِالْحَرِيِّ أَنْ أَدَعَكَ لَهُنَّ.

٢٢٤. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٢١– الزهد لابن المبارك صححه الألباني (ج٢ – ص٧٠)

٢٢٢– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء قال صاحب المجمع في مثله رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَلَهُ طُرُقٌ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ. (ص٢٤٦)

٢٢٣– المطالب العالية بزوائد المسانيد – وفيه موسى بن قيس الحضرمي (الملقب بعصفور الجنة) قال بن الجوزي ذكره في كشف النقاب وقال : لقبه عصفور الجنة ، يحدث عن سلمة بن كهيل ، وكان من غلاة الرافضة يروي أحاديث منكرة ، ومرة : اتهمه بالوضع ، ومرة من غلاة الشيعة وهو إن شاء الله من حمير النار (٤٦٠٨)

٢٢٤– الزهد لهناد السري ورجاله ثقات (١٣)

أَشْرَفَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَوَجَدُوا رِيحَهَا»

٢٢٥. عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَيُوجَدُ رِيحُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنْ مَسَيْرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ

٢٢٦. عن سريج بن عبيد أن عمر بن الخطاب ﷺ قال يوماً لكعب بشرنا يا كعب فقال أبشر يا أمير المؤمنين فان لله ثلاثمائة شريعة وأربعة عشرة شريعة لا يأتي أحد بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا أدخله الله الجنة والله لو تعلمون كل رحمة لأبطأتم في العمل والله لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من السماء في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض ولوجد نشرها جميع أهل الأرض والله لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من نظر اليه وما حملته أبصارهم

٢٢٧. عن الربيع بن صبيح عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لو أن امرأة من الحور العين أشرفت الى الأرض لذهبت بنور الشمس ولو تكلمت في الدنيا لمات الناس عشقاً لكلامها ولو بصقت في الدنيا بصقة لملأت ما بين الخافقين ريح مسك ولو بصقت في بحوركم هذه لعذبت وإن على رأسها لتاجاً له سبعون ركناً منظم بالياقوت والزبرجد هو أخف على رأسها من ريش النعام ينظر الى مفرق شعرها كأن فيه شعاع الشمس واذا ضحكت أو تبسمت لكان اللؤلؤ ينثر من فيها مرآة كفها ومرآة زوجها كبدها عليها سبعين حلة تستبين من ورائها ومن وراء لحمها وعظمها مخ ساقها كما يستبين الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء

٢٢٥- الدر وعزاه لابن أبي شيبة (ج٧ – ص٤٢١) ذلك في كتاب أنس الغريب (٢١٤)

٢٢٦- وصف الفردوس ومصنفه ضعيف وقد فصلنا ٢٢٧- وصف الفردوس (٢١٥)

١٦. ﴿نِسَاءٌ مُطَهَّرَاتٌ مِنَ الرِّجْسِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ﴾

قال الله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة

قال الله ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ سورة آل عمران

قال الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ النساء

٢٢٨. عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَمَّا ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] فَإِنَّهُنَّ لَا يَحِضْنَ وَلَا يُحْدِثْنَ وَلَا يَتَنَخَّمْنَ "

٢٢٩. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " قَوْلُهُ: ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْقَذَرِ وَالْأَذَى "

٢٣٠. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قَالَ: لَا يَبُلْنَ وَلَا يَتَغَوَّطْنَ وَلَا يَمْذِينَ "
عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: «وَلَا يَمْنِينَ وَلَا يَحِضْنَ»

٢٣١. عَن عَطاء فِي قَوْله ﴿وَلَهُم فِيهَا أَزوَاج مطهرة﴾ [البقرة: ٢٥] قَالَ: لَا يحضن ولا يمنين ولايلدن ولايتغوطن ولايبلن ولايبزقن

٢٣٢. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَا يَبُلْنَ وَلَا يَتَغَوَّطْنَ، وَلَا يَحِضْنَ، وَلَا يَلِدْنَ، وَلَا يَمْنِينَ، وَلَا يَبْزُقْنَ»

٢٢٨- تفسير الطبري بسند ضعيف (٤١٩)
٢٢٩- تفسير الطبري وسنده مختلف فيه (٤١٩)
٢٣٠- تفسير الطبري ورجاله ثقات (٤١٩)
٢٣١- الدر المنثور وعزاه لهناد (٩٨)
٢٣٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات (٤٢٠)

قال ابن كثير وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ أَيْ: مِنَ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ وَالْأَذَى. وَالْأَخْلَاقِ الرَّذِيلَةِ، وَالصِّفَاتِ النَّاقِصَةِ

٢٣٣. عَنْ قَتَادَةَ " فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]
قَالَ: طَهَّرَهُنَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ بَوْلٍ وَغَائِطٍ وَقَذَرٍ، وَمِنْ كُلِّ مَأْثَمٍ "

٢٣٤. عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ وَالْحَبَلِ، وَالْأَذَى»

٢٣٥. عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْمُطَهَّرَةُ مِنَ الْحَيْضِ وَالْحَبَلِ»

٢٣٦. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ: " ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]
قَالَ الْمُطَهَّرَةُ: الَّتِي لَا تَحِيضُ؛ قَالَ: وَأَزْوَاجُ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِمُطَهَّرَةٍ، أَلَا تَرَاهُنَّ يَدْمِينَ وَيَتْرُكْنَ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ؟ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَكَذَلِكَ خُلِقَتْ حَوَّاءُ حَتَّى عَصَتْ، فَلَمَّا عَصَتْ قَالَ اللَّهُ: إِنِّي خَلَقْتُكِ مُطَهَّرَةً وَسَآدَمَيكِ كَمَا آدَمَيْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ "

٢٣٧. عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ: " فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]
قَالَ: يَقُولُ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ "

٢٣٨. عَنْ عَطَاءٍ: " قَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [النساء: ٥٧]
قَالَ: مِنَ الْوَلَدِ وَالْحَيْضِ وَالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ "

٢٣٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات (٤٢١)
٢٣٤- تفسير الطبري ورجاله ثقات على ضعف يسير في بعضهم (٤٢١)
٢٣٥- تفسير الطبري ورجاله ثقات على ضعف يسير في بعضهم (٤٢١)
٢٣٦- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (٤٢١)
٢٣٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات على ضعف يسير في بعضهم (٤٢٢)
٢٣٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات على ضعف واختلاف في بعضهم (٤٢٢)

٢٣٩. عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قَالَ: " مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْإِثْمِ وَالْأَذَى

٢٤٠. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قَالَ: " مِنَ الْحَيْضِ، وَالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَالنُّخَامِ وَالْبُزَاقِ، وَالْمَنِيِّ، وَالْوَلَدِ

٢٤١. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [النساء: ٥٧] قَالَ: " مِنَ الْحَيْضِ وَالْغَائِطِ وَالنُّخَامَةِ، وَالْبُزَاقِ

٢٤٢. عَنْ ذَلْهَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ أَوَمِنْهُنَّ مُصْلِحَاتٌ قَالَ: " الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ، تَلْتَذُّونَ بِهِنَّ مِثْلَ لَذَّاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَلْتَذِذْنَ بِكُمْ غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالُدَ

٢٣٩- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله ثقات (٣٦١)

٢٤٠- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله ثقات بمجموع الطرق (٣٦٢)

٢٤١- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله ثقات قال الحافظ في تغليق التعليق وإسناده لا بأس به (٣٦٣)

٢٤٢- صفة الجنة لأبي نعيم قال صاحب المجمع رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ، وَأَحَدُ طَرِيقَيْ عَبْدِ اللَّهِ إِسْنَادُهَا مُتَّصِلٌ، وَرِجَالُهَا ثِقَاتٌ، وَالْإِسْنَادُ الْآخَرُ، وَإِسْنَادُ الطَّبَرَانِيِّ مُرْسَلٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ: أَنَّ لَقِيطًا. قال الألباني كنت ضعفت هذا الإسناد في حديث الرؤية المشار إليه في الطريق الأولى، ولكنني حسنت متنه لمجموع الطريقين كما تراه مخرجا في " ظلال الجنة " (٤٥٩) ، كما كنت ضعفت الإسناد نفسه في هذا الحديث في " الظلال " أيضا (٥٥٤) لكنني لم أكن قد وقفت على هذا الطريق الثاني، فتركت الحديث على الضعف الذي يقتضيه إسناده لأنه لا سبيل لنا لمعرفة الصحيح والضعيف من الحديث إلا بالإسناد، ولذلك قال من قال من السلف: " الإسناد من الدين، لولا الإسناد قال من شاء ما شاء ". فلما يسر الله تعالى لي الوقوف على هذا الطريق بادرت إلى تقوية الحديث كسابقه فأخرجته هنا. والحمد لله على توفيقه. ووجدت له طريقا ثالثا، بل شاهدا ولكنه مما لا يفرح به (٣٦٤) لفظ الحسن مرسل عند بن أبي زمنين – وَلا يَقْضِينَ حَاجَةً "

٢٤٣. عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَنَطَأُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ دِحَامًا، فَإِذَا قَامَ عَنْهَا رَجَعَتْ مُطَهَّرَةً

٢٤٤. عَنْ أَبِي عِصَامٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: " خَيْرَاتٌ: لَيْسَ بِذَرِبَاتِ اللِّسَانِ، لَا يَغَرْنَ، وَلَا يُؤْذِينَ "

٢٤٥. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ مِنَ اللَّهِ تُحْفَةٌ وَكَرَامَةٌ وَهَدِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ قِبلَ ذَلِكَ لَا مَرَاحَاتٌ، وَلا طَمَّاحَاتٌ، وَلا بَخِرَاتٌ، وَلا ذَفِرَاتٌ حُورٌ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ.

٢٤٣- صفة الجنة لأبي نعيم قال الألباني: وهذا إسناد حسن ٢٤٤- الزهد لابن المبارك (١٥٣٩) (عند بن حبان) ... بل هو حديث صحيح؛ فإن له طريقاً أخرى ٢٤٥- الدر وعزاه لابن أبي حاتم وهو عند وشاهداً يزداد بهما قوة على قوة. (٣٩٣) بن أبي الدنيا ضعفه الألباني (ج٧ – ص٧٢٠)

الدرر قال ابن القيم رحمه الله (حادي الأرواح الى بلاد الأفراح)

والمطهرة من طهرت من الحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل أذى يكون من نساء الدنيا فظهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة وطهر لسانها من الفحش والبذاء وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ اللَّتَانِ فِي " لَهُمْ " عَائِدَتَانِ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِي " فِيهَا " عَائِدَتَانِ عَلَى الْجَنَّاتِ . وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ : وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ . وَالْأَزْوَاجُ جَمْعُ زَوْجٍ ، وَهِيَ امْرَأَةُ الرَّجُلِ ، يُقَالُ : فُلَانَةُ زَوْجُ فُلَانٍ وَزَوْجَتُهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : " مُطَهَّرَةٌ " فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ أَنَّهُنَّ طُهِّرْنَ مِنْ كُلِّ أَذًى وَقَذًى وَرِيبَةٍ ، مِمَّا يَكُونُ فِي نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، مِنَ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ وَالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَالْمُخَاطِ وَالْبُصَاقِ وَالْمَنِيِّ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَذَى وَالْأَدْنَاسِ وَالرِّيَبِ وَالْمَكَارِهِ .

قال القرطبي (مُطَهَّرَةٌ) نَعْتٌ لِلْأَزْوَاجِ. وَمُطَهَّرَةٌ فِي اللُّغَةِ أَجْمَعُ مِنْ طَاهِرَةٍ وَأَبْلَغُ، وَمَعْنَى هَذِهِ الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَيْضِ والبصاق وسائر أقذار الآدميات. (التفسير)

١٧. ﴿إبكارا للأبكار لم يطمثهن إنس ولا جان﴾

قال الله ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾

٢٤٦. عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: " عَنِ الثَّيِّبِ، وَغَيْرِ الثَّيِّبِ

٢٤٧. عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: عَذَارَى الْجَنَّةِ

٢٤٨. عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾
قال أزواج ﴿لم يطمثهن﴾
قال لم يمسسهن.

٢٤٩. عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «مُنْذُ أُنْشِئْنَ»

٢٤٦- صفة الجنة لابي نعيم وفيه جابر الجعفي كذاب متروك (٣٨٩) ٢٤٩- الزهد لهناد وفيه موضع
٢٤٧- مصنف ابن ابي شيبة ورجاله ثقات الى (أبي صالح) (٣٤٠٥٧) ابهام (٢٢)
٢٤٨- صفة الجنة لابن ابي الدنيا وفيه جويبر متروك (٣٢٨)

٢٥٠. عن الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: قَوْلُهُ: ﴿أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦]
يَقُولُ: «عَذَارَى»

٢٥١. عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن جده قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ : ﴿إِنَّا أنشأناهنّ إنْشَاء﴾
قَالَ: أنبتناهن

٢٥٢. عَن أنس فِي قَوْله: ﴿فجعلناهن أَبْكَارًا﴾
قَالَ: عذارى

٢٥٣. عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بلغني أنه يقول يعني الوالي فِي الْجَنَّةِ أَشْتَهِي الْعِينَ فَيُقَالُ له فإنهن حُورٌ عِينٌ. فَيَقُولُ أَشْتَهِي الْبَيَاضَ.
فيقال ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾
فَيَقُولُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي وَجْهِهَا كَلَفٌ
فَيُقَالُ لَهُ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾
فَيَقُولُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ خَفِيفَةً.
فَيُقَالُ لَهُ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخيام﴾

٢٥٠- تفسير الطبري وفيه الفضل بن خالد وقد تقدم (ج٢٢ ص٣٢٢)
٢٥١- الدر المنثور وعزاه لابن مردويه (ج٨ – ص١٦)
٢٥٢- الدر المنثور وعزاه لابن مردويه (ج٨ – ص١٦)
٢٥٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك (٣٥١)

فَيَقُولُ إِنِّي غَيُورٌ. فَيُقَالُ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ قال وقال ابن عباس ﴿تسنيم﴾ وما التسنيم يشرب المقربون صرفا ويمزج لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ.

٢٥٤. عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] يَقُولُ: «لَمْ يُدْمِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ»

٢٥٥. عَنْ عَلِيٍّ، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «مُنْذُ خَلَقَهُنَّ»

٢٥٦. عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: " لَا تَقُلْ لِلْمَرْأَةِ طَامِثٌ، فَإِنَّ الطَّمْثَ هُوَ الْجِمَاعُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] "

٢٥٧. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «لَمْ يَمَسَّهُنَّ شَيْءٌ، إِنْسٌ وَلَا غَيْرُهُ»

٢٥٤- تفسير الطبري وهذا السند مختلف فيه (ج٢٢ ص٢٤٧)

٢٥٥- تفسير الطبري وفيه بن حميد وموضع ابهام (ج٢٢ ص٢٤٧)

٢٥٦- تفسير الطبري وفي بعض رجاله ضعف (ج٢٢ ص٢٤٧)

٢٥٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ ص٢٤٧)

(غريب الحديث) يُدْمِهِنَّ أَبُو عبيد الإِفْرَاعُ الإِدْمَاءُ أَفْرَعت المرأةُ حَاضَتْ وأَفْرَعها الدمُ (المخصص)

طَمَثَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَمْثًا مِنْ بَابَيْ ضَرَبَ وَقَتَلَ افْتَضَّهَا وَافْتَرَعَهَا وَلَا يَكُونُ الطَّمْثُ نِكَاحًا إِلَّا بِالتَّدْمِيَةِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أَيْ لَمْ يُدْمِهُنَّ بِالنِّكَاحِ (المصباح المنير)

٢٥٨. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [سورة: الرحمن﴿ آية رقم: ٥٦] قَالَ: «لَمْ يَمَسَّهُنَّ»

٢٥٩. عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ امْرَأَةٌ طَامِثٌ، قَالَ: «مَا طَامِثٌ؟» فَقَالَ: رَجُلٌ حَائِضٌ، فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: " حَائِضٌ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] " فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَهَلْ يُجَامِعُ النِّسَاءَ الْجِنُّ، فَيُقَالَ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]

٢٦٠. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِذَا جَامَعَ وَلَمْ يُسَمِّ انْطَوَى الْجَانُّ عَلَى إِحْلِيلِهِ فَجَامَعَ مَعَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ» : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾

٢٦١. ثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ ضَمْرَةَ بْنَ حَبِيبٍ: هَلْ لِلْجِنِّ مِنْ ثَوَابٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ» ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] «فَالْإِنْسِيَّاتُ لِلْإِنْسِ، وَالْجِنِّيَّاتُ لِلْجِنِّ»

٢٦٢. عَن عِيَاض بن تَمِيم أَنه سمع رَسُول الله ﷺ تَلا ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم وَلَا جَان﴾ قَالَ: لم يصبهن شمس وَلَا دُخان لم يعذبن فِي البلايا وَلم يكلمن فِي الرزايا

٢٥٨- تفسير الطبري ورجال ثقات (ج٢٢ ص٢٤٧)

٢٥٩- تفسير الطبري وفيه عمرو بن عبد الحميد الآملي مجهول العدالة (ج٢٢ ص٢٤٧)

٢٦٠- تفسير الطبري وفيه سهل بن عامر متروك متهم (ج٢٢ ص٢٤٨)

٢٦١- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى ضمرة (ج٢٢ ص٢٤٨)

٢٦٢- الدر المنثور وعزاه لابن مردويه (ج٧ – ص٧١٢)

وَلم تغيرهن الأحزان ناعمات لَا يبأسن وخالدات فَلَا يمتن ومقيمات فَلَا يظعنّ لَهُنَّ أخيار يعجز عَن نعتهن الأوهام وَالْجنَّة أخضرها كالأصفر وأصفرها كالأخضر لَيْسَ فِيهَا حجر وَلَا مدر وَلَا كدر وَلَا عود يَابِس أكلهَا دَائِم وظلها قَائِم

٢٦٣. عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿كأمثال اللُّؤْلُؤ الْمكنون﴾
قَالَ: الَّذِي فِي الصدف لم يحور عَلَيْهِ الْأَيْدِي

٢٦٤. عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]
قَالَ: «اللُّؤْلُؤُ الْمُغَطَّى الَّذِي قَدْ أُكِنَّ مِنْ أَنْ يَمَسَّهُ شَيْءٌ»

٢٦٥. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] ،
قَالَ: «هُنَّ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ الْآخَرِ» ، كَمَا قَالَ: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا لَمْ يَطْمِثْهُنَّ حِينَ عُدْنَ فِي الْخَلْقِ الْآخَرِ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ "

٢٦٣- الدر المنثور وعزاه لابن المنذر (ج٨ – ص١١١)
٢٦٤- الزهد لهناد وفيه جويبر متروك (٢٠)
٢٦٥- البعث والنشور وفيه أخبرنا أبو نصر بن قتادة مجهول العدالة وبقية رجاله ثقات (٣٤٢)

وقد اختلف في مفسر الضمير في قوله فيهن فقالت طائفة مفسره الجنتان وما حوتاه من القصور والغرف والخيام وقالت طائفة مفسره الفرش المذكورة

في قوله ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾

وفي بمعنى على وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أنس قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾

قال أبو عبيدة: لم يمسهن يقال ما طمث هذا البعير حبل قط أي ما مسه

وقال يونس: تقول العرب هذا جمل ما طمثه حبل قط أي ما مسه

وقال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدمية والطمث هو الدم وفيه

لغتان طمث يطمث ويطمث

قال الليث طمثت الجارية إذا افترعتها والطامث في لغتهم هي الحائض

قال أبو الهيثم يقال للمرأة طمثت تطمث إذا أدميت بالافتضاض وطمثت على فعلت تطمث إذا حاضت أول ما تحيض فهي طامث

وقال في قول الفرزدق: خرجن إلى لم يطمثن قبلي ... وهن أصح من بيض النعام

أي: لم يمسسن

قال المفسرون: لم يطأهن ولم يغشهن يجامعهن هذه ألفاظهم وهم مختلفون في هؤلاء فبعضهم يقول هن اللواتي أنشئن في الجنة من حورها وبعضهم يقول يعني نساء الدنيا أنشئن خلقا آخر أبكارا كما وصفهن

قال الشعبي نساء من نساء الدنيا لم يمسسن منذ أنشئن خلقا

وقال مقاتل لأنهن خلقن في الجنة

وقال عطاء عن ابن عباس هن الآدميات اللاتي متن أبكارا

وقال الكلبي: لم يجامعهن في هذا الخلق الذي أنشئن فيه أنس ولا جان

قلت ظاهر القران أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا وإنما هن من الحور حور العين وأما نساء الدنيا فقد طمثهن الإنس ونساء الجن قد طمثهن الجن والآية تدل على ذلك

قال أبو إسحاق: وفي الآية دليل على أن الجن يغشي كما أن الأنس يغشى ويدل على أنهن الحور اللاتي خلقن في الجنة أنه سبحانه جعلهن مما أعده الله في الجنة لأهلها من الفاكهة والثمار والأنهار والملابس وغيرها ويدل عليه أيضا الآية التي بعدها

وهي قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ثم

قال ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أنس قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾

قال الإمام احمد: والحور العين لا يمتن عند النفخة للصور لأنهن خلقن للبقاء

قال القرطبي الثانية– قوله تعالى: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ) أَيْ لَمْ يُصِبْهُنَّ بِالْجِمَاعِ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ. الْفَرَّاءُ: وَالطَّمْثُ الِافْتِضَاضُ وَهُوَ النِّكَاحُ بِالتَّدْمِيَةِ، طَمَثَهَا يَطْمِثُهَا وَيَطْمُثُهَا طَمْثًا إِذَا افْتَضَّهَا. وَمِنْهُ قِيلَ: امْرَأَةٌ طَامِثٌ أَيْ حَائِضٌ. وَغَيْرُ الْفَرَّاءِ يُخَالِفُهُ فِي هَذَا وَيَقُولُ: طَمَثَهَا بِمَعْنَى وَطِئَهَا عَلَى أَيِّ الْوُجُوهِ كَانَ. إِلَّا أَنَّ قَوْلَ الْفَرَّاءِ أَعْرَفُ وَأَشْهَرُ. وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ (لَمْ يَطْمُثْهُنَّ) بِضَمِّ الْمِيمِ، يُقَالُ: طَمَثَتِ الْمَرْأَةُ تَطْمُثُ بِالضَّمِّ حَاضَتْ. وَطَمِثَتْ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ فَهِيَ طَامِثٌ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَقَعْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَثْنَ قَبْلِي ... وَهُنَّ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

وَقِيلَ: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ) لم يمسهن، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالطَّمْثُ الْمَسُّ وَذَلِكَ فِي كل شي يُمَسُّ. وَيُقَالُ لِلْمَرْتَعِ: مَا طَمَثَ ذَلِكَ الْمَرْتَعَ قَبْلَنَا أَحَدٌ، وَمَا طَمَثَ هَذِهِ النَّاقَةَ حَبْلٌ، أَيْ مَا مَسَّهَا عِقَالٌ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: أَيْ لَمْ يُذَلِّلْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ، وَالطَّمْثُ التَّذْلِيلُ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ (جَأْنٌ) بِالْهَمْزَةِ.

الثَّالِثَةُ– فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ تَغْشَى كَالْإِنْسِ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَكُونُ لَهُمْ فِيهَا جِنِّيَّاتٌ. قَالَ ضَمْرَةُ: لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَزْوَاجٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَالْإِنْسِيَّاتُ لِلْإِنْسِ، وَالْجِنِّيَّاتُ لِلْجِنِّ. وَقِيلَ: أَيْ لَمْ يَطْمِثْ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجِنِّ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ الْجِنِّيَّاتِ جِنٌّ، وَلَمْ يَطْمِثْ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِنْسِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ الْإِنْسِيَّاتِ إِنْسٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجِنَّ لَا تَطَأُ بَنَاتِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا. ذَكَرَهُ الْقُشَيْرِيُّ. قُلْتُ: قَدْ مَضَى فِي (النَّمْلِ) الْقَوْلُ فِي هذا وفي (سبحان) أَيْضًا، وَأَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ تَطَأَ بَنَاتُ آدَمَ. وَقَدْ قَالَ مُجَاهِدٌ: إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ وَلَمْ يُسَمِّ انْطَوَى الْجَانُّ عَلَى إِحْلِيلِهِ فَجَامَعَ مَعَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ) وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصَفَ الْحُورَ الْعِينَ بِأَنَّهُ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ. يُعْلِمُكَ أَنَّ نِسَاءَ الْآدَمِيَّاتِ قَدْ يَطْمِثُهُنَّ الْجَانُّ، وَأَنَّ الْحُورَ الْعِينَ قَدْ برين مِنْ هَذَا الْعَيْبِ وَنُزِّهْنَ، وَالطَّمْثُ الْجِمَاعُ. ذَكَرَهُ بِكَمَالِهِ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ، وَذَكَرَهُ الْمَهْدَوِيُّ أَيْضًا وَالثَّعْلَبِيُّ وغيرهما والله أعلم.

قال الطبري وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤] يَقُولُ: لَمْ يَمْسَسْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ صِفَتَهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] وَلَا جَانٌّ يُقَالُ مِنْهُ: مَا طَمَثَ هَذَا الْبَعِيرَ حَبْلٌ قَطُّ: أَيْ مَا مَسَّهُ حَبْلٌ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ: الطَّمْثُ هُوَ النِّكَاحُ بِالتَّدْمِيَةِ، وَيَقُولُ: الطَّمْثُ هُوَ الدَّمُ، وَيَقُولُ: طَمَثَهَا إِذَا دَمَّاهَا بِالنِّكَاحِ وَإِنَّمَا عَنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

١٨. ﴿مُتَحَبِّبَاتٌ لِلأَزْوَاجِ - دَلَالٌ وَغَنْجٌ لِلْحُورِ الْعِينِ﴾

٢٦٦. عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: " الْكَوَاعِبُ: النِّسَاءُ وَالْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ، وَالْعُرُبُ: مُحَبَّبَاتٌ إِلَى الْأَزْوَاجِ، وَالْمُحِبَّاتُ الْأَزْوَاجَ

٢٦٧. عَنْ بُحَيْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ إِذَا زُوِّجْنَ تَزَيَّنَّ وَتَطَيَّبْنَ وَنَزَلْنَ حَتَّى يَكُنَّ كَالصُّفُوفِ قَالَ: فَتَقُولُ لِصَوَاحِبَاتِهَا: أَمَا تَرَيْنَ زَوْجِي وَأَزْوَاجَكُنَّ؟ فَإِنْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَإِنْ كَشَفَ اسْتَحَيَتْ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ: وَاسَوْأَتَاهُ وَاهٍ. . . أَخَذَتْهُ فَلَمْ تَدَعْ قَطْرَةً مِنْ دَمِهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ فِي كَفِّهَا ثُمَّ ضَمَّتْهُ إِلَى نَحْرِهَا

٢٦٨. عَنْ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَبَاحَ القيسي يقول شغلتك حشيشة مخاطية عن حور مرضية.

٢٦٩. عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْمَلَقَةُ»

٢٦٦- صفة الجنة لأبي نعيم وفيه سلمة بن سابور عن عطية ضعيف عن ضعيف (٣٨٨)

٢٦٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وسنده ضعيف (٣٣٤)

٢٦٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه رياح قال الحافظ في رياح القيسي رجل سوء قاله أبو داود قلت هو من زهاد المبتدعة بالكوفة روى عن مالك بن دينار وعنه روح بن عبد المؤمن قال أبو زرعة صدوق وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عنه فقال هو وأبو حبيب وحبان الجريري ورابعة رابعتهم في الزندقة (٣٥٤)

٢٦٩- تفسير الطبري بسند ضعيف (ج٢٢ ص٣٢٣)

٢٧٠. عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَقُولُ: «عَوَاشِقُ»

٢٧١. عَبْدَةُ عَنْ أَبِيهَا خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَلْبَسُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ حُلَّةً لَهَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ لونا أَدْنَى لَوْنِهَا لَوْنُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ تَجْمَعُهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْكَ تَقْرَأُ فِي صَدْرِ زَوْجِهَا أَنْتَ حِبِّي وَيَقْرَأُ فِي صَدْرِهَا أَنْتِ حِبِّي وَأَنَا صاحبك.

٢٧٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عُرُبًا﴾ قَالَ: «الْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ الْمُتَوَدِّدَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»

٢٧٣. عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: الْعُرُبُ: «الْعَاشِقُ»

٢٧٤. عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ» الْمَغْنُوجَةُ "

٢٧٥. عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «غَنِجَاتٌ»

٢٧٠- تفسير الطبري والطريق الى بن عباس مختلف فيها (ج٢٢ ص٣٢٣)

٢٧١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه ابنة خالد بن معدان قال الجوزجاني احاديثها منكرة جداً (٣٩٤)

٢٧٢- تفسير الطبري وفيه سلسلة العوفي سلسلة الدجل (ج٢٢ ص٣٢٤)

٢٧٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٤)

٢٧٤- تفسير الطبري وسنده ضعيف (ج٢٢ ص٣٢٤)

٢٧٥- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٤)

أبو عبيدة: العروب الحسنة التبعل يونس: تعربت المرأة للرجل، أي: تغزلت له. (كتاب الألفاظ)

٢٧٦. عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: «الشَّكِلَةُ بِلُغَةِ مَكَّةَ، وَالْغَنِجَةُ بِلُغَةِ الْمَدِينَةِ»

٢٧٧. عَن سعيد بن جُبَير فِي قَوْله: ﴿عربا﴾ قَالَ: هن المتغنجات

٢٧٨. عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: «الْعُرُبُ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الشَّكِلَةُ وَفِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْغَنِجَةُ»

٢٧٩. عن بن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿عرباً﴾ قَالَ: النَّاقة الَّتِي تشْتَهِي الْفَحْل يُقَال لَهَا: عربة

٢٧٦- تفسير الطبري سند ضعيف (ج٢٢ ص٣٢٤) ٢٧٨- الزهد لهناد وسنده مظلم (٣٤)
٢٧٧- الدر وعزاه لسعيد ابن منصور (ج٨ – ص١٦) ٢٧٩- الدر وعزاه لسفيان (ج٨ – ص١٦)

(غريب الحديث) الشَّكِلَةُ بِفَتْحِ الشِّينِ وَكَسْرِ الْكَافِ، وَهِيَ ذَاتُ الدَّلِّ. (النهاية)
والشِّكْلُ للمرأة: مَا تَتَحسَّن بِهِ مِنَ الغُنْج. يُقَالُ: امرأة ذَاتُ شِكْل (لسان العرب)
قال ابن منظور والعَرِبةُ والعَرُوبُ: كِلْتَاهُمَا المرأَة الضَّحَّاكة، وَقِيلَ: هِيَ المُتَحَبِّبةُ إِلى زَوجها، المُظهِرة لَهُ ذَلِكَ، وَبِذَلِكَ فُسِّر قولُه، عَزَّ وَجَلَّ: عُرُباً أَتْراباً ، وَقِيلَ: هِيَ الْعَاشِقَةُ لَهُ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: فاقْدُرُوا قَدْرَ الجارِيةِ العَرِبةِ ، قَالَ ابْنُ الأَثير: هِيَ الحَرِيصة عَلَى اللَّهْو، فأَما العُرُب: فَجَمْعُ عَروب، وَهِيَ المرأَة الحَسْناءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلى زَوْجِهَا، وَقِيلَ: العُرُبُ الغَنِجاتُ، وَقِيلَ: المُغْتَلِمات، وَقِيلَ: العَواشِقُ، وَقِيلَ: هِيَ الشَّكِلاتُ، بلُغةِ أَهلِ مَكة، والمَغْنُوجات، بلُغةِ أَهلِ الْمَدِينَةِ. والعَرُوبةُ: مِثْلُ العَرُوب فِي صفةِ النساءِ. وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: هِيَ العاشِقُ الغَلِمةُ، وَهِيَ العَرُوبُ أَيضا. ابْنُ الأَعرابي قَالَ: العَرُوبُ المُطِيعةُ لِزَوْجِهَا، المُتَحَبِّبَةُ إِليه... وَجَمْعُ العَرِبة: عَرِباتٌ، وجمعُ العَرُوب: عُرُبٌ، قَالَ: أَعْدَى بِهَا العَرِباتُ البُدَّنُ العُرُبُ وتَعَرَّبَتِ المرأَةُ لِلرَّجُلِ: تَغَزَّلَتْ. (لسان العرب)
وَالْمَلَقُ الزِّيَادَةُ فِي التَّوَدُّدِ (مرقاة المفاتيح) غنج: قَالَ اللَّيْث الغَنْجُ: شَكْلُ الجَارِيَةِ الغَنِجَةِ.ثعلبٌ عَن ابْن الأعرابيِّ، قَالَ: الغُنْجُ: ملاحَةُ العَيْنَيْن. (تهذيب اللغة)
الغَنج فِي الجارِية: تَكَسُّر وتَدَلُّل. وَقَدْ غَنِجَتْ وتَغَنَّجَتْ.(النهاية) والمرأة العَرُوبُ: الضحّاكة الطَّيِّبةُ النّفس (العين)

٢٨٠. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، قَوْلَهُ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «حُسْنُ تَبَعُّلِ الْمَرْأَةِ»

٢٨١. عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «عُشَّقًا لِأَزْوَاجِهِنَّ»

٢٨٢. عَن عبد الله بن عبيد بن عُمَيْر أَنه سُئِلَ عَن قَوْله تَعَالَى: ﴿عربا﴾ قَالَ: أما سَمِعت أَن الْمحرم يُقَال لَهُ: لَا تعربها بِكَلَام تلذ ذَهَابه وَهِي مُحرمَة

٢٨٣. عَن ابْن عَبَّاس أَن نَافِع الْأَزْرَق قَالَ لَهُ: أَخْبرنِي عَن قَوْله عزوجل ﴿عربا أَتْرَابًا﴾ قَالَ: هن العاشقات لِأَزْوَاجِهِنَّ اللَّاتِي خُلِقْنَ من الزَّعْفَرَان والأتراب المستويات قَالَ: وَهل تعرف الْعَرَب ذَلِك قَالَ: نعم أما سَمِعت نَابِغَة بني ذبيان وهو يقول: عهِدت بهَا سعدى وسعدى عزيزة عروب تهادى فِي جوَار خرائد

٢٨٤. عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ فِي ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: الْعَرِبَةُ: " الْحَسَنَةُ التَّبَعُّلِ قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةَ التَّبَعُّلِ: إِنَّهَا لَعَرِبَةٌ "

٢٨٠- تفسير الطبري وفيه مجاهيل (ج٢٢ ص٣٢٥) (غريب الحديث)

٢٨١- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٧)

٢٨٢- الدر وعزاه لعبد بن حميد (ج٨ – ص١٧) فأمَّا العِشقُ فهوَ إفراطُ الحُبّ (تاج اللغة)

٢٨٣- الدر وعزاه للطستي (ج٨ – ص١٧) ان الْعِشْق شدَّة الشَّهْوَة لنيل المُرَاد من المعشوق إِذا كَانَ

٢٨٤- الطبري وفيه مجاهيل (ج٢٢ ص٣٢٥) إِنْسَان والعزم على مواقعته عِنْد التَّمَكُّن مِنْهُ (الفروق)

٢٨٥. عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
" قال: عَوَاشِقُ "

٢٨٦. عَن الْحسن رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله: ﴿عربا﴾
قَالَ: المتعشقات لبعولتهن والأتراب المستويات فِي سنّ وَاحِد

٢٨٧. عَن سعيد بن جُبَير فِي قَوْله: ﴿عربا﴾ قَالَ: الْعرب المتعشقات

٢٨٨. عَن الرّبيع بن أنس رَضِي الله عَنهُ قَالَ: الْعرب المتعشقات وأتراب المستويات فِي سنّ وَاحِد

٢٨٩. عَن عِكْرِمَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: الْعُرُبُ: الْمُتحبّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَالْأَتْرَابُ: الْأَشْبَاهُ الْمُستَوِيَاتُ "

٢٩٠. عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: «حَسَنَاتُ الْكَلَامِ»

٢٨٥- الزهد لهناد ورجاله ثقات خلا خصيف فيه ضعف (٣٤) ٢٨٩- الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد
٢٨٦- الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد (ج٨ – ص١٨) وعن الحسن كذلك عند بن المبارك في الزهد
٢٨٧- الدر المنثور وعزاه لابن المنذر (ج٨ – ص١٨) ورجاله ثقات (ج٨ – ص١٨)
٢٨٨- الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد (ج٨ – ص١٨) ٢٩٠- تفسير الطبري وفيه أسامة بن زيد بن أسلم ضعيف (ج٢٢ ص٣٢٥)

٢٩١. عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ»

٢٩٢. عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: الْعُرُبُ: «الْعَوَاشِقُ»

٢٩٣. عَنْ غَالِبٍ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ اللَّاتِي يَشْتَهِينَ أَزْوَاجَهُنَّ»

٢٩٤. عنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُشْتَهِيَةُ لِبُعُولَتِهِنَّ»

٢٩٥. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: الْعُرُبُ: الَّتِي تَشْتَهِي زَوْجَهَا "

٢٩٦. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: " الْعَرِبَةُ: الَّتِي تَشْتَهِي زَوْجَهَا؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلنَّاقَةِ: إِنَّهَا لَعَرِبَةٌ "

٢٩٧. عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْمُعَشَّقَاتُ»

٢٩١- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٦)

٢٩٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات عند بن المبارك في الزهد خلا خصيف قال الحافظ صدوق سيء الحفظ ، خلط بأخرة ، و رمى بالإرجاء (ج٢٢ ص٣٢٥)

٢٩٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات خلا بن حميد (ج٢٢ ص٣٢٦)

٢٩٤- تفسير الطبري وفي سنده ضعف (ج٢٢ ص٣٢٦)

٢٩٥- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى عبد الله بن عبيد (ج٢٢ ص٣٢٦)

٢٩٦- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٧)

٢٩٧- الزد لهناد وفي بعض رجاله ضعف (٣٢)

٢٩٨. عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: «عُشَّقًا لِأَزْوَاجِهِنَّ»

٢٩٩. عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
يَقُولُ: «عُشَّقٌ لِأَزْوَاجِهِنَّ، يُحْبِبْنَ أَزْوَاجَهُنَّ حُبًّا شَدِيدًا»

٣٠٠. عن الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: " الْعُرُبُ: «الْمُتَحَبِّبَاتُ»

٣٠١. عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: «مُتَحَبِّبَاتٌ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»

٣٠٢. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: " الْعُرُبُ: الْحَسَنَةُ الْكَلَامِ

٣٠٣. سُئِلَ الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ ﴿، عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: «هُنَّ الْعَوَاشِقُ»

٢٩٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٧)
٢٩٩- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ ص٣٢٧)
٣٠٠- تفسير الطبري وفيه الفضل بن خالد وقد مر (ج٢٢ ص٣٢٧)
٣٠١- تفسير الطبري ورجال ثقات (ج٢٢ ص٣٢٧)
٣٠٢- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ ص٣٢٧)
٣٠٣- تفسير الطبري وفي سنده ضعف (ج٢٢ ص٣٢٧)

٣٠٤. عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]
قَالَ: «عُرُبًا مُتَعَشِّقَاتٌ مُتَحَبِّبَاتٌ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ»

٣٠٥. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] " وَالْعربُ: الشَّوْقُ "

٣٠٦. عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى الْأَزْوَاجِ "

٣٠٧. عَن هِلَال بن أبي بردة رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ لجلسائه: مَا العروب من النِّسَاء فماجوا وَأَقْبل إِسْحَق بن عبد الله بن الْحَرْث النَّوْفَلِي رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ: قد جَاءَكُم من يُخْبِركُمْ عَنْهَا فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: الخفرة المتبذلة لزَوجهَا وَأنْشد: يعربن عِنْد بعولهن إِذا خلوا وَإِذا هم خَرجُوا فهن خفار

٣٠٨. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]
قَالَ: " لَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، تَقُولُ: وَعِزَّةِ رَبِّي وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ، إِنْ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ زَوْجِي، وَجَعَلَنِي زَوْجَكَ "

٣٠٤- تفسير الطبري بسند واه (ج٢٢ ص٣٢٨)
٣٠٥- تفسير الطبري بسند ضعيف (ج٢٢ ص٣٢٨)
٣٠٦- الزهد لهناد وسنده ضعيف (٣٢)
٣٠٧- تاريخ دمشق لابن عساكر(ج٨ – ص٢٤٣)
٣٠٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات الى بن زيد (ج٢٢ – ص٢٤٦)

٣٠٩. عنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عن قول الله تعالى: حُورٌ عِينٌ قَالَ: «حُورٌ بِيضٌ عِينٌ ضِخَامُ الْعُيُونِ شُفْرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ» قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قوله تعالى: كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي» قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قوله: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قَالَ «خَيِّرَاتُ الْأَخْلَاقِ حِسَانُ الْوُجُوهِ» قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عن قوله كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتَ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْغِرْقِئُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عُرُباً أَتْراباً قَالَ «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي الدار الدنيا عجائز رمصا شمصا، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينِ؟ قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ:

«بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. أَلْبَسَ اللَّهُ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضُ الْأَلْوَانِ خُضْرُ الثِّيَابِ صُفْرُ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ أَبَدًا، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا»

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ زَوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجَهَا قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، فَتَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا مَعِي فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

٣٠٩- المعجم الكبير / حكم الألباني منكر- وقال صاحب المجمع رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ عَدِيٍّ. (٨٧٠)

قال القرطبي وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَعْرَبَ إِذَا بَيَّنَ، فَالْعُرُوبُ تُبَيِّنُ مَحَبَّتَهَا لِزَوْجِهَا بِشَكْلٍ وَغُنْجٍ وَحُسْنِ كَلَامٍ. وَقِيلَ: إِنَّهَا الْحَسَنَةُ التَّبَعُّلِ لِتَكُونَ أَلَذَّ اسْتِمْتَاعًا. وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عُرُباً) قَالَ: (كَلَامُهُنَّ عَرَبِيٌّ).

قال الطبري وَقَوْلُهُ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ۞] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا غَنِجَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ يُحْسِنَّ التَّبَعُّلَ وَهِيَ جَمْعٌ، وَاحِدُهُنَّ عَرُوبٌ، كَمَا وَاحِدُ الرُّسُلِ رَسُولٌ، وَوَاحِدُ الْقِطْفِ قَطُوفٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَفِي الْحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ ... رَيَّا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

وَقَوْلُهُ: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ۞] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَنْشَأْنَا هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي وَصَفَ صِفَتَهُنَّ مِنَ الْأَبْكَارِ لِلَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى الْجَنَّةِ

الدرر قال ابن القيم رحمه الله (حادي الأرواح)

وقوله: ﴿عُرُباً﴾

جمع عروب: وهن المتحببات إلى أزواجهن

قال ابن الأعرابي: العروب من النساء: المطيعة لزوجها المتحببة إليه وقال أبو عبيدة العروب الحسنة التبعل

قلت: يريد حسن مواقعها وملاطفتها لزوجها عند الجماع

وقال المبرد: هي العاشقة لزوجها

وأنشد للبيد: وفي الحدوج عروب غير فاحشة ... ريا الروادف يعشي دونها البصر

وذكر لمفسرون في تفسير العرب أضن العواشق المتحببات الغنجات الشكلات المتعشقات الغلمات المغنوجات كل ذلك من ألفاظهم

وقال البخاري في صحيحه عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر وتسميها أهل مكة العربة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة والعرب والمتحببات إلى أزواجهن هكذا ذكره في كتاب بدء الخلق وقال في كتاب التفسير في سورة الواقعة عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر تسميها أهل مكة العربة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة

قلت فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها وهذا غاية ما يطلب من النساء وبه تكمل لذة الرجل بهن

٣١٠. عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَطَعَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَإِذَا هُوَ مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا» وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ: «بَرِقَتْ بَرْقَةً فِي الْجَنَّةِ فَقَالُوا حَوْرَاءُ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا»

٣١١. رُوِيَ عَن الْحسن رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ بَيْنَمَا ولي الله فِي الْجنَّة مَعَ زَوجته من الْحور الْعين على سَرِير من ياقوت أَحْمَر وَعَلِيهِ قبَّة من نور إِذْ قَالَ لَهَا قد اشْتقت إِلَى مشيتك قَالَ فتنزل من سَرِير ياقوت أَحْمَر إِلَى رَوْضَة مرجان أَخْضَر وينشئ الله عز وَجل لَهَا فِي تِلْكَ الرَّوْضَة طَرِيقين من نور أَحدهمَا نبت الزَّعْفَرَان وَالْآخر نبت الكافور فتمشي فِي نبت الزَّعْفَرَان وَترجع فِي نبت الكافور وتمشي بسبعين ألف لون من الغنج

٣١٢. عَن ابْن جريج فِي قَوْله ﴿يتنازعون فِيهَا كأساً﴾ قَالَ: الرجل وأزواجه وخدمه يتنازعون أَخذه من خدمَة الكأس وَمن زَوجته وَأخذ خدمَة الكأس مِنْهُ وَمن زَوجته

٣١٣. وروى عن الحسن البصري ﷺ أنه قرأ ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة ٢٨١

٣١٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء وفيه حلبس بن مُحَمَّد الكلابي متهم متروك (ج٦ – ص٣٧٤)

٣١١- بستان الواعظين ورياض السامعين (٢٢٧)

٣١٢- الدر المنثور وعزاه لعبد الرزاق (ج٧ – ص٦٣٣)

٣١٣- بحر الدموع بدون سند ولم أجده في الدواوين (ص١٠٣)

قال الطبري وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣]

يَقُولُ: يَتَعَاطَوْنَ فِيهَا كَأْسَ الشَّرَابِ، وَيَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ

فقال: هذه موعظة وعظ الله بها المسلمين، وذلك إن الحور العين تقول لولي الله، وهو متكئ على نهر العسل وهي تعطيه الكأس، وهما في سرور ونعيم: أتدري يا حبيب الله متى زوجنيك الله ربي فيقول: لا أدري. فتقول: نظر إليك في يوم صائف بعيد ما بين الطرفين وأنت في ظمأ الهواجر، فتباهى بك الملائكة، وقال: أنظروا يا ملائكتي إلى عبدي، ترك شهوته ولذته، وزوجته وطعامه وشرابه رغبة فيما عندي، أشهدكم أني قد غفرت له، فغفر لك يومئذ وزوجنيك.

٣١٤. عَنِ ابْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اقْتَحَمَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ نُورٌ فِي قِبَابِهِمْ كَادَ أَنْ يَخْطَفَ نُورُهُ أَبْصَارَ الْقَوْمِ فَإِذَا نُورُ سَنِّ حَوْرَاءَ ضَحِكَتٍ فِي وَجْهِ وَلِيِّهَا فَمَا كُنْتُ أَدَعُ هَذَا الْخَيْرَ أَبَدًا لِقَوْلِكَ، أَنْشَأَ سُفْيَانُ يَقُولُ:

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتِ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنُهُ ... مَاذَا تَجَرَّعَ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ

تَرَاهُ يَمْشِي كَئِيبًا خَائِفًا وَجِلًا ... إِلَى الْمَسَاجِدِ يَمْشِي بَيْنَ أَطْمَارِ

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ:

يَا نَفْسُ مَا لَكِ مِنْ صَبْرٍ عَلَى النَّارِ ... قَدْ حَانَ أَنْ تُقْبِلِي مِنْ بَعْدِ إِدْبَارِ

٣١٤– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – قال عقبه وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ حَلْبَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِلَابِيُّ مَرْفُوعًا مِنْ دُونِ الْأَبْيَاتِ وَالْقَصَّةِ ،. وسنده واه باطل (ج٦ – ص٣٧٤)

قال القرطبي قَوْلُهُ تَعَالَى: وَحُورٌ عِينٌ قُرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَمَنْ جَرَّ وَهُوَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (بِأَكْوابٍ) وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْمَعْنَى يَتَنَعَّمُونَ بِأَكْوَابٍ وَفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ وَحُورٍ، قَالَهُ الزَّجَّاجُ. وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (جَنَّاتٍ) أَيْ هُمْ فِي (جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وَفِي حُورٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ المضاف، كأنه قال: وفي معاشرة حُورٍ. الْفَرَّاءُ: الْجَرُّ عَلَى الْإِتْبَاعِ فِي اللَّفْظِ وَإِنِ اخْتَلَفَا فِي الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْحُورَ لَا يُطَافُ بِهِنَّ، قَالَ الشَّاعِرُ: إِذَا مَا الْغَانِيَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

وَالْعَيْنُ لَا تُزَجَّجُ وَإِنَّمَا تُكَحَّلُ.

وَقَالَ آخَرُ: وَرَأَيْتُ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

وَقَالَ قُطْرُبٌ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَكْوَابِ وَالْأَبَارِيقِ مِنْ غَيْرِ حَمْلٍ عَلَى الْمَعْنَى. قَالَ: وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يُطَافَ عَلَيْهِمْ بِالْحُورِ وَيَكُونُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ لَذَّةٌ. وَمَنْ نَصَبَ وَهُوَ الْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ وَالنَّخَعِيُّ وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ، فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ إِضْمَارِ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَيُزَوَّجُونَ حُورًا عِينًا. وَالْحَمْلُ فِي النَّصْبِ عَلَى الْمَعْنَى أَيْضًا حَسَنٌ، لِأَنَّ مَعْنَى يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِهِ يُعْطُونَهُ. وَمَنْ رَفَعَ وَهُمُ الْجُمْهُورُ- وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ وَأَبِي حَاتِمٍ- فَعَلَى مَعْنَى وَعِنْدَهُمْ حُورٌ عِينٌ، لِأَنَّهُ لَا يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالْحُورِ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: وَمَنْ قَالَ: (وَحُورٌ عِينٌ) بِالرَّفْعِ وَعُلِّلَ بِأَنَّهُ لَا يُطَافُ بِهِنَّ يَلْزَمُهُ ذَلِكَ فِي فَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُطَافُ بِهِ وَلَيْسَ يُطَافُ إِلَّا بِالْخَمْرِ وَحْدَهَا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ محمولا على المعنى، لان الْمَعْنَى لَهُمْ أَكْوَابٌ وَلَهُمْ حُورٌ عِينٌ. وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (ثُلَّةٌ) وَ (ثُلَّةٌ) ابْتِدَاءٌ وَخَبَرُهُ (عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) وَكَذَلِكَ (وَحُورٌ عِينٌ) وَابْتَدَأَ بِالنَّكِرَةِ لِتَخْصِيصِهَا بِالصِّفَةِ. (كَأَمْثالِ) أَيْ مِثْلِ أَمْثَالِ (اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) أَيِ الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ صَفَاءً وَتَلَأْلُؤًا، أَيْ هُنَّ فِي تَشَاكُلِ أَجْسَادِهِنَّ فِي الْحُسْنِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِنَّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّمَا خُلِقَتْ فِي قِشْرِ لُؤْلُؤَةٍ ... فَكُلُّ أَكْنَافِهَا وَجْهٌ لِمِرْصَادِ

---

١٩. غناء الحور العين

قال الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)﴾ الزخرف

٣١٥. عَنْ بَعْضِ وَلَدِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ : " إِنَّ الْحُورَ الْعِينَ فِي الْجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ فَيَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَيِّرَاتُ الْحِسَانُ خُبِّئْنَا لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ "

٣١٦. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَيِّرَاتُ الْحِسَانُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرْنَ بِقَرَةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا يَمُتْنَهْ، نَحْنُ الْآمِنَاتُ فَلَا يَخَفْنَهْ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا يَظْعَنَّهْ

٣١٧. حَدَّثَنَا خالد بن خداش حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي

٣١٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – لفظ هُدينا لأزْواجٍ كِرام – حكم الألباني صحيح قال البوصيري رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ فِيهِ رَاوٍ لَمْ يسم، وابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد متقارب. وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَوَاهُ الطبراني في الصغير والأوسط برواة الصحيح، والطبراني أيضًا من حديث أبي أمامة (٢٤٩)

٣١٦- صفة الجنة لأبي نعيم – صححه الألباني (٣٢٢)

٣١٧- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه خالد بن خداش فيه ضعف وبقية رجاله ثقات (٢٥٨)

أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِابْنِ شِهَابٍ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ سَمَاعٍ فَإِنَّهُ حُبِّبَ إِلَيَّ السَّمَاعُ. قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ شِهَابٍ بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرًا حِمْلُهُ اللُّؤْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ تحته جواري ناهدات يتغنين بالقيان يَقُلْنَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ. فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الشَّجَرُ صَفَّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَأَجَبْنَ الْجَوَارِيَ فَلَا يُدْرَى أَصْوَاتُ الْجَوَارِي أَحْسَنُ أَمْ أَصْوَاتُ الشَّجَرِ.

٣١٨. عَنِ ابْنِ لِأَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْحُورَ يُغَنِّينَ فِي الْجَنَّةِ: نَحْنُ الْحُورُ الْحِسَانُ خُلِقْنَا لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ

٣١٩. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ سَابِطٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ، يُزَوَّجُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةُ آلَافِ بِكْرٍ، وَثَمَانِيَةُ آلَافِ أَيِّمٍ، وَمِائَةُ جَوَارٍ، فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ

٣٢٠. اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ، يُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ أَزْوَاجُ شَبَابٍ كِرَامٍ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ، فِي صَدْرِ إِحْدَاهُنَّ مَكْتُوبٌ: أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ انْتَهَتْ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَلَا تَرَى عَيْنَايَ مِثْلَكَ

٣١٨- صفة الجنة لابي نعيم صححه الألباني بالشواهد والمتابعات (٤٣٢)

٣١٩- صفة الجنة لابي نعيم حكم الألباني منكر (٣٧٨)

٣٢٠- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات وخالد بن خداش روى له مسلم وفيه ضعف (٢٥١)

٣٢١. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيَجْلِسُ عَنْ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تُغَنِّيَانِهِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ

٣٢٢. عَنْ عَوْنِ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ ابْنٍ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " «إِنَّ الْحُورَ يُغَنِّينَ فِي الْجَنَّةِ: نَحْنُ الْجَوَارِ الْحِسَانُ، خُلِقْنَا لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ» "

٣٢٣. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: " لِكُلِّ رَجُلٍ سَمَّاعَتَانِ يُسْمِعَانِهِ مِنْ تَقْدِيسِ الرَّحْمَنِ وَتَمْجِيدِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ يَقُولُونَ: نَحْنُ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، أَزْوَاجُ أَقْوَامٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنٍ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ "

٣٢٤. عَنْ أَنَسٍ «عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي دَخَلْت فِي الْجَنَّةِ مَوْضِعًا يُسَمَّى الْبِدْحَ عَلَيْهِ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَقُلْنَ السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْت يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا النِّدَاءُ قَالَ هَؤُلَاءِ الْمَقْصُورَاتُ فِي الْخِيَامِ اسْتَأْذَنَّ رَبَّهُنَّ فِي السَّلَامِ عَلَيْك فَأَذِنَ لَهُنَّ فَطَفِقْنَ يَقُلْنَ نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا»

٣٢١- صفة الجنة لابي نعيم – حكم الألباني ضعيف جداً (٤٤٣)

٣٢٢- البداية والنهاية وعزاه لابن أبي ذئب صححه الألباني بالشواهد والمتابعات (ج٢٠ – ص٣٤٦)

٣٢٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه عامر بن يساف وقد ضعف (٨٢)

٣٢٤- الدر المنثور وعزاه للبيهقي في البعث (ج٧ – ٧١٨)

٣٢٥. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " سَلُونَا فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا سَأَلْنَا عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَفِي الْجَنَّةِ غِنَاءٌ؟ قَالَ: «أَكْوَارٌ مِنْ مِسْكٍ عَلَيْهَا جِوَارٍ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ لَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ بِمِثْلِهَا قَطُّ»

٣٢٦. عن شعبة بن الحجاج عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال ان الرجل من أهل الجنة ليقولن للجارية من جواريه من الحور العين اني لأشتهي السماع وقد وعدنا ربنا أن لنا فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين فتقول أنا أسمعك من تحميد الله ما هو أحسن من مزامير الشيطان فترفع صوتها بالقرآن وبتحميد الله فيهدأ لذلك مقدار أربعين يوماً من أيام الدنيا مم يجد لذلك ثم تقول بأثر ذلك اذا فرغت نحن الآمنات فلا نخاف أبداً ونحن الخالدات فلا نموت أبداً ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ونحن الشواب فلا نهرم أبداً ونحن الفرحات فلا نحزن ابداً ونحن الغنيات فلا نحتاج أبداً ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً ونحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام

٣٢٧. قال عبد الملك وحدثني بن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال ان نساء الجنة ليتغنين عند آخر طعامهم بأصوات لذيذة ممدودة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابداً ونحن الآمنات فلا نخاف أبداً ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ونحن الكاسيات فلا

٣٢٥- البعث والنشور واسناده واه وبرجال ثقات في الأول من السادس من الفوائد المنتقاة لابن أبي الفوارس (٣٨٠)

٣٢٦- وصف الفردوس (١٩٣)

٣٢٧- وصف الفردوس (١٩٤)

نعرى أبدا ونحن الأبكار فلا نمل ابداً ونحن الشواب فلا نهرم ابداً ونحن الفرحات فلا نحزن ابداً ونحن الغنيات فلا نحتاج ابداً ونحن المقيمات فلانظعن ابداً ونحن الراضيات فلا نسخط ابداً ونحن الطاعمات فلا نجوع ابداً ونحن خيرات حسان أزواج قوم كرام

٣٢٨. عن حمد بن ابراهيم النخعي أن رسول الله ﷺ قال ان في الجنة لنهراً ينبت الله حافاته الحواري حواري لم ير مثل وجوههن حسناً فيوحي الله إليهن أسمعن عبادي تحميدي وتمجيدي والثناء على فيرفعن أصواتهن بالقرآن وتحميد الله وتمجيده لم يسمع الخلائق مثلهن فيطرب أهل الجنة حتى يقول القائل من أهل الجنة سبحانك ربنا وهل في الجنة من طرب ما سمعنا بهذا فيوحي الله إليهم أن الله أذن لكم أن تأخذوا منهن ما شئتم فلا يشتهي عبد شيئاً الا أخذ حاجته منهن لا يتغايرون ولا يتحاسدون ولا يتباغضون

٣٢٨- وصف الفردوس (١٩٥)

٢٠. ما للمؤمن في الجنة من الحور العين وإنشاء الجنة

قال الله ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠)﴾

٣٢٩. عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي: أَنَّ الْمُؤْمِنَ، يُزَوَّجُ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ، وَثَمَانِيَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ، وَخَمْسَمِائَةِ حُورٍ

٣٣٠. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي طَيْبَةَ الْكَلَاعِيِّ، قَالَ: إِنَّ السَّحَابَةَ لَتُظِلُّ السِّرْبَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَقُولُ: مَاذَا أُمْطِرُكُمْ فَمَا أَحَدٌ يُرِيدُ شَيْئًا إِلَّا أَمَالَتْهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ: أَمْطِرِينَا كَوَاعِبَ أَتْرَابًا

٣٣١. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ إِنَّ مِنَ الْمَزِيدِ أَنْ تَمُرَّ السَّحَابَةُ بأهل الجنة فتقول ما تشاؤن أَنْ أُمْطِرَكُمْ فَلَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إلا أمطرتهم. فَقَالَ كَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ لَئِنْ أَشْهَدَنَا اللَّهُ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ لَأَقُولَنَّ أمطرنا حواري مربيات.

٣٣٢. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ

٣٢٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا بسند مظلم (٢٧٩)

٣٣٠- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٨٥)

٣٣١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفي سنده ضعف (٣٠٦)

٣٣٢- صفة الجنة لابي نعيم وفيه خالد بن يزيد الهمداني ضعيف متروك (٣٧٠)

مِيرَاثِهِ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَيْسَ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَلَهَا قُبُلٌ شَهِيٌّ وَلَهُ ذَكَرٌ لَا يَنْثَنِي

٣٣٣. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ إِنَّ مِنَ الْمَزِيدِ أَنْ تَمُرَّ السَّحَابَةُ بأهل الجنة فتقول ما تشاؤن أَنْ أُمْطِرَكُمْ فَلَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إلا أمطرتهم. فَقَالَ كَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ لَئِنْ أَشْهَدَنَا اللَّهُ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ لَأَقُولَنَّ أمطرنا حواري مربيات.

٣٣٤. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ سَابِطٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ، يُزَوَّجُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةُ آلَافِ بِكْرٍ، وَثَمَانِيَةُ آلَافِ أَيِّمٍ، وَمِائَةُ جَوَارٍ فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ

٣٣٥. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَزِيدِ، تَمُرُّ السَّحَابَةُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَقُولُ: مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أُمْطِرَكُمْ فَلَا يَتَمَنَّوْنَ شَيْئًا إِلَّا مُطِرُوا. قَالَ: يَقُولُ كَثِيرٌ: لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ ذَلِكَ، لَأَقُولَنَّ لَهَا أَمْطِرِينَا جَوَارِيَ مِنْ بَنَاتٍ

٣٣٦. عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ، تَعَالَى يُزَوِّجُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْسَمِائَةِ حَوْرَاءَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ وَسِتَّةَ آلَافِ بِنْتٍ،

٣٣٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفي سنده ضعف لأجل عنعنة بقية بن الوليد (٣٠٦)

٣٣٤- صفة الجنة لابي نعيم – حكم الألباني منكر (٣٧٨)

٣٣٥- صفة الجنة لابي نعيم ورجاله ثقات على ضعف في بعض وحسن اسناده على رضا (٣٨٢)

٣٣٦- صفة الجنة لابي نعيم – ضعفه الألباني (٣٨٧)

مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا يُعَانِقُهَا عُمْرَ الدُّنْيَا، مَا تَأْجِمُهُ، وَلَا يَأْجِمُهَا، وَإِنَّهُ لَتُوضَعُ مَائِدَةٌ، فَمَا يَنْقَضِي شِبَعُهُ مِقْدَارَ الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ لَيُوضَعُ الْكَأْسُ فِي يَدِهِ، فَمَا يَنْقَضِي رِيُّهُ مِقْدَارَ الدُّنْيَا مُذْ خُلِقَتْ إِلَى أَنْ تَبِيدَ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ بِمِائَةِ حُلَّةٍ هَدِيَّةً مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَنَا بِشَيْءٍ أُوتِيتُهُ بِأَشَدَّ عُجْبًا مِنِّي بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: أَوَأَعْجَبَكَ ذَاكَ فَيَقُولُ: نَعَمْ قَالَ: فَيَقُولُ لِأَدْنَى شَجَرَةٍ: أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكِ أَنْ تَقْطُرِي لِعَبْدِهِ فُلَانٍ مِنْ ضَرْبِ هَذِهِ الْحُلَلِ بِمَا ادَّعَى

٣٣٧. عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ»

٣٣٨. عَنْ لَيْثٍ عَنْ عبد الرحمن بن سابط إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَتَزَوَّجُ خَمْسَمِائَةَ حَوْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَمَا منهن إِلَّا يُعَانِقُهَا مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا لَا يُزَاحِمُ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وإنه ليؤتى بغداء فما يقضي نَهْمَتَهُ مِنْهُ مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا كُلِّهَا وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى بِإِنَاءٍ فَيُوضَعُ فِي كَفِّهِ فَمَا يَقْضِي مِنْهُ لَذَّتَهُ عُمُرَ الدُّنْيَا كُلِّهَا.

٣٣٩. عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَرًا يُقَالُ لَهُ الْبَيْدَخُ عَلَيْهِ

٣٣٧- سنن الترمذي – ضعفه الألباني (٢٥٦٢)

٣٣٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٢٧٦)

٣٣٩- صفة الجنة لابن أبي الدنيا رجاله ثقات وابن خداش اختلف في توثيقه وقد تابعه بن عمران (٦٧)

قِبَابُ الْيَاقُوتِ تَحْتَهُ جَوَارٍ نَابِتَاتٌ، يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الْبَيْدَخِ فَيَجِيئُونَ فَيَتَصَفَّحُونَ تِلْكَ الْجَوَارِيَ، فَإِذَا أَعْجَبَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ جَارِيَةٌ مَسَّ مِعْصَمَهَا فَتَبِعَتْهُ وَنَبَتَ مَكَانَهَا أُخْرَى "

٣٤٠. عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «فِي كُلِّ خَيْمَةٍ زَوْجَةٌ»

٣٤١. عن نافع بن بردة، عن أبي مسعود الغفاري من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله ﴿حور مقصورات في الخيام﴾
على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى، ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منهن لون على ريح الآخر، لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر والياقوت، على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة لذة لا تجد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سوران من ذهب موشح بياقوت أحمر، هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحنسات .

٣٤٢. عن النبي ﷺ أنه قال: إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدينا» .

٣٤٠- تفسير الطبري وفيه الجعفي جابر رافضي متهم هالك (ج٢٢ ص٢٦٢)
٣٤١- التذكرة وعزاه للحكيم الترمذي (٩٨٧)
٣٤٢- التذكرة – ولم يسنده (١٠٢٥)

٣٤٣. عَنْ نَافِعِ بْنِ بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَهَلَّ رَمَضَانُ فَقَالَ: " لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ تَكُونَ السَّنَةُ كُلُّهَا " فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، حَدِّثْنَا فَقَالَ: " إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُزَيَّنُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَصَفِقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ فَتَنْظُرُ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى ذَلِكَ، فَيَقُلْنَ: يَا رَبِّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا "، قَالَ: " فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا زُوِّجَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ مِمَّا نَعَتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ عَلَى لَوْنِ أُخْرَى، وَيُعْطَى سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ مِنْهُ لَوْنٌ عَلَى رِيحِ الْآخَرِ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ لِحَاجَتِهَا، وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ مَعَ كُلِّ وَصِيفَةٍ صَفحةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا لَوْنُ طَعَامٍ يَجِدُ لِآخِرِ لُقْمَةٍ مِنْهَا لَذَّةً لَمْ يَجِدْهُ لِأَوَّلِهِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ سَرِيرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَرِيكَةٍ، وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلُ ذَلِكَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُوَشَّحًا بِالدُّرِّ، عَلَيْهِ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ هَذَا بِكُلِّ يَوْمٍ صَامَهُ مِنْ رَمَضَانَ سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ " قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: " وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي كِتَابِهِ وَجْهَيْنِ، عَنْ جَرِيرٍ، وَمِنْ حَدِيثِ سَلْمٍ عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ جَرِيرٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَنْ نَافِعِ بْنِ بُرْدَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ غِفَارٍ ثُمَّ قَالَ: وَفِي الْقَلْبِ مِنْ جَرِيرِ بْنِ أَيُّوبَ: قُلْتُ وَجَرِيرُ بْنُ أَيُّوبَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ، وَرَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ أَيُّوبَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلِ الْغِفَارِيَّ "

٣٤٣- شعب اليمان – قال الأعظمي: إسناده ضعيف بل موضوع جرير بن أيوب البجلي قال عنه البخاري: منكر الحديث وقال ابن الجوزي موضوع (٣٣٦١)

٣٤٤. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ ": هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

٣٤٥. عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ»

٣٤٦. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [يس: ٥٦] يَعْنِي: «حَلَائِلَهُمْ»

٣٤٧. عَن ثَابت قَالَ: بلغنَا أَن الرجل يتكئ فِي الْجنَّة سبعين سنة عِنْده من أَزوَاجه وخدمه وَمَا أعطَاهُ الله من الْكَرَامَة وَالنَّعِيم فَإِذا حانت مِنْهُ نظرة فَإِذا أَزوَاج لَهُ لم يكن يراهن من قبل ذَلِك فيقلن: قد آن لَك أَن تجْعَل لنا مِنْك نَصِيبا

٣٤٨. عَن حَاطِب بن أبي بلتعة سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول يزوّج الْمُؤمن فِي الْجنَّة اثْنَتَيْنِ وَسبعين زَوْجَة من نسَاء الْآخِرَة واثنتين من نسَاء الدُّنْيَا

٣٤٤- سنن الترمذي – صححه الألباني (١٦٦٣) ٣٤٧- الدر وعزاه لابن أبي حاتم (ج٥ – ص٣٨٨)

٣٤٥- سنن ابن ماجه – حسنه الألباني (٤١٨٦) ٣٤٨- الدر المنثور وعزاه لابن السكن (ص٩٩)

٣٤٦- تفسير مجاهد وفيه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي ضعيف جداً متهم (٥٦١)

٣٤٩. عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَّكِئُ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَوْجَتِهِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، ثُمَّ يَتَّكِئُ عَلَى الشِّقِّ الآخَرِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ وَلَهُ فِيهَا سَبْعُ مِائَةِ امْرَأَةٍ.

٣٤٩- تفسير يحي بن سلام واسناده واه باطل فيه موضع ابهام والكلبي الكذاب (١٨٥)

الدرر قال ابن القيم (حادي الأرواح الى بلاد الأفراح)

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فتأمل جلالة المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من أرسله إليك بهذه البشارة وقدر ما بشرك به وضمنه لك على أسهل شيء عليك وأيسره وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنات وما فيها من الأنهار والثمار ونعيم النفس بالأزواج المطهرة ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة دوام هذا العيش أبد الآباد وعدم انقطاعه والأزواج جمع زوج والمرأة زوج للرجل وهو زوجها هذا هو الأفصح وهو لغة قريش وبها نزل القرآن كقوله: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ومن العرب من يقول زوجة وهو نادر لا يكادون يقولونه وأما المطهرة فإن جرت صفة على الواحد فيجرى صفة على جمع التكسير إجراء له مجرى جماعة كقوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾

قال أبو عبيدة: جعلناهم أزواجا كما يزوج النعل بالنعل جعلناهم اثنين اثنين وقال يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج قال والعرب لا تقول تزوجت بها وإنما تقول تزوجتها قال بن نصر هذا والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾ ولو كان على تزوجت بها لقال: زوجناك بها وقال ابن سلام: تميم تقول: تزوجت امرأة وتزوجت بها وحكها الكسائي أيضا وقال الأزهري تقول العرب زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس من كلامهم تزوجت بامرأة وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي قرناهم وقال الفراء هي لغة في أزد شنوءة قال الواحدي: وقال أبي عبيدة في هذا أحسن لأنه جعله من التزويج الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا بمعنى عقد النكاح ومن هذا يجوز أن يقال كان فردا فزوجته بآخر كما يقال شفعته بآخر وإنما

تمتنع الباء عند من يمنعها إذا كان بمعنى عقد التزويج قلت ولا يمتنع أن يراد الأمران معا فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال مجاهد: أنكحناهم الحور ولفظ الباء تدل على الاقتران والضم وهذا أبلغ من حذفها والله أعلم.

وقال والأحاديث الصحيحة إنما فيها إن لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة كالخدم والولدان وإما أن يراد أنه يعطي قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ... ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين

قال القرطبي (وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ) ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ. وَأَزْوَاجٌ: جَمْعُ زَوْجٍ. وَالْمَرْأَةُ: زَوْجُ الرَّجُلِ. وَالرَّجُلُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَةً. وَحَكَى الْفَرَّاءُ أَنَّهُ يُقَالُ: زَوْجَةٌ، وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ:

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي ... كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ. ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، وَاخْتَارَهُ الْكِسَائِيُّ. (تفسير القرطبي)

قال القرطبي (وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قَرَنَّاهُمْ بِهِنَّ. قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: تَقُولُ الْعَرَبُ زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً وَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ. قَالَ: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قَرَنَّاهُمْ بِهِنَّ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ) أَيْ وَقُرَنَاءَهُمْ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ لُغَةٌ فِي أَزْدِ شَنُوءَةَ.

---

٢١. ﴿نِكَاحٌ وَتَلَذُّذٌ أَهْلَ الْجَنَّةِ﴾

قال الله ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ يس

٣٥٠. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] قَالَ: " أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا قَالَ: وَالْحُورُ: اللَّاتِي يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ بَادٍ مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهِنَّ، وَيَرَى النَّاظِرُ وَجْهَهُ فِي كَبِدِ إِحْدَاهُنَّ كَالْمِرْآةِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ "

٣٥١. عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]
مَا شُغُلُهُمْ قَالَ: " افْتِضَاضُ الْأَبْكَارِ

٣٥٢. عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] .
قَالَ: " شُغُلُهُمُ افْتِضَاضُ الْعَذَارَى

٣٥٣. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]
قَالَ: «فِي افْتِضَاضِ الْعَذَارَى»

٣٥٠- تفسير الطبري ورجال ثقات (ج٢١ – ص٦٥)
٣٥١- تفسير الطبري وفي سنده ضعف (ج١٩ – ص٤٦٠)
٣٥٢- تفسي الطبري ورجاله ثقات خلا بن حميد وقد تقدم (ج١٩ – ص٤٦٠)
٣٥٣- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج١٩ – ص٤٦٠)

٣٥٤. عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَوَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُفْضِي إِلَى نِسَائِنَا فِي الْجَنَّةِ كَمَا نُفْضِي إِلَيْهِنَّ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْضِي فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءَ»

٣٥٥. حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ رَاشِدٍ الْكِنَانِيُّ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ يَمَسُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَزْوَاجَهُمْ قَالَ: نَعَمْ، بِذَكَرٍ لَا يَمَلُّ، وَفَرْجٍ لَا يَخْفَى، وَشَهْوَةٍ لَا تَنْقَطِعُ

٣٥٦. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا، سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَتَنَاكَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، دِحَامًا دِحَامًا لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ

٣٥٤- البعث والنشور وفيه زيد بن الحواري العمي ضعيف وبقية رجاله ثقات وفي معجم الطبراني الأوسط من طريق أَحْمَدُ، قَالَ: نا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: نا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مثله اسانده متصل ورجاله ثقات قال البوصيري رواه أبو يعلى بسند ضعيف، لضعف زيد العمي. وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ البزار بإسناد صحيح. قال البوصيري رواه أبو يعلى بسند ضعيف، لضعف زيد العمي. وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ البزار بإسناد صحيح. (٣٦٥)

٣٥٥- صفة الجنة لابي نعيم ومدار هذا المتن على عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف قال البوصيري رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، والبزار بسند واحد، مداره على الأفريقي وهو ضعيف. وله شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ، رَوَاهُ ابْنُ ماجه بإسناد حسن. وجعل الألباني هذه الروايات محل شواهد وتوابع (حسن لغيره) وحسنه على رضا تلميذ الألباني (٣٦٦)

٣٥٦- صفة الجنة لابي نعيم وسنده ضعيف جداً قال البوصيري رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، والبزار بسند واحد، مداره على الأفريقي وهو ضعيف.وله شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ، رَوَاهُ ابْنُ ماجه بإسناد حسن. (٣٦٧)

٣٥٧. عَنْ سُلَيْمٍ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ يَتَنَاكَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ قَالَ: نَعَمْ، بِذَكَرٍ لَا يَمَلُّ وَشَهْوَةٍ لَا تَنْقَطِعُ دَحْمًا دَحْمًا

٣٥٨. عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ يَتَنَاكَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ قَالَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، دِحَامًا دِحَامًا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَلَكِنْ لَا مَنِيَّ وَلَا مُنِيَّةَ

٣٥٩. عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ مِيرَاثِهِ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَيْسَ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَلَهَا قُبُلٌ شَهِيٌّ وَلَهُ ذَكَرٌ لَا يَنْثَنِي

٣٦٠. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ إِنَّ سَرِيرَ الْحَوْرَاءِ لَعَلَى طَرَفِ سِنَانِ الْعِجْلِ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أن يتقدم فليتقدم. قال وبكى علي بُكَاءً شَدِيدًا.

٣٦١. عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ يَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ قُصُورِهِمْ إِلَى شَاطِئِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ. قَالَ أَبُو سليمان الحور فِيهِنَّ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِيلٌ فِي مِيلٍ

٣٥٧- صفة الجنة لابي نعيم قال صاحب المجمع رَوَاهَا كُلَّهَا الطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ، وَرِجَالُ بَعْضِهَا وُثِّقُوا عَلَى ضَعْفٍ فِي بَعْضِهِمْ. وسنده ضعيف جداً (٣٦٨)

٣٥٨- صفة الجنة لابي نعيم قال البوصيري رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ؟ لِجَهَالَةِ خالد بن أبي مالك. ، وسنده ضعيف قال على رضا والخلاصة ان كل الطرق الى أبي امامة ضعيف لا تصلح للتحسين (٣٦٩)

٣٥٩- صفة الجنة لابي نعيم وفيه خالد بن يزيد الهمداني ضعيف متروك (٣٧٠)

٣٦٠- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه موضع ابهام (٣٥٠)

٣٦١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وشيخ المصنف مجهول العدالة (٣٥٥)

قَدْ خَرَجَتْ عَجِيزَتُهَا من جانب الكرسي قال فيجئ أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ما شاؤوا ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة منهن فكيف يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مَنْ يُرِيدُ افْتِضَاضَ الْأَبْكَارِ عَلَى شَاطِئِ الْأَنْهَارِ.

٣٦٢. عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ، تَعَالَى يُزَوِّجُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْسَمِائَةِ حَوْرَاءَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ وَسِتَّةَ آلَافِ بِنْتٍ، مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا يُعَانِقُهَا عُمْرَ الدُّنْيَا، مَا تَأْجِمُهُ، وَلَا يَأْجِمُهَا، وَإِنَّهُ لَتُوضَعُ مَائِدَةٌ، فَمَا يَنْقَضِي شِبَعُهُ مِقْدَارَ الدُّنْيَا وَإِنَّهُ لَيُوضَعُ الْكَأْسُ فِي يَدِهِ، فَمَا يَنْقَضِي رِيُّهُ مِقْدَارَ الدُّنْيَا مُذْ خُلِقَتْ إِلَى أَنْ تَبِيدَ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ بِمِائَةِ حُلَّةٍ هَدِيَّةً مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَنَا بِشَيْءٍ أُوتِيتُهُ بِأَشَدَّ عُجْبًا مِنِّي بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: أَوَأَعْجَبَكَ ذَاكَ فَيَقُولُ: نَعَمْ قَالَ: فَيَقُولُ لِأَدْنَى شَجَرَةٍ: أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكِ أَنْ تَقْطُرِي لِعَبْدِهِ فُلَانٍ مِنْ ضَرْبِ هَذِهِ الْحُلَلِ بِمَا ادَّعَى

٣٦٣. عن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة من أصحابه فذكر حديثا طويلا وفيه فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ شَفَّعْنَاكَ، وَأَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ "، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ

٣٦٢– صفة الجنة لابي نعيم ضعفه الألباني (٣٨٧)

٣٦٣– صفة الجنة للمقدسي – قال عقبه هذا من حديث الصور لا أعرفه إلا من حديث إسماعيل بن رافع وقد ضعفه غير واحد من الأئمة والرجل الذي روى عنه القرظي لا ندري من هو والله أعلم – وهو عند البيهقي بطول في البعث والنشور وضعفه الألباني وقال منكر . (١٢٠)

بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَبِمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِيءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَثِنْتَيْنِ آدَمِيَّتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ لِعِبَادَتِهِمَا اللَّهَ فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمْ فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَبِدُهَا لَهُ مَرْآةٌ وَكَبِدُهُ لَهَا مَرْآةٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ، مَا يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ، مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ، وَلَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ، إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا، فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ

٣٦٤. عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعُونَ مِيلًا وَطُولُ الْمَرْأَةِ ثَلَاثُونَ مِيلًا وَمِقْعَدُهَا مِبْذَرُ جرين أَرْضٍ وَإِنَّ شَهْوَتَهُ تَجْرِي فِي جَسَدِهَا سَبْعُونَ عَامًا تَجِدُ اللَّذَّةَ.

٣٦٥. عَنْ لَيْثٍ عَنْ عبد الرحمن بن سابط إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَتَزَوَّجُ خَمْسَمِائَةَ حَوْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَمَا منهن إِلَّا يُعَانِقُهَا مِثْلَ عُمُرِ

٣٦٤- الجنة لابن أبي الدنيا وفي بعض رجاله ضعف (٢٧٥)

٣٦٥- الجنة لابن أبي الدنيا ضعفه الألباني (٢٧٦)

(غريب الحديث) الْإِسْتَبْرَقُ والسندس وَقَالَ المفسّرون فِي تَفْسِير السُّنْدُس: أَنه رَقِيق الدِّيباج، وَفِي تَفْسِير الإسْتَبْرق : إنّه غليظُ الدِّيباج، لم يَختلفوا فِيهِ . (تهذيب اللغة الأزهري الهروي)

الدُّنْيَا لَا يُزَاحِمُ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وإنه ليؤتى بغداء فما يقضي نهامته مِنْهُ مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا كُلِّهَا وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى بِإِنَاءٍ فَيُوضَعُ فِي كَفِّهِ فَمَا يَقْضِي مِنْهُ لَذَّتَهُ عُمُرَ الدُّنْيَا كُلِّهَا.

٣٦٦. عَنْ أَبِي بَلْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: «جِمَاعٌ مَا شَاءَ وَلَا وَلَدَ»

٣٦٧. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ﴾ [يس: ٥٦] قَالَ: «حَلَائِلُهُمْ فِي ظُلَلٍ»

٣٦٨. عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَتَنَعَّمُ فِي تُكَأَةٍ وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ عَامًا، فَتُنَادِيهِ أَبْهَى مِنْهَا وَأَجْمَلُ مِنْ غُرْفَةٍ أُخْرَى: أَمَا لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ بَعْدُ؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟! فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللاتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَدَيْنَا مزيد﴾ فَيَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا فَيَتَنَعَّمُ مَعَهَا سَبْعِينَ عَامًا فِي تُكَأَةٍ وَاحِدَةٍ، فَتُنَادِيهِ أَبْهَى مِنْهَا وَأَجْمَلُ مِنْ غُرْفَةٍ أُخْرَى فَتَقُولُ: أَمَا لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ بَعْدُ؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللاتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يعْمَلُونَ﴾ فَيَتَحَوَّلُ إِلَيْهَا، فَيَتَنَعَّمُ مَعَهَا فِي تُكَأَةٍ وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ عَامًا، فَهُمْ كَذَلِكَ يَدُورُونَ ".

٣٦٩. عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا مَنِيٌّ وَلَا مَنِيَّةٌ، إِنَّمَا يَدْحُمُونَهُنَّ دَحْمًا»

٣٦٦- الزهد لابن المبارك (نع) ورجاله ثقات (ج٢ – ص٧١) أبي عياش العبدي متروك (ج٤ – ص٢٩٦)

٣٦٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج١٩ – ص٤٦٤) ٣٦٩- جامع معمر بن راشد وفيه موضع

٣٦٨- تفسير ابن أبي زمنين وفيه موضع ابهام و أبان بن ابهام (٢٠٨٩٠)

٣٧٠. عَن سليم بن عَامر والهيثم الطَّائِي أَن النَّبِي ﷺ سُئِلَ عَن الْبضْع فِي الْجنَّة قَالَ: نعم بقبل شهي وَذكر لَا يمل وَأَن الرجل ليتكىء فِيهَا المتكأ مِقْدَار أَرْبَعِينَ سنة لَا يتحوّل عَنهُ وَلَا يمله يَأْتِيهِ فِيهِ مَا اشتهت نَفسه ولذت عينه

٣٧١. عَنْ ذَهْمَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ؟ أَوَمِنْهُنَّ مُصْلِحَاتٌ؟ قَالَ: " الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ، تَلْتَذُّونَ بِهِنَّ مِثْلَ لَذَّاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَلْتَذِذْنَ بِكُمْ غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالُدَ

٣٧٠- الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم (ص١٠٠)

٣٧١- صفة الجنة لأبي نعيم وقد مر تصحيحه (٣٦٤) أول الحديث قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا يُطَّلَعُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: «أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا لَهَا صُدَاعٌ وَلَا نَدَامَةٌ، وَمِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَبِفَاكِهَةٍ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَعْلَمُونَ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِهِ، مَعَهُ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ مُصْلِحَاتٌ

الدرر – قال بن القيم رحمه الله (حادي الأرواح) عن جعفر عن سعيد بن جبير أن شهوته لتجري في جسده سبعين عاما يجد اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون إلى التطهير ولا ضعف ولا انحلال قوة بل وطئهم وطء التذاذ ونعيم لا افة فيه بوجه من الوجوه" وأكمل الناس فيه أصونهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام فكما أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن أكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم ياكل فيها في الآخرة كما قال النبي ﷺ: "إنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة".فمن استوفى طيباته ولذاته وأذهبها في هذه الدار حرمها هناك كما نعى سبحانه وتعالى على من أذهب طيباته في الدنيا واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم يخافون من ذلك اشد الخوف ... وقال وفي قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أنس قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ إعلام بكمال اللذة بهن فان لذة الرجل بالمرأة التي لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي أيضا

قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري فَرْجُ المرأةِ يُسَمَّى القُبُلَ، والجَمْعُ قِبَلَةٌ (التلخيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء)

قال بن كثير وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [يس: ٥٥] وَهُمْ أَهْلُهَا ﴿فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] بِنِعَمٍ تَأْتِيهِمْ فِي شُغُلٍ، وَذَلِكَ لشُغُلُ الَّذِي هُمْ فِيهِ نِعْمَةٌ، وَافْتِضَاضُ أَبْكَارٍ، وَهُوَ وَلَذَّةٌ، وَشُغُلٌ عَمَّا يَلْقَى أَهْلُ النَّارِ ... وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مِنْهُمُ الْفَكِهُ الَّذِي يَتَفَكَّهُ وَقَالَ: تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَفَكَّهُ بِالطَّعَامِ أَوْ بِالْفَاكِهَةِ، أَوْ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ: إِنَّ فُلَانًا لَفَكِهٌ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ، قَالَ: وَمَنْ قَرَأَهَا ﴿فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] جَعَلَهُ كَثِيرَ الْفَوَاكِهِ صَاحِبَ فَاكِهَةٍ، وَاسْتُشْهِدَ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ الْحُطَيْئَةِ: [البحر الكامل] وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ ... لكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ

أَيْ عِنْدَهُ لَبَنٌ كَثِيرٌ، وَتَمْرٌ كَثِيرٌ، وَكَذَلِكَ عَاسِلٌ، وَلَاحِمٌ، وَشَاحِمٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ حَاذِرُونَ وَحَذِرُونَ، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْكَلِمَةِ

وقال يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا ارْتَحَلُوا مِنَ العَرصات فَنَزَلُوا فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ: أَنَّهُمْ ﴿فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ أَيْ: فِي شُغُلٍ عَنْ غَيْرِهِمْ، بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ.

قال القرطبي وَقِيلَ: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ فِي شُغُلٍ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ اللَّذَّاتِ وَالنَّعِيمِ عَنْ الِاهْتِمَامِ بِأَهْلِ الْمَعَاصِي وَمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ، وَإِنْ كان فيهم أقرباؤهم وأهلوهم، قال سعيد بن المسيب وغير هـ. وَقَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي فِي السَّمَاعِ. وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ:" فِي شُغُلٍ" أَيْ فِي زِيَارَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. وَقِيلَ: فِي ضِيَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَرُوِيَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ عِبَادِيَ الَّذِينَ أَطَاعُونِي وَحَفِظُوا عَهْدِي بِالْغَيْبِ؟ فَيَقُومُونَ كَأَنَّمَا وُجُوهُهُمُ البدر والكوكب الدُّرِّيُّ، رُكْبَانًا عَلَى نُجُبٍ مِنْ نُورٍ أَزِمَّتُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ، تَطِيرُ بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُمْ: السَّلَامُ عَلَى عِبَادِيَ الَّذِينَ أَطَاعُونِي وَحَفِظُوا عَهْدِي بِالْغَيْبِ، أَنَا اصْطَفَيْتُكُمْ وَأَنَا أَجْتَبَيْتُكُمْ وَأَنَا اخْتَرْتُكُمْ، اذْهَبُوا فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَ" لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" [الزخرف: ٦٨] (فَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَتُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا. ثُمَّ إِنَّ الْخَلْقَ فِي الْمَحْشَرِ مَوْقُوفُونَ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ أَيْنَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَذَلِكَ حِينَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيُنَادِي مُنَادٍ" إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ". ... فاكِهُونَ" قَالَ الْحَسَنُ: مَسْرُورُونَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرِحُونَ. مُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ: مُعْجَبُونَ. السُّدِّيُّ: نَاعِمُونَ. وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ. وَالْفُكَاهَةُ الْمِزَاحُ وَالْكَلَامُ الطَّيِّبُ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَالْأَعْرَجُ: فَكِهُونَ" بِغَيْرِ أَلِفٍ وَهُمَا لُغَتَانِ كَالْفَارِهِ وَالْفَرِهِ، وَالْحَاذِرِ وَالْحَذِرِ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: الْفَاكِهُ ذُو الْفَاكِهَةِ، مِثْلُ شَاحِمٍ وَلَاحِمٍ وَتَامِرٍ وَلَابِنٍ، وَالْفَكِهُ الْمُتَفَكِّهُ وَالْمُتَنَعِّمُ. وَ" فَكِهُونَ" بِغَيْرِ أَلِفٍ فِي قَوْلِ قَتَادَةَ مُعْجَبُونَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ رَجُلٌ فَكِهٌ إِذَا كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ ضَحُوكًا. وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ:" فاكِهِينَ" نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ." .... هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ" مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ" هُمْ" تَوْكِيدًا" وَأَزْواجُهُمْ" عطف على المضمر، و" مُتَّكِؤُنَ" نَعْتٌ لِقَوْلِهِ" فاكِهُونَ". وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ:" فِي ظِلالٍ" بِكَسْرِ الظَّاءِ وَالْأَلِفِ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَالْأَعْمَشُ وَيَحْيَى وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ:" فِي

ظُلَلٍ بِضَمِّ الظَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، فَالظِّلَالُ جَمْعُ ظِلٍّ، وَظُلَلٌ جَمْعُ ظُلَّةٍ." عَلَى الْأَرَائِكِ" يَعْنِي السُّرُرَ فِي الْحِجَالِ وَاحِدُهَا أَرِيكَةٌ، مِثْلَ سَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ،

قَالَ الشَّاعِرُ: كَأَنَّ احْمِرَارَ الْوَرْدِ فَوْقَ غُصُونِهِ ... بِوَقْتِ الضُّحَى فِي رَوْضَةِ الْمُتَضَاحِكِ

خُدُودُ عَذَارَى قَدْ خَجِلْنَ مِنَ الْحَيَا ... تهادين بالريحان فوق الأرائك

وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ" الدَّالُ الثَّانِيَةُ مُبْدَلَةٌ مِنْ تَاءٍ، لِأَنَّهُ يَفْتَعِلُونَ مِنْ دَعَا أَيْ مَنْ دَعَا بِشَيْءٍ أُعْطِيهِ. قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَمَعْنَى" يَدَّعُونَ" يَتَمَنَّوْنَ مِنَ الدُّعَاءِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى أَنَّ مَنِ ادَّعَى مِنْهُمْ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ طَبَعَهُمْ عَلَى أَلَّا يَدَّعِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَا يَحْمُلُ وَيَحْسُنُ أَنْ يَدَّعِيَهُ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ:" يَدَّعُونَ" يَشْتَهُونَ. ابْنُ عَبَّاسٍ. يَسْأَلُونَ. وَالْمَعْنَى متقارب. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ:" وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ" وَقْفٌ حَسَنٌ، ثُمَّ تَبْتَدِئُ:" سَلامٌ" عَلَى مَعْنَى ذَلِكَ لَهُمْ سَلَامٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرْفَعَ السَّلَامُ عَلَى مَعْنَى وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ مُسَلَّمٌ خَالِصٌ. فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى" مَا يَدَّعُونَ". وَقَالَ الزَّجَّاجُ:" سَلامٌ" مَرْفُوعٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ" مَا" أَيْ وَلَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا مُنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لهم نور فرفعوا رؤوسهم فَإِذَا الرَّبُّ تَعَالَى قَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ:" سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ". فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شي مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ فَيَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ" ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ وَالْقُشَيْرِيُّ. وَمَعْنَاهُ ثَابِتٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي" يُونُسَ" عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى:" لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ" [يونس: ٢٦]. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ" مَا" نَكِرَةً، وَ" سَلَامٌ" نَعْتًا لَهَا، أَيْ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ مُسَلَّمٌ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ" مَا" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ، وَ" سَلامٌ" خَبَرٌ عَنْهَا. وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ لَا يُوقَفُ عَلَى" وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ". وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ" سَلَامًا" يَكُونُ مَصْدَرًا، وَإِنْ شِئْتَ فِي موضع الحال، أي ولهم مَا يَدَّعُونَ ذَا سَلَامٍ أَوْ سَلَامَةٍ أَوْ مسلما، فعي هَذَا الْمَذْهَبِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى" يَدَّعُونَ" وَقَرَأَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ" سِلْمٌ" عَلَى الِاسْتِئْنَافِ كَأَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ سِلْمٌ لَهُمْ لَا يَتَنَازَعُونَ فِيهِ. وَيَكُونُ" وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ" تَامًّا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ" سَلامٌ" بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ:" وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ"، وَخَبَرُ" مَا يَدَّعُونَ"" لَهُمْ". وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ" سَلامٌ" خَبَرًا آخَرَ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهُ لَهُمْ خَالِصٌ مِنْ غَيْرِ مُنَازِعٍ فِيهِ." قَوْلًا" مَصْدَرٌ عَلَى مَعْنَى قَالَ اللهُ ذلك قولا. أو يقوله قَوْلًا، وَدَلَّ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ لَفْظُ مَصْدَرِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ قَوْلًا، أَيْ عِدَةً مِنَ اللَّهِ. فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الثَّانِي لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى" يَدَّعُونَ". وَقَالَ السِّجِسْتَانِيُّ: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ:" سَلامٌ" تَامٌّ، وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ الْقَوْلَ خَارِجٌ مِمَّا قَبْلَهُ.

قال المناوي ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وإن توالى جماعه وتكثر فإن قيل: فائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنه في الجنة قلنا: مناكح الجنة وسائر أحوالها إنما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات لا في تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها ويفيد عين فائدتها (فيض القدير)

وَسُئِلَ – رَحِمَهُ اللَّهُ –: (شيخ الاسلام)

عَنْ رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: إنَّهُ وَرَدَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ" ﴿أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ﴾ " فَقَالَ: مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ: بَالَ وَتَغَوَّطَ. ثُمَّ قِيلَ لَهُ: إنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُورًا إذَا اشْتَهَى صَارَ قُدَّامَهُ عَلَى أَيِّ صُورَةٍ أَرَادَ مِنْ الْأَطْعِمَةِ وَغَيْرِهَا فَقَالَ: هَذَا فَشَّارٌ. هَلْ يَجْحَدِهِ هَذَا يَكْفُرُ وَيَجِبُ قَتْلُهُ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ فِي الْجَنَّةِ ثَابِتٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. وَهُوَ مَعْلُومٌ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَكَذَلِكَ الطُّيُورُ وَالْقُصُورُ فِي الْجَنَّةِ بِلَا رَيْبٍ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَكَذَلِكَ إنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ لَمْ يُخَالِفْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ أَحَدٌ وَإِنَّمَا الْمُخَالِفُ فِي ذَلِكَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إمَّا كَافِرٌ وَإِمَّا مُنَافِقٌ. أَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُنْكِرُونَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالنِّكَاحَ فِي الْجَنَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إنَّمَا يَتَمَتَّعُونَ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرِبَةِ وَالْأَرْوَاحِ الطَّيِّبَةِ مَعَ نَعِيمِ الْأَرْوَاحِ وَهُمْ يُقِرُّونَ مَعَ ذَلِكَ بِحَشْرِ الْأَجْسَادِ مَعَ الْأَرْوَاحِ وَنَعِيمِهَا وَعَذَابِهَا. وَأَمَّا طَوَائِفُ مِنْ الْكُفَّارِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الصَّابِئَةِ وَالْفَلَاسِفَةِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ فَيُقِرُّونَ بِحَشْرِ الْأَرْوَاحِ فَقَطْ وَأَنَّ النَّعِيمَ وَالْعَذَابَ لِلْأَرْوَاحِ فَقَطْ. وَطَوَائِفُ مِنْ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ يُنْكِرُونَ الْمَعَادَ بِالْكُلِّيَّةِ فَلَا يُقِرُّونَ لَا بِمَعَادِ الْأَرْوَاحِ؛ وَلَا الْأَجْسَادِ. وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ أَمْرَ مَعَادِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ وَرَدَّ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنْكِرِينَ لِشَيْءِ مِنْ ذَلِكَ بَيَانًا فِي غَايَةِ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ. وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَا يُقِرُّونَ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمَشْهُورَةِ فَإِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ هَذِهِ أَمْثَالٌ ضُرِبَتْ لِنَفْهَمَ الْمَعَادَ الرُّوحَانِيَّ وَهَؤُلَاءِ مِثْلُ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّذِينَ قَوْلُهُمْ مُؤَلَّفٌ مِنْ قَوْلِ الْمَجُوسِ وَالصَّابِئَةِ وَمِثْلُ الْمُتَفَلْسِفَةِ الصَّابِئَةِ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى الْإِسْلَامِ وَطَائِفَةٍ مِمَّنْ ضَاهُوهُمْ: مِنْ كَاتِبٍ أَوْ مُتَطَبِّبٍ أَوْ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُتَصَوِّفٍ كَأَصْحَابِ " رَسَائِلِ إخْوَانِ الصَّفَا " وَغَيْرِهِمْ أَوْ مُنَافِقٌ. وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ يَجِبُ قَتْلُهُمْ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بَيَانًا شَافِيًا قَاطِعًا لِلْعُذْرِ وَتَوَاتَرَ ذَلِكَ عِنْدَ أُمَّتِهِ خَاصِّهَا وَعَامِّهَا وَقَدْ نَاظَرَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ فِي جِنْسِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَقَالَ: ﴿يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ: إنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَمَنْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ خَلَاءٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ﴾ ". وَيَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ قَتْلُ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَلَوْ أَظْهَرَ التَّصْدِيقَ بِأَلْفَاظِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُنْكِرُ الْجَمِيعَ؟ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

قال البجيرمي في الحاشية وَقَدْ وَرَدَ: " يُعْطَى أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ ذَكَرًا مِثْلَ النَّخْلَةِ السَّحُوقِ وَفَرْجًا يَسَعُ ذَلِكَ "

قال أبو عبد الله وهذا الأثر لم أقف له على اسناد في كتب السنة الصحيحة وحتى التي تحوي الضعيف وغيره فإن قال قائل لا يوجد في كتب الحديث فلا يبعد قوله من الصحة فالأثر لا يصح وجوده والله أعلم

٢٢. ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾

٣٧٢. عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢] فَقَالَا: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ، سَأَلْنَا عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا، أَوْ وَصِيفَةً، فَيُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَيْهِنَّ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ

٣٧٣. عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :، لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَهُ قُوَّةُ ذَلِكَ قَالَ: إِنَّهُ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ

٣٧٤. عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعُونَ مِيلًا وَطُولُ الْمَرْأَةِ ثَلَاثُونَ مِيلًا وَمِقْعَدُهَا مِبْذَرُ جرين أَرْضٍ وَإِنَّ شَهْوَتَهُ تَجْرِي فِي جَسَدِهَا سَبْعُونَ عَامًا تَجِدُ اللَّذَّةَ.

٣٧٢– صفة الجنة لأبي نعيم وفيه جسر بن فرقد ضعيف (٣٧٧)

٣٧٣– صفة الجنة لأبي نعيم وفي سنده ضعف وصح حديث عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجِمَاعِ» . قِيلَ: يَا رَسُولَ الله أَو يُطيق ذَلِكَ؟ قَالَ: «يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وصححه الألباني (٣٧٧)

٣٧٤– صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفي بعض رجاله ضعف (٢٧٥)

٣٧٥. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعَانِقُ الْحَوْرَاءَ سَبْعِينَ سَنَةً، لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ، كُلَّمَا أَتَاهَا وَجَدَهَا بِكْرًا، وَكُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهَا عَادَتْ إِلَيْهِ شَهْوَتُهُ، فَيُجَامِعُهَا بِقُوَّةِ سَبْعِينَ رَجُلًا، لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَنِيٌّ، يَأْتِي مِنْ غَيْرِ مَنِيٍّ مِنْهُ وَلَا مِنْهَا."

٣٧٦. عَنْ رَبِيعَةَ الْحَرَسِيِّ، حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ حَرَمِيٍّ الْعُذْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا بِتَبُوكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُبَاضِعُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ أَفْضَلَ مِنْ سَبْعِينَ مِنْكُمْ "

٣٧٧. قال عبد الملك وحدثني بعضهم أن في كل خيمة من خيام الجنة التي هي من لؤلؤة مجوفة طولها أربع فراسخ في أربع فراسخ وفي الارتفاع مثل ذلك سرد عليها من الدر والياقوت وعلى كل سرير فرش منضودة ملونة بعضها فوق بعض وأمام كل سرير طنفسة قد طبقت الخيمة منسوجة بالدر والياقوت والزبرجد في قضبان الذهب والفضة وعلى كل سرير زوجة من الحور العين يطفئ نورها نور الشمس مع كل زوجة سبعون جارية وسبعون غلاماً كما قال الله ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤] وبين يدى كل سرير كرسي من جوهر يرتقي عليه ولى الله حتى يجلس على سريره فينظر الى أساس خيمته طريقة بيضاء وطريقة حمراء وطريقة خضراء يكاد نورها يغشى نور بصره ثم يعانق زوجته ويلتذ بها مقدار سبعين سنة لا تنقطع شهوته ونهمته ثم ينتقل عنها الى غيرها هكذا ما اشتهت نفسه ولذت عينه أبداً دائماً

٣٧٥- تفسير القرطبي (ج١٥ – ص٤٥)

٣٧٦- البعث والنشور للبيهقي قال العراقي وفي الإسناد ضعف. وفيه سعيد بن سنان الحنفي متهم ضعيف (٣٧٤)

٣٧٧- وصف الفردوس (٤٠)

٢٣. ذكر نساء أهل الجنة والأنهار يعرين أبكارا

٣٧٨. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ كُلَّمَا أَرَادَ زَوْجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ

٣٧٩. عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ، أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عَادُوا أَبْكَارًا

٣٨٠. عن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة من أصحابه فذكر حديثا طويلا وفيه فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ شَفَّعْنَاكَ، وَأَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ "، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَبِمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِيءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَثِنْتَيْنِ آدَمِيَّتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ لِعِبَادَتِهِمَا اللَّهَ فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمْ فِي غُرْفَةٍ مِنْ

٣٧٨– صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفي سنده ضعف (٢٨٠)

٣٧٩– صفة الجنة لأبي نعيم قال صاحب المجمع رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَفِيهِ مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيُّ، وَهُوَ كَذَّابٌ. (٣٩٢)

٣٨٠– صفة الجنة للمقدسي – قال عقبه هذا من حديث الصور لا أعرفه إلا من حديث إسماعيل بن رافع وقد ضعفه غير واحد من الأئمة والرجل الذي روى عنه القرظي لا ندري من هو والله أعلم – وهو عند البيهقي بطول في البعث والنشور وضعفه الألباني وقال منكر . (١٢٠)

يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَبِدُهَا لَهُ مَرْآةٌ وَكَبِدُهُ لَهَا مَرْآةٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ، مَا يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ، مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ، وَلَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ، إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا، فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ

٣٨١. عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَنَطَأُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ دَحْمًا دَحْمًا ، فَإِذَا قَامَ عَنْهَا رَجَعَتْ مُطَهَّرَةً بِكْرًا»

٣٨١- صحيح ابن حبان – حسنه الألباني (٧٤٠٢)

غريب الحديث – القصبُ هَا هُنَا الدُّرُّ الرَّطْبُ، والزَّبَرْجَدُ الرَّطْبُ المُرَصَّعُ بالياقوت. (تهذيب اللغة)

(غريب الحديث)

قال القزويني عُذْرَةُ الْجَارِيَةِ الْعَذْرَاءِ، جَارِيَةٌ عَذْرَاءُ: لَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ. (مقاييس اللغة)

قال الفارابي البِكْرُ: العذراءُ، والجمع أَبْكارٌ، والمصدر البَكارَةُ بالفتح. (الصحاح تاج اللغة)

قال ابن سيده الدَّحْمُ: الدّفع الشَّديد، ودَحَمَ الْمَرْأَة يَدْحُمها دَحْما نَكَحَهَا (المحكم والمحيط الأعظم)

قال الزمخشري الدحم والدخم والدحب والدَّعب: نِكَاح الْمَرْأَة بِدفع وإزعاج (الفائق في غريب الحديث)

قال المناوي قال المناوي: ففي كل مرة اقتضاض جديد لكن يظهر أن ذلك الاقتضاض لا تألم فيه للمرأة ولا كلفة على الرجل كما في الدار الدنيا فإن تلك الدار لا ألم فيها ولا عناء ولا مشقة وأقول يظهر أنه ليس المراد أن الواحدة منهن ينسد فرجها كما كان فحسب إذ ليس في ذلك كبير شأن بل أن تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيائها ومزيد تعطرها وكونها أنتق رحماً وأعذب فاهاً وأضيق مسلكاً وأسخن فرجاً وأنها تلاعبه ويلاعبها ويعضها وتعضه إلى غير ذلك من أوصاف البكر المذكورة في الأخبار وأما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بأدنى تحامل عليها بالذكر فلا أثر له هكذا فافهم (عجيبة) ذكر العارف ابن العربي أن أهل الجنة ينكحون جميع نسائهم وجواريهم في آن واحد نكاحاً حسياً بإيلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك هذا الحقيقة من حيث فكره وإنما يدركه بقوة إلهية في قلب من شاء من عباده والله على كل شيء قدير (فيض القدير)

قال الأمير الصنعاني (إن أهل الجنّة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارًا) رواية الطبراني عدن وعلى رواية الكتاب إطلاق ضمير المذكر على المؤنث مشاكلة لقوله: "جامعوا ففي كل مرة افتضاض جديد ولذة حسناء"، ولكن ليس هنالك عليهم ألم ولا على الرجال كلفة.

٢٤. الأولاد في الجنة

٣٨٢. عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِيهِ.

٣٨٣. عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيَّ قَالَ أهل الجنة نكاحهم ما شاؤا وَلَا وَلَدَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَنْشَأُ نَشْأَةً ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً أخرى فينشأ نشأة.

٣٨٤. عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْوَلَدَ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ وَتَمَامِ السُّرُورِ ، فَيُولَدُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي أَوْ يَتَمَنَّى فَمَا يَكُونُ مِقْدَارُ الَّذِي يُرِيدُ حَمْلَهُ وَوَضْعَهُ وَشَبَابَهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ»

لفظ – كَمَا يَشْتَهِي

٣٨٥. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ فِي الْجَنَّةِ وُلْدٌ؟ قَالَ: إِنْ شاؤوا

٣٨٢– صفة الجنة لابن أبي الدنيا صححه الألباني في المشكاة قال ضياء الدين المقدسي وهذا عندي على شرط مسلم". وقال ابن القيّم في "حادي الأرواح "إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح فرجاله محتجٌّ بهم فيه، ولكنّه غريب جدًّا" قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. (٢٧٧)

٣٨٣– صفة الجنة لابن أبي الدنيا ورجاله ثقات (٢٧٩)

٣٨٤– الزهد لهناد وفيه ابن أبي عياش متروك متهم (٩٣) لفظ الدر المنثور وعزاه لهناد (ج٧ – ص٣٩٢)

٣٨٥– الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم (ج٧ – ص٣٩٣)

٣٨٦. عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُولَدُ لَهُ كَمَا يَشْتَهِي، فَيَكُونُ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ وَشَبَابُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ

٣٨٧. عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ان الرجل وزوجته في الجنة ليشتهيان الولد فما يكون حمله وولادته وفصاله الا كطرفة عين حتى يكون كأنه لؤلؤ مكنون

٣٨٦- صفة الجنة لأبي نعيم وسنده ضعيف (٢٧٥)

٣٨٧- وصف الفردوس (٢٠٢)

مسألة – اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا

قال بن القيم رحمه الله

قال الترمذي في جامعه حدثنا ...عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: "المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي"

قال هذا حديث حسن غريب

وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روى عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي

وقال مُحَمَّد – يعني البخاري– قال اسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي

قال مُحَمَّد وقد روى عن أبي ذر بن العقيلي عن النبي ﷺ قال: "إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد" وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس انتهى كلام الترمذي

قلت: إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه ولكنه غريب جدا وتأويل إسحاق فيه نظر فإنه قال: إذا اشتهى المؤمن الولد وإذا للمتحقق الوقوع ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة فإن ما لا يكون أحق بأداة لو كما أن المتحقق الوقوع أحق بأداة إذا

وقد قال أبو نعيم حدثنا ...عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قيل: يا رسول الله ﷺأيولد لأهل الجنة فإن الولد من تمام السرور فقال: "نعم والذي نفسي بيده وما هو الا كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حمله ورضاعه وشبابه"

عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : "أن الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة"

وحديث معاذ بن هشام قال فيه بندار عامر الأحول وقال عمرو بن علي عاصم الأحول

وقال الحاكم أنبأنا ...عن أبي سعيد الخدري ﷺ يرفعه: "أن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة"

قال البيهقي وهذا إسناد ضعيف بمرة وأما حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل ونحن نسوقه بطوله نجمل به كتابنا فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادى على صحته.

حديث تلذون بهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم غير أن لا توالد

هذا حديث كبير مشهور ولا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عن عبد الرحمن بن المغيره بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه وهما من كبار علماء المدينة ثقتان يحتج بهما في الحديث احتج بهما الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري وروى عنهما في مواضع من كتابه رواه أئمة الحديث في كتبهم منهم أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام احمد وأبو بكر احمد بن عمرو بن أبي العاصم وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ الحافظ وأبو عبد الله بن منده والحافظ وأبو بكر احمد بن موسى بن مردويه والحافظ أبو نعيم الأصفهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال الحافظ أبو عبد الله بن منده روى هذا الحديث مُحَمَّد بن إسحاق الصنعاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما وقراؤه بالعراق بمجمع العلماء وأهل الدين فلم ينكره أحد منهم ولم يتكلم في إسناده وكذلك أبو زرعة وأبو حاتم على سبيل القبول وقال أبو الخير بن حمدان هذا حديث كبير ثابت مشهور وسألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه فقال عليه جلالة النبوة

وقال نفاة الإيلاذ فهذا حديث صريح في انتفاء الولادة وقوله إذا اشتهى معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به وإذا وان كانت ظاهرة في المحقق فقد تستعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقق وغيره قالوا وفي هذا الموضع يتعين ذلك لوجوه

أحدها: حديث ابن رزين

الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾

وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس والأذى

قال سفيان أنبأنا ابن أبي نجيح عن مجاهد مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد

وقال أبو معاوية حدثنا ابن جريج عن عطاء أزواج مطهرة قال من الولد والحيض والغائط والبول

الثالث: قوله غير أنه لا مني ولا منية وقد تقدم والولد إنما يخلق من ماء الرجل فإذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج لم يكن هناك إيلاد

الرابع: أنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "يبقى في الجنة فضل فينشئ الله لها خلقا يسكنهم إياها ولو كان في جنة إيلاد لكان الفضل لأولادهم وكانوا أحق بهم من غيرهم"

الخامس: إن الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض والمنى فلو كانت النساء يحبلن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض والإنزال

السادس: أن الله سبحانه وتعالى قدر التناسل في الدنيا لأنه قدر الموت وأخرجهم إلى هذه الدار قرنا بعد قرن وجعل لهم أمدا ينتهون إليه فلولا التناسل لبطل النوع الإنساني ولهذا الملائكة لا تتناسل فإنهم لا يموتون كما تموت الإنس والجن فإذا كان يوم القيامة اخرج الله سبحانه وتعالى الناس كلهم من الأرض وأنشأهم للبقاء لا للموت فلا يحتاجون إلى تناسل يحفظ النوع الإنساني إذ هو منشأ للبقاء والدوام فلا أهل الجنة يتناسلون ولا أهل النار

السابع: أنه سبحانه وتعالى قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

فاخبر سبحانه أنه يكرمهم بإلحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم بهم في الدنيا ولو كان ينشأ لهم في الجنة ذرية أخرى لذكرهم كما ذكر ذرياتهم الذين كانوا في الدنيا لان قرة أعينهم كانت تكون بهم كما هي بذرياتهم من أهل الدنيا

الثامن أنه أما أن يقال باستمرار التناسل فيها لا إلى غاية أو إلى غاية ثم تنقطع وكلاهما مما لا سبيل إلى القول به لاستلزام الأول اجتماع أشخاص لا تتناهى واستلزام الثاني انقطاع نوع من لذة أهل الجنة وسرورهم وهو محال ولا يمكن أن يقال بتناسل بموت معه نسل ويخلفه نسل إذ لا موت هناك

التاسع: أن الجنة لا ينموا فيها الإنسان كما ينموا في الدنيا فلا ولدان أهلها ينمون ويكبرون ولا الرجال ينمون كما تقدم بل هؤلاء ولدان صغار لا يتغيرون وهؤلاء أبناء ثلاث وثلاثين لا يتغيرون فلو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينموا ضرورة حتى يصير رجلا ومعلوم إن من مات من الأطفال يردون أبناء ثلاث وثلاثين من غير نمو يوضحه.

الوجه العاشر: إن الله سبحانه وتعالى ينشئ أهل الجنة نشأة الملائكة أو أكمل من نشأتهم بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا ينامون ويلهمون التسبيح ولا يهرمون على تطاول الأحقاب ولا تنموا أبدانهم بل القدر الذي جعلوا عليه لازم لهم أبدا والله اعلم

فهذا ما في المسالة فأما قول بعضهم إن القدرة صالحة والكل ممكن وقول آخرين إن الجنة دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل وأمثال هذه المباحث فرخيصة وهي في كتب الناس وبالله التوفيق.

قال الحاكم قال الأستاذ أبو سهل أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولادة في الجنة
وقد روى فيه غير إسناد وسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال يكون ذلك على نحو مما روينا والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكن من شهواته المصفى المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة فؤاد من الذين انعم الله عليهم بأزواج مطهرة فإن قيل ففي الحديث أنهن لا يحضن ولا ينفسن فأين يكون الولد قلت الحيض سبب الولادة الممتد مدة بالحمل على الكثرة والوضع عليه كما إن جميع بلاد الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس على ما عرف من التعب والنصب وما يعقبه كل منهما مما يحذر منه ويخاف من عواقبه وهذه خمرة الدنيا المحرمة المستولية على كل بلية قد أعدها الله تعالى لأهل الجنة منزوعة البلية موفرة اللذة فلم لا يجوز أن يكون على مثله الولد انتهى كلامه قلت النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لزيغ قلوبهم ولكن لحديث أبي رزين غير أن لا توالد وقد حكينا من قول عطاء وغيره أنهن مطهارات من الحيض والولد وقد حكى الترمذي عن أهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين وحكى قول أبي اسحق بإنكاره وقال أبو أمامة في حديثه غير أن لا مني ولا منية والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذي وقد حكم بغرابته وانه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي وقد اضطرب لفظه فتارة يروى عنه إذا اشتهى الولد وتارة أنه ليشتهي الولد وتارة أن الرجل من أهل الجنة ليولد له فالله اعلم فان كان رسول الله قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الألفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض وحديث أبي رزين غير أن لا توالد إذ ذاك نفى للتوالد المعهود في الدنيا ولا ينفي ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة
فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر في هذه المسالة وقد أتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا الكتاب والله اعلم

قال أبو العباس ابن تيمية وَإِذَا دَخَلَ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ فَأَرْوَاحُهُمْ وَأَرْوَاحُ غَيْرِهِمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَتْ دَرَجَاتُهُمْ مُتَفَاضِلَةً وَالصِّغَارُ يَتَفَاضَلُونَ بِتَفَاضُلِ آبَائِهِمْ وَتُفَاضِلُ أَعْمَالِهِمْ – إذَا كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ – فَإِنَّ إبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ هُوَ كَغَيْرِهِ وَالْأَطْفَالُ الصِّغَارُ يُثَابُونَ عَلَى مَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ الْحَسَنَاتِ وَإِنْ

كَانَ الْقَلَمُ مَرْفُوعًا عَنْهُمْ فِي السَّيِّئَاتِ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا مِنْ مِحَفَّةٍ فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَلَكِ أَجْرٌ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ. وَفِي السُّنَنِ أَنَّهُ ﴿قَالَ مُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشَرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ وَكَانُوا يُصَوِّمُونَ الصِّغَارَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَغَيْرَهُ فَالصَّبِيُّ يُثَابُ عَلَى صَلَاتِهِ وَصَوْمِهِ وَحَجِّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِ وَيُفَضَّلُ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْمَلْ كَعَمَلِهِ وَهَذَا غَيْرُ مَا يُفْعَلُ بِهِ إكْرَامًا لِأَبَوَيْهِ كَمَا أَنَّهُ فِي النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ قَدْ يَنْتَفِعُ بِمَا يَكْسِبُهُ وَبِمَا يُعْطِيهِ أَبَوَاهُ وَيَتَمَيَّزُ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ. وَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْآثَارُ وَهُوَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ تَعْلَقُ مِنْ الْجَنَّةِ﴾ أَيْ تَأْكُلُ وَلَمْ يُوَقَّتْ فِي ذَلِكَ وَقْتٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢٥. ﴿ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَغِلْمَانُهُمْ ﴾

قال الله ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾

قال الله ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾

٣٨٨. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلَافِ خَادِمٍ»

٣٨٩. عَن الْحسن الْبَصْرِيّ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: إِن أدنى أهل الْجنَّة منزلَة الَّذِي يركب فِي ألف ألف من خدمَة من الْولدَان المخلدين على خيل من ياقوت أَحْمَر لَهَا أَجْنِحَة من ذهب ﴿وَإِذا رَأَيْت ثمَّ رَأَيْت نعيماً وملكاً كَبِيرا﴾

٣٩٠. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزَّيَّانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَلَيْسَ فِيهِمْ دَنِيٌّ لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ، لَيْسَ مِنْهُمْ خَادِمٌ إِلَّا مَعَهُ طُرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ»

٣٨٨- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٢٠١)

٣٨٩- الدر النثور / وعزاه لابن وهب (ج٨- ص٣٧٦)

٣٩٠- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه أكثر من ضعيف (٢٠٢)

لفظ مَنْ يَسْعى عليه أَلْفُ خادمٍ، كلُّ خادِمٍ على عمَلٍ ليسَ عليه صاحبُه (صححه الألباني الترغيب والترهيب)

٣٩١. عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَتَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ»

٣٩٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَمَا مِنْهُمْ دَنِيٌّ لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ عَشَرَةُ آلَافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ طُرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ»

٣٩٣. عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ»

٣٩٤. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُصَفُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سِمَاطَانِ لَا يُرَى طَرَفَاهُمَا مِنْ غِلْمَانِهِ حَتَّى إِذَا مَرَّ مَشَوْا وَرَاءَهُ»

٣٩٥. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٧١] قَالَ: " مَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَحَدٌ إِلَّا يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ، كُلُّ غُلَامٍ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ

٣٩١- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه الواقدي ضعيف متروك متهم (٢٠٣)

٣٩٢- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه الواقدي ضعيف متروك متهم (٢٠٤)

٣٩٣- صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ضعفه الألباني (٢٠٦)

٣٩٤- صفة الجنة لابن أبي الدنيا وفيه أكثر من ضعيف (٢٠٥)

٣٩٥- صفة الجنة لأبي نعيم ورجاله ثقات خلا الفضل بن نصر لم أعرفه وفي السند نظر لأجل العنعنة (٣٣٢)

٣٩٦. ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩] أَيْ لَا يَمُوتُونَ. حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى

٣٩٧. عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩] قَالَ: مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَحُسْنِهِمْ

٣٩٨. عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ [الإنسان: ١٩] مِنْ حُسْنِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ ﴿لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]

٣٩٩. عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩] قَالَ: فِي كَثْرَةِ اللُّؤْلُؤِ وَبَيَاضِ اللُّؤْلُؤِ

٤٠٠. عَن ابْن جريج فِي قَوْله ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤ مَكْنُون﴾ قَالَ: الَّذِي لم تمر عَلَيْهِ الْأَيْدِي

٤٠١. عَن عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

٣٩٦- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٥٦٤) مر (ج٢٢ – ص٥٦٦)

٣٩٧- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٥٦٦) ٤٠٠- الدر وعزاه لابن المنذر (ج٧- ص٦٣٤)

٣٩٨- تفسير الطبري ورجاله ثقات (ج٢٢ – ص٥٦٦) ٤٠١ – سنن الدارمي حكم الألباني ضعيف (٤٩)

٣٩٩- تفسير الطبري ورجاله ثقات خلا بن حميد وقد

وَالْوَلِيدُ: الصَّبِيُّ وَالْعَبْدُ. وَالْوَلِيدُ: الْغُلَامُ حِينَ يُسْتَوصَف قَبْلَ أَن يَحْتَلِمَ، الجمعُ ولْدانٌ وَوِلْدَةٌ ... والوَلِيدُ الْخَادِمُ الشَّابُّ يُسَمَّى وليداً مِنْ حِينِ يُولَدُ إِلى أَن يَبْلُغَ ... قَالَ: وَالْخَادِمُ إِذا كَانَ شَابًّا وَصيفٌ. والوَصِيفةُ: وَلِيدَةٌ الوَصِيف: الْعَبْدُ، والأَمة وَصِيفَةٌ (لسان العرب) – الوصيف: الخادم، وجمعه وُصفاء. (شمس العلوم)

«أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجًا، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ، أَوْ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورٌ»

٤٠٢. عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: يَقُولُ غِلْمَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مِنْ أَيْنَ نَقْطِفُ لَكَ مِنْ أَيْنَ نَسْقِيكَ

٤٠٣. عَن عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: " هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ "

٤٠٤. عَن سلمَان رَضِي الله عَنهُ قَالَ: أَطْفَال الْمُشْركين خدم أهل الْجنَّة

٤٠٥. عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: بَينا الْمُؤمن على فرَاشه إِذْ أبْصر شَيْئا يسير نَحوه فَجعل يَقُول: لُؤْلُؤ فَإِذا ولدان مخلدون كَمَا وَصفهم الله وَهِي الْآيَة ﴿إِذا رَأَيْتهمْ حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾

٤٠٢- مصنف بن أبي شيبة ورجاله ثقات (٣٤٠٠٧)

٤٠٣- المعجم الكبير قال صاحب المجمع رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالْأَوْسَطِ، وَالْبَزَّارُ، وَفِيهِ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَثَّقَهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. قال الألباني وجملة القول أن الحديث صحيح عندي بمجموع هذه الطرق والشواهد. (٦٩٩٣)

٤٠٤- القضاء والقدر للبيهقي ورجاله ثقات خلا الربيع فان كان بن بدر التميمي فضعيف متروك و (أبو مراية العجلي) فيه جهالة ذكره بن حبان في الثقات على طريقته (٥٦٠)

٤٠٥- الدر وعزاه لابن حميد (ج٨ – ص٣٧٦)

٤٠٦. عن ابْن عَبَّاس لَو أَن وصيفاً أَو وصيفة أهبط إِلَى دَار الدُّنْيَا لاقتتل عَلَيْهِ النَّاس من حسنه وجماله حَتَّى يتفانوا وَمَا الْخَادِم من المخدوم إِلَّا بِمَنْزِلَة كَوْكَب إِلَى جَانب الْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر

٤٠٦– الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي (٥١١٤)

قال أبو عبد الله وكما قيل "زاد جماله، وأقمر هلاله. ترقرق فى وجهه ماء الحسن، شادن فاتر طرفه، ساحر لفظه. غلام تأخذه العين، ويقبله القلب، ويأخذه الطّرف، وترتاح إليه الرّوح. تكاد القلوب تأكله، والعيون تشربه. جرى ماء الشباب فى عوده فتمايل كالغصن، واستوفى أقسام الحسن، ولبس ديباجة الملاحة، كأنّ البدر قد ركب أزراره، لا يشبع منه الناظر، ولا يروى منه الخاطر، كاد البدر يحكيه، والشمس تشبهه وتضاهيه، صورة تجلو الأبصار، وتخجل الأقمار، شادن منتقب بالبدر، ومكتحل بالسحر. ما هو إلّا نزهة الأبصار، ومخجل الأقمار، وبدعة الأمصار، غمزات طرفه تخبر عن ظرفه، ومنطقه ينطق عن وصفه. تخال الشمس تبرقعت غرّته، والليل ناسب أصداغه وطرّته الحسن شادن يضحك عن الأقحوان، ويتنفّس عن الريحان، كأنّ خدّه سكران من خمر طرفه ، وبغداد مسروقة من حسنه وظرفه، أعجمت يد الجمال نون صدغه بخال، هذا محلول من قول ابن المعتز:

غلالة خدّه صبغت بورد ... ونون الصّدغ معجمة بخال . له عينان حشو أجفانهما السّحر، كأنه قد أعار الظّبى جيده، والغصن قدّه، والراح ريحه، والورد خدّه، الشّكل « من حركاته، وجميع الحسن بعض صفاته. قد ملك أزمّة القلوب، وأظهر حجّة الذنوب، كأنما وسمه الجمال بنهايته، ولحظه الفلك بعنايته، فصاغه من ليله ونهاره، وحلاه بنجومه وأقماره، ونقبّه ببدائع آثاره، ورمقه بنواظر سعوده، وجعله بالجمال أحد حدوده. وقد صبغ الحياء غلالة وجهه، ونشر لؤلؤ العرق عن ورد خدّه. تكاد الألحاظ تسفك من خدّه دم الخجل. له طرّة كالغسق، على غرّة كالفلق. جاءنا فى غلالة تنمّ على ما يستره، وتجفو مع رقّتها عما يظهره . وجه بماء الحسن مغسول، وطرف بمرود السّحر مكحول ثغر حمى حماية الثغور، وجعل ضرّة لقلائد النحور. السحر فى ألحاظه، والشهد فى ألفاظه. اختلس قامة الغصن، وتوشّح بمطارف الحسن .

قال أبو عبد الله وهذا قيل في غلمان الدنيا فما حال من وصف الله ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾

مسائل في ولدان الجنة

قال الطبري الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَطُوفُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي الْجَنَّةِ غِلْمَانٌ لَهُمْ، كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ مَكْنُونٌ، يَعْنِي: مَصُونٌ فِي كِنٍّ، فَهُوَ أَنْقَى لَهُ، وَأَصْفَى لِبَيَاضِهِ وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانَ يَطُوفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ بِكُئُوسِ الشَّرَابِ الَّتِي وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ صِفَتَهَا

قال القرطبي قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةً مِنَ اللَّهِ، أَمَدَّهُمْ بِهَا غَيْرَ الَّذِي كَانَ لَهُمْ. قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً) أَيْ يَتَنَاوَلُهَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَزَوْجَاتُهُ وَخَدَمُهُ فِي الْجَنَّةِ. وَالْكَأْسُ: إِنَاءُ الْخَمْرِ وَكُلُّ إِنَاءٍ مُمْلُوءٍ مِنْ شَرَابٍ وَغَيْرِهِ، فَإِذَا فَرَغَ لَمْ يُسَمَّ كَأْسًا.
(لَا لَغْوٌ فِيها) أَيْ فِي الْكَأْسِ أَيْ لَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ لغو (وَلا تَأْثِيمٌ) وَلَا مَا فِيهِ إِثْمٌ. وَالتَّأْثِيمُ تَفْعِيلٌ مِنَ الْإِثْمِ، أَيْ تِلْكَ الْكَأْسُ لَا تَجْعَلُهُمْ آثِمِينَ لِأَنَّهُ مُبَاحٌ لَهُمْ. وَقِيلَ: (لَا لَغْوٌ فِيها) أَيْ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: أَيُّ لَغْوٍ يَكُونُ فِي مَجْلِسٍ مَحَلُّهُ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَسُقَاتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَشُرْبُهُمْ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَرَيْحَانُهُمْ وَتَحِيَّتُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْقَوْمُ أَضْيَافُ اللَّهِ!
(وَلا تَأْثِيمٌ) أَيْ وَلَا كَذِبٌ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. الضَّحَّاكُ: يَعْنِي لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَأَبُو عَمْرٍو: (لَا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ)
وقال قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ) بَيَّنَ مَنِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالْآنِيَةِ، أَيْ وَيَخْدُمُهُمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، فَإِنَّهُمْ أَخَفُّ فِي الْخِدْمَةِ. ثُمَّ قَالَ: مُخَلَّدُونَ أَيْ بَاقُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّبَابِ وَالْغَضَاضَةِ وَالْحُسْنِ، لَا يَهْرَمُونَ وَلَا يَتَغَيَّرُونَ، وَيَكُونُونَ عَلَى سِنٍّ وَاحِدَةٍ عَلَى مَرِّ الْأَزْمِنَةِ. وَقِيلَ: مُخَلَّدُونَ لَا يَمُوتُونَ. وَقِيلَ: مُسَوَّرُونَ مُقَرَّطُونَ، أَيْ مُحَلَّوْنَ وَالتَّخْلِيدُ التَّحْلِيَةُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا. (إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً) أَيْ ظَنَنْتَهُمْ مِنْ حُسْنِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ وَصَفَاءِ أَلْوَانِهِمْ: لُؤْلُؤًا مُفَرَّقًا فِي عَرْصَةِ الْمَجْلِسِ، وَاللُّؤْلُؤُ إِذَا نُثِرَ عَلَى بِسَاطٍ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ مَنْظُومًا. وَعَنِ الْمَأْمُونِ أَنَّهُ لَيْلَةَ زُفَّتْ إِلَيْهِ بُورَانُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ، وَهُوَ عَلَى بِسَاطٍ مَنْسُوجٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَدْ نَثَرَتْ عَلَيْهِ نِسَاءُ دَارِ الْخَلِيفَةِ اللُّؤْلُؤَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مَنْثُورًا عَلَى ذَلِكَ الْبِسَاطِ فَاسْتَحْسَنَ الْمَنْظَرَ وَقَالَ: لِلَّهِ دَرُّ أَبِي نُوَاسٍ كَأَنَّهُ أَبْصَرَ هَذَا حَيْثُ يَقُولُ: كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا ... حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَقِيلَ: إِنَّمَا شَبَّهَهُمْ بِالْمَنْثُورِ، لِأَنَّهُمْ سِرَاعٌ فِي الْخِدْمَةِ، بِخِلَافِ الْحُورِ الْعِيْنِ إِذْ شَبَّهَهُنَّ بِاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ الْمُخْزُونِ، لِأَنَّهُنَّ لَا يُمْتَهَنَّ بِالْخِدْمَةِ.

قال القرطبي قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمانٌ لَهُمْ) أَيْ بِالْفَوَاكِهِ وَالتُّحَفِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَدَلِيلُهُ: (يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ) ، (يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) . ثُمَّ قِيلَ: هُمُ الْأَطْفَالُ مِنْ أَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ

سَبَقُوهُمْ، فَأَقَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ أَعْيُنَهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ مَنْ أَخْدَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُمْ مِنْ أَوْلَادِ غَيْرِهِمْ. وَقِيلَ: هُمْ غِلْمَانٌ خُلِقُوا فِي الْجَنَّةِ. قَالَ الْكَلْبِيُّ: لَا يَكْبُرُونَ أَبَدًا (كَأَنَّهُمْ) فِي الْحُسْنِ وَالْبَيَاضِ (لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ) فِي الصَّدَفِ، وَالْمَكْنُونُ الْمَصُونُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ) . قِيلَ: هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ نَصَبٌ وَلَا حَاجَةٌ إِلَى خِدْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُمْ عَلَى نِهَايَةِ النَّعِيمِ.

قَالَ الْكِسَائِيُّ: كَنَنْتُ الشَّيْءَ سَتَرْتُهُ وَصُنْتُهُ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي أَسْرَرْتُهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَنَنْتُهُ وَأَكْنَنْتُهُ بِمَعْنًى فِي الْكِنِّ وَفِي النَّفْسِ جَمِيعًا، تَقُولُ: كَنَنْتُ الْعِلْمَ وَأَكْنَنْتُهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ وَمُكَنٌّ. وَكَنَنْتُ الْجَارِيَةَ وَأَكْنَنْتُهَا «٥» فَهِيَ مَكْنُونَةٌ ومكنة.

قال بن كثير وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ : إِخْبَارٌ عَنْ خَدَمهم وحَشَمهم فِي الْجَنَّةِ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ، الْمَكْنُونُ فِي حُسْنِهِمْ وَبَهَائِهِمْ وَنَظَافَتِهِمْ وَحُسْنِ مَلَابِسِهِمْ، كَمَا قَالَ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الْوَاقِعَة: ١٧ ١٨] .

وقال وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً أَيْ يَطُوفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لِلْخِدْمَةِ وِلْدَانٌ مِنْ وِلْدَانِ الْجَنَّةِ مُخَلَّدُونَ أَيْ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ مُخَلَّدُونَ عَلَيْهَا لَا يَتَغَيَّرُونَ عَنْهَا لَا تَزِيدُ أَعْمَارُهُمْ عَنْ تِلْكَ السِّنِّ، وَمَنْ فَسَّرَهُمْ بِأَنَّهُمْ مُخَرَّصُونَ فِي آذَانِهِمُ الْأَقْرِطَةَ فَإِنَّمَا عَبَّرَ عَنِ الْمَعْنَى بِذَلِكَ، لِأَنَّ الصَّغِيرَ هُوَ الَّذِي يَلِيقُ لَهُ ذَلِكَ دون الكبير.

وقوله تعالى: إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً أَيْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي انْتِشَارِهِمْ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ السَّادَةِ وَكَثْرَتِهِمْ وَصَبَاحَةِ وُجُوهِهِمْ وَحُسْنِ أَلْوَانِهِمْ وَثِيَابِهِمْ وَحُلِيِّهِمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا، وَلَا يَكُونُ فِي التَّشْبِيهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَلَا فِي الْمَنْظَرِ أَحْسَنُ من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.

وَقَوْلُهُ جل وعلا: وَإِذا رَأَيْتَ أَيْ وَإِذَا رَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ثَمَّ أَيْ هُنَاكَ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَسَعَتِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْحُبْرَةِ وَالسُّرُورِ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً أَيْ مُلْكَةً لِلَّهِ هُنَاكَ عَظِيمَةً وَسُلْطَانًا بَاهِرًا.

الدرر – (قال بن القيم رحمه الله) حادي الأرواح – قال أبو عبيدة والفراء: مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون قال والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط أنه لمخلد وإذا لم تذهب أسنانه من الكبر قيل هو مخلد وقال آخرون مخلدون مقرطون مسورون أي في آذانهم القرطة وفي أيديهم الأساور وهذا اختيار ابن الأعرابي قال مخلدون مقرطون بالخلدة وجمعها خلد وهي القرطة وروى عمرو عن أبيه خلد جاريته إذا حلاها بالخلد وهي القرطة وخلد إذا أسن ولم يشب وكذلك قال سعيد بن جبير مقرطون واحتج هؤلاء بحجتين احداهما: أن الخلود عام لكل من دخل الجنة فلا بد أن تكون الولدان موصوفين بتخليد مختص بهم وذلك هو القرطة الحجة الثانية قول الشاعر: ومخلدات باللجين كأنما ... أعجازهن رواكد الكثبان وقال الأولون: الخلد هو البقاء قال ابن عباس: غلمان لا

يموتون وقول ترجمان القرآن في هذا كاف وهو قول مجاهد والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون وجمعت طائفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم وفي آذانهم القراطة فمن قال مقرطون أراد هذا المعنى أن كونهم ولدان أمر لازم لهم وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فائدتان: احداهما: الدلالة على أنهم غير معطلين بل مبثوثون في خدمتهم وحوائجهم والثانية: أن اللؤلؤ إذا كان منثورا ولا سيما على بساط من ذهب أو حرير كان أحسن لمنظره وأبهى من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هؤلاء الولدان هل هم من ولدان الدنيا أم أنشأهم الله في الجنة إنشاء على قولين فقال علي بن أبي طالب والحسن البصري هم أولاد المسلمين الذين يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة لهم يكونون خدم أهل الجنة وولدانهم إذ الجنة لا ولادة فيها قال الحاكم أنا ...عن الحسن في قوله ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات ولا سيئات فيعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع ومن أصحاب هذا القول من قال هم أطفال المشركين فجعلهم الله خدما لأهل الجنة واحتج هؤلاء بما رواه يعقوب بن عبد الرحمن عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي ﷺ قال: "سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم فهم خدم أهل الجنة "يعنى الأطفال قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن النبي ﷺ انتهى ورواه فضيل بن سليمان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أنس وهذه الطرق ضعيفة فيزيد واه وفضيل بن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف (قال البوصيري رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.) قال ابن قتيبة واللاهون من لهيت عن الشيء إذا غفلت عنه وليس هو من لهوت وأصحاب القول الأول لا يقولون أن هؤلاء أولاد ولدوا لأهل الجنة فيها وإنما يقولون هم غلمان أنشأهم الله في الجنة كما أنشأ الحور العين قالوا وأما ولدان أهل الدنيا فيكونون يوم القيامة أبناء ثلاث وثلاثين لما رواه ابن وهب أنبأنا عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: "من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار" رواه الترمذي والأشبه أن هؤلاء الولدان مخلوقون من الجنة كالحور العين خدما لهم وغلمانا كما قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ وهؤلاء غير أولادهم فإن من تمام كرامة الله تعالى لهم أن يجعل أولادهم مخدومين معهم ولا يجعلهم غلمانا لهم وقد تقدم في حديث أنس عن النبي ﷺ: "أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وفيه يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون والمكنون المستور المصون الذي لم تبتذله الأيادي وإذا تأملت لفظة الولدان ولفظة ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت ذلك إلى حديث أبي سعيد المذكور آنفا علمت أن الولدان غلمان أنشأهم الله تعالى في الجنة خدما لأهلها والله أعلم

قال بن ابي زمنين يَعْنِي: صفاء ألوانهم والمكنون فِي أصدافه

قال القصاب قوله: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا) .
يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون وصفهم بصفاء الألوان. ورطوبة الأبدان، وذهاب الأدناس، كما يوصف اللؤلؤ الرطب المكنون عن الغبار وغيره، ليبقى صفاؤه، ولا يذهب ماؤه فيكون الولدان – في حسبان الناظر إليهم – أبدًا كذلك. والوجه الآخر: أن يكون وصفهم بالنفاسة، وغلاء الأثمان لو كانوا
في الدنيا، كما يغلوا النفيس فيكثر ثمنه، ويعز أشباهه. (النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام)

قال ابن حزم وَأما الْولدَان المخلدون فهم أَوْلَاد النَّاس الَّذين مَاتُوا قبل الْبُلُوغ كَمَا جَاءَ عَن النَّبِي ﷺ (الفصل)
قال أبو عبد الله وهذا خلاف الظاهر والله أعلم

مَسْأَلَةٌ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ هَلِ الْوِلْدَانُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ الدُّنْيَا أَوْ مِنْ مَخْلُوقَاتِ الْجَنَّةِ، وَهَلْ هُمْ طِوَالٌ أَوْ قِصَارٌ؟ وَهَلْ يَتَمَتَّعُونَ فِي الْآخِرَةِ بِالنِّسَاءِ الْجَوَابُ: الْوِلْدَانُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ الْجَنَّةِ لَا الدُّنْيَا، وَهُمْ مُتَفَاوِتُونَ فِي الْخِلْقَةِ بِالطُّولِ وَالْقِصَرِ، وَكَذَلِكَ الْحُورُ بِخِلَافِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْبَشَرِ، فَإِنَّهُمْ سَوَاءٌ فِي الْخِلْقَةِ، وَلَا يَتَمَتَّعُ الْوِلْدَانُ فِي الْجَنَّةِ بِالنِّسَاءِ بَلْ هُمْ مُعَدُّونَ لِخِدْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. (الحاوي للفتاوى – السيوطي)

قال المنذري (قال الحافظ): "ولا منافاة بين هذه الأحاديث، لأنه قال في حديث أبي سعيد:"أَدْنى أهْلِ الجنَّة الذي لَهُ ثَمانُونَ ألْفَ خادِمٍ". وقال في حديث أنس:"مَنْ يقومُ على رَأْسِه عَشَرَةُ آلافِ خادِمٍ". وفي حديث أبي هريرة:"مَنْ يغدو عليه ويروحُ خَمْسَةَ عَشَر ألْفِ خادِمٍ".
فيجوز أن يكون له ثمانونَ ألفَ خادِمٍ، يقومُ على رأسِه منهم عشرَةُ آلافٍ، ويغدو عليه منهم كلَّ يوْمٍ خَمْسَةَ عَشَر ألْفاً". والله سبحانه أعلم" قلت: (الألباني) هذا الجمع لا ضرورة إليه، إلا لو صحت الأسانيد، وإذ ليس، فليس

قال أبو عبد الله زعم بعض أهل الإلحاد والزندقة وأصحاب النفوس المريضة أن الولدان في الجنة للفاحشة

قال صاحب الفروع قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ السِّرِّ الْمَصُونِ: كُلُّ مُسْتَحْسَنٍ وَمُسْتَلَذٍّ فِي الدُّنْيَا أُنْمُوذَجُ مَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ ثَوَابٍ، وَكُلُّ مُؤْلِمٍ وَمُؤْذٍ أُنْمُوذَجُ عِقَابٍ، فَإِنْ قِيلَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حسن الأمرد أنموذجاً لحصول مثله فِي الْآخِرَةِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ أُنْمُوذَجٌ حَسَنٌ، فَإِذَا وُجِدَ مِثْلُهُ وَأَضْعَافُهُ فِي جَارِيَةٍ حَصَلَ مَقْصُودُ الْأُنْمُوذَجِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَنَالَ مِثْلَ هَذَا فِي الْآخِرَةِ فَيُبَاحُ مِثْلُ مَا حَظَرَ مِمَّا كَانَتْ تَشْرَئِبُّ إِلَيْهِ فَيُوجَدُ الصِّبْيَانُ عَلَى هَيْئَةِ الرِّجَالِ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ، وَرُبَّمَا كَانَ الْوِلْدَانُ كَذَلِكَ.

(وهذا القول (الثاني) المرجوم مردود وسنبين ذلك في باب تعجيل الشهوة وقوله هذا لم يقل به أحد من أهل الحجة بل انعقد الإجماع على خلافه ورده وغلمان الجنة لِما ذكروا له في القرآن من الخدمة والبشارة وقرة للعين – ولعل هذه اللفظة مندسة على الشيخ أو أنها نسبة الى من قال بها ولكن وقع بعض التصحيف فالمعروف عن ابن الجوزي رحمه الله خلاف ذلك ولا عاصم الا من عصم الله روي عن ابن عباس أنه قال ويل للأتباع من غمرات العالم ولولا ورود هذه القصة لما ذكرتها لكن ذكرناها للرد عليها)

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ جَرَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ بَيْنَ أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَبِي يُوسُفَ الْقَزْوِينِيِّ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: لَا يَمْتَنِعُ جِمَاعُ الْوِلْدَانِ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْشَاءُ الشَّهَوَاتِ لِذَلِكَ، فَيَكُونُ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ اللَّذَّاتِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا مُنِعَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا لِكَوْنِهِ مَحَلًّا لِلْأَذَى، وَلِأَجْلِ قَطْعِ النَّسْلِ، وَهَذَا قَدْ أُمِنَ فِي الْجَنَّةِ وَلِذَلِكَ أُبِيحُوا شُرْبَ الْخَمْرِ لَمَّا أَمِنُوا مِنْ غائلة السكر وهو إِيقَاعُ الْعَرْبَدَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْعَدَاوَةِ وَزَوَالِ الْعَقْلِ.

فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: الْمَيْلُ إِلَى الذُّكُورِ عَاهَةٌ، وَلَمْ يُخْلَقْ هَذَا الْمَحَلُّ لِلْوَطْءِ.

فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَاهَةُ هِيَ الْمَيْلُ إِلَى مَحَلٍّ فِيهِ تَلْوِيثٌ وَأَذًى، فَإِذَا أُزِيلَ وَلَمْ يَكُنْ نَسْلٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُجَرَّدُ الِالْتِذَاذِ وَالْمُتْعَةِ، وَلَا وَجْهَ لِلْعَاهَةِ، انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ. ا.هـ

وَفِي فُنُونِ ابْنِ عَقِيلٍ أَيْضًا: سُئِلَ عَمَّنْ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَقَارِبُ فِي النَّارِ هَلْ يَبْقَى عَلَى طَبْعِهِ؟ فَقَالَ: قَدْ أَشَارَ إِلَى تغير الطبع بقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ فَيُزِيلُ التَّحَاسُدَ وَالْمَيْلَ إِلَى اللِّوَاطِ، وَأَخْذَ مَالِ الْغَيْرِ. ا.هـ

قَالَ المصنف رحمه الله: قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قَالَ: جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد وأبي يوسف القزويني في إباحة الولدان في الجنة، أي في إمراجهم في جماعهم وإنشاء شهوتهم لذلك، قَالَ أبو علي بن الوليد: لا يمتنع أن يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه في الجنة، لأنه إنما منع منه في الدنيا لما فيه من قطع النسل، وكونه محلا للأذى وليس في الجنة ذلك، ولذلك أمرجوا في شرب الخمر لما أمن من السكر وغائلته من العربدة والعداوة، وزوال العقل، فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع من الالتذاذ بها. فقال أبو يوسف: إن الميل إلى الذكور عاهة، وهو قبيح في نفسه، إذ لم يخلق هذا المحل للوطء، ولهذا لم يبح في شريعة، بخلاف الخمر، وإنما خلق مخرجاً للحدث، وإذا كان عاهة فالجنة منزهة عن العاهات. فقال أبو علي : إن العاهة هي التلويث بالأذى، وإذا لم يكن أذى لم يكن إلا مجرد الالتذاذ، فلا عاهة.

قَالَ ابن عقيل: قول أبي يوسف كلام جاهل، إنما حرم بالشرع، وكما عادت الأجزاء كلها لاشتراكها في التكليف ينبغي أن تعاد القوى والشهوات، لأنها تشارك الأجزاء في التكليف ويتعصب بالمنع من قضاء أوطارها، والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف، فينبغي أن تقابل هذه المكابدة بالإباحة.

ثم عاد وقال: لا وجه لتصوير اللواط، لأنه ما يثبت أن يخلق لأهل الجنة مخرج غائط، إذا لا غائط. (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) (وقال بن كثير وقيل ... فَتَابَ وَأَنَابَ، وَلَزِمَ مَالِكًا)

قال أبو عبد الله فخلاصة القول أن ذلك ممتنع شرعاً وقدراً فالشرع معلوم والله سبحانه نزه قلوب أهل الجنة عن الرذائل فهم في ما اشتهوا على سابق أمر الله وحكمه في ما يشتهونه مما أراد الله ورضي لا في كل ما يخطر في البال في هذه الدنيا (من الأمور المحظورة) فالجنة عالم آخر فالعقول والقلوب تعصم عن كل ما يشينها (من قذر ونجس ورجس) ومن وجه آخر فالشهوة مقسمة على أوجه في العرض وما يحدث عنه في الجوهر ، فلذة النظر الى ما استحسن من آلاء الله كالشمس والقمر والبحار وغير ذلك ليس كلذة النساء ، وكذلك لذة المأكل والمشرب هذا في العرض فلا يمكن أن يستوي في العرض والجوهر لذة الشرب مع لذة الجماع فهذا لا يقوله الا أحمق سفسطائي لا يعرف الأسماء ولا المسميات ولا حقيقة عبارة الألفاظ عن المعاني ، جاهل بما خلق الله من المتع والشهوات على أصلها في العرض والجوهر ، أو زنديق ماجن وصل به المجون الى الالحاد في دين الله والخلط وعدم التفريق بين المسميات والحقائق ، فالنساء خلقن وفيهن متعة للرجال ، والدواب لها منفعة من وجه ولذة من وجه (في المأكل والتزين والركوب) فلا يصرف اللذة المقصورة بالنساء الى لذة الدواب الا أصحاب النفوس الخبيثة والفطر الممسوخة ، وكذلك ولدان الجنة هم خدم وقرة عين هذه هي لذة أهل الجنة بهم ولذلك (فتنبه لهذا الباب) قال بعض السلف فيما نقله بن كثير في البداية والنهاية ، قال وَمِنْ جُمْلَةِ مَحَاسِنِهِ مَا صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ (الوليد بن عبد الملك) قَالَ: لَوْلَا أن الله قص لنا قصة قوم لوط في كتابه ما ظننا أن ذكراً كان يَأْتِي ذَكَرًا كَمَا تُؤْتَى النِّسَاءُ) والله المستعان ولولدان الجنة منا السلام

مسألة – هل يرغب أحد في الجنة أمراً كان يحبه في الدنيا وهل يكون له

قال أبو عبد الله إن الله سبحانه وتعالى خلق في الجنة متع بحيث تقصر عقول المكلفين عن ادراك كيفيتها لعظمها وكمالها ومن تمام نعيم الله على عباده الموحدين جعل جنته دار لتحقيق كل رغبة فإذا أراد العبد شيء على صفة معينة كان له (حتى ولو كان من أمر الدنيا المباح)

لكن بشرط أن لا يكون محذوراً شرعاً أو قدراً

فالمحظور الشرعي كاللواط والفجور والزنا وغيره وهذه المسألة على أوجه

الوجه الأول محرم أبدي (في الدنيا والآخرة) بحيث لم تبحه شريعة نبي قط
مثل اللواط قال الله ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾
قال الله ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾
وهذا الوجه لا يمكن أن يوجد له نظير
ودلائل حرمته كثيرة (أنه خبث ومنكر وفاحشة مخترعة تمجها النفوس السوية)

فمعاذ الله أن تكون في الجنة فاحشة أرسل الله بسببها رسل السماء الى القوم المجرمين الذين أجرموا فأخذتم الصيحة مشرقين فجعل عاليها سافلها ثم قذفوا وأمطروا حاصباً من السماء حجارة من طين (– من سجيل منضود) مسومة عند ربك للمسرفين – فدمروا ثم تركت (القرية) آية وعبرة للذين يخافون العذاب الأليم
قال الله قَالَ ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٣٧)﴾

قال الله ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾

وهذه الخبائث لا تصح في الشرائع ولا في العقول وهي كحال النجاسة فلا أحد يتمناها أما النفوس المريضة فلا يزيل اللجاج الذي في عقولهم الا الحديد الذي أنزله الله فقال في محكم التنزيل ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد : ٢٥]

الوجه الثاني المحرم في بعض الشرائع (بشرط أن يكون له نظير)
كشرب الخمر فهذا في الآخرة يكون مباحاً لكن على صفة غير صفة الدنيا فيصير طيباً بأمر الله
وهذا الوجه له نظير في الآخرة (قاعدة كل أمر في الدنيا حرم (في بعض الشرائع) وفيه بعض المفاسد لكن قد يحلل في الجنة فان الله يزيل عنه كل مضرة فيصير طيباً على أحسن وجه ولا يكون في العقول الا ما أراد رب العقول ارادة شرعية وقدرية)

والمحظور القدري وله ارتباط بالمحذور الشرعي

فالأول يقع وهو مما يتصور وقوعه لكن سبق أمر الله فيه فلا يكون مثل ارجاع الدنيا أو ...
والثاني وهو الممتنع لذاته وهذا ليس شيئاً

قال أبو العباس شيخ الاسلام وَهُوَ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الْعُمُومِ شَيْءٌ؛ لَكِنَّ مُسَمَّى " الشَّيْءِ " مَا تُصُوِّرَ وُجُودُهُ فَأَمَّا الْمُمْتَنِعُ لِذَاتِهِ فَلَيْسَ شَيْئًا بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ. ا.هـ (مجموع الفتاوى)

(وأهل الجنة لا يأتي في أذهانهم شيء من ذلك لأن قلوبهم مطهرة معصومة مصانة عن الغل والحسد وكل رذيلة نسأل الله من فضله)

فما دون ذلك (من المباح المحض) فيكون لهم على أتم وأحسن وجه كما تقدم ولعموم النصوص الدالة على أن لأهل الجنة ما اشتهوا وقد مر حديث (صاحب الزرع وصاحب الإبل وصاحب الخيل – وجواب النبي ﷺ لهم وآخر أهل الجنة ويقال له تمنه)
(لكن شهوتهم مضبوطة بحالهم المعصوة عن كل شر ورذيلة مردودة)

قال البجيرمي وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشْتَهُونَ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا فِي الدُّنْيَا كَالْحَرِيرِ وَالْخَمْرِ وَجَمْعِ الْأُخْتَيْنِ، قَالَ م ر: بَلْ صَرَّحَ الْقُرْطُبِيُّ بِأَنَّهُ يَجُوزُ نِكَاحُ سَائِرِ الْمَحَارِمِ فِي الْجَنَّةِ إلَّا الْأُمَّ وَالْبِنْتَ (وهذا قول) ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ هُنَا التَّبَاغُضُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَهِيَ مُنْتَفِيَةٌ هُنَاكَ، لَا مَا فِيهِ رَذِيلَةٌ كَوَطْءٍ فِي دُبُرٍ وَمِنْهُ وَطْءُ الْأَبْعَاضِ كَبِنْتِهِ وَأُمِّهِ (الحاشية)

(فالناس اذا ما عاصروا وواقعوا متعة أحبوا أن تكمل لهم وأن يلازموها فكان من تمام نعمة الله على أهل الجنة أن جعل لهم الجنة دار تحقيق ما يتمنى من الملذات والشهوات وذلك يقع في أذهانهم والله المستعان)

الدرر البهية في التراغيب أو جواز الأعجنة العلية

(٢)

قال بن القيم رحمه الله

وما ذاك إلا غيرة أن ينالها ... سوى كفئها والرب بالخلق أعلم

وإن حجبت عنا بكل كريهة ... وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم

فلله ما في حشوها من مسرة ... وأصناف لذات بها يتنعم

ولله برد العيش بين خيامها ... وروضاتها والثغر في الروض يبسم

ولله واديها الذي هو موعد المز ... يد لوفد الحب لو كنت منهم

بذيالك الوادي يهيم صبابة ... محب يري أن الصبابة مغنم

ولله أفراح المحبين عندما ... يخاطبهم من فوقهم ويسلم

ولله أبصار ترى الله جهرة ... فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم

فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرة ... أمن بعدها يسلو المحب المتيم

ولله كم من خيرة إن تبسمت ... أضاء لها نور من الفجر أعظم

فيا لذة الأبصار إن هي أقبلت ... ويا لذة الأسماع حين تكلم

ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انثنت ... ويا خجلة الفجرين حين تبسم

فإن كنت ذا قلب عليل بحبها ... فلم يبق إلا وصلها لك مرهم

ولا سيّما في لثمها عند ضمها ... وقد صار منها تحت جيدك معصم

تراه إذا أبدت له حسن وجهها ... يلذ به قبل الوصال وينعم

تفكه منها العين عند إجتلائها ... فواكه شتى طلعها ليس يعدم

عناقيد من كرم وتفاح جنة ... ورمان أغصان به القلب مغرم

وللورد ما قد ألبسته خدودها ... وللخمر ما قد ضمه الريق والفم

تقسم منها الحسن في جمع واحد ... فيا عجبا من واحد يتقسم

لها فرق شتى من الحسن أجمعت ... بجملتها إن السلو محرم

تذكر بالرحمن بمن هو ناظر ... فينطق بالتسبيح لا يتلعثم

إذا قابلت جيش الهموم بوجهها ... تولي على أعقابه الجيش يهزم

فيا خاطب الحسناء إن كنت راغبا ... فهذا زمان المهر فهو المقدم

ولما جرى ماء الشاب بغصنها ... تيقن حقا انه ليس يهرم

وكن مبغضا للخائنات لحبها ... فتحظى بها من دونهن وتنعم

وكن أيما ممن سواها فإنها ... لمثلك في جنات عدن تأيم

وصم يومك الأدنى لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم

وأقدم ولا تقنع بعيش منغص ... فما فاز باللذات من ليس يقدم

وأن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم

فحي على جنات عدن فأنها ... منازلها الأولى وفيها المخيم

ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعود إلى أوطاننا ونسلم

وقد زعموا أن الغريب إذا نأى ... وشطت به أوطانه فهو مغرم

وأي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكم

وحي على السوق الذي فيه يلتقي ... المحبون ذاك السوق للقوم تعلم

فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه واسلموا

وحي على يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش فاليوم موسم

وحي على واد هنالك أفيح ... وتربته من إذفر المسك أعظم

منابر من نور هناك وفضة ... ومن خالص العقيان لا تتقصم

وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا ... لمن دون أصحاب المنابر يعلم

فبينا هموا في عيشهم وسرورهم ... وأرزاقهم تجري عليهم ونقسم

ذاهم بنور ساطع أشرقت له ... بأقطارها الجنات لا يتوهم

تجلى لهم رب السماوات جهرة ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم

سلام عليكم يسمعون جميعهم ... بآذانهم تسليمه إذ يسلم

يقول سلوني ما أشتهيتم فكل ما ... تريدون عندي أنني أنا أرحم

فقالوا جميعا نحن نسألك الرضا ... فأنت الذي تولى الجميل وترحم

فيعطيهم هذا ويشهد جميعهم ... عليه تعالى الله فالله أكرم

فيا بائعا هذا ببخس معجل ... كأنك لا تدري بلى سوف تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

---

* حادي الأرواح (ص٧)

* الشافية الكافية لابن القيم *

فيما أعد الله تعالى في الجنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

يا خاطـــب الحـــور الحســـان وطالبـــا ... لوصـــالهن بجنـــة الحيـــوان
لـو كنـت تـدري مـن خطبـت ومـن طلبـ ... ـت بـذلت مـا تحـوي مـن الأثمـان
أو كنـت تـدري أيـن مسـكنها جعلـ ... ـت السـعي منـك لهـا علـى الأجفـان
ولقـد وصـفت طريـق مسـكنها فـإن ... رمـت الوصـال فـلا تكـن بالـواني
أسـرع وحـث السـير جهـدك إنمـا ... مسـراك هـذا سـاعة لزمـان
فاعشـق وحـدّث بالوصـال الـنفس وابـ ... ـذل مهرهـا مـا دمـت ذا إمكـان
واجعـل صـيامك قبـل لقياهـا ويـو ... م الوصـل يـوم الفطـر مـن رمضـان
واجعـل نعـوت جمالهـا الحـادي وسـر ... تلـق المخـاوف وهـي ذات أمـان
لا يلهينـك منـزل لعبـت بـه ... أيـدي الـبلا مـن سـالف الأزمـان
فلقـد ترحـل عنـه كـل مسـرة ... وتبـدلت بالهـم والأحـزان سـجن يضـيق بصـاحب
الإيمـان لـ ... ـكن جنّـة المـأوى لـذي الكفـران سـكانها أهـل الجهالـة والبطـا ...
لـــــــة والســـــــفاهة أنجـــــــس الســـــــكان
وألـــذهم عيشـــا فجـــاهلهم ... بحـــق الله ثم حقـــائق القـــرآن
عمـرت بهـم هـذي الـديار وأقفـرت ... مـنهم ربـوع العلـم والإيمـان
قـد آثـروا الـدنيا ولـذة عيشـها الـ ... ـفاني علـى الجنـات والرضـوان

صحبوا الأماني وابتلوا بحظوظهم ... ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم ... ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو ... ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآ ... لام لا تخبو مدى الأزمان
أبدانهم أجداث هاتيك النفو ... س اللاء قد قبرت مع الأبدان
أرواحهم في وحشة وجسومهم ... في كدحها لا في رضا الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له ... فبلو برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم ... فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة ... لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده ... ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها ... فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها ... أين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها ... صفو أهذا قط في الإمكان ياعاشق الدنيا
تأهب للذي ... قد ناله العشاق كل زمان أو ماسمعت بل رأيت مصارع الـ
... عشاق من شيب ومن شبان

صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

فاسمع إذا أوصافها وصفات ها ... تيك المنازل ربة الإحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها ... فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـ ... ـزل عسكر الإيمان والقرآن فالدار دار
سلامة وخطابهم ... فيها سلام واسم ذي الغفران ....

سماع أهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا ... ريحا تهز ذوائب الأغصان
فتثير أصواتا تلذ لمسمع الإ ... نسان كالنغمات بالأوزان
يا لذة الأسماع لا تتعوضي ... بلذاذة الأوتار والعيدان
أو ما سمعت سماعهم فيها غنا ... ء الحور بالأصوات والألحان
واها لذيّاك السماع فإنه ... ملئت به الأذنان بالإحسان
واها لذيّاك السماع وطيبه ... من مثل أقمار على أغصان
واها لذيّاك السماع فكم به ... للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذيّاك السماع ولم أقل ... ذيّاك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الـ ... أصوات من حور الجنان حسان

نحـــن النـــواعم والخوالـــد خـــيرا ... ت كـــاملات الحســـن والإحســـان
لســـنا نمـــوت ولا نخـــاف ومـــا لنـــا ... ســـخط ولا ضـــغن مـــن الأضـــغان
طـــوبى لمـــن كنـــا لـــه وكـــذاك طـــو ... بى للـــذي هـــو حظنـــا لفظـــان
في ذاك آثار رويـــــن وذكرهـــــا ... في الترمـــــذي ومعجـــــم الطـــــبراني
ورواه يحـــيى شـــيخ الأوزاعـــي تفـــ ... ـسيرا للفظـــة يحـــبرون أغـــان
نزه سماعك إن أردت سماع ذي ... ـاك الغناء عن هذه الألحان
لا تـــؤثر الأدنى علـــى الأعلـــى فتحـــ ... ـرم ذا وذا يا ذلـــة الحرمـــان
إن اختيـــارك للســـماع النـــازل الـــ ... أدنى علـــى الأعلـــى مـــن النقصـــان
والله إن ســـماعهم في القلـــب والـــ ... إيمـــان مثـــل الســـم في الأبـــدان
والله مـــا انفـــك الـــذي هـــو دأبـــه ... أبـــدا مـــن الإشـــراك بالـــرحمن
فلقلـــب بيـــت الـــرب ﷻ ... حبـــا وإخلاصـــا مـــع الإحســـان
فـــإذا تعلـــق بالســـماع أصـــاره ... عبـــدا لكـــل فلانـــة وفـــلان
حـــب الكتـــاب وحـــب ألحـــان الغنـــا ... في قلـــب عبـــد لـــيس يجتمعـــان
ثقـــل الكتـــاب علـــيهم لمـــا رأوا ... تقييـــده بشـــرائع الإيمـــان
واللهـــو خـــف علـــيهم لمـــا رأوا ... مـــا فيـــه مـــن طـــرب ومـــن ألحـــان
قـــوت النفـــوس وإنمـــا القـــرآن قـــو ... ت القلـــب أنى يســـتوي القـــوتان
ولـــذا تـــراه حـــظ ذي النقصـــان كالـــ ... ـجهال والصـــبيان والنســـوان
وألـــذهم فيـــه أقلهـــم مـــن العقـــل ... الصـــحيح فســـل أخـــا العرفـــان
يا لـــذة الفســـاق لســـت كلـــذة الـــ ... أبـــرار في عقـــل ولا قـــرآن ....

صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التي ... حفت بذاك الحجر والأركان
ويظل يسعى دائما حول الصفا ... ومحسّر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى ... والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا ومو ... ضع حله منه فليس بدان
يبغي التمتع مفردا من حبه ... متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمي قلبه ... هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد ... حثوا ركائبهم إلى الأوطان
وحدت بهم همم لهم وعزائم ... نحو المنازل أول الأزمان
رفعت لهم في السير أعلام الوصا ... ل فشمّروا يا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفا ... ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا ... فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي سوى ... محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه ... والطرف في ذا الوجه للنسوان
أو أنها قصرت عليه طرفه ... من حسنها فالطرف للذكران
والأول المعهود من وضع الخطا ... ب فلا تحدن عن ظاهر القرآن
ولربما دلت إشارته على الثـ ... ـاني فتلك إشارة لمعان
هذا وليس القاصرات كمن غدت ... مقصورة فهما إذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب في الألى ... جردن عن حسن وعن إحسان

لا تسبينّك صورة من تحتها ... الداء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها ... شيطانة في صورة الإنسان
تنقاد للأنذال والأرذال هم ... أكفاؤها من دون ذي الإحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا ... خلق ولا خوف من الرحمان
وجمالها زور ومصنوع فإن ... تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها ... بوفاء حق البعل قط يدان
إن قصر الساعي عليها ساعة ... قالت وهل أوليت من إحسان
أو رام تقويما لها استعصت ولم ... تقبل سوى التعويج والنقصان
أفكارها في المكر والكيد الذي ... قد حار فيه فكرة الإنسان
فجمالها قشر رقيق تحته ... ما شئت من عيب ومن نقصان
نقد رديء فوقه من فضة ... شيء يظن به من الأثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته ... والناس أكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه فخائنا ... ت بعولهن وهن للأخدان
والحافظات الغيب منهن التي ... قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا ... من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك أن تبيع العالي الـ ... ـباقي بذا الأدنى الذي هو فان
إن كان قد أعياك خود مثل ما ... تبغي ولم تظفر إلى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قد ... م مهرها ما دمت ذا إمكان
ذاك النكاح عليك أيسر إن يكن ... لك نسبة للعلم والإيمان
والله لم تخرج إلى الدنيا للذ ... ة عيشها أو للحطام الفاني

لكن خرجت لكي تعد الزاد لل ... أخرى فجئت بأقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل ... فات الذي ألهاك عن ذا الشان
والله لو أنّ القلوب سليمة ... لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد ... نيا وسوف تفيق بعد زمان

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اخ ... تر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا ... ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي ... قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها ... سبحان معطي الحسن والإحسان
والطرف يشرب من كؤوس جمالها ... فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها ... كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها ... والليل تحت ذوائب الأغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من ... ليل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سبحان الذي ذا صنعه ... سبحان متقن صنعة الإنسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب عنـ ... ـد مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تأتي بطرد الليل بل ... يتصاحبان كلاهما أخوان
وكلاهما مرآة صاحبه إذا ... ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها ... وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ ... سود العيون فواتر الأجفان

والبرق يبدو حين يبسم ثغرها ... فيضيء سقف القصر بالجدران
ولقد روينا أن برقا ساطعا ... يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك ... في الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذي ... في لثمه إدراك كل أمان
ريانة الأعطاف من ماء الشبا ... ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها ... حمل الثمار كثيرة الألوان
فالورد والتفاح والرمان في ... غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن في ... حسن القوام كأوسط القضبان
في مغرس كالعاج تحسب أنه ... عالي النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها ... بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد ... فثديهن كألطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن في بيا ... ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحليّ بعاده فله مدى الـ ... أيام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما ... بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا في نعومة ملمس ... أصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها ... حفت به خصران ذا ثمان
وعليه أحسن سرة هي مجمع الـ ... خصرين قد غارت من الأعكان
حق من العاج استدار وحوله ... حبات مسك جل ذو الإتقان
وإذا انحدرت رأيت أمرا هائلا ... ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا ... شيء من الآفات في النسوان

فخـــذان قـــد حفـــا بـــه حرســـا لـــه ... فجنابـــه في عـــزة وصـــيان
قامـــا بخدمتـــه هـــو الســـلطان بيـــ ... ـنهما وحـــق طاعـــة الســـلطان
وهـــو المطـــاع أمـــيره لا ينثـــني ... عنـــه ولا هـــو عنـــده بجبـــان
وجماعهـــا فهـــو الشـــفا لصـــبها ... فالصـــبّ منـــه لـــيس بالضـــجران
وإذا يجامعهـــا تعـــود كمـــا أتـــت ... بكـــرا بغـــير دم ولا نقصـــان
فهـــو الشـــهي وعضـــوه لا ينثـــني ... جـــاء الحـــديث بـــذا بـــلا نكـــران
ولقـــد روينـــا أن شـــغلهم الـــذي ... قـــد جـــاء في يـــس دون بيـــان
شـــغل العـــروس بعرســـه مـــن بعـــدما ... عبثـــت بـــه الأشـــواق طـــول زمـــان
بالله لا تســـأله عـــن أشـــغاله ... تلـــك اليـــالي شـــأنه ذو شـــان
واضـــرب لهـــم مـــثلا بصـــب غـــاب عـــن ... محبوبـــه في شاســـع البلـــدان
والشـــوق يزعجـــه إليـــه ومـــا لـــه ... بلقائـــه ســـبب مـــن الإمكـــان
وافى إليـــه بعـــد طـــول مغيبـــه ... عنـــه وصـــار الوصـــل ذا إمكـــان
أتلومـــه إن صـــار ذا شـــغل بـــه ... لا والـــذي أعطـــى بـــلا حســـبان
يا رب غفـــرا قـــد طغـــت أقلامنـــا ... يا رب معـــذرة مـــن الطغيـــان

أقـــدامها مـــن فضـــة قـــد ركبـــت ... مـــن فوقهـــا ســـاقان ملتفـــان
والساق مثل العاج ملموم يرى ... مخ العظام وراءه بعيان
والـــريح مســـك الجســـوم نـــواعم ... واللـــون كالياقوت والمرجـــان
وكلامهـــا يســـبي العقـــول بنغمـــة ... زادت علـــى الأوتار والعيـــدان
وهـــي العـــروب بشـــكلها وبـــدرها ... وتحبـــب للـــزوج كـــل أوان

وهـــي الـــتي عنـــد الجمـــاع تزيـــد في ... حركاتهـــا للعـــين والأذنان
لطفـــا وحســـن تبعـــل وتغـــنج ... وتحبـــب تفســـير ذي العرفـــان
تلـــك الحـــلاوة والملاحـــة أوجبـــا ... إطـــلاق هـــذا اللفـــظ وضـــع لســـان
فملاحـــة التصـــوير قبـــل غناجهـــا ... هـــي أول وهـــي المحـــل الثـــاني
فـــإذا همـــا اجتمعـــا لصـــب وامـــق ... بلغـــت بـــه اللـــذات كـــل مكـــان

أتـــراب ســـن واحـــد متماثـــل ... ســـن الشـــباب لأجمـــل الشـــبان
بكـر فلـم يأخـذ بكارتهـا سـوى الـ ... ـمحبوب مـن إنـس ولا مـن جـان
حصـن عليـه حـارس مـن أعظـم الـ ... ـحرّاس بأسـا شـأنه ذو شـان
فـإذا أحـسّ بـداخل للحصـن ولـ ... ـى هـاربا فـتراه ذا إمعـان
ويعـود وهنـا حـين رب الحصـن يخـ ... ـرج منـه فهـو كـذا مـدى الأزمـان
وكـــذا رواه أبـــو هريـــرة أنهـــا ... تنصـــاغ بكـــرا للجمـــاع الثـــاني
لكـــن دراجـــا أبا الســـمح الـــذي ... فيـــه يضـــعفه أولـــو الإتقـــان
هذا وبعضهم يصحح عنه في التـ ... ـفسير كالمولود من حبان
فحديثـــه دون الصـــحيح وإنـــه ... فـــوق الضـــعيف ولـــيس ذا إتقـــان
يعطـي الجـامع قـوة المائـة الـتي اجـ ... ـتمعت لأقـوى واحـد الإنسـان
لا أن قوتـــه تضـــاعف هكـــذا ... إذ قـــد يكـــون لأضـــعف الأركـــان
ويكـــون أقـــوى منـــه ذا نقـــص مـــن الـــ ... إيمـــان والأعمـــال والإحســـان
ولقـــد روينـــا أنـــه يغشـــى بيـــو ... م واحـــد مائـــة مـــن النســـوان
ورجالـــه شـــرط الصـــحيح رووا لهـــم ... فيـــه وذا في معجـــم الطـــبراني

هـــذا دليـــل أن قـــدر نســـائهم ... متفـــاوت بتفـــاوت الإيمـــان
وبـــه يـــزول تـــوهم الإشـــكال عـــن ... تلـــك النصـــوص بمنـــة الرحمـــان
وبقـــوة المائـــة الـــتي حصـــلت لـــه ... أفضـــى إلى مائـــة بـــلا خـــوران
وأعفهـــم في هـــذه الـــدنيا هـــو الـــ ... أقـــوى هنـــاك لزهـــده في الفـــاني
فـــاجمع قـــواك لمـــا هنـــاك وغمـــض الـــ ... عينين واصـــبر ســـاعة لزمـــان
مـــا ههنـــا والله مـــا يســـوى قـــلا ... مـــة ظفـــر واحـــدة تـــرى بجنـــان
مـــا ههنـــا إلا النقـــار وســـيّيء الـــ ... أخـــلاق مـــع عيـــب ومـــع نقصـــان
هـــم وغـــم دائـــم لا ينتهـــي ... حـــتى الطـــلاق أو الفـــراق الثـــاني
والله قـــد جعـــل النســـاء عوانيـــا ... شـــرعا فأضـــحى البعـــل وهـــو العـــاني
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فإن ... تفعل رجعت بذلة وهوان

وإذا بـــدت في حلـــة مـــن لبســـها ... وتمايلـــت كتمايـــل النشـــوان
تهتـــز كالغصـــن الرطيـــب وحملـــه ... ورد وتفـــاح علـــى رمـــان
وتبخـــترت في مشـــيها ويحـــق ذا ... ك لمثلهـــا في جنـــة الحيـــوان
ووصـــائف مـــن خلفهـــا وأمامهـــا ... وعلـــى شمائلهـــا وعـــن أيمـــان
كالبـــدر ليلـــة تمـــه قـــد حـــف في ... غســـق الـــدجى بكواكـــب الميـــزان
فلســـانه وفـــؤاده والطـــرف في ... دهـــش وإعجـــاب وفي ســـبحان
فالقلـــب قبـــل زفافهـــا في عرســـه ... والعـــرس إثـــر العـــرس متصـــلان
حـــتى إذا مـــا واجهتـــه تقـــابلا ... أرأيـــت إذ يتقابـــل القمـــران
فســـل المتـــيم هـــل يحـــل الصـــبر عـــن ... ضـــم وتقبيـــل وعـــن فلتـــان

وســـل المتـــيم ايـــن خلـــف صـــبره ... في أي واد أم بأي مكـــان
وســـل المتـــيم كيـــف حالتـــه وقـــد ... ملئـــت لـــه الأذنان والعينـــان
مـــن منطـــق رقـــت حواشـــيه ووجـــ ... ـه كـــم بـــه للشـــمس مـــن جـــريان
وســـل المتـــيم كيـــف عيشـــته إذا ... وهمـــا علـــى فرشـــيهما خلـــوان
يتســـاقطان لآلئـــا منثـــورة ... مـــن بـــين منظـــوم كـــنظم جمـــان
وســـل المتـــيم كيـــف مجلســـه مـــع الـــ ... ـمحبوب في روح وفي ريحـــان
وتـــدور كاســـات الرحيـــق عليهمـــا ... بأكـــف أقمـــار مـــن الولـــدان
يتنازعان الكأس هذا مرة ... والخود أخرى ثم يتكئان
فيضـــمها وتضـــمه أرأيـــت معـــ ... ـشوقين بعـــد البعـــد يلتقيـــان
غـــاب الرقيـــب وغـــاب كـــل منكـــد ... وهمـــا بثـــوب الوصـــل مشـــتملان
أتراهمـــا ضـــجرين مـــن ذا العـــيش لا ... وحيـــاة ربـــك مـــا همـــا ضـــجران
ويزيـــد كـــل منهمـــا حبـــا لصـــا ... حبـــه جديـــدا ســـائر الأزمـــان
ووصـــاله يكســـوه حبـــا بعـــده ... متسلســـلا لا ينتهـــي بزمـــان
فالوصـــل محفـــوف بحـــب ســـابق ... وبلاحـــق وكلاهمـــا صـــنوان
فـــرق لطيـــف بـــين ذاك وبـــين ذا ... يدريـــه ذو شـــغل بهـــذا الشـــان
ومزيـــدهم في كـــل وقـــت حاصـــل ... ســـبحان ذي الملكـــوت والســـلطان
يا غـــافلا عمـــا خلقـــت لـــه انتبـــه ... جـــد الرحيـــل فلســـت باليقظـــان
ســـار الرفـــاق وخلفـــوك مـــع الألى ... قنعـــوا بـــذا الحـــظ الخســـيس الفـــاني
ورأيـــت أكثـــر مـــن تـــرى متخلفـــا ... فتبعـــتهم ورضـــيت بالحرمـــان
لكـــن أتيـــت بخطـــتي عجـــز وجهـــ ... ـل بعـــد ذا وصـــحبت كـــل أمـــان

منتك نفسك باللحاق مع القعو ... د عن المسير وراحة الأبدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا ... ماذا صنعت وكنت ذا إمكان

الخلاف بين الناس هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا

والناس بينهم خلاف هل بها ... حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وإبراهيم ثم ... مجاهد وهم أولو العرفان
وروى العقيلي الصدوق أبو رزيـ ... ـن من صاحب المبعوث بالقرآن
أن لا توالد في الجنان رواه تعـ ... ـليقا مُحَمَّد عظيم الشان
وحكاه عنه الترمذي وقال إسـ ... ـحاق بن إبراهيم ذو الإتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها ... هـ لكان ذك محقق الإمكان
وروى هشام لابنه عن عامر ... عن ناجي عن سعد بن سنان
أن المنعم بالجنان إذا اشتهى الـ ... ـولد الذي هو نسخة الإنسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في ... فرد من الساعات في الأزمان
إسناده عندي صحيح قد روا ... هـ الترمذي وأحمد الشيباني
ورجال ذا الإسناد محتج بهم ... في مسلم وهم أولو إتقان
لكن غريب ما له من شاهد ... فرد بذا الإسناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا ... كنص يقرب منه في التبيان
ولذاك أوله ابن إبراهيم بالـ ... ـشرط الذي هو منتفى الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه ... وأبي رزين وهو ذو إمكان

هـــذا وفي تأويلـــه نظـــر فـــ ... ان إذا لتحقيـــق وذي إتقـــان
ولربمـــا جـــاءت لغـــير تحقـــق ... والعكـــس في أن ذاك وضـــع لســـان
واحـتج مـن نصـر الـولادة أن في الجـ ... ـنات سـائر شـهوة الإنسـان
والله قـد جعـل البنـين مـع النسـا ... مـن أعظـم الشـهوات في القـرآن
فأجيـب عنـه بأنـه لا يشـتهي ... ولـدا ولا حـبلا مـن النسـوان
واحـتج مـن منـع الـولادة أنهـا ... ملزومـة أمـرين ممتنعـان
حـيض وإنـزال المـنى وذانـك الـ ... أمـران في الجنـات مفقـودان
وروى صـدى عـن رسـول الله ... أن منـيّهم إذ ذاك ذو فقـدان
بـل لا مـني ولا منيـة هكـذا ... يـروي سـليمان هـو الطـبراني
وأجيـب عنـه بأنـه نـوع سـوى الـ ... ـمعهود في الـدنيا مـن النسـوان
فـالنفي للمعهـود في الـدنيا مـن الـ ... إيـلاد والإثبـات نـوع ثان
والله خـالق نوعنـا مـن أربـع ... متقـابلات كلهـا بـوزان
ذكـر وأنثـى والـذي هـو ضـده ... وكـذاك مـن أنثـى بـلا ذكـران
والعكـس أيضـا مثـل حـوا أمنـا ... هـي أربـع معلومـة التبيـان
وكـذاك مولـود لجنـان يجـوز أن ... يأتي بـلا حـيض ولا فيضـان
والأمر في ذا ممكن في نفسه ... والقطع ممتنع بلا برهان

* كلام بليغ في وصف الجنة *

قال بن القيم رحمه الله

وان سألت عن عرائسهم ... يستره جلدها ولا عظمها ولا

وأزواجهم فهن الكواعب الأتراب ... حللها لو اطلعت على الدنيا

اللاتي جرى في أعضائهن ماء ... لملأت ما بين الأرض والسماء ريحا

الشباب فللورد والتفاح ما لبسته ... ولاستنطقت أفواه الخلائق تهليلا

الخدود وللرمان ما تضمنته النهود ... غيرها كل عين ولطمست ضوء

واللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور ... الشمس كما تطمس الشمس

وللرقة واللطافة ما دارت عليه ... ضوء النجوم ولامن من على

الخصور تجري الشمس من محاسن ... ظهرها بالله الحي القيوم ونصيفها

وجهها إذا برزت ويضيء البرق ... على رأسها خير من الدينا وما

من بين ثناياها إذا ابتسمت إذا ... فيها ووصالها أشهى إليه من جميع

قابلت حبها فقل ما تشاء في ... أمانيها لا تزداد على طول

تقابل النيرين وإذا حادثته فما ... الأحقاب إلا حسنا وجمالا ولا

ظنك بمحادثة الحبين وان ضمها ... يزداد لها طول المدى إلا محبة

إليه فما ظنك بتعانق الغصنين يرى ... ووصالا مبرأة من الحبل والولادة

وجهه في صحن خدها كما يرى ... والحيض والنفاس مطهرة من

في المرآة التي جلاها صيقلها ويرى ... المخاط والبصاق والبول والغائط

مخ ساقها من وراء اللحم ولا ... وسائر الأدناس لا يفنى شبابها ولا

تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها

ولا يمل طيب وصالها قد قصرت ... كالطف الرمان وإن سألت عن

طرفها على زوجها فلا تطمح ... اللون فكأنه الياقوت والمرجان وإن

لأحد سواه وقصر طرفه عليها ... سألت عن حسن الخلق فهن

فهي غاية أمنيته وهواه إن نظر ... الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن

إليها سرته وان أمرها بطاعته ... بين الحسن والإحسان فأعطين

أطاعته وان غاب عنها حفظته ... جمال الباطن والظاهر فهن أفراح

فهو معها في غاية الأماني والأمان ... النفوس قرة النواظر وان سألت

هذا ولم يطمثها قبله أنس ولا جان ... عن حسن العشرة ولذة ما هنالك

كلما نظر إليها ملأت قلبه سرورا ... فهن العرب المتحببات إلى الأزواج

وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤا ... بلطافة التبعل التي تمتزج بالروح

منظورما ومنثورا وإذا برزت ملأت ... أي امتزاج فما ظنك بامرأة إذا

القصر والغرفة نورا وان سألت عن ... ضحكت في وجه زوجها أضاءت

السن فأتراب في اعدل سن ... الجنة من ضحكها وإذا انتقلت

الشباب وان سألت عن الحسن ... من قصر إلى قصر قلت هذه

فهل رأيت الشمس والقمر وان ... الشمس متنقلة في بروج فلكها

سألت عن الحدق فأحسن سواد ... وإذا حاضرت زوجها فيا حسن

في أصفى بياض في أحسن حور ... تلك المحاضرة وان خاصرته فيا لذة

وان سألت عن القدود فهل رأيت ... تلك المعانقة والمخاصرة: وحديثها

أحسن الأغصان وإن سألت عن ... السحر الحلال لو أنه ... لم يجن

النهود فهن الكواعب نهودهن ... قتل المسلم المتحرز إن طال لم

يملـــل وان هـــي حـــدثت ... ود والإمتـــاع وان قبلـــت فـــلا شـــيء

المحدث أنها لم توجز وإن غنت فيا أشهى إليه من ذلك التقبيل وان

لذة الأبصار والأسماع وان أنست نولت فلا ألذ ولا أطيب من ذلك

وأمتعت فيا حبذا تلك المؤانسة التنويل هذا

* حادي الأرواح (٢٨٠)

* نونية القحطاني *

قـــــــــــــــــــــــــــــــال رحمـــه الله

اعــرض عــن النســوان جهــدك وانتــدب ... لعنــاق خــيرات هنــاك حســان

في جنـــة طابـــت وطـــاب نعيمهـــا ... مـــن كـــل فاكهـــة بهـــا زوجـــان

أنهارهـــا تجـــري لهـــم مـــن تحـــتهم ... محفوفـــة بالنخـــل والرمـــان

غرفاتهـــا مـــن لؤلـــؤ وزبرجـــد ... وقصـــورها مـــن خـــالص العقيـــان

قصـــرت بهـــا للمتقـــين كواعبـــا ... شـــبهن باليـــاقوت والمرجـــان

بـــيض الوجـــوه شـــعورهن حوالـــك ... حمـــر الخـــدود عواتـــق الأجفـــان

فلـــج الثغـــور إذا ابتســـمن ضـــواحكا ... هيـــف الخصـــور نـــواعم الأبـــدان

خضـــر الثيـــاب ثـــديهن نواهـــد ... صـــفر الحلـــي عـــواطر الأردان

طـــوبى لقـــوم هـــن أزواج لهـــم ... في دار عـــدن في محـــل أمـــان

يســـقون مـــن خمـــر لذيـــذ شـــربها ... بأنامـــل الخـــدام والولـــدان

لـــو تنظـــر الحـــوراء عنـــد وليهـــا ... وهمـــا فويـــق الفـــرش متكئـــان

يتنازعـــان الكـــأس في أيـــديهما ... وهمـــا بلـــذة شـــربها فرحـــان

ولربمـــا تســـقيه كأســـا ثانيـــا ... وكلاهمـــا برضـــابها حلـــوان

يتحـــدثان علـــى الأرائـــك خلـــوة ... وهمـــا بثـــوب الوصـــل مشـــتملان

أكـــرم بجنـــات النعـــيم وأهلهـــا ... إخـــوان صـــدق أيمـــا إخـــوان

جـــيران رب العـــالمين وحزبـــه ... أكـــرم بهـــم في صـــفوة الجـــيران

هـــم يســـمعون كلامـــه ويرونـــه ... والمقلتـــان إليـــه ناظـــرتان

وعلـــيهم فيهمـــا ملابـــس ســـندس ... وعلـــى المفـــارق أحســـن التيجـــان

تيجـــانهم مـــن لؤلـــؤ وزبرجـــد ... أو فضـــة مـــن خـــالص العقيـــان

وخـــواتم مـــن عســـجد وأســـاور ... مـــن فضـــة كســـيت بهـــا الزنـــدان

وطعـــامهم مـــن لحـــم طـــير ناعـــم ... كالبخـــت يطعـــم ســـائر الألـــوان

وصـــحافهم ذهـــب ودر فـــائق ... ســـبعون الفـــا فـــوق ألـــف خـــوان

إن كنـــت مشـــتاقا لهـــا كلفـــا بهـــا ... شـــوق الغريـــب لرؤيـــة الأوطـــان

كـــن محســـنا فيمـــا اســـتطعت فربمـــا ... تجـــزى عـــن الإحســـان بالإحســـان

واعمـــل لجنـــات النعـــيم وطيبهـــا ... فنعيمهـــا يبقـــى ولـــيس بفـــان

آدم الصـــيام مـــع القيـــام تعبـــدا ... فكلاهمـــا عمـــلان مقبـــولان

قـــم في الـــدجى واتـــل الكتـــاب ولا تـــنم ... إلا كنومـــة حـــائر ولهـــان

فلربمـــا تأتي المنيـــة بغتـــة ... فتســـاق مـــن فـــرش إلى الأكفـــان

يا حبذا عينان في غسق الدجى ... من خشية الرحمن باكيتان

---

* نونية القحطاني (ص٤٩)

فرأى في منامِه جاريةً كأنَّ وجهها القمرُ، ومعَها رقٌّ فيه كتابٌ فقالتْ: أتقرأ؟ قال: نعم، فأعطتهُ إياهُ ففتحهُ فإذا فيه مكتوبٌ

أَلهَتْكَ اللَّذائِذُ والأماني ... عَنِ الفِرْدوْس والظُلَلِ الدَّواني

أتلهو بالكرَى عنْ طِيْب عَيْشٍ ... معَ الخَيرات في غُرَفِ الجِنانِ

تَعيشُ مخلدًا لا موتَ فيهَا ... وتنعم في الجنان مع الحسان

تيقَّظْ مِنْ مَنَامكَ إنَّ خيرًا ... مِنَ النَّومِ التَّهَجُّدُ بالقُرانِ

ا.هـ (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي – ج٢ – ص١٨٤)

فأخذ عبدُ الواحد في وصف حوراء، ثم أنشد (مشارع الأشواق الى مصارع العشاق لابن النحاس)

تولد نور النور من نور خدها ... فمازج طيب الطيب من خالص العطر

فلو وطئت بالنعل منها على الحصى ... لأعشبت الأقطار من غير ما قطر

ولو شئت عقد الخصر منه ها عقدته ... كعود من الريحان ذي ورق خضر

ولو تفلَّت في البحر شهد رضابها ... لطاب لأهل البر شرب من البحر ا.هـ

قال عبدُ الواحد وأنشدَ في صفةِ حوراء: (مشارع الأشواق لابن النحاس الدمياطي)

غَـــــادَةٌ ذَاتُ دَلالٍ وَمَـــــرَحْ يَجِـــدُ النَّاعِـــتُ فِيهَـــا مَـــا اقْتَـــرَحْ

خُلِقَـــتْ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيءٍ حَسَـــنٍ طَيِّـــبٍ فَالـــ«لَّيْـــتَ» فِيهَـــا مُطَّـــرَحْ

زَانَهَـــــا اللهُ بِوَجـــــهٍ جُمِعَـــــتْ فِيـــــهِ أوصَـــافٌ غَرِيبَـــاتٌ مُلَـــحْ

وَبِعَـــينٍ كُحلُهَـــا مِـــنْ غُنْجِهَـــا وَبِخَـــدٍ مِسْـــكُهُ فِيـــهِ رَشَـــحْ

نَاعِـــمٍ تَجْـــرِي عَلَـــى صَـــفْحَتِهِ نَضْـــرَةُ المُلْـــكِ ولألاءُ الفَـــرَحْ

أتُـــرى خَاطِبُهَـــا يَســـمَعُهَا إذْ تُـــدِيرُ الكَـــأسَ طَـــوْراً وَالقَـــدَحْ

فِي رِيَاضٍ مُـــورِقٍ نَرجَسُـــهُ كُـــلَّ مَـــا هَـــبَّ لَـــهُ الـــرِّيحُ نَفَـــحَ

وَهِـــي بِـــوُدٍّ صَـــادِقٍ مُلِـــيء القَلْـــبُ بِـــهِ حَـــتَّى طَفَـــحْ

يَا حَبِيْبَـــاً لَسْـــتُ أهْـــوَى غَيْـــرَهُ بِالخَـــوَاتِيْم يَـــتِمُّ المُفْتَـــتَحْ

لا تَكُـــونَنَّ كَمَـــنْ جَـــدَّ إلى مُنتَهَـــى حَاجَتِـــهِ ثُمَّ جَـــنَحْ

ا.هـ

قال بن الجوزي وأنشدوا

(يَا رَاغِب الْحور الجمم ... والدل والشكل وَحسن الشيم)

(الناعمات الدائمات الرضى ... فِي جنَّة الفردوس مأوى النعم)

(أرفض بدار زهرها زائل ... واغتنم الصِّحَّة قبل السقم)

(وابدر إِلَى الرُّؤْيَة مستبصرا ... واعتنق التشهيد عِنْد الظُّلم)

(واستغفر الله لما قد مضى ... واستشعر الْخَوْف وَطول النَّدَم)

(تفز بِمَا تطلب من لَذَّة ... وتأمن الْبلوى وعقبى النقم)

ا.هـ (بستان الواعظين لابن الجوزي)

قال بن القيم (النونية / وقد مر)

قَالَ ابْنُ عباسٍ (معنى) وَيُرْسَلُ ... وَاهًا لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ ...

رَبُنَا ... رِيْحاً تَهُزُ ذَوَائِبَ ... مُلِئَتْ بِهِ الأُذانِ بالإحْسَانِ

الأغْصَانِ ... وَاهًا لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وطِيْبِهِ ...

فَتُثِيْرُ أَصْوَاتاً تَلَذُ لِمَسْمَعِ الْـ ... مِن مِثْلِ أَقْمَارٍ على أَغْصَانِ

... إنْسانِ كالنَّغَمَاتِ بالأَوْزَانِ ... وَاهًا لِذَيَّاكِ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقُلْ

يَا لَذَةَ الأَسْمَاعِ لاَ تَتعَوَّضِي ... ... ذَيَّاكَ تَصْغِيْرًا لَهُ بِلِسَانِ

بلَذَاذَةِ الأَوْتَارِ وَالعِيْدَانِ ... ما ظَنَّ سامعُه بِصَوْتٍ أَطْيَبَ

أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُم فِيْهَا غِنَا ... الْـ ... أَصْواتِ مِن حُوْرِ الجِنانِ

... ءَ الحُورِ بالأَصْوَاتِ ... حِسَانِ

والأَلْحَانِ ... نحنُ النَّواعِمُ والخَوَالِدُ خَيِّرا ...

تٌ كامِلاتُ الحُسْنِ والإحسَانِ

لسَـــنَا نَمُـــوتُ ولا نَخَـــافُ ومالَنَـــا ... سَـــــخَطٌ ولا ضَـــــغنٌ مِـــــنَ الأَضْغانِ

طُـوبى لِمـنْ كُنَّـا لَـهَ وكَـذَاكَ طُـوْ ... بِيَ لِلذَّي هُوَ حَظُنَا لَفْظَانِ

نَـــزِهْ سَمَاعَـــكَ إنْ أَرَدْتَ سَمَـــاعَ ... ذَيَّاكَ الغِنَا عَن هَذه الأَلْحَانِ

لا تُـــؤْثِرِ الأَدْنَى علـــى الأَعْلَـــى ... فَتُحْـــ ... رَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّـــةَ الحِرْمَانِ

إنَّ اخْتِيَـــارَكَ للسَّـــماعِ النـــازِلِ الْـــ ... أَدَنْ علـــى الأعلـــى مِـــن النُقْصَانِ

واللهِ إنَّ سَمَـــاعَهم في القَلْـــب والْـــ ... إِيمانِ مِثْلُ السُّمِّ في الأَبْدَانِ

واللهِ مـــا انْفَـــكَ الـــذِي هُـــوَ دَأْبُـــهُ ... أبدَاً مِن الإشْرَاكِ بالرَّحْمنِ

فالقَلْـــبُ بَيْـــتُ اللهِ جَـــلَّ جَلالُـــه ... حُبًـــا وإخْلاَصًـــا مَـــعَ الإحْسَانِ

فـــإذَا تَعَلَّـــقَ بالسَّـــمَاعَ أصَـــارَهُ ... عبْدًا لِكُلِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ

حُـــبُّ الكِتَـــابِ وَحُـــبُّ أَلْحَـــانِ الغِنَـــا ... في قَلْـــبِ عَبـــدٍ لَـــيَسَ يَجْتَمِعَانِ

ثَقُـــلَ الكِتَـــابُ عَلَيهمـــو لَمَّـــا رَأَوَا ... تَقْيِيْدَهُ بشَرائِعِ الإِيمانِ

واللَّهُـــوُ خَـــفَّ عَلَـــيْهِمُ لَمَّـــا رَأوا ... مـــا فيـــه مِـــن طَـــربٍ ومِـــن أَلْحَانِ

قُـــوتُ النُّفـــوسِ وإنَّمَـــا القُـــرْآنُ قُـــو ... تُ القَلْـــــبِ أنَّ يَسْـــــتَوِي القُوتَانِ

ولِـــذَا تَـــرَاهُ حَـــظُ ذِي النُّقْصَـــانِ كَالْـــ ... جُهَـــالِ والصِـــبيانِ والنِّسوانِ

وألـــذُهُم فِيـــه أقلُهُـــمُ مِـــن الْـــ ... ـــعَقْلِ الصـــحيح فَسَـــلْ أخَـــا العِرْفانِ

يَا لَـذَّةَ الفُسَّـاقِ لَسْـتِ كَلَـذَّةِ الْـ ... أَبْرَارِ فِي عَقْلٍ ولا قُرْآنِ

فَلَـوْ أَنَّ حُـورًا فِي الـدَّيَاجِي تَبَسَّمَتْ

تَجَلَّـى دُجَـى الظَّلْمَـاءِ فِي الأَرْضِ نُورُهَا

وَلَوْ مُزِجَ الْمَاءُ الأُجَاجُ بِرِيقِهَا

لأَصْـبَحَ عَـذْبًا سَلْسَـبِيلاً بِحُورُهَـا

...

آخِـرُ: ... يَا عَاشِـقًا لِلْغَـوَانِي مُغْرَمًا بِهَوَى

دَارِ الْغُـرُورِ وَعَـيْشٍ شِـيبَ بِالْكَدَرِ

إِنَّ الْغَـوَانِي الْحِسَـانَ الْحُـورَ مَسْكَنُهَا

دَارُ السُّـرُورِ عَلَـى فُـرشٍ عَلَـى السُّرُرِ ...

.. فِي سُـنْدُس الْفُـرْشِ أَقْمَـارٌ عَلَى سُرُرِ

مِـن الْيَواقِيـتِ فِي قَصْـرٍ مِـن الدُّرَرِ

يُشَـاهِدُ الْمُـخَّ فِي السَّـاقَينِ نَاظِرُهَا

مِـنْ فَـوْقِ سَـبْعِينَ مَلْبُوسًـا مِـن الْحِبَرِ

قَـدْ طِلْـنَّ شَـوْقًا إِلَى أَزْوَاجِهِـنَّ كَمَا

يَشْـتَاقُ لِلْغَائِـبِ الْمَحْبُـوبِ فِي السَّفَرِ

قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن محمود السّمرقندي، قَالَ: سَمِعت يَحْيَى بْن مُعاذ الرازي (تاريخ اربل / ص ٣٩٨)

يَقُول في صفة الحور: (الطويل) .

تعجّبت من خلق التي في خيامها ... بفكري وَفِيهَا للعقَوْل تعجب

عروس عَلَيْهَا تاج در مكلّل ... وثوب عليها سابريّ مكتب

تقوم فتمشي بالدلال تبخترا ... ومن خلفها يسعى وليد مؤدب

إِذَا مَا مشت هزت مناكب لعبة ... بدل عروسي يجيء ويذهب

تميل كغصن البان ميلا وشعْرها ... عَلَى الأرض كالأرسان في الجلد يسحب

وجارية كالبدر بَكْر غريرة ... كعوب لها زوج غلام مهذب

عروس لها أحجال وَرد وعبقر ... ونحر لها بالزّعفران مخضّب

ثُمَّ وصفها، وَقَالَ:

فتلك الَّتِي قَد شيبتني بذكرها ... عَلَى الغيب حقّا لا سليمى وزينب

وتلك التي يشفى الفتى باغتناجها ... عَلَى الغيب حقا لَا سليمى وزينب

كَذَا وقع آخر هذين البيتين

وكأس من المرجان يسقى حبيبها ... فتطرب عِنْد الكأس عشقا وتطرب

يَقُول لها: يَا نور عيني ومنيتي ... ويا لدتي من كفك الكأس أطيب

إِلَى كم تراها لَا يراها حبيبها ... إِلَى كم تراها فِي المقاصير تحجب

فطوبى لمن كَانَ السعيد بقربها ... وطوبى لمن من كفها الكأس يشرب

وأقَوْل: طوبى لمن نقل من هَذَا اللفظ شَيْئًا.

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ (صفة الجنة – بن أبي الدنيا – ح٣٥٧)

فَأَيْنَ مُشْتَاقٌ إِلَى نُزُولِ دَارِهَا فَيَبْذُلَ الْجُهْدَ لِيَسْكُنَ الْجَنَّةَ مَعَ حُورِهَا وَيَنْعَمُ فِي غُرُفَاتِهَا وَمَنَازِلِ فِي مَقَاصِيرِهَا وَتَحِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ بِالْبِشَارَةِ من ربهم حِينَ يَفِدُ عَلَيْهَا وَتَبْدُرُهُ إِلَى زَوْجَتِهِ لِيَسُرَّهَا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا فَيُلْبِسْنَهَا الْوَصَائِفُ حُلَلًا حسب مِنْ أَكْمَامِ شَجَرِهَا وَيُحَلِّينَهَا بِمَرَاسِلَ مِنْ نَفِيسِ جَوْهَرِهَا فِي سُلُوكِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطِبِ يَسْطَعُ نُورُهُ فِي نَحْرِهَا وَيُشْرِقُ يَتَلَأْلَأُ لِحُسْنِ جيدها وبنظم الْيَاقُوتَ مَعَ فَاخِرِ زَبَرْجَدِهَا وَيُسْبِلُ سور الدُّرِّ عَلَى ضَوْءِ خَدِّهَا وَالْوِشَاحُ قد أرسل على لين جيدها وعيناها تُبَارِي صَفَاءَ حُسْنِ دُرِّهَا وَكَأَنَّمَا النُّورُ أُسْكِنَ بَيْنَ مَفَارِقِ شَعْرِهَا إِذَا خَطَتْ خِلْتَ الْمِسْكَ يَفُورُ من أذيالها والعنبر الأشهب من بَيْنَ حُلَلِهَا فَمَنْ يَصِفُهَا مُلْتَحِفَةً فوق أكاليلها إذا اعتجرن بِالْأَرْدِيَةِ وَرِبَاطِ نُورِهَا وَرَفَلَتْ بَيْنَهُنَّ لترقى على سريرها تتهادى بينهن وَتَسْحَبُ أَطْرَافَ ذَوَائِبِهَا وَتَمِيلُ وَتَرْنَحُ بَيْنَ كِرَامِ وُصَائِفِهَا وَتَصْعَدُ إِلَى الْمَحْبُورِ فَوْقَ سَرِيرِ مُلْكِهَا فَتُعَانِقُهُ وَيُعَانِقُهَا عُمْرَ الدُّنْيَا لَا يَمَلُّهَا كَلَّا وَرَبِّي بَلْ يَزْدَادُ عَجَبًا بها كلما أطال اعتناقه لها لِأَنَّهَا تُضَاعَفُ حُسْنًا فِي عَيْنِهِ وَيُضَاعَفُ حُسْنًا فِي عَيْنِهَا فَكَيْفَ إِذَا نَازَعَهَا كَأْسَ مَعِينٍ عَلَى أنهارها وحيته بضبائر ريحان مضمخة بَعَنْبَرِهَا وَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ عز وجل بتحفة فجيء بِهَا ضَجِيعَةَ وَهَمَّ بِشَهْوَةٍ فَصَارَتْ فِي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَهَا وَأَحَبَّ أُخْرَى فَتَحَوَّلَتْ تِلْكَ عَلَى طَعْمِهَا وَخَطَرَتْ ثَالِثَةٌ فَوَجَدَ بَيْنَهُمَا لَذَّتَهَا فَلَمْ يَزَلْ طَعْمُ وَاحِدَةٍ مِنْ لَهَوَاتِهِ مِنْهُنَّ عَلَى حَالِهَا

وَالْتَفَتَ إِلَى الرَّضِيَّةِ فَقَلَّبَ أخلصوا لله تَعَالَى عَزْمَ نِيَّاتِهِمْ
بِكَفِّهِ حُسْنَ كَفِّهَا وَنَظَرَ إِلَى وَصَدَقُوا فِي مجهول طَاعَتِهِمْ
وَجْهِهِ فِي ضَوْءِ سَوَالِفِهَا وَهَمَّ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ فِي
بِكُسْوَةٍ فتفلقت أكمام شجر أَعْمَالِهِمْ وَنَاطُوا التَّعَبَ بِالدَّأْبِ
دَانِيَةٍ عَلَيْهَا وَتَطَايَرَتْ مِنْهَا فِي صيامهم وأوصلوا لهيبته
الْحُلَلُ فَتَهْوِي إِلَيْهِمَا وَقَدْ حَازَ الْجُوعِ إِلَى أَجْوَافِهِمْ مَعَ خَشِنٍ
نَاظِرُهُ جميع ألوان كساها مَزِيَّةَ قَاسَوْهُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَحَمَوْا
لَوْنِ الْأَلْوَانِ الَّتِي تَلِيهَا وَطَيُّ أَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّمَتُّعِ بِمَا أُحِلَّ
تِلْكَ الْأَعْكَانِ تُزَيِّنُ مَا عَلَيْهَا لَهُمْ وَيَمَّمُوا إِلَى خُلْدِ دَارٍ نَظَرُوا
وَضَوْءُ النُّورِ يَتَلَأْلَأُ مِنْ أشفار إِلَى سُرُورِهَا بِأَبْصَارِ اعْتِبَارِهِمْ
عينها ويحسب النور يجري إذا فَسَلَّمُوا جُفُونَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى
اتكت في صدر بهوها ولجة نَوَاظِرِ الْعُيُونِ وقد كحلوا
تكفا هُنَاكَ مِنْ مَاءِ وَجْهِهَا بِمَضِيضِ السَّهَرِ وَسَلَوْا عَنِ
فَيَا مغرور يلهو أو لا يَرْغَبُ الْغَمْضِ بِطُولِ الْفِكْرِ فِيمَا
فِيهَا وَيَغْفَلُهَا جَهْلًا وَلَا يطيع أَمَامَهُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ الْعِظَامِ
باريها لَوْ كَانَ لِي عَزْمٌ لَذُبْتُ وَالْأَخْطَارِ الْجِسَامِ فَاسْتَكَنَّتْ
خَوْفًا وَحَرَقًا وَلَطَارَ قَلْبِي إِلَى كنايز الْفِكْرِ
الجنة تشوقا ولكني حليف فِي قُلُوبِهِمْ فَكَادَتْ تَتَفَطَّرُ
أماني عَزْمِي غُرُورٌ عَمِيت عَمَّا عِنْدَمَا ازْدَحَمَ عَلَيْهَا مِنْ هَوْلِ
نَظَرَ إليه المتقون الذين يَوْمِ الْوَعِيدِ

كَانَ عِيسَى بْنُ زَاذَانَ رُبَّمَا رَقَّ فِي مَجْلِسِهِ فَيَبْكِي وَيَضُمُّ إِلَيْهِ عَمَّارَ بْنَ الرَّاهِبِ ثم يَقُولُ بِصَوْتِهِ ذَلِكَ الْحَزِينِ (صفة الجنة لابن أبي الدنيا – ح٣٥٨)

حَسْبُكَ يَا عَمَّارُ مِنْ دَارِ قلعة ... جنان بها الخير أن يرفلن بالحلل

وَيَمْشِينَ هَوْنًا فِي الْجِنَانِ أَمَامَهُمْ ... خِيَامٌ مِنَ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ فِي الحلل

إذا برزت حور حف بها البهاء ... وَأَشْرَقَتِ الْفِرْدَوْسُ وَالْقَوْمُ فِي شُغُل تَفَاكُهُ أَزْوَاجٍ لِكُلِّ مُكَرَّمٍ ... عَلَى فُرُشِ

الدِّيبَاجِ وَالْعَيْشُ قَدْ كَمُل

وطافت بها الولدان مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَنُودِي وَلِيُّ اللَّهِ يُجْزَى بِمَا عَمِل

قَالَ فكان والله يحتضنه ثم يتباكيان حَتَّى يَسْقُطَ هَذَا هُنَا مَغْشِيًّا عليه وهذا هُنَا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

القول البليغ في وصف الحوار العيس

(٣)

قال ابن الجوزي رحمه الله

مجْلِس فِي ذكر الْجنَّة وأوصافها

وَمَا أعد الله لأوليائه من النَّعيم فِيهَا

الْحور الْعين

فِيهَا الْأَزْوَاج المطهرة وَالْعين الغنجات بريط النُّور مُعْتَجِرَات بوشح الْكَرَامَة متزينات بالمسك متزملات حدق أعينهن كاحلات وأطرافهن خاشعات وفروقهن مكللة بالدر مركبة بالياقوت ينادين بِأَصْوَات غنجة رخيمة لذيذة يقلن نَحن خالدات فَلَا نموت أبدا وَنحن الغانجات فَلَا نبأس أبدا وَنحن المقيمات فَلَا نظعن أبدا وَنحن الراضيات فَلَا نسخط أبدا وَنحن الْحور الحسان أَزوَاج أَقوام كرام وَنحن الْأَبْكَار السوام للعباد الْمُؤمنِينَ طُوبَى لمن كَانَ لنا وَكُنَّا لَهُ

فَذَلِك قَوْله عز وَجل ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاء فجعلناهن أَبْكَارًا عربا﴾

عاشقات لِأَزْوَاجِهِنَّ

﴿أَتْرَابًا﴾

مستويات فِي الْأَسْنَان

﴿وحور عين﴾

حسان جمال

﴿كأمثال اللُّؤْلُؤ الْمكنون﴾

كأنهن الْيَاقُوت والمرجان مشيها هرولة ونغمتها شهية بهية فائقة وامقة لزَوجهَا عاشقة وَعَلِيهِ محبوسة وَعَن غَيره محجوبة فَذَلِك

قَوْله عز وَجل ﴿فِيهِنَّ قاصرات الطّرف﴾

يَقُول قصرت أطرافهن عَن الرِّجَال فَلَا ينظرن إِلَى غير أَزوَاجهنَّ

﴿لم يطمثهن إنس قبلهم وَلَا جَان﴾

وَكلما أَصَابَهَا زَوجهَا وجدهَا عذراء عَلَيْهَا سَبْعُونَ حلَّة مُخْتَلفَة الوشي والألوان حملهَا أَهْون عَلَيْهَا وأخف من شعرهَا

صفة الْحور

فِي نحرها مَكْتُوب أَنْت حبي وَأَنا حبك لست أبغي بك بَدَلا وَلَا عَنْك

معدلا كَبِدهَا مرآته وكبده مرآتها يرى مخ سَاقهَا من وَرَاء لَحمهَا وحليها كَمَا ترى الشَّرَاب الْأَحْمَر فِي الزجاجة الْبَيْضَاء وكما يرى السلك الْأَبْيَض فِي جَوف الياقوتة الصافية

دلال الْحور

رُوِيَ عَن الْحسن رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ بَيْنَمَا ولي الله فِي الْجنَّة مَعَ زَوجته من الْحور الْعين على سَرِير من ياقوت أَحْمَر وَعَلِيهِ قبَّة من نور إِذْ قَالَ لَهَا قد اشْتقت إِلَى مشيتك قَالَ فتنزل من سَرِير ياقوت أَحْمَر إِلَى رَوْضَة مرجان أَخْضَر وينشئ الله عز وَجل لَهَا فِي تِلْكَ الرَّوْضَة طَرِيقين من نور أَحدهمَا نبت الزَّعْفَرَان وَالْآخر نبت الكافور

فتمشي فِي نبت الزَّعْفَرَان وَترجع فِي نبت الكافور وتمشي بسبعين ألف لون من الغنج وَرُوِيَ عَن عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (يسطع نور فِي الْجنَّة فيرفعون رؤوسهم فَإِذا هُوَ نور حوراء ضحِكت فِي وَجه زَوجهَا)

وَرُوِيَ عَن جَابر بن عبد الله أَنه قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (إِن أهل الْجنَّة يَأْكُلُون وَيَشْرَبُونَ وَلَا يتمخطون وَلَا يَتغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلكنه رشح كَرَشْحِ الْمسك قد ألهموا التَّسْبِيح وَالتَّقْدِيس وَالتَّكْبِير والتحميد)

زَوْجَة الدُّنْيَا

فَيَقُول الْملك لزوجتك الدُّنْيَوِيَّة وَهِي مَعَك فِي الْجنَّة إِنَّهَا طلعت عَلَيْك ورأتك معانقا لهَذِهِ فتبسمت فَهَذَا النُّور الساطع الَّذِي ترَاهُ فِي دَارك هُوَ نور ثناياها فيرفع رَأسه إِلَيْهَا فَتَقول يَا ولي الله أما لنا فِيك من دولة فَيَقُول حبيبتي من أَنْت فَتَقول لَهُ يَا ولي الله أما أَنا فَمن اللواتي قَالَ الله عز وَجل فِيهِنَّ ﴿فَلَا تعلم نفس مَا أُخْفِي لَهُم من قُرَّة أعين﴾

فيطير سَرِيره إِلَيْهَا فَإِذا لقيها فَهِيَ تضعف عَن هَذِه الْأُخْرَى بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور لِأَن هَذِه صَامت وصلت وعبدت الله عز وَجل فَهِيَ إِذا دخلت الْجنَّة أفضل من نسَاء الْجنَّة لِأَن أُولَئِكَ أنبتن نباتا فيعانق هَذِه مقادر أَرْبَعِينَ عَاما لَا تمل مِنْهُ وَلَا يمل مِنْهَا ثمَّ إِنَّهَا تقوم بَين يَدَيْهِ وخلالها من يَوَاقِيت فَإِذا وطِئت يسمع من خلالها صفير كل طير فِي الْجنَّة فَإِذا مس كفها كَانَ أَلين من المخ ويشم من كفها رَائِحَة كل طيب فِي

الْجنَّة وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حلَّة من نور لَو نشر الرِّدَاء مِنْهَا لأضاء مَا بَين الْمشرق وَالْمغْرب خلقت من نور وَالْحَلل عَلَيْهَا أسورة من ذهب وأسورة من فضَّة وأسورة من لُؤْلُؤ وَتلك الْحَلل أرق من نسج العنكبوت وَهُوَ أخف عَلَيْهَا من النقش وانه يرى مخ سَاقهَا من صفائها ورقتها من وَرَاء الْعظم وَاللَّحم وَالْجلد وَالْحَلل مَكْتُوب على ذراعها الْيَمين بِالنورِ ﴿الْحَمد لله الَّذِي صدقنا وعده﴾ وعَلى الذِّرَاع الآخر مَكْتُوب بِالنورِ ﴿الْحَمد لله الَّذِي أذهب عَنَّا الْحزن﴾

تبادل الْحبّ

ومكتوب على كَبِدهَا بِالنورِ حَبِيبِي أَنا لَك لَا أُرِيد بك بَدَلا وكبدها مرآته وَهِي على صفاء الْيَاقُوت وَحسن المرجان وَبَيَاض الْبيض الْمكنون ﴿عربا أَتْرَابًا﴾ الْعَرَب العاشقات لِأَزْوَاجِهِنَّ والأتراب بَنَات خمس وَعشْرين سنة مفلجة لَو ضحِكت لأضاء نور ثناياها وَلَو سمع الْخَلَائق منطقها لافتتن كل بر وَفَاجِر فَهِيَ قَائِمَة بَين يَدَيْهِ فساقها يضعف على قدميها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وفخدها يضعف على سَاقهَا بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وعجزها يضعف على فخدها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وبطنها يضعف على عجزها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وصدرها يضعف على بَطنهَا بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور ووجهها يضعف على نحرها بِمِائَة ألف جُزْء من النُّور وَلَو تفلت فِي بحار الدُّنْيَا لعذبت كلهَا وَلَو أطلعت من سقف بَيتهَا إِلَى الدُّنْيَا لأخفى نورها نور الشَّمْس وَالْقَمَر عَلَيْهَا تَاج من ياقوت أَحْمَر مكلل بالدر والمرجان على يَمِينهَا مائَة ألف قرن من قُرُون شعرهَا

ضفائر الْجمال

وَتلك الْقُرُون قرن من نور وَقرن من ياقوت وَقرن من لُؤْلُؤ وَقرن من زبرجد وَقرن من مرجان وَقرن من در مكلل بالزمرد الْأَخْضَر والأحمر مفضض بألوان الْجَوْهَر موشح بألوان الرياحين لَيْسَ فِي الْجنَّة طيب إِلَّا وَهُوَ تَحت شعرهَا الْوَاحِدَة تضيء مسيرَة أَرْبَعِينَ عَاما وعَلى يسارها مثل ذَلِك وعَلى مؤخرها مائَة ألف ذؤابة من ذوائب شعرهَا فَتلك الْقُرُون والذوائب إِلَى نحرها ثمَّ تتدلى إِلَى عجزها ثمَّ تتدلى إِلَى قدميها حَتَّى تجره بالمسك وَعَن يَمِينهَا مائَة ألف وصيفة كل قرن بيد وصيفة وَعَن يسارها مثل ذَلِك وَمن وَرَائِهَا مائَة ألف وصيفة كل وصيفة آخذة بذؤابة من ذوائب شعرهَا

الوصائف

وَمن بَين يَديهَا مائَة ألف وصيفة مَعَهُنَّ مجامر من در فِيهَا بخور من غير نَار وَيذْهب رِيحه فِي الْجنَّة مسيرَة مائَة عَام حولهَا ولدان مخلدون شباب لَا يموتون كأنهن اللُّؤْلُؤ المنثور كَثْرَة فِيهِ قَائِمَة بَين يَدي ولي الله ترى إعجابه وسروره بهَا وَهِي مسرورة عاشقة لَهُ فَتَقول لَهُ يَا ولي الله لتزدادن غِبْطَة وسرورا فتمشي بَين يَدَيْهِ بِمِائَة ألف لون من الْمَشْي فِي كل مشْيَة تجلى فِي سبعين حلَّة من النُّور وان الماشطة مَعهَا فَإِذا مشت تتمايل وتنعطف وتتكاسر وتدور وتبتهج بذلك وتبتسم فَإِذا مَالَتْ مَالَتْ الْقُرُون من الشّعْر مَعهَا ومالت الذوائب مَعهَا ومالت الوصفان مَعهَا فَإِذا دارت درن مَعهَا فَإِذا أَقبلت أقبلن مَعهَا خلقهَا الرَّحْمَن تبَارك وَتَعَالَى خلقَة إِذا أَقبلت فَهِيَ مُقَابِله وَإِذا ولت فَهِيَ مقبلة الْوَجْه لَا تفارق وَجهه وَلَا تغيب عَنهُ وَيرى كل شَيْء مِنْهَا إِذا جَلَست بعد مائَة ألف لون من الْمَشْي خرجت عجزتها من السرير وتدلي قُرُونهَا وذوائبها

فيضطرب ولي الله لَوْلَا أَن الله سُبْحَانَهُ قضى أَن لَا موت فِيهَا لمات طَربا فلولا أَن الله تبَارك وَتَعَالَى قدرهَا لَهُ مَا اسْتَطَاعَ أَن ينظر إِلَيْهَا مَخَافَة أَن يذهب بَصَره فَتَقول لَهُ يَا ولي الله تمتّع فَلَا موت فِيهَا

وأنشدوا

(بحسبك يَا عمار من دَار بلغَة ... جنان بهَا الْخيرَات يزلفن فِي الْحلَل)

(ويمشين هونا فِي الْجنان أمامهم ... خيام من الدّرّ المجوف فِي الكلل)

(إِذا برزت حوراء حف بهَا البها ... وأشرقت الفرودس وَالْقَوْم فِي شغل)

(يعانقن أَزْوَاجًا لكل مطهر ... على فرش الديباج والعيش قد كمل)

(وَطَاف بهَا الْولدَان من كل جَانب ... وَنُودِيَ ولي الله يَجْزِي بِمَا فعل)

وَقَالَ غَيره

(يَا خَاطب الْحَوْرَاء فِي خدرها ... وطالبا ذَاك على قدرهَا)

(انهض بعزم لَا تكن دانيا ... وجاهد النَّفس على صبرها)

(وجانب النَّاس وارفضهم ... وحالف الْوحدَة فِي ذكرهَا)

(وقم إِذا اللَّيْل بدا وَجهه ... وصم نَهَارا فَهُوَ من مهرهَا)

(فَلَو رَأَتْ عَيْنَاك إقبالها ... وَقد بَدَت رمانتا صدرها)

(وَهِي تماشي بَين أترابها ... وعقدها يشرق فِي نحرها)

(لهان فِي نَفسك هَذَا الَّذِي ... ترَاهُ فِي دنياك من زهرها)

* بستان الواعظين ورياض السامعين – ابن الجوزي

* قال الحارث المحاسبي

توهم ...

ثم خطوتَ آمنا إلى باب الجنة قد امتلأ قلبك سروراً وفرحاً، فلا تزل في ممرك بالفرح والسرور حتى توافي أبوابها فإذا وافيتَ بابها استقبلك بحسنه، فنظرتَ إلى حسنه ونوره وحسن صورة الجنة وجدرانها، وقلبك مستطير فرح مسرور متعلق بدخول الجنة حين وافيتَ بابها أنت وأولياء الرحمن.

فتوهم نفسك في ذلك الموكب، وهم أهل كرامة الله ورضوانه، مبيضة وجوههم، مشرقة برضا الله، مسرورون فرحون مستبشرون، وقد وافيت باب الجنة بغبار قبرك، وحر المقام، ووهج تعب ما مر بك، فنظرت إلى العين التي أعدها الله لأوليائه وإلى حسن مائها، فانغمست فيها مسروراً لما وجدتَ من برد مائها وطيبه، فوجدتَ له برداً وطيباً فذهب عنك بحزن المقام، وطهرك من كل دنس وغبار، وأنت مسرور لما وجدتَ من طيب مائها لمَّا باشرته، وقد أفلت من وهج الصراط وحره، لأنه قد يوافي بابها من أحرقت النار بعض جسده بلفحها، وقد بلغت منه، فما ظنك وقد انفلت من حر المقام ووهج أنفاس الخلائق، ومن شدة توهج حر الصراط، فوافيت باب الجنة بذلك، فلما نظرت إلى العين قذفت بنفسك فيها.

فتوهم فرحة فؤادك لمَّا باشر برد مائها بدنك بعد حر الصراط ووهج القيامة، وأنت فرح لمعرفتك أنك إنما تغتسل لتتطهر لدخول الجنة والخلود فيها، فأنت تغتسل منها دائباً ولونك متغير حسناً، وجسدك يزداد نضرة وبهجة ونعيماً، ثم تخرج منها في

أحسن الصور وأتم النور.

فتوهم فرح قلبك حين خرجت منها، فنظرت إلى كمال جمالك ونضارة وجهك وحسنه، وأنت عالم موقن بأنك تتنظف للدخول إلى جوار ربك.

ثم تقصد إلى العين الأخرى فتتناول من بعض آنيتها، فتوهم نظرك إلى حسن الإناء وإلى حسن الشراب، وأنت مسرور بمعرفتك أنك إنما تشرب هذا الشراب لتطهر جوفك من كل غل، وجسدك ناعم أبداً حتى إذا وضعت الإناء على فيك ثم شربته وجدتَ طعم شراب لم تذق مثله ولم تعود شربه، فيسلس من فيك إلى جوفك، فطار قلبك سروراً لما وجدت من لذته، ثم نقى جوفك من كل آفة فوجدت لذة طهارة صدرك من كل طبع كان فيه ينازعه إلى الغموم والهموم والحرص والشدة والغضب والغل. فيا برد طهارة صدرك، ويا روح ذلك على فؤادك. حتى إذا استكملتَ طهارة القلب والبدن، واستكمل أحباء الله ذلك معك، والله مطلع يراك ويراهم، أمر مولاك الجواد المتحنن خزان الجنة من الملائكة الذين لم يزالوا مطيعين خائفين منه مشفقين وجلين من عقابه إعظاماً له وإجلالاً وهيبة له وحذراً من نقمه، وأمرهم أن يفتحوا باب جنته لأوليائه، فانحدروا من دارها وبادروا من ساحاتها وأتوا باب الجنة فمدوا أيديهم ليفتحوا أبوابها، وأيقنتَ بذلك فطار قلبك سروراً وامتلأتَ فرحاً، وسمعت حسن صرير أبوابها، فعلاك السرور وغلب على فؤادك، فيا سرور قلوب المفتوح لهم باب جنة رب العالمين.

فلما فتح لهم بابها هاج نسيم طيب الجنان وطيب جري مائها، فنفح وجهك وجمع بدنك، وثارت أراييح الجنة العبقة الطيبة، وهاج ريح الأذفر، وزعفرانها المونع، وكافورها الأصفر، وعنبرها الأشهب، وأرياح طيب ثمارها وأشجارها وما فيها من

نسيمها فتداخلت تلك الأراييح في مشامك حتى وصلت إلى دماغك، وصار طيبها في قلبك وفاض من جميع جوارحك، ونظرت بعينك إلى حسن قصورها وتأسيس بنيانها من طرائق الجندل الأخضر من الزمرد والياقوت الأحمر والدر الأبيض قد سطع منه نوره وبهاؤه وصفاؤه، فقد أكمله الله في الصفاء والنور ومازجه نور ما في الجنان، ونظرت إلى حجب الله وفرح فؤادك لمعرفتك أنك إذا دخلتها فإن لك فيها الزيادات والنظر إلى وجه ربك، فاجتمع طيب أراييح الجنة وحسن بهجة منظرها وطيب نسيمها وبرد جوها، وذلك أول روح وطيب نفح وجهك.

فتوهم نفسك مسروراً بالدخول لعلمك أنها يفتح بابها لك والذين معك أولياء الله، وفرحك بما تنظر إليه من حسن بهجتها، وما وصل إلى فؤادك من طيب رائحتها، وما باشر وجهك وبدنك من طيب جوها وبرد نسيمها.

فتوهم نفسك أن تفضل الله عليك بهذه الهيئة، فلو مت فرحاً لكان ذلك يحق لك إذا فتحوا بابها أقبلوا عليك ضاحكين في وجهك ووجوه أولياء الله معك، ثم رفعوا أصواتهم يحلفون بعزه ما ضحكنا قط منذ خلقنا إلا إليكم،

ونادوكم ﴿سلام عليكم﴾

فتوهم حسن نغماتهم وطيب كلامهم وحسن تسليمهم في كمال صورهم وشدة نورهم، ثم أتبعوا السلام بقولهم: ﴿طبتم فادخلوها خالدين﴾

فأثنوا عليهم بالطيب والتهذيب من كل دنس ودرن وغل وغش وكل آفة في دين أو دنيا، ثم أذنوا لهم على الله بالدخول في جواره، ثم أخبروهم أنهم باقون فيها أبداً، فقالوا ﴿طبتم فادخلوها خالدين﴾ .

فلما سمعت الأذن، وأولياء الله معك، بادرتم الباب بالدخول فكظت الأبواب من الزحام

كما قال عتبة بن غزوان قال النبي – ﷺ –: " لانقضاضهم على باب الجنة أهم إليَّ من شفاعتي ".

فكظ من الزحام – فما ظنك بأبواب مسيرة أربعين عاماً كظيمة من زحام أولياء الرحمن، فأكرم بهم من مزدحمين مبادرين إلى ما قد عاينوا من حسن القصور من الياقوت والدر.

فتوهم نفسك أن عفا الله عنك في تلك الزحمة، مبادراً مع مبادرين، مسروراً مع مسرورين، بأبدان قد طهرت، ووجوه قد أشرقت وأنارت فهى كالبدر قد سطع من أعراضهم كشعاع الشمس. فلما جاوزتَ بابها وضعتَ قدميك على تربتها وهى مسك أذفر ونبت الزعفران المونع، والمسك مصبوب على أرض من فضة، والزعفران نابت حولها، فذلك أول خطوة خطوتها في أرض البقاء بالأمن من العذاب والموت.

فأنت تتخطى في ترب المسك ورياض الزعفران، وعيناك ترمقان حسن بهجة الدر من حسن أشجارها وزينة تصويرها. فبينا أنت تتخطى في عرصات الجنان، في رياض الزعفران وكثبان المسك، إذ نودي في أزواجك وولدانك وخدامك وغلمانك وقهارمتك: إن فلان قد أقبل، فأجابوا واستبشروا لقدومك كما يبشر أهل الغائب في الدنيا بقدومه. كما قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

فبينما أنت تنظر إلى قصورك إذ سمعت جلبتهم وتبشيشهم فاستطرت لذلك فرحاً، فبينما أنت فرح مسرور بغبطتهم لقدومك لما سمعت أجلابهم فرحاً بك، إذ ابتدرتْ القهارمة إليك، وقامت الولدان صفوفاً لقدومك، فبينما أتت القهارمة مقبلة إليك، إذ استخف أزواجك للعجلة فبعثت كل واحدة منهن بعض خدمها لينظر إليك مقبلاً ويسرع بالرجوع إليها بقدومك لتطمئن إليه فرحاً، وتسكن إلى ذلك سروراً، فنظر

إليك الخدم قبل أن تلقاك قهارمتك، ثم بادر رسول كل واحدة منهن إليها، فلما أخبرها بقدومك قالت كل واحدة منهن لرسولها: أنت رأيته من شدة فرحها بذلك، ثم أرسلت كل واحدة منهن رسولاً آخر، فلما جاءت البشارات بقدومك إليهن لم يتمالكن أنفسهن فرحاً، فأردن الخروج إليك مبادرات إلى لقائك لولا أن الله كتب القصر لهن في الخيام إلى قدومك، كما قال مليكك ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ ، فوضعن أيديهن على عضائد أبوابهن

وأذرعهن برؤوسهن ينظرن متى تبدو لهن صفحة وجهك فيسكن طول حنينهن وشدة شوقهن إليك وينظرن إلى قرير أعينهن ومعدن راحتهن وأنسهن إلى ولي ربهن وحبيب مولاهن.

فبينا أنت ترفل في كثبان المسك ورياض الزعفران وقد رميت ببصرك إلى حسن بهجة قصورك، إذ استقبلك قهارمتك بنورهم وبهائهم، فاستقبلك أول قهرمان لك فأعظمت شأنه وظننت أنه من ملائكة ربك، فقال لك: يا ولي الله، إنما أنا قهرمانك وكلت بأمرك ولك سبعون ألف قهرمان سواي، ثم تتابعه القهارمة ببهائهم ونورهم كل يعظمك ويسلم عليك بالتعظيم لك.

فتوهم قلبك في الجنان وقد قامت بين يديك قهارمتك معظمين لك، ثم الوصفاء والخدام فاستقبلوك كأنهم اللؤلو المكنون، فسلموا عليك، ثم أقبلوا بين يديك.

فتوهم تبخترك في موكب من قهارمتك وخدامك يزفونك زفاً إلى قصورك وما أعد لك مولاك ومليكك. فلما أتيتَ باب قصرك فتحت الحجاب أبوابك، ورفعت لك الستور، وهم قيام على أقدامهم لك معظمين، فتوهم ما عاينت حين فتحت أبواب قصورك ورفعت ستوره، من حسن بهجة مقاصيره، وزينة أشجاره، وحسن رياضه، وتلألؤ صحنه، ونور ساحاته.

فبينا أنت تنظر إلى ذلك إذ بادرت البشرى من خدامك ينادون أزواجك: هذا فلان ابن فلان قد دخل باب قصره، فلما سمعن نداء البشراء بقدومك ودخولك توثبن من الفرش على الأسرة في الحجال، وعينك ناظرة إليهن في جوف الخيام والقباب، فنظرت إلى وثوبهن مستعجلات قد استخفهن الفرح والشوق إلى رؤيتك.

فتوهم تلك الأبدان الرخيمة الرعبوبة

الخريدة الناعمة يتوثبن بالتهادي والتبختر. فتوهم كل واحدة منهن حين وثبت في حسن حللها وحليتها، بصباحة وجهها، وتثني بدنها بنعمته. فتوهم انحدارها مسرعة بكمال بدنها، نازلة عن سريرها إلى صحن قبتها وقرار خيمتها، فوثبن حتى أتين أبواب خيامهن وقبابهن، ثم أخذن بأيديهن عضائد أبواب خيامهن للقصر الذي ضرب عليهن إلى قدومك، فقمن آخذات بعضائد أبوابهن، ثم خرجن برؤوسهن ووجوههن ينحدرن من أبواب قبابهن، متطلعات ينظرن إليك، مقبلات قد ملئن منك فرحاً وسروراً.

فتوهم نفسك بسرور قلبك وفرحه، وقد رمقتهن ببصرك، ووقع ناظرك على حسن وجوههن وغنج أعينهن، فلما قابلت وجوههن حار طرفك، وهاج قلبك بالسرور، فبقيت كالمبهوت الذاهل من عظيم ما هاج في قلبك من سرور ما رأت عيناك، وسكنت إليه نفسك.

فبينما أنت ترفل إليهن إذ دنوت من أبواب الخيام، فأسرعن مبادرات قد استخفهن العشق، مسرعات يتثنين من نعيم الأبدان ويتهادين من كمال الأجسام، ثم نادتك كل واحدة منهن: يا حبيبي ما أبطاك علينا فأجبتها بأن قلت: يا حبيبة ما زال الله عز

وجل يوقفني على ذنب كذا وكذا حتى خشيت أن لا أصل إليكن، فمشين نحوك في السندس والحرير، يثرن المسك ويحركن نبت الزعفران بأذيال حللهن وخلاخيلهن استعجالاً إليك وشوقاً وعشقاً لك، فأول من (تقدمت منهن) إليك مدت إليك بنانها ومعصمها وخاتمها، كما قال النبي عليه السلام.

فتوهم حسن بنان أنشئ من الزعفران والكافور، ونُعِمَ في الجنان الألف من الدهور، فتوهمه حين مدته إليك يتلألأ نوراً ويضئ إشراقاً، فلما وضعت بنانها في بنانك، وجدتَ مجسة

لينة بنعيمه، وكاد أن ينسل من يديك للينه، (وكاد) عقلك أن يزول فرحاً بما وصل إلى قلبك من طيب مسيس بنانها، ثم مددتَ يدك إلى جسمها الرخيم الناعم، فضمتك إلى نحرها، فانثنيت عليها بكفك وساعدك حتى وضعته على قلائدها من حلقها، ثم ضممتها إليك.

فتوهم نعيم بدنها لما ضمتك إليها، وكاد أن يداخل بدنك بدنها من لينه ونعيمه.

فتوهم ما باشر صدرك من حسن نهودها ولذة معانقتها، ثم شممت طيب عوارضها فذهب قلبك من كل شيء سواها حتى غرق في السرور وامتلأ فرحاً لما وصل إلى روحك من طيب مسيسها ولذة روائح عوارضها.

فبينا أنت كذلك، إذ تمايعن عليك فانكببن عليك يلثمنك ويعانقنك، فملأن وجهك بأفواههن ملتثمات، وملأن صدرك بنهودهن، فأحدقن بك بحسن وجوههن، وغطين بدنك وجللنه بذوائبهن، واستجمعت في مشامك أراييح طيب عوارضهن.

فتوهم نفسك وهن عليك منكبات، بفيك ملتثمات متشممات، عليك متثنيات بنعيم أبدانهن، لهن استراحة عند ضمك إليهن لشدة العشق وطول الشوق إليك، متشبثات بجسمك، ومتنعمات بنسيم أراييح عوارضك.

فلما استمكنت خفة السرور من قلبك، وعمت لذة الفرح جميع بدنك، وموعد الله عز وجل في سرورك، فناديت بالحمد لله الذي صدقك الوعد وأنجز لك الموعد. ثم ذكرت طلبك إلى ربك إياهن بالدؤوب والتشمير. فأين أنت في عاقبة ذلك العمل الذي استقبلته وأنت تلثمهن وتشم عوارضهن ﴿لمثل هذا فليعملِ العاملون﴾ ، ثم أثنين عليك وأثنيت عليهن، ثم رفعن أصواتهن ليؤمنك بذلك من المعرفة لهن بحوادث الأزمان، وتنغيص عيشك بأخلاقهن، فنادين جميعاً بأصواتهن: نحن الراضيات فلا نسخط أبداً، ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً، ونحن الخالدات فلا نبيد أبداً، ونحن الناعمات فلا نبؤس أبداً طوباك أنت لنا ونحن لك.

ثم مضيت معهن، فيا حسن منظرك وأنت في موكبك من حورك وولدانك وخدامك، حتى انتهيت إلى بعض خيامك، فنظرت إلى خيمة من درة مجوفة مفصصة بالياقوت والزمرد، فنظرت إلى حسن أبوابها وبجهة ستورها، ثم رميت ببصرك إلى داخلها فنظرت إلى فرشها ونجدها وزرابيها وحسن تأسيس بنيانها ، قد بنيت طرائق على جنادل الدرَّ والياقوت، ثم نظرت إلى سريرك في ارتفاعه وعليه فرشه من الحرير والإستبراق بطائنهن قد علا ظواهرهن من النور المتكثف، وعلى أطرافهن من فوق الحرير والديباج، وحسن الرفرف الأخضر، وهي فصول المجالس. فلما تأملت تلك الفرش بحسنها وفوقها المرافق قد ثنتها، حار طرفك فيها. ثم نظرت إلى حجلتها من فوق سريرها قد أحدقت بالعرش من فوقها.

فتوهم حسن الأبواب، وحسن الستور، وحسن عرصة القبة بحسن فرشها، وحسن السرير وحسن قوائمه وارتفاعه، وحسن الفرش فوقه والمرافق فوق فرشه، والحجلة المضروبة من فوق ذلك كله، فتأملت ذلك كله ببصرك، فلما دنوت من فرشك تطأمنت سريرك فارتفعت الحوراء وارتقت عليه.

فتوهم صعودها عليه بعظيم بدنها ونعيمه حتى استوت عليه جالسة، ثم ارتقيتَ على السرير فاستويت عليه معها فقابلتك وأنت مقابلها، فيا حسن منظرك إليها جالسة في حللها وحليها، بصباحة وجهها ونعيم جسمها. الأساور في معاصمها، والخواتم في أكفها، والخلاخيل في أسواقها، والحقاب في حقوها ، والوشاح قد تنظر نهديها وجال بخصرها، والقلائد في عنقها، والأكاليل من الدر والياقوت على قصتها وجبينها، والتاج من فوق ذلك على رأسها، والذوائب من تحت التاج قد حل من مناكبها وبلغ أردافها وأنعالها، ترى وجهك في نحرها وهي تنظر إلى وجهها في نحرك، وقد أحدق الولدان بقبتك، وقد قام الرهط بين يديك ويديها، وقد تدلت الأشجار بثمارها من جوانب حجلتك، واطردت الأنهار حول قصرك، واستعلى الجداول على خيمتك بالخمر والعسل واللبن والسلسبيل. وقد كمل حسنك وحسنها، وأنت لابس الحرير والسندس، وأساور الذهب واللؤلؤ على كل مفصل من مفاصلك، وتاج الدر والياقوت منتصب فوق رأسك، وأكاليل الدر مفصصة بالنور على جبينك.

وقد أضاءت الجنة وجميع قصورك من إشراق بدنك ونور وجهك وأنت تعاين من صفاء قصورك جميع أزواجك وخدمك وجميع أبنية مقاصيرك. وقد تدلت عليك ثمار أشجارك، واطردت أنهارك من الخمر واللبن من تحتك، والماء والعسل من فوقك، وأنت جالس مع زوجاتك على أريكتك، وقد فتحت مصاريع أبوابك وأرخيت عليك حجال خيمك، وحفت الخدام والولدان بقبتك، وسمعت زجلهم بالتقديس لربك، وقد اطلعوا على ضمير قلبك فسارعوا إلى كل ما حدثت به نفسك من أنواع كرامتك وسرورك وأمانيك، فأتوك بكل أمنيتك. وأنت وزوجك بأكمل الهيئة وأتم النعمة، وقد حار فيها طرفك تنظر إليها متعجباً من جمالها وكمالها، طرب قلبك بملاحتها، وأنس قلبك بها من حسنها، فهي منادمة لك على أريكتك تنازعك

وتعاطيك الخمر والسلسبيل والتسنيم في كأسات الدر وأكاويب قوارير الفضة.
فتوهم الكأس من الياقوت والدر في بنانها، وقد قربت إليك ضاحكة بحسن ثغرها، فسطع نور بنانها في الشراب مع نور وجهها ونحرها ونور الجنان ونور وجهك وأنت مقابلها، واجتمع في الكأس الذي في بنانها نور الكأس ونور الشراب ونور وجهها ونور نحرها ونور ثغرها، فما ظنك بذوائب شاب أمرد، كامل الخلق، أنور الوجه، أبيض الجسم، أنضر الثياب، أصفر الحلي من ذهب الجنان يشوبه حمرة الياقوت وبياض الدر وحسن العقيان . فيا لك من عروس ويا تلك عروس طفلة أنيسة عربوبة كامل خلقها، ويا جمال وجهها، ويا بياض نهودها وتثني جسمها، يكسوها التأنيث، ويلينها النعيم، تنظر إليك بغنج الحور، وتكلمك بملاحة المنطق، وتداعبك بالدلائل، وتلاعبك بالعشق والطرب، بيدها كأس در لا ظل له، أو ياقوت لا شبه له من صفائه ورقة جسمه، قد جملته بحسن كفها وزمردها ونور خواتمها فيه.
فتوهم حسن الكأس مع بياضه مع بياض الشراب مع بياض كفيها وحسنه.
فتوهم كأس الدر والياقوت أو الفضة في صفاء ذلك في بنانها الكامل، وقد اقتربت إليك ضاحكة بحسن ثغرها، وسطع نور بنانها في الشراب مع نور وجهها ونحرها، وأنت مقابلها فضحكت أيضاً إليها، فاجتمع في الكأس الذي في بنانها نورك مع نورها مع نور الكأس ونور الشراب ونور وجهها ونور نحرها ونور ثغرها ونور الجنان.
فتوهمه بهذه الأنوار في ضيائه، يلمع بصفائه في كفها، وقد مدت به إليك يدها بخواتمها، وأساورها في معاصمها، فناولتك الكأس بكفها، فيا حسن مناولتها ويا حسنها من يد، ثم تعاطتك كأسات الخمر في دار الأمن واللذات والسرور، فتناولته منها ثم وضعته على فيك ثم سلسلته في فيك، فسار سروره في قلبك وعمت لذته جوارحك، فوجدت منه طعماً أطيب طعماً وألذه فشربته، والولدان

قيام بين يديك.

فتوهم ذلك وقد شربت الكأس من يدها، ثم ناولتها من يدك، فتناولته بحسن كفها وهي ضاحكة، فيا حسن مضحكها، فشربته من يدك، حتى إذا تعاطيتما الكأس ودار فيما بينكما، وشاع نور الشراب في وجنتيها، ورفعتما أصواتكما بالتحميد والتقديس لمولاكما وسيدكما، ورفعت الولدان والخدام أصواتهم تسبيحاً وتهليلاً مجاوبة لكما، فيا حسن تلك الأصوات بتلك النغمات في تلك القصور وتلك الخيمات.

فبينما أنتما في لذاتكما وسروركما، وقد مضت الأحقاب من الدهور وما تشعران من اشتغال قلوبكما بنعيمكما، إذ هجمت الملائكة بالسلام عليك، وأتتك بالتحف والألطاف من عند ربك، حتى إذا انتهت رسل ربك إلي الحجبة الذين دونك والقهارمة الموكلين بك، فطلبوا إليهم الإذن عليك ليوصلوا ما أتوا به من عند مولاك إليك، فقالت عند ذلك حجبتك لملائكة ربك: إن ولي الله مشغول مع أزواجه وإنا لنكره الإذن عليه إعظاماً وإجلالاً له

وكذلك يقول الله ربك تبارك وتعالى ﴿في شغل فاكهون﴾

وبذلك جاء التفسير. فأعظم به من شغل، وأعظم بك من ملِك تستأذن عليك رسل ربك. وكذلك

يقول الرافع قدر أوليائه في جواره تبارك وتعالى ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾

فقيل في التفسير: إن ذلك استئذان الملائكة عليهم، فقيل له: رسل الله بالباب يا ولي الله لا تدخل عليك إلا بإذن يا ولي الله، فقد نلت من الله الرضا وبلغت غاية الملك والمنى .

فتوهم الملائكة وهى قائلة حين أبت حجابك أن تستأذن لهم عليك: إنا رسل الله إليه بهدايا وتحف من عند ربه، فوثبتْ عند ذلك حجابك تستأذن لهم عليك.
فتوهم أيدي الحجاب وقد مدوا بها إلى حلق الياقوت المفصص بالدر على صفائح الذهب الأحمر، فقرعوا حلق أبواب قصرك، فلما اصطك حلق الياقوت بأبواب قصرك من الدر والزمرد طنت الحلق على الأبواب بأحسن طنين تلذ به الأسماع وتسر به قلوب المستمعين، فلما سمعتْ الأشجار طنينها تمايلت ثمارها على بعضها بعضاً فهبت بذلك أراييح طيبها ونسيمها، ثم أشرقتَ من قبتك بجمال وجهك وإشراق نورك، فبادرتْ الحجبة إليك بالقول مسرعة وهى مع ذلك

غاضة أبصارها تعظيماً لك، ولما رمق أبصارهم من إشراق نور وجهك: يا ولي الله، رسل الله إليك بالباب ومعهم التحف من عند ربك، فرجعت إليهم بالجواب: أن ائذنوا لرسل مولاي، ففتحت الحجبة عند إذنك لهم أبواب قصرك وأنت متكئ، فدخلوا على أريكتك والولدان قد صفوا بين يديك، فأقبلت الملائكة بحسن صورهم والهدايا تلمع وتسطع نوراً في أيديهم، فدخلوا عليك من أبواب متفرقة لينجز لك ربك ما وعدك من كل باب، سلام عليك، فبادروا بالسلام عليكم بحسن نغماتهم من كل أبوابك، ثم أتبعوا تسليمهم: يا ولي الله إن ربك يقول: عليك السلام، وقد أرسل إليك بهذه الهدايا والتحف.

فتوهم سرور قلبك بتحف ربك ولطفه إياك حتى إذا خرجوا من عندك أقبلت على نعمتك مع زوجتك قد حار فيها طرفك، واشتد بها سرورك.
فبينا أنت معها في غاية السرور والحبور إذا أتى النداء بأحسن نغمة وأحلى كلام

من بعض ما أعد الله من أزواجك: يا ولي الله أما لنا منك دولة أما آن لك أن تنظر إلينا فلما امتلأت مسامعك من حسن كلامها طار قلبك عشقاً لحسن نغمتها فأجبتها : ومن أنت بارك الله فيك فردت الجواب إليك: أنا من اللواتي قال الله عز وجل ﴿فلا تعلم نفْس ما أخْفِيَ لَهم مِنْ قرةِ أعْين﴾ .

فتوهم وثوبك من سريرك إلى صحن قبتك، ثم مشيت مع ولدانك وخدمك، ووفد ولدانها وخدامها يستقبلونك، واستقبلوك ومشوا بين يديك حتى أتيت قبة من ياقوتة حمراء في قصر من در وياقوت، فلما دنوت من باب قصرها قامت قهارمتك وخدامك رافعي ستور قصرك، فدخلته ممتلئاً سروراً.

فتوهم باب القصر وحسن الستر وحسن الحجاب والقهارمة والخدام، ثم دخلت قصرك الذي نادتك منه زوجتك، فلما دخلت من بابه وقع بصرك على حسن جدرانه من الزمرد الأخضر، وحسن رياضه، وبهجة بنائه، وإشراق عرصاته، ونظرت إلى قبتك التي فيها زوجتك يتلألأ نور القبة نوراً وضوءاً وإشراقاً بنور وجهك ونور وجه زوجتك، فلما نظرتْ إليك، نظرتْ من فرش الحرير والإستبرق والأرجوان، فنزلت عن سريرها مبادرة، قد استخفها شدة

الشوق إليك، وأزعجها العشق، فاستقبلتك بالترحيب والتبجيل، ثم عطفت عليك لمعانقتك.

وكذلك روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ : " إن الحوراء تستقبل ولي الله فتصافحه " .

فتوهم مجسة لين كفها بحسنها وخواتمها في كفك، وقد شخصتَ كالمبهوت تعجباً من حسن وجهها ونعيم جسمها وتلألؤ النور من عوارضها، ثم وضعت كفها في كفك حتى أتيتما سريرك مضروبة عليه أريكتك، فارتقيتما جميعاً على أريكتك، وأسدلت عليك جلال حجلتك، وعانقت على فرشها زوجتك، فمضت بك الأزمنة الطويلة. ثم أقبلت الولدان بالكاسات والأكواب، فاصطفت قبالتكما، ثم أدرتما الكأس فيما بينكما.

فبينا أنتما قد ملئتما فرحاً وسروراً إذ نادتك أخرى من قصر من قصورك: يا ولي الله أما لنا منك دولة أما آن لك أن تشتاق إلينا فأجبتها: ومن أنت بارك الله فيك فرجعت إليك القول: أنا من اللواتي

قال الله جل عز ﴿ولدينا مزيد﴾

فتحولت إليها، وأنت تنتقل فيما بين أزواجك في قصورك وخدامك وولدانك، في غاية النعيم وكمال السرور، وقد زحزحت عنك كل آفة، وأزيل عنك كل نقص، وطهرت من

كل دنس، وأمنت فيها الفراق، لأن الله تعالى قد قصد قلبك فقال للهموم: زولي عنه فلا تخطري له أبداً، وقال للسرور: تمكن فيه فلا تزول منه أبداً، وقال للأسقام: زولي عن جسمه فلا تعرضي له أبداً، وقال للصحة: أقيمي في بدنه فلا تبرحي أبداً، وذبح الموت وأنت تنظر إليه، فأمنت الموت فلا تخافه أبداً، ولا زوال ترتقبه، ولا سقم يعتريك أبداً، ولا موت يعرض لك أبداً، قد منحت جوار ربك، ترفل في أذيالك، لا تخاف سخطه أبداً بعد رضاه عنك، فلا تخاف نقمه فيما تتقلب فيه من نعيمه، وأنت عالم بأن الله عز وجل محب لك مسرور بك وبما تتقلب فيه من سرورك، فأعظم

بدار الله داراً، وأعظم بجوار الله جواراً ، فالعرش قد أظلك بظله، والملائكة تختلف إليك بالألطاف من عند ربك في حياة لا يزيلها موت، ونعيم لا تخاف له فوتاً، آمناً من عذاب ربك، قد أيقنت برضاه عنك، ووجدت برد عفوه في قلبك، مقيماً دائماً في الخلود مع الأمان لنوائب الدهر وحوادث الأزمان لك

ولجميع أوليائه، متحدثاً بجمعهم تحت ظل طوبى .

فبينا أولياؤه وأنت فيهم تحت ظل طوبى يتحدثون، إذ أمر الله منادياً من ملائكته فنادى أولياءه لينجز لأوليائه ما وعدهم من غاية

كرامته وعظيم مسرته، بأن يقربهم منه ويناجيهم بترحيبه ويريهم وجهه الكريم، ليبلغوا بذلك أشرف المنازل وغاية السرور ومنتهى الرغبة، فلم تشعر ألا ونداء الملك: أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله لموعداً لم تروه، فيرجعون إليه القول استعظاماً لما أعطوا، فإنه لا عطية فوق ما أعطوا بعد ذلك، أدخلوا في جواره وأمنوا من عذابه، وأنت قائلها معهم: ألم ينضر وجوهنا ألم يدخلنا الجنة ألم يزحزحنا عن النار فناداهم أن الله يستزيركم فزوروه.

فبينا هم كذلك وقد كادت قلوبهم أن تطير بأرواحهم في أبدانهم فرحاً وسروراً، إذا أقبلت الملائكة يقودون نجائب بخت خلقت من الياقوت، ثم نفخ فيها الروح، مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوههم المصابيح نضارة وحسناً، لا تروث ولا تبول، ذوات أجنحة قد علاها خز من خز الجنة أحمر، ومرعز من مرعزها أبيض مشرق في بياضه على ظهرها خطان حمرة في بياض على هيئة وتر النجائب في الدنيا، لم ينظر الخلائق إلى مثله وحسن لونه.

فتوهم حسن تلك النجائب وحسن صورها، نجائب من ياقوت الجنة في حمرته وصفائه، وإشراق نوره وتلألؤه، حين يمشي في تحركه.

فتوهمها بحسنها وحسن وجوه الملائكة وحسن أزمتها بسلاسل من ذهب الجنان، وهي تقودها وتقبل بها إلى أولياء الله وأنت فيهم، معتدلة في خببها بحسن سيرها، لأنها نجب خلقت على حسن السير من غير تعليم من العباد، فهي نجب من غير رياضة، ذلل بسلاسلها، منقادة من غير مهنة.

فتوهم إقبال الملائكة بها إليهم، حتى إذا دنوا من أوليائه أناخوها، فتوهم بروكها في حسنها وهيئة خلقها، وقلبك عارف أنك ستركب بعضها إلى ربك منطلقاً في الزائرين له. فلما أناخوها فبركت على كثبان المسك من رياض الزعفران تحت طوبى ومستراح العابدين، أقبلت الملائكة على أولياء الله فقالوا بحسن نغماتهم: يا أولياء الرحمن، إن الله ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم فزوروه، لينظر إليكم وتنظروا إليه ويكلمكم وتكلموه، ويحييكم وتحيوه، ويزيدكم من فضله ورحمته، إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. فلما سمعها أولياء الله، وسمعتها معهم وثبوا مسارعين إلى ركوبها، حباً وشوقاً إلى ربهم.

فتوهم سرعة توثبهم، وأنت معهم، بحسن وجوههم ونورها وإشراقها، سروراً بقرب ربهم ورؤية حبيبهم.

فتوهم هيبتهم حين رفعوا أيمان أرجلهم إلى ركب الياقوت والزمرد والدر.

فتوهم حسن أقدامهم ونعيمها، إنها أقدام غيرت عن خلقها فأكسيت في الحسن بخلاف ما كانت عليه في دار الدنيا، ثم أكنها الله في جنته من كل آفة فغير خلقتها متخضبة، لها أحقاب الدهور في كثبان المسك ورياض الزعفران.

فتوهم حسن نورها وقد رفعها أولياء الله ركب الياقوت والدر، فتوهمها بحسنها في أحسن ركب نجائب الجنان، ثم ثنوا من غير عنف ولا مشقة حتى استووا على رحائل من الدر والياقوت مفضضة بالعبقري والأرجوان، فيا حسن بياض الدر في حمرة الأرجوان. فلما استووا عليها، واستويت على نجيبك معهم، أثاروا نجائبهم فثارت، فثار عجاج المسك لوثوبها علا ذلك ثيابهم وجمامهم، ثم استوت النجائب صفاً واحداً معتدلاً فصاروا موكباً معتدلاً لا عوج فيه، ولا يتقدم بعضها بعضاً، فأعظم به من موكب، وأعظم به من ركبان.

فتوهم امتداد صفهم في اعتداله واصطفاف وجوههم معتدلة في اصطفافها، وعلى جباههم الأكاليل، من فوق رؤوسهم تيجان من الدر والياقوت. فما ظنك باجتماع وجوه أهل الجنان كلها، عليهم الأكاليل والتيجان مصطفة متحاذية فما ظنك بأكثر من ألف ألف ألف، وما تقدر القلوب على إحصاء عدده من تيجان الدر والياقوت مطنطنة على وجوههم نضرة ضاحكة فرحة مستبشرة.

فلو توهمت هذا الموكب بنجائبه واعتدال ركبانه واصطفاف تيجانه على وجوه أولياء الله المشرقة الناعمة من تحته، ثم رهقت نفسك اشتياقاً لكنت لذلك حقيقاً، ولكنت به حرياً إن عقلت ذلك شوقاً من قلبك إيقاناً بإنجاز ما وعد به ربك أولياءه. فلما

اعتدل الصف واصطفت التيجان تبادروا بينهم: سيروا إلى ربنا.

فتوهم النجائب حين أخذت في السير بأخفاف من الياقوت سيراً واحداً بخط واحد لا يتقدم بعضها بعضاً، تهتز أجسام أولياء الله عليها من نعيمها، وأكتافهم متحاذية في سيرهم، وأخفاف رواحلهم وركبها متحاذية في خببها، فانطلقوا كذلك تثير رواحلهم المسك بأخفافها، وتهتز رياض الزعفران بأرجلها، فلما دنوا من أشجار الجنة رمت الأشجار إليهم من ثمارها فصارت الثمار، وهم يسيرون، في أيديهم، فيا حسن تلك الثمار في أكفهم، وتزحزحت وتنحت الأشجار عن طريقهم لما ألهمها مولاها أن لا يتثلم صفهم فيتعرج بعد استوائه، ويختلف بعد اعتداله، ويفرق بين ولي الله ورفيقه، لأنهم رفقاء في الجنان لتحابهم في الدنيا في ربهم، فالرفقاء مشهورون، كل رفيقين قد شهرا بالمرافقة، وجعل زيهما ولباسهما لوناً واحداً، ولون رواحلهما لوناً واحداً.

فتوهم نفسك إذ منَّ عليك ربك، وأنت لاصق برفيقك، منكبك بمنكبه، وقد دنوتما من أشجار الجنة فنفضت ثمرها فوقعت الثمار في أيديكما وأيدي أولياء الرحمن، ثم تنحت بأصولها عن طريقهم، فهم يسيرون فرحين، وقد شخصت قلوبهم بالتعلق إلى نظر حبيبهم، فهم يسيرون بالسرور ويلتفت بعضهم إلى بعض يتحادثون، ويضحك بعضهم إلى بعض، يتداعبون في سيرهم، يحمدون ربهم على ما صدقهم، وعلى ما أباح لهم من جواره. فبينا هم في سيرهم إذ دنوا من عرش ربهم، وعاينوا أحسن حجبه ونوره، واستحثوا السير شوقاً وحباً وفرحاً به.

فتوهم نجائبهم تطير في سيرها باعتدال موكبهم وإشراق وجوههم، والملائكة قد

أحدقت بالنجائب تزفهم زفاً إلى ربهم، حتى انتهوا إلى صفحة عرش مولاهم، فتوهم سعة تلك الصفحة وحسن نورها ببهجتها وزهرتها، وقد وضعت الزرابي والنمارق على كثبان المسك، وعرف كل فتى منهم ما أُعد له، والكراسي لأهل صفوته من عباده، وأحبائه من خلقه، لما دنوا إلى ما أعد لهم من المنابر والكراسي والزرابي والنمارق، فثنى رجله الحسنة من الركاب إلى منبر أو كرسي أو (زربية) .

فتوهم تثنيهم أرجلهم إلى كراسيهم، حتى استووا عليها، فتوهم نعيم تلك الأفخاذ والأوراك المرتفعة على الكراسي بالدر والياقوت، فأعظم به من مقعد وأعظم بولي الله متربعاً.

فلما أخذ القوم مجالسهم، واطمأنوا في مقعدهم، والحجب تسطع نورها، فيا لذه أعينهم وقد أصغوا بمسامعهم منتظرين لاستماع الكلام من حبيبهم.

فتوهم في مقعدهم الصدق الذي وعدهم مولاهم ومليكهم في القرب منه على قدر منازلهم، فهم في القرب منه على قدر مراتبهم، فالمحبون له أقربهم إليه قرباً إذ كانوا له في الدنيا أشد حباً، وأقرب إلى عرشه منهم القائمون بحجته عند خلقه، ثم الأنبياء عليهم السلام، ثم الصديقون على قدر ذلك في القرب من العزيز الرحيم، فأعظم به من مزور، وجلَّ وتكبَّر من مزور.

فتوهم مجلسهم بحسن كرامتهم وجمال وجوههم وإشراقها، لما رهقها نور عرشه عز وجل وإشراق حجبه فلو صح لك عقلك ثم توهمت مجلسهم وإشراق كراسيهم ومنابرهم وما ينتظرون من رؤية ربهم، ثم طار روحك شوقاً إليه، لكنت بذلك حقيقاً. فما أعظم ذلك عند عاقل عن الله، مشتاق إلى ربه ورؤيته.

فتوهم ذلك بعقل فارغ لعل نفسك أن تسخى بقطع كل قاطع يقطعك عنه، وترك كل سبب يشغلك عن التقرب فيه إلى ربك.

فلما استوى بهم المجلس واطمأن بهم المقعد، وضعت لهم الموائد ليكرم الله عز وجل زواره بالإطعام والتفكيه لهم، ووضعت الموائد لزوار الله عز وجل وأحبائه من خلقه، قامت الملائكة [على] رؤوسهم معظمين لزوار الرحمن، فوضعت الصحاف من الذهب فيها الأطعمة وطرائف

الفاكهة مما لم يحسنوا أن يتمنوا، فقدموا أيديهم مسرورين بإكرام ربهم لهم، لأن حقاً على كل مزور أن يكرم زائره، فكيف بالمزور الكريم الواحد الجواد الماجد العظيم .

فتوهم وهم يأكلون فرحين مستبشرين بإكرام مولاهم لهم، حتى إذا فرغوا من أكلهم قال الجليل لملائكته: اسقوهم. فأتتهم الملائكة، لا الخدام والولدان، بأكواب الدر وكؤوس الياقوت، فيها الخمر والعسل والماء والألبان.

فتوهم تلك الكأسات وتلك الأكواب بأيدي ملائكة الرحمن، فناولوها أولياء الله فشربوها، فبان أثر حسن الشراب في وجوه الزوار. فلما سقتهم الملائكة ما أمرهم الله به من الأشربة، قال الجليل: اكسوا أوليائي.

فتوهم الملائكة، وقد جاءت بالحلل التي لم يلبسوا في الجنة مثلها، ثم قاموا على رؤوسهم فألبسوها أهل كرامة الله ورضوانه.

فتوهم وقد صيروها من فوق رؤوسهم حتى صارت على أقدامهم، فأشرقت بحسنها وجوههم. ثم أمر الجليل تبارك وتعالى أن طيبوهم، فارتفعت السحاب بحسنها وشدة ضيائها ونورها لحمل ألوان الطيب من المسك وجميع طيب الجنان، ما لم يجدوا مثل رائحته.

فتوهمها تمطر عليهم، والطيب يتساقط عليهم مطراً حتى علا جباههم وثيابهم.
فلما أكلوا وشربوا، وخلعت الملائكة الخلع وطيب مطر السحاب، شخصت أبصارهم وتعلقت قلوبهم، ثم رفع الحجب. فبينا هم في ذلك إذ رفعت الحجب، فبدا لهم ربهم بكماله، فلما نظروا إليه وإلى ما لم يحسنوا أن يتوهموه ولا يحسنون ذلك أبداً لأنه القديم الذي لا يشبهه شيء من خلقه، فلما نظروا إليه ناداهم حبيبهم بالترحيب منهم وقال لهم: مرحباً بعبادي، فلما سمعوا كلام الله بجلاله وحسنه غلب على قلوبهم من الفرح والسرور ما لم يجدوا مثله في الدنيا ولا في الجنة، لأنهم يسمعون كلام من لا يشبه شيئاً من الأشياء.

فتوهمهم وقد أطرقوا وأصغوا بمسامعهم لاستماع كلامه، وقد علا وجوههم نور السرور لكلام حبيبهم وقرير أعينهم.

فلو توهمت نفسك وقد سمعت قول الله لأوليائه مرحباً بهم، ثم طار روحك فرحاً به وحباً له لكان ذلك منه حقيراً وصغيراً عندما توهمته من نفسك عند استماع كلامه.
فحياهم بالسلام فردوا عليه: أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام.
فمرحباً بعبادي وزواري وخيرتي من خلقي، الذين
رعوا عهدي، وحفظوا وصيتي، وخافوني في الغيب، وقاموا مني على كل حال مشفقين، وقد رأيت الجهد منهم في أبدانهم أثرة لرضاي عنهم قد رأيت ما صنع بكم أهل زمانكم، فلم يمنعكم جفاء الناس عن حقي، تمنوا عليَّ ما شئتم.
فلو رأيتهم وقد سمعوا ذلك من حبيبهم يذكرهم ما كانوا عليه في دنياهم من رعاية عهده وحفظه ودوام خوفهم منه، وقد استطاروا فرحاً لما شكر لهم رعايتهم حقه،

وحفظ منهم خوفهم، ورحب بهم محبة لهم، إذ كانوا بذلك إياه في الدنيا يعبدونه، استطارت قلوبهم فرحاً وسروراً إذ لم يفرطوا في طاعته، ولم يقصروا في مخافته، فاغتبطوا لما كانوا به لله في الدنيا يدينون من شدة خوفهم ورعاية حقه وحفظه، فردوا إليه الجواب مع سرور قلوبهم بالقسم لعظمته وجلاله، أنهم قد قصروا عما كان يحق له عليهم إعظاماً له واستكثاراً، إذ أثابهم جنته وأكرمهم بزيارته وقربه واستماع كلامه، فقالوا عند ذلك: وعزتك وجلالك وعظمتك وارتفاع مكانك ما قدرناك حق قدرك، ولا أدَّينا إليك كل حقك، فائذن لنا بالسجود، فقال لهم ربهم: إني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أتعبتم الأبدان وأخضعتم لي الوجوه، فالآن أفضتم إلى كرامتي ورحمتي، فتمنوا عليَّ ما شئتم. وفي بعض الحديث أنهم إذا نظروا إليه خروا ، فيناديهم بكلامه تبارك وتعالى: ارفعوا رؤوسكم ، ليس هذا حين عمل، هذا حين سرور ونظر.

فتوهم بعقلك نور وجوههم وما يداخلهم من السرور والفرح، حين عاينوا مليكهم، وسمعوا كلام حبيبهم، وأنيس قلوبهم، وقرة أعينهم، ورضا أفئدتهم، وسكن أنفسهم، فرفعوا رؤوسهم من سجودهم، فنظروا إلى من لا يشبهه شيء بأبصارهم، فبلغوا بذلك غاية الكرامة ومنتهى الرضا والرفعة.

فما ظنك بنظرهم إلى العزيز الجليل، الذي لا يقع عليه الأوهام، ولا يحيط به الأذهان، ولا تكفيه الفكر، ولا تحده الفطن، الذي لا تأويه الأرحام، ولم تنقله الأصلاب، ...

استسلم لعظمته الجبارون، وذل لقضائه الأولون والآخرون، نفذ في الأشياء علمه بما كان ... فأحاط بالأشياء علماً، وسمع أصواتها سمعاً، وأدرك أشخاصها ونفذ فيها إرادته، وأمضى فيها مشيئته، فهي مدبرة وقربها اختراعاً فكانت عن إرادته، لم يتقدم منها شيء قبل وقته الذي أراد فيه كونه، (ولَمْ) يتأخر فيه عن نهيه، وكيف يستصعب عليه من لم يكن شيئاً مذكوراً حتى كونه سبحانه الواحد القهار.

فلما سَرَّ أولياء الله برؤيته وأكرمهم بقربه، ونعَّم قلوبهم بمناجاته واستماع كلامه، أذن لهم بالانصراف إلى ما أعد لهم من كرامته ونعيمهم ولذاتهم، فانصرفوا على خيل الدر والياقوت، على الأسرة فوقها الحجال، ترف وتطير في رياض الجنان.

فما ظنك بوجوه نظرت إلى الله عز وجل وسمعت كلامه كيف ضاعف حسنها وجمالها وزاد ذلك في أشراقها ونورها، فلم تزل في مسيرها حتى أشرفت على قصورها.

فلما بدت لخدامها وقهارمتها وولدانها بادر كل واحد منهم خدامه وقهارمته وولدانه مستقبلة من أبواب قصوره حتى أحدقوا به يزفونه إلى قصوره وخيامه، فلما دنا من باب قصره وخيامه قامت الحجاب رافعي ستور أبواب قصره معظمين مجلين له، وبادرت إليه أزواجه، فلما نظرت زوجته إلى جمال وجهه قد ضوعف في حسنه وإشراقه ونوره، ازدادت له حباً وعشقاً، وأشرقت قصوره وقبابه وخيامه وأزواجه من نور وجهه وجماله، وازدادت أزواجه حسناً وجمالاً ووجاهة وحشمة، ثم نزلوا عن خيولهم إلى صحون قصورهم، ثم اطمأنوا على فرشهم وعادوا إلى نعيمهم.

واشتاقوا إلى منادمة إخوانهم، فركبوا النجائب والخيل عليها يتزاورون، حتى التقوا على أنهار الجنة ففرشت لهم نمارق الجنان وزاربيها على كثبان المسك والكافور، وتقابل الإخوان على السرور والشراب، فقامت الولدان بالكأسات والأباريق والأكواب يغترفون من أنهار الجنة، أنهارهم الخمر والسلسبيل والتسنيم.

فلما أخذت الولدان الكأسات واغترفوا ليسقوا أولياء الرحمن، لم يشعروا إلا بنداء الله عز وجل: يا أوليائي طالما رأيتكم في الدنيا وقد ذبلت شفاهكم، ويبست حلوقكم من العطش، فتعاطوا اليوم الكأس فيما بينكم، وعودوا في نعيمكم، فكلوا واشربوا هنيئاً مريئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية. فلا يقدر الخلائق أن يصفوا سرور قلوبهم حين سمعوا كلام مولاهم يذكر أعمالهم شكراً منه لهم، وغبطة منه لهم، لما ناداهم إلى معاطاة الكأس للمنادمة بينهم بعد معرفتهم في الدنيا منادمة أهل الدنيا على خمورهم.

فلو رأيت وجوههم وقد أشرقت بسرور كلام مولاهم واغتباطه لما ذكرهم أعمالهم الصالحة من صيامهم، وتركهم منادمة أهل الدنيا لمرضاته، وما عوضهم من المنادمة في جواره، وما أيقنوا به من سرورهم بمنادمتهم على الخمر والعسل والألبان، فأعظم به من مجلس، وأعظم به من جمع، وأعظم به من منادمين في جوار الرحمن الرحيم.

فكن إلى ربك مشتاقاً وإليه متحبباً، ولما حال بينك وبينه قاطعاً وعنه معرضاً، وابتهل في الطلب إلى الله بفضله وإحسانه أن لا يقطع بك عنهم.

وبالله التوفيق وإليه المصير، والجنة مثوى المؤمنين، وثواب المتقين، وسرور المحزونين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

*كتاب التوهم – الحارث المحاسبي (٤٥)

قال شيخ الاسلام وَكَانَ " الْحَارِثُ المحاسبي " يُوَافِقُهُ ثُمَّ قِيلَ: إنَّهُ رَجَعَ عَنْ مُوَافَقَتِهِ؛ فَإِنَّ أَحْمَد بْنَ حَنْبَلٍ أَمَرَ بِهَجْرِ الْحَارِثِ المحاسبي وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ كُلَّابٍ لَمَّا أَظْهَرُوا ذَلِكَ كَمَا أَمَرَ السَّرِيُّ السقطي الْجُنَيْد أَنْ يَتَّقِيَ بَعْضَ كَلَامِ الْحَارِثِ فَذَكَرُوا أَنَّ الْحَارِثَ – رَحِمَهُ اللَّهُ – تَابَ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ مِنْ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ

* قال مُقَاتِل بْن سُلَيْمَانَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]

أَيْ عِطَاشًا.

قَالَ: يُحْشَرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ.

إِذَا هُمْ بِشَجَرَةٍ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنَانِ فَيَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ فَلَا يَبْقَى فِي بُطُونِهِمْ قَذَرٌ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْجَوْفِ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْعَيْنَ الْأُخْرَى فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا فَلَا يَبْقَى فِي أَجْسَادِهِمْ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ عَلَى الْجَسَدِ مِنْ وَسَخٍ وَغَيْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]

ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، رِحْلَاهَا مِنْ ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، أَزِمَّتُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ.

فَيُكْسَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حُلَّتَيْنِ.

لَوْ أَنَّ الْحُلَّةَ مِنْهُمَا أَشْرَقَتْ

لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَضَاءَتْ لَهُمْ.

وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُدِلُّونَهُ عَلَى مَسَاكِنِهِ فِي الْجَنَّةِ.

فَإِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ فِضَّةٍ شُرُفُهُ مِنَ الذَّهَبِ.

فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ اسْتَقْبَلَهُ وَصَائِفُ كَثِيرَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ، مَعَهُمُ الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ وَآنِيَةُ الْفِضَّةِ وَأَكْوَابُ الذَّهَبِ، وَالْمَلَائِكَةُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَدْخُلُ، فَإِذَا رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْكَرَامَةِ، تَهَيَّأَ لِلنُّزُولِ، فَتَقُولُ لَهُ حَفَظَتُهُ مَا تُرِيدُ فَيَقُولُ أُرِيدُ النُّزُولَ إِلَى كَرَامَةِ اللَّهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: سِرْ فَإِنَّ لَكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا.

فَإِذَا سَارَ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ شُرُفُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، فَإِذَا دَنَا مِنْهُ اسْتَقْبَلَتْهُ الْوَصَائِفُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ، مَعَهُنَّ آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِنَّ السَّلَامَ، فَيُرِيدُ النُّزُولَ فِيهَا، فَتَقُولُ لَهُ حَفَظَتُهُ سِرْ فَإِنَّ لَكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَإِذَا سَارَ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ، مِنْ صَفَائِهِ فَإِذَا دَنَا اسْتَقْبَلَتْهُ الْوَصَائِفُ، كَمَا اسْتَقْبَلَتْهُ مِنَ الْقَصْرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، يُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِنَّ السَّلَامَ، فَإِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَتْهُ حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، لَا تُشْبِهُ الْحُلَّةُ الْأُخْرَى، لَيْسَ عَلَيْهِ مَفْصِلٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، يُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا أَبْصَرَ وَجْهُهُ فِيهِ مِنْ صَفَاءِ وَجْهِهَا.

فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَدْرِهَا أَبْصَرَ كَبِدَهَا مِنْ رِقَّةِ ثِيَابِهَا، وَيُبْصِرُ مُخَّ سَاقِهَا مِنْ رِقَّةِ عَظْمِهَا وَجِلْدِهَا، وَهِيَ فِي بَيْتٍ فَرْسَخٍ فِي فَرْسَخٍ، وَسُمْكُهُ، أَيْ طُولُهُ، مِثْلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ بِسَاطٌ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٌ بِاللُّؤْلُؤِ قَدْ طَبَّقَ الْبَيْتَ، وَفِيهِ سَرِيرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْفُرُشِ بِمَنْزِلَةِ سَبْعِينَ غُرْفَةٍ مِنْ غُرَفِ الدُّنْيَا.

فَإِذَا جَلَسَ وَاشْتَهَى الثَّمَرَةَ سَارَتْ إِلَيْهِ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهَا أَوْ يَذْهَبَ بِهِ سَرِيرُهُ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهَا.

وَهَذَا كُلُّهُ ثَوَابُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَالْفَوَاحِشِ

---

* تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي – ومقاتل كذاب ضال (ص١٤٩)

* قال ابن الجوزي رحمه الله

انتهز الفرصة الزَّمَان قبل تعذر الامكان قبل ان تنقل من اسْم مَا زَالَ الى خبر كَانَ فَمَا كل حِين مُمكن الْفَوْز بالمنى وَلَا كل وَقت يرفع الْحجب للْعَبد هَذِه اذا باعدتك الرّيح فادفع شراعها فيوشك ان تَأْتِي العواقب بِالْحَمْد فَمَا حَازِم من لم يُبَادر الى الْعلَا وَلَا نافس من لم ينافس على الْمجد هَذِه سوق المعامله قائمه فَأَيْنَ طلاب الارباح هَذِه مقصورات الْخيام بارزة فَأَيْنَ خطاب الملاح لَو ان حورا طلعت الى الدُّنْيَا لملأتها نورا وعطرا فَهَل الى مُقَارنَة هَذَا القرين الصَّالح مرتاح كَيفَ ينفزع لخطبة الْحور من هُوَ مخلد الى دَار الْغرُور ان هجرته الدُّنْيَا

* تَنْبِيه الغافلين الى جنَّة رب الْعَالمين كتاب (التذكرة في الوعظ)

* قال التويجري

صفة نساء أهل الجنة:

عرائس الجنة .. وخيراتها الحسان .. كأنهم البدر ليلة التمام .. قاصرات الطرف على أزواجهن .. فلا يطمحن إلى غيرهم؛ لحسنهم عندهن .. وقَصَرْنَ طَرْفَ أزواجهن عليهن .. فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن.

فهن حور حسان قد بلغن الكمال في الحسن والجمال .. فلا يرى فيهن عيب ولا نقصان وكملت محاسنهن حتى ليحار الطرف فيهن من رقة الجلد .. وصفاء الألوان .. حتى ليرى مخ سوقهن من وراء ثيابهن .. ويرى الناظر وجهه في خد إحداهن كما ترى الصورة في المرآة:

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

ولا تسل عن جمال العيون .. ففيها كل السحر والفتون .. قد زانها الحور .. شدة بياض في شدة سواد:

﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٨ ٤٩].

وهن حمر الخدود .. فخدودهن أصفى من لون الورد .. وثغورهن كأنها اللؤلؤ المنضود .. وأجسامهن تكاد تتفجر شباباً وصحة وامتلاء .. فهي بيضاء باكرها النعيم .. وجرى ماؤه في غصنها الناعم الرخيم.

وقدها كالغصن الرطيب في حسن القوام .. ونساء الجنة كلهن كواعب ونواهد .. ثدياها قد بعدا عن بطنها فليسا بلاصقين فيه.

وأما أعناقهن فذات طول وجمال .. في بياض واعتدال .. فهن مثل كؤوس الفضة .. وكفاهما ألين من الزبد مجسّاً .. وأنعم من الحرير ملمساً.

وأما ريحها فنوافح المسك .. يفوح أريجه من فمها وثيابها، حتى يتضوع به المكان من حولها طيباً ومسكاً.

وأما جسمها فأشد نعومة من الحرير.

وأما اللون ففي صفاء الياقوت في بياض المرجان: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ... [الرحمن: ٥٨].

وأما كلامها فيسلب اللب بحسن أنغامه .. وجمال تطريبه الذي يفوق كل لحن .. وكل صوت .. قد كمل حسنها وجمالها .. فهي أحسن شيء صورة .. وكملت خلائقها فلا يصدر عنها إلا كل جميل من عفة وشرف .. وطاعة للزوج .. وتحبب إليه .. وقَصْرٍ للطرف عليه .. ومناجاته بأحب الكلام إليه .. الشمس تجري في محاسن وجهها .. والليل تحت ذوائب شعرها الأسود الجميل .. قد جمعت ملاحة الصورة .. وطيب الرائحة .. وحسن المودة .. وحسن التبعل والتغنج.

---

* فقه القلوب – التويجري (٣٥٦٥)

* عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:

«كَانَ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ مِمَّا يُذَكِّرُنَا فَيَبْكِي، وَيُصَدِّقُ بُكَاءَهُ بِفِعْلِهِ، وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، مَا أَحْسَنَ أَثَرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَوْ تَرَوْنَ مَا أَرَى مِنْ بَيْنِ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ، وَفِي الرِّحَالِ مَا فِيهَا، إِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا أُقِيمَتْ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأَبْوَابُ النَّارِ، فَإِذَا الْتَقَى الصَّفَّانِ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأَبْوَابُ النَّارِ، وَزُيِّنَ الْحُورُ الْعِينُ، فَاطَّلَعْنَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِوَجْهِهِ، قُلْنَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ. فَإِذَا أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ. فَانْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ، فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي، وَلَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ، فَإِذَا قُتِلَ، كَانَتْ أَوَّلُ نَفْحَةٍ مِنْ دَمِهِ تَحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَحُطُّ الْوَرَقُ مِنْ غُصْنِ الشَّجَرَةِ، وَتَنْزِلُ إِلَيْهِ اثْنَتَانِ فَتَمْسَحَانِ عَنْ وَجْهِهِ، وَقُلْنَ: قَدْ أَنَّ لَكَ. وَقَالَ لَهُمَا: قَدْ أَنَّ لَكُمَا. ثُمَّ كُسِيَ مِائَةَ حُلَّةٍ، لَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ لَوَسِعَتْ، لَيْسَ مِنْ نَسْجِ بَنِي آدَمَ، وَلَكِنْ مِنْ نَبْتِ الْجَنَّةِ»

---

* الجهاد لابن المبارك وراوي كتاب الجهاد قال الذهبي فيه قال ابن حبان: يروي ما لم يتابع عليه. لَا يجوز الاحتجاج بِهِ قال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به لمخالفته الاثبات. ا.هـ قال مُحَمَّد بن طاهر المقدسي–: سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي، وسعيد هذا ليس بحجة . وقال سعيد بن رحمة المصيصي ليس بحجة في الحديث منكره . قال ابن الخير الاشبيلي كتاب فضل الْجِهَاد تأليف عبد الله بن الْمُبَارك رَحمَه الله حَدثنِي بِهِ الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد بن عتاب رَحمَه الله قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي رَحمَه الله قَالَ أَخْبرنِي بِهِ أَبُو الْقَاسِم خلف بن يحيى قَالَ حَدثنَا أَبُو الْمطرف عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى ابْن مدراج قَالَ حَدثنَا أَبُو سُلَيْمَان وهب بن عِيسَى وَأَبُو عمر أَحْمد بن خَلاد بن يزِيد قَالَا حَدثنَا مُحَمَّد بن وضاح قَالَ حَدثنَا أَبُو أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن حبيب الْبَزَّاز قَالَ حَدثنَا عبد الله بن الْمُبَارك قَالَ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عتاب وَعبد الْملك بن حبيب هَذَا هُوَ المصّيصِي وَلَيْسَ بالأندلسي وَقد أدركهما مُحَمَّد بن وضاح وروى عَنْهُمَا (٢٢)

* قال بن النحاس رحمه الله

يا لله العجب كيف يقعدك حب هذه عن وصال مَن خُلقت من النور، ونشأت في ظلال القصور مع الولدان والحور، في دار النعيم والسرور، والله لا يجفُّ دم الشهيد حتى تلقاه، وتستمتع بشهود نورها عيناه، حوراء عيناء، جميلة حسناء، بكر عذراء، كأنها الياقوت لم يطمثها إنس قبله ولا جان، كلامها رخيم، وقدها قويم، وشعرها بهيم، وقدرها عظيم، وجفنها فاتر، وحسنها باهر، وجمالها زاهر، ودلالها ظاهر، كحيل طرفها، جميل ظرفها، عذب نطقها، عجب خلقها، حسن خلقها، زاهية الحُليّ، بهية الحلل، كثيرة الوداد، عديمة الملل، قد قصرت طرفها عليك، فلم تنظر سواك، وتحبَّبت إليك بما وافق هواك، لو برَز ظفرها لطمس بدر التمام، ولو ظهر سُوارها ليلاً لم يبقَ في الكون ظلام، ولو بدا معصمها لسَبى كل الأنام، ولو اطَّلعت بين السماء والأرض لملأ ريحًا ما بينهما، كلما نظرتَ إليها ازدادت في عينيك حسنًا، وكلما جالستها زادت إلى ذلك الحسن حسنًا، أيجمل بعاقل أن يسمع بهذه ويقعُد عن وصالها، كيف وله في الجنة من الحور العين أمثال أمثالها... فتيقظ لنفسك يا هذا قبل الهلاك وأطلق نفسك من أسرها قبل أن يعسر الفكاك وانهض على قدم التوفيق والسعادة عسى الله أن يرزقك من فضله الشهادة ولا يقعدك عن هذا الثواب سبب من الأسباب فذو الحزم السديد من جرد العزم الشديد وذو الرأي المصيب من كان له في الجهاد نصيب ومن أخلد الى الكسل وغره الأمل زلت منه القدم وندم حيث لا يغني الندم ، وقرع السن على ما فرط وفات ، اذا شاهد الشهداء في أعلى الغرفات قال الله ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب : ٤] ا.هـ

* مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام (ص١٣١)

* ﴿ شَوْقُ الْعُبَّادِ إِلَى جَنَّةِ الرَّحْمَنِ ﴾ *

(٣)

* شهوة فنار شوقاً للحور الأعين *

١- عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ قَالَ:

" بَلَغَنِي أَنَّ نُورًا سَطَعَ فِي الْجَنَّةِ ، لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَ مِنْ ذَلِكَ النُّورُ فِيهِ شَيْءٌ ، فَقِيلَ: مَا هَذَا قِيلَ: حَوْرَاءُ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا " ، قَالَ صَالِحٌ: وَشَهَقَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَجْلِسِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْهَقُ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

١- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم ويزيد رجل صالح زاهد لكن في الرواية ضعيف رحمه الله والمري ضعيف زاهد (٣٥٩)

والمرفوع موضوع كذا حكم الألباني ومنكر كذا قال بن عدي وباطل كذا تحقيق الحافظ الذهبي

* (جِدَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَلَبِي) *

٢- عَنْ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ قَالَ

كَانَ شَابٌّ بِالْعِرَاقِ يَتَعَبَّدُ فَخَرَجَ مَعَ رَفِيقٍ لَهُ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ إِذَا نَزَلُوا فَهُوَ يُصَلِّي وَإِنْ أَكَلُوا فَهُوَ صَائِمٌ فَصَبَرَ عَلَيْهِ رَفِيقُهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ قَالَ لَهُ يَا أَخِي أَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَهِيجُكَ إِلَى مَا رَأَيْتُ قَالَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ فَإِذَا لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فضة فما تَمَّ الْبِنَاءُ فَإِذَا شُرْفَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَشُرْفَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَبَيْنَهُمَا حوراء مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مُرْخِيَةً شَعْرَهَا عَلَيْهَا ثَوْبٌ مِنْ فِضَّةٍ يَنْثَنِي معها كلما انثنت فقالت يا شَهَاوِيَّةُ جِدَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَلَبِي فَقَدْ وَاللَّهِ جَدَدْتُ فِي طَلَبِكَ. فَهَذَا الِاجْتِهَادُ الَّذِي تراه فِي طَلَبِهَا.

فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ هَذَا فِي طَلَبِ حَوْرَاءَ فَكَيْفَ الذي يريد الذي أَكْثَرُ مِنْهَا.

٢- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم وفيه الجرجرائي مجهول (٣٤١)

* زاوجيني بنفسك *

٣- ويروى عن ثابت أنه قال:

كان أبي من القوامين لله في سواد الليل، قال: رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء، فقلت لها: من أنت فقالت حوراء أمة الله، فقلت لها: زوجيني نفسك، فقالت: اخطبني من عند ربي وأمهرني فقلت: وما مهرك فقال: طول التهجد

وأنشدوا:

يا خاطب الحور في خدرها وطالباً ذلك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانياً وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم وحالف الوحدة في ذكرها
وقم إذا الليل بدا وجهه وصم نهاراً فهو من مهرها
فلو رأت عيناك إقبالها وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين أترابها وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من زهرها

٣- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٩٨٩)

* يقظة من منامك *

٤- وقال مضر القارئ:

غلبني النوم ليلة فنمت عن حزبي فرأيت في منامي فيما يرى النائم جارية كأن وجهها القمر المستتم ومعها رق فقالت: أتقرأ أيها الشيخ قلت: نعم، فقالت: اقرأ هذا الكتاب، ففتحه فإذا فيه مكتوب: فو الله ما ذكرته قط إلا ذهب عني النوم.

ألهتك اللذائذ والأماني ... عن الفردوس والظل الدواني

ولذة نومة عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان

تيقظ من منامك إن خيراً ... من النوم التهجد بالقران

٤- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٩٨٩)

* تلهو في الخيام مع الحسان *

٥- وقال مالك بن دينار:

كان لي أحزاب أقرؤها كل ليلة، فنمت ذات ليلة، فإذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال وبيدها رقعة، فقالت: أتحسن أن تقرأ فقلت: نعم، فدفعت إلي الرقعة، فإذا فيها مكتوب

هذه الأبيات:

لهاك النوم عن طلب الأماني عن تلك الأوانس في الجنان
تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان
تنبه من منامك إن خيراً من النوم التهجد بالقران

٥- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٩٩٠)

* الجواب المزدان *

٦- كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ

كَثِيرُ التَّعَبُّدِ، وَبَكَى شَوْقًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سِتِّينَ سَنَةً، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ عَلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ يَجْرِي بِالْمِسْكِ حَافَّتَاهُ شَجَرُ اللُّؤْلُؤِ وَنَبْتٌ مِنْ قُضْبَانِ الذَّهَبِ

فَإِذَا بِجَوَارٍ مُزَيَّنَاتٍ يَقُلْنَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: سُبْحَانَ الْمُسَبَّحِ بِكُلِّ لِسَانٍ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَ الْمُوَحَّدِ بِكُلِّ مَكَانٍ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ سُبْحَانَهُ. فَقَالَ لَهُنَّ مَا تَصْنَعْنَ هَاهُنَا

فَقُلْنَ:

ذَرَأَنَا إِلَهُ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ ... لِقَوْمٍ عَلَى الْأَقْدَامِ بِاللَّيْلِ قُوَّمُ

يُنَاجُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهَهُمْ ... وَتَسْرِي هُمُومُ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ نُوَّمُ

فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ لِهَؤُلَاءِ مَنْ هُمْ، لَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ بِكُنَّ فَقُلْنَ: أَوْ مَا تَعْرِفُهُمْ قَالَ: لَا فَقُلْنَ: بَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَهَجِّدُونَ أَصْحَابُ الْقُرْآنِ وَالسَّهَرِ.

٦- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (ج٢ - ص٥٠٣)

* وقالت هو الحور العين وأنا أغذى لك في النعيم *

٧- رُوِي عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارانِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ:

صليتُ لَيْلَةً، ثُمَّ جَلَسْتُ أَدْعُو، وَكَانَ البردُ شَدِيدًا، فَجَعَلْتُ أَدْعُو بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، فَأَخَذَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ حَوْرَاءَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، أَتَدْعُو بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَأَنَا أُغذَّى لَكَ فِي النَّعِيمِ مِنْ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ

٧- تفسير ابن كثير (ج٧ - ص٥٣٥)

الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ: " قَدِمَ الْمَصِّيصَةَ فَتًى مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ ، فَنَزَلَ فِي مَسْجِدِ أَسَدٍ الْخَشَّابِ ، وَكَانَ يَسْمَعُ مِنَ النَّاسِ الْحَدِيثَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَطْمَارٌ ، وَكَانَ نَاحِلَ الْجِسْمِ ذَابِلًا فَأَشْرَفَ أَسَدٌ عَلَى بَعْضِ اجْتِهَادِهِ فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ وَخَصَّهُ بِالْحَدِيثِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ هَرَبَ مِنْهُ فَافْتَقَدَهُ فَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا مَنْ رَأَى لِي غَرِيبًا ... ثِيَابُهُ أَطْمَارُ — عَرَائِسُ فِي خِيَامٍ ... مِنَ اللَّآلِئِ الْكِبَارِ

الْجِسْمُ مِنْهُ نَحِيلٌ ... وَالْوَجْهُ فِيهِ اصْفِرَارُ — كَوَاعِبُ غَنِجَاتٌ ... نَوَاهِدُ أَبْكَارُ

عَلَيْهِ آثَارُ حُزْنٍ ... بِوَجْهِهِ وَاغْبِرَارُ — لِبَاسُهُنَّ حَرِيرٌ ... يُحَيِّرُ الْأَبْصَارَ

يَقُومُ فِي جَوْفِ لَيْلٍ ... يُنَاجِي الْجَبَّارَ — وَفِي الذِّرَاعِ سِوَارٌ ... يَا حُسْنَهُ مِنْ سِوَارِ

يَقُولُ يَاسُؤَلَ قَلْبِي ... يَا مَاجِدٌ غَفَّارُ — شَرَابُهُنَّ رَحِيقٌ ... يُفَجِّرُ الْأَنْهَارَ

فَالدَّمْعُ يَجْرِي بِحُزْنٍ ... فَدَمْعُهُ مِدْرَارُ — وَسَلْسَبِيلٌ وَخَمْرٌ ... تَبَارَكَ الْجَبَّارُ

يَبْغِي جِنَانَ نَعِيمٍ ... يَا حُسْنَ دَارِ الْقَرَارِ — يَا مَنْ رَأَى لِي غَرِيبًا ... ثِيَابُهُ أَطْمَارُ

فِيهَا جَوَارٍ حِسَانٌ ... يَا حُسْنَ تِلْكَ الْجِوَارِ — الغرباء للآجري (ص٥٥)

* (حَسَسْتُ بِجِلْدِهَا (الحوراء) قَدْ مَسَّ جِلْدِي) *

٨- عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيُّ

قَالَ نِمْتُ أنا وأبو حمزة القباني عَلَى سَطْحٍ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الصَّبَاحِ فَقُلْتُ يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا رَقَدْتَ اللَّيْلَةَ قَالَ إِنِّي لَمَّا اضطجعت تمثلت لي حوراء كَأَنِّي حَسَسْتُ بِجِلْدِهَا قَدْ مَسَّ جِلْدِي. فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ فقال هذا رجل مشتاق.

---

* (قَدْ مَثَلَ لِي رَأْسُ حَوْرَاءَ) *

٩- عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ

قَالَ ابْنِي سُلَيْمَانُ يَا أَبَهْ قَدْ مَثَلَ لِي رَأْسُ حَوْرَاءَ قُلْتُ له بني أبت لَعَلَّهُ يَتَمَثَّلُ لَكَ كُلُّهَا.

٨- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم وفيه الجرجاني مجهول (٣١٣)

٩- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم وفيه الجرجاني مجهول (٣١٤)

* (فاشتق إليهن (الحور) *

١٠- وقال أحمد بن أبي الحواري حدثني جعفر بن مُحَمَّد قال

لقي حكيم حكيما فقال: أتشتاق إلى الحور العين فقال: لا فقال: فاشتق إليهن فإن نور وجههن من نور الله عز وجل فغشي عليه فحمل إلى منزله نعوده شهراً.

١٠- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح وفيه الجرجاني مجهول وهو عند أبن أبي الدنيا (ص٢٣٥)

قال أبو عبد الله أي نور وجوههن خلقه الله وهذه نسبة تشريف لتلك التي في خيمتها مصونة نسأل الله ان لا يحرمنا لذتها ومتعتها ووصالها وعناقها

(الآجري) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكَلِيُّ قَالَ: أَنْشِدْنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: "

أَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا ... زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهْ

قَدِ اطَّرَدَتْ أَنْهَارُهُ فِي رِيَاضِهِ ... مَعَ الْحُورِ وَالْتَفَّتْ عَلَيْهِ حَدَائِقُهْ

مَحَلَّ دِيَارٍ إِنْ حَلَلْتَ دِيَارَهَا ... نَعِمْتَ بِدَارِ الْخُلْدِ مَعَ مَنْ تُرَافِقُهْ

رَفِيقٌ وَجَارٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ أُعْطِيَ الزُّلْفَى رَفِيقٌ يُرَافِقُهْ

فَيَا حُسْنَ عَبْدٍ جَاوَرَ اللَّهَ رَبَّهُ ... بِدَارِ الْغِنَى وَالْغَانِيَاتُ تُعَانِقُهْ

وَيَا حُسْنَهُ وَالْحُوْرُ يَمْشِينَ حَوْلَهُ ... عَلَى فُرُشِ الدِّيبَاجِ سُبْحَانَ خَالِقُهْ – * الشريعة للآجري (٤٠)

* (رأيت قصراً عالياً ذا شرف بيض كأنها الكواكب) *

١١- قال أبو طالب المكي وقد حدثونا

عن بعض العابدين قال: صليت من السحر ركعتين ثم غفوت بعدهما فرأيت قصراً عالياً ذا شرف بيض كأنها الكواكب فاستحسنته فقلت لمن هذا القصر قيل لي: هذا ثواب هاتين الركعتين ففرحت فجعلت أطوف حوله فرأيت شرافة من ركنه قد وقعت فشانه ذلك فاغتممت وقلت: لو كانت هذه الشرافة في أعلاه في هذا الموضع لتم حسن هذا القصر فإن ثلمها قد شانه فقال لي غلام هناك: قد كانت هذه الشرافة في مكانها من القصر إلا أنك التفتّ في صلاتك فسقطت

١١- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (ص١٨٢)

* تعلقت بي الحور *

١٢- قال أبو طالب المكي وحدثونا

عن بعض الزهاد أنه كوشف مقامه من الجنة فرأى الحور العين وقلن نحن أزواجك، فلما خرجت تعلقت بي الحور وقلن: ننشدك اللَّه إلا ما حسنت أعمالك فإنك كلما حسنتها ازددنا لك حسناً وازددت بنا نعيماً

١٢- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (ص١٨٢)

قال أبو عبد الله لفظ وازددت بنا نعيماً – أي عند دخوله الجنة

لفظ كوشف بمعنى أنه رأى في المنام

* تارة تزخرف لنا الجنان وتارة تشرف علينا الحور *

١٣- قَالَ أَبُو مُحَمَّد اللباد الْفَقِيه رَحمَه الله

رَأَيْت ربيعاً الْعَطَّار فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ مَا فعل الله بك فَقَالَ فِي الْجنَّة فَقلت وَكَيف حالكم فِيهَا قَالَ تَارَة تزخرف لنا الْجنان وَتارَة تشرف علينا الْحور الْعين

١٣- العاقبة في ذكر الموت - عبد الحق الإشبيلي (٢٣١)

* (نزل عليه الحور العين فتنازعن) *

١٤- قال ابن مسعود ﷺ

دخل النبي ﷺ المسجد فوجد رجلاً ساجداً وهو يقول اللهم أعتقني من النار فإن لم تفعل فاجعلني فداء لأمة مُحَمَّد ﷺ فقال النبي ﷺ أبشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على أمته فمات في الحال فأدخله النبي ﷺ قبره وصار يقول أنت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وإزاره مشقوق فقيل يا رسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فتنازعن فأصلحت بينهن فمن غضب أكثر ممن رضي

١٤- نزهة المجالس ومنتخب النفائس عبد الرحمن بن عبد السلام

ولم يسنده ولم أجده في دواوين السنة (ج٢- ص ١٨٤)

* رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَهُمَا يَتَسَاقَيَانِ فِي فِيهِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ *

١٥- عَنْ زَاذَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا بَرَزْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِذَا رَاكِبٌ يُوضِعُ نَحْوَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَأَنَّ هَذَا الرَّاكِبَ إِيَّاكُمْ يُرِيدُ» قَالَ: فَانْتَهَى الرَّجُلُ إِلَيْنَا، فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» قَالَ: مِنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي، قَالَ: «فَأَيْنَ تُرِيدُ؟» قَالَ: أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَقَدْ أَصَبْتَهُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ، قَالَ: قَدْ أَقْرَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ بَعِيرَهُ دَخَلَتْ يَدُهُ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ، فَهَوَى بَعِيرُهُ وَهَوَى الرَّجُلُ، فَوَقَعَ عَلَى هَامَتِهِ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيَّ بِالرَّجُلِ» قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةُ فَأَقْعَدَاهُ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُبِضَ الرَّجُلُ. قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا رَأَيْتُمَا إِعْرَاضِي عَنِ الرَّجُلِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ فِي فِيهِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَاتَ جَائِعًا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ

آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: ثُمَّ قَالَ: دُونَكُمْ أَخَاكُمْ قَالَ: فَاحْتَمَلْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ، فَغَسَّلْنَاهُ وَحَنَّطْنَاهُ، وَكَفَّنَّاهُ وَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْقَبْرِ، قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَلْحِدُوا وَلَا تَشُقُّوا، فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا، وَالشَّقَّ لِغَيْرِنَا»

١٥- مسند أحمد وفيه يحيى بن أبي حية الكلبي وهو ضعيف مدلس وضعفه الألباني (١٩١٧٦)

قال ابن الجوزي هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ (رواية أخرى) ، وَالْحمل فِيهِ عَلَى مُحَمَّد بْن عبد الملك.

قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ ويكذب، وَقَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارقطني: مَتْرُوك، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَ يروي الموضوعات عَن الْأَثْبَات لَا يحل ذكره إِلَّا على جِهَة الْقدح فِيهِ.

* (فكمدَ شوقاً للعبة أربعين سنة) *

١٦- جاءَ عطاءٌ السَّليميُّ إلى مالكِ بنِ دينارٍ، فقالَ له:

يا مالكُ، بلغَني أنَّ في الجنةِ حوراءَ يُقال لها لُعبةُ، يَجتمعُ إليها الحورُ، فيُبدينَ عن بعضِ محاسِنِها، فيقُلنَ: يا لُعبةُ، طُوبى للطَّالبينَ لو يرونَ مِنكِ مثلَ الذي نَرى، قالَ: فكمدَ شوقاً إليها أَربعينَ سنةً

١٦- المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص (١١٠٠)

* وَنَقْلِي لِثَامُ الحُورِ وَاللهُ خَصَّنِي *

١٧- عَنْ عَبْدِ القُدُّوْسِ بن مُحَمَّد الحبحابي: سمعت أبي يقول:

لما مات شُعْبَةُ أُرِيتُهُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ آخذٌ بِيَدِ مِسْعَرٍ وَعَلَيْهِمَا قَمِيْصَا نُوْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بِسْطَامَ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ قَالَ: غَفَر لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا قَالَ بِصِدْقِي فِي رِوَايَةِ الحَدِيْثِ وَنَشْرِي لَهُ وَأَدَائِي الأَمَانَةَ فِيْهِ.

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

حَبَانِي إِلَهِي فِي الجِنَانِ بِقُبَّةٍ ... لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَجَوْهَرُ
شَرَابِي رَحِيْقٌ فِي الجِنَانِ وَحِلْيَتِي ... مِنَ الذَّهَبِ الإِبْرِيْزِ وَالتَّاجُ أَزْهَرُ
وَنَقْلِي لِثَامُ الحُورِ وَاللهُ خَصَّنِي ... بِقَصْرٍ عَقِيْقٍ تُرْبَةُ القَصْرِ عَنْبَرُ
وَقَالَ لِيَ الرَّحْمَنُ يَا شُعْبَةُ الَّذِي ... تَبَحَّرَ فِي جَمْعِ العُلُوْمِ فَأَكْثَرُ
تَنَعَّمْ بِقُرْبِي إِنَّنِي عَنْكَ رَاضِي ... وَعَنْ عَبْدِيَ القَوَّامِ بِاللَّيْلِ مِسْعَرُ
كَفَى مِسْعَراً عِزّاً بِأَنْ سَيَزُوْرُنِي ... فَأَكْشِفُ حُجْبِي ثُمَّ أُدْنِيْهِ يَنْظُرُ

١٧- سير أعلام النبلاء (ج٦- ص٦١٤)

* قالت الحور العين أنا لك ها أنا لك *

١٨- قَالَ الدراقطنى هُوَ فَاضل ثِقَة (زَكَرِيَّا بن يحيى) وَكَانَ أَحْمد يثنى عَلَيْهِ

وَيَقُول رجل صَالح وَنعم الرجل هُوَ اشْترى من الله حوراً بأَرْبَعَة الاف ختمة فَلَمَّا كَانَ اخر ختمة سمع خطاب الْحور فِي الْهَوَاء وهى تَقول وفيت بعهدك فها أَنا لَك هَا أَنا لَك الذى اشتريتني

وَمَات عقيب فَرَاغه من الختمة بقريب لَيْلَة الْجُمُعَة وَدفن يَوْم الْجُمُعَة لثمان بَقينَ من شهر ربيع الاخر سنة خمس وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

١٨- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (ص٣٩٩)

* (فَقَالَتْ لَهُ الْحُورُ الْعِينُ اخْطُبْنِي إِلَى سَيِّدِي وَالْأَمْهَرْنِي) *

١٩- قَالَ أَزْهَرُ بْنُ ثَابِتٍ التَّغْلِبِيُّ:

كَانَ أَبِي مِنَ الْقَوَّامِينَ لِلَّهِ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ. قَالَ " رَأَيْتُ فِيَ مَنَامِي امْرَأَةً لَا تُشْبِهُ نِسَاءَ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ قَالَتْ: حَوْرَاءُ أَمَةُ اللَّهِ، قُلْتُ: زَوِّجِينِي نَفْسَكِ، قَالَتِ: اخْطِبْنِي إِلَى سَيِّدِي وَامْهُرْنِي، قُلْتُ: وَمَا مَهْرُكِ قَالَتْ: طُولُ التَّهَجُّدِ "

١٩- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (١٠٥)

* أَتَخْطُبُ مِثْلِي وَعَيْنِي تَنَامُ *

٢٠- قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ:

"كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي مَنْصُورٍ فَوَقَعَتْ رُقْعَةٌ فِي الْمَجْلِسِ، فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَبَا السَّرِيِّ أَنَا رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِكَ تُبْتُ عَلَى يَدَيْكَ وَأَنَا اشْتَرَيْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُورًا عَلَى صَدَاقِ ثَلَاثِينَ خَتْمَةً فَخَتَمْتُ مِنْهَا تِسْعًا وَعِشْرِينَ فَأَنَا فِي الثَّلَاثِينَ إِذْ حَمَلَتْنِي عَيْنَايَ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ حَوْرَاءَ خَرَجَتْ عَلَيَّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَلَمَّا رَأَتْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا أَنْشَأَتْ تَقُولُ بِرَخِيمِ صَوْتِهَا:

أَتَخْطُبُ مِثْلِي وَعَيْنِي تَنَامُ ... وَنَوْمُ الْمُحِبِّينَ عَيْنِي حَرَامُ
لِأَنَّا خُلِقْنَا لِكُلِّ امْرِئٍ ... كَثِيرِ الصَّلَاةِ بَرَاهُ الصِّيَامُ
فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مَذْعُورٌ

٢٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء وسنده ضعيف (ج٩- ص٣٢٦)

* قالت له الحور العين: أيسرك لذة نومة عن خير عيش مع الغنجات في غرف الجنان *

٢١- عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ: مَا يبْكِيكَ قَالَ: كُنْتُ الْبَارِحَةَ أُصَلَّى فَحَمَلَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ فَإِذَا أَنا بِحَوْرَاءَ ، قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ مِنْ مِحْرَابِي بِيَدِهَا رُقْعَةٌ فَقَالَتْ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ تُحْسِنُ تَقْرَأُ فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَتِ: اقْرَأْ هَذِهِ الرُّقْعَةَ فَفَكَكْتُهَا فَإِذَا فِيهَا:

أَلْهَتْكَ لَذَّةُ نَوْمَةٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ ... مَعَ الْغَنَجَاتِ فِي غُرَفِ الْجِنَانِ
تَعِيشُ مُخَلَّدًا لَا مَوْتَ فِيهَا ... وَتَنْعَمُ فِي الْجِنَانِ مَعَ الْحِسَانِ
تَيَقَّظْ مِنْ مَنَامِكِ إِنَّ خَيْرًا ... مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بِالْقُرَانِ

٢١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج١٠- ص١٥)

* لعلك تحظى في الجنان بحورها *

٢٢- كان بعضُ الصالحينَ له وِرْدٌ فنامَ عنه فوقفَ عليه فتى في منامِهِ فقال لهُ

لصوتٍ محزونٍ:

تيقظْ لساعاتٍ من الليلِ يا فتى. . . لعلكَ تحظَى في الجنانِ بحورِها
فتنعمُ في دار يدومُ نعيمُهَا. . . محمدٌ فيها والخليل يزورهَا
فقم فتيقظْ ساعةً بعد ساعةٍ. . . عساكَ توفَّى ما بقيَ من مهورِها

٢٢- الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي (ج٢ - ص١٨٥)

* قالت له الحور العين يا حبيبي وقرة عيني أترقد عيناك وإنا أربى لك في الخدور *

٢٣- روى عن الدارني

أنه نام ليلةً في سجودهِ قالَ: فإذا بها قدْ ركضتني بِرِجْلِهَا وقالتْ:

حبيبي أترقدُ عيناكَ والملكُ يقظانُ ينظرُ إلى المتهجدينَ في تهجدِهم بؤسًا لعينٍ آثرت لذةَ نومٍ على مناجاةِ العزيزِ، قمْ فقدْ دنا الفراغُ ولقيَ المحبونَ بعضهم بعضًا، فما هذا الرقادُ يا حبيبي وقرةَ عيني

أترقدُ عيناكَ وأنا أُربَّى لكَ في الخدورِ منذ خمسمائةِ عامٍ

فوثبَ فزعًا وقد عرقَ من توبيخهَا له، قالَ: وإن حلاوةَ منطقها لفي سمعي وقلبي.

٢٣- الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي (ج٢ - ص١٨٥)

* (إِذَا بِجَارِيَةٍ تَفُوقُ الدُّمَى حُسْنًا) *

٢٤- عن عَبْد الْوَاحِد بْن زَيْدٍ ، قَالَ :

أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ فِي سَاقِي ، فَكُنْتُ أَتَحَامَلُ عَلَيْهَا لِلصَّلاةِ ، قَالَ : " فَقُمْتُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ ، فَأُجْهِدْتُ وَجَعًا ، فَجَلَسْتُ ثُمَّ لَفَفْتُ إِزَارِي فِي مِحْرَابِي ، وَوضَعْتُ رَأْسِي عَلَيْهِ ، فَنِمْتُ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَفُوقُ الدُّمَى حُسْنًا تَخْطِرُ بَيْنَ جَوَارٍ مُزَيَّنَاتٍ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيَّ وَهُنَّ خَلْفَهَا ، فَقَالَتْ لِبَعْضِهِنَّ : ارْفَعْنَهُ وَلا تُهِجْنَهُ ، قَالَ : فَأَقْبَلْنَ نَحْوِي ، فَاحْتَمَلْنَنِي عَنِ الأَرْضِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فِي مَنَامِي ، ثُمَّ قَالَتْ لِغَيْرِهِنَّ مِنَ الْحَوَارِيِّ الَّذِينَ مَعَهَا : افْرِشْنَهُ وَمَهِّدْنَهُ وَوَطِّئْنَ لَهُ وَوَسِّدْنَهُ ، قَالَ : فَفَرَشْنَ تَحْتِي سَبْعَ حَشَايَا لَمْ أَرَ لَهُنَّ فِي الدُّنْيَا مَثَلا ، وَوَضَعْنَ تَحْتَ رَأْسِي مَرَافِقَ حُصْرًا حِسَانًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلَّذِينَ حَمَلْنَنِي : اجْعَلْنَهُ عَلَى الْفُرُشِ رُوَيْدًا لا تُهِجْنَهُ ، قَالَ : فَجُعِلْتُ عَلَى تِلْكَ الْفُرُشِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَمَا تَأْمُرُ بِهِ مِنْ شَأْنِي ، ثُمَّ قَالَتِ : احْفُفْنَهُ بِالرَّيْحَانِ ، قَالَ : فَأُتِيَ بِيَاسَمِينَ فَحُفَّتْ بِهِ الْفُرُشُ ، ثُمَّ قَامَتْ إِلَيَّ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى مَوْضِعِ عِلَّتِي الَّتِي كُنْتُ أَجِدُ فِي سَاقِي ، فَمَسَحَتْ ذَلِكَ الْمَكَانَ بِيَدِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : قُمْ شَفَاكَ اللَّهُ إِلَى صَلاتِكَ غَيْرَ مَضْرُورٍ ، قَالَ : فَاسْتَيْقَظْتُ وَاللَّهِ وَكَأَنِّي قَدْ أُنْشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ ، فَمَا اشْتَكَيْتُ تِلْكَ الْعِلَّةَ بَعْدَ لَيْلَتِي تِلْكَ ، وَلا ذَهَبَ حَلاوَةُ مَنْطِقِهَا مِنْ قَلْبِي : قُمْ شَفَاكَ اللَّهُ إِلَى صَلاتِكَ غَيْرَ مَضْرُورٍ. "

٢٤- صفة الصفوة – بن الجوزي (ج٢ – ص١٩١) والحور تمشي، كالبدور، وكالدمى ونواعمٌ، يمشين بالأرفادِ "الحور": جمع حوراء. وهي الشديدة بياض بياض العيون، في شدة سواد سوادها. و"الدمى" الصور. قاله الأخفش

* (فَإِذَا أَنَا فِي مَنَامِي بِجِوَارٍ أَرْبَعٍ) *

٢٥- عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ ، قَالَ " :

قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَرَأْتُ ثُلُثًا مِنَ الْحَوَامِيمِ ، ثُمَّ غُلِبْتُ فَنِمْتُ ، فَإِذَا أَنَا فِي مَنَامِي بِجِوَارٍ أَرْبَعٍ قَدْ وَقَفْنَ عَلَيَّ مُزَيَّنَاتٍ ، فَقُلْنَ : يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ ، مَا كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَخَوَاتِنَا . قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتُنَّ قُلْنَ : نَحْنُ الأَرْبَعُ الْبَوَاقِي مِنَ الْحَوَامِيمِ اللَّوَاتِي لَمْ تَقْرَأْنَا . قَالَ : فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا. "

٢٥- التهجد وقيام الليل – لابن أبي الدنيا (ح٢٦١)

قال أبو عبد الله نَحْنُ الأَرْبَعُ الْبَوَاقِي – بمعنى الأجر والثواب

* (فَمَسَّ يَدَهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيَّ) *

٢٦- قال أبو نعيم وَحَكَى عَنِ الْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ،

" أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْزِلٌ يَأْوِي إِلَيْهِ، وَكَانَ يَأْوِي بَابَ الْكَنَّاسِ فِي مَسْجِدٍ يُكِنُّهُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَحُكِيَ أَنَّهُ اسْتَلْقَى يَوْمًا فِي مَسْجِدِهِ فَكَظَّهُ الْحَرُّ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَرَأَى كَأَنَّ سَقْفَ الْمَسْجِدِ انْشَقَّ فَنَزَلَتْ مِنْهُ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا قَمِيصٌ فِضَّةٌ يَتَخَشْخَشُ وَلَهَا ذُؤَابَتَانِ فَجَلَسَتْ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ عَنْهَا فَمَدَّتْ يَدَهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيَّ فَقُلْتُ لَهَا: يَا جَارِيَةُ، أَنْتِ لِمَنْ قَالَتْ: أَنَا لِمَنْ دَامَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ "

٢٦- حلية الأولياء (ج١٠ - ص٣٢٢)

قال أبو عبد الله وذلك فعل حسن لأن تطهير المساجد من الأقذار أمر محمود ومن لازم فعلاً مشروعاً كان ثوابه ذلك والله أعلم

* فما نحلتي أنا منك *

٢٧- قال مُحَمَّد بن النعمان المقري

كنت قاعداً عند الجلا المقرى بمكة في المسجد الحرام إذ مر بنا شيخ طويل نحيل الجسم عليه أطمار خلقة، فقام إليه الجلا ووقف معه ساعة ثم انصرف إلينا فقال: هل تعرفون من هذا الشيخ فقلنا: لا، فقال: ابتاع من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلما أكملها رآها في المنام في حليها وحللها فقال: من أنت فقالت: أنا الحور التي ابتعتني من الله تعالى بأربعة آلاف ختمة هذا الثمن فما نحلتي أنا منك قال: ألف ختمة، قال الجلا: فهو يعمل فيها بعد.

٢٧- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٩٨٩)

* الإيناس ممن يخاف النار ويخطب الحور *

٢٨- وروى عن سحنون

أنه قال: كان بمصر رجل يقال له سعيد، وكانت له أم من المتعبدات، وكانت إذا قام من الليل يصلي تقوم والدته خلفه، فإذا غلب عليه النوم ونعس تناديه والدته: يا سعيد إنه لا ينام من يخاف النار ويخطب الحور الحسان فيقوم مرعوباً.

٢٨- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٩٨٩)

* فِي مَجَالِسِ الْأُرْجُوَانِ مَعَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْأَبْكَارِ *

٢٩- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

" رَأَيْتُ أَحَدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَقَدْ مَاتَ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ يُونُسَ الطَّبِيبِ ، قُلْتُ: مَنْ يُونُسُ الطَّبِيبُ؟ قَالَ: الْفَقِيهُ اللَّبِيبُ ، قُلْتُ: ابْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ:

وَأَيْنَ هُوَ قَالَ: فِي مَجَالِسَ الْأُرْجُوَانِ مَعَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْأَبْكَارِ قَرَّتْ عَيْنَاهُ بِصِحَّةِ تَقْوَاهُ "

٢٩- المنامات لابن أبي الدنيا (١٩٢)

* جارية تزاور في المنام *

٣٠- أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه، في سنة أربعين وأربعمائة، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن سويد قال: حدثنا أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري قال: أخبرنا عبد الله بن خلف قال: حدثنا أبو بكر مُحَمَّد بن سماعة قال: حدثنا مُحَمَّد بن الحسين قال: حدثنا مُحَمَّد بن عبد العزيز القرشي قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد قال:

كان عندنا فتىً باليمن بطال مسرف على نفسه. وكان مع ذلك ذا مال وجمال، فرأى ليلةً، في نومه، جاريةً، قد أقبلت إليهن وعليها ثوب من اللؤلؤ تتثنى أطرافه، وبيدها كتاب من حرير أخضر مكتوب بالذهب، فقالت له: بأبي أنت اقرأ لي هذا الكتاب، فقرأه فإذا هو:

مِن التي صَاغَها الرّحمنُ في غُرَفٍ، ... من مِسكَةٍ عُجِنَتْ في ماءِ نِسرينِ.

إلى الذي حبُّه في القَلبِ محْتَبسٌ، ... وَقَلْبه عَنْه في لَهوٍ وَتَفتِينِ.

يا سهْلُ بادِرْ، فَقَد أوْرَثتَني حَزَناً، ... كم عَنكَ ما لا أُحبّ، الدهرَ، يأتيني.

ألستَ تشتاقُ أن تَلهو على فُرُشٍ ... موْضُونَةٍ مع جوارٍ خُرّدٍ عِينِ؟

قال: فأصبح الفتى تاركاً لكل ما كان عليه من البطالة والصبى، ولم يزل متنسكاً أحسن تنسك حتى مات. قال: وكان اسمه سهلاً. قال أبو بكر بن الأنباري: الخرد الحسان. والموضونة: المنسوجة بالذهب. والعين: الحسان الأعين.

٣٠- مصارع العشاق لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي (١٨١)

* (بجوار نوادر أبكار) *

٣١- نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثني أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ:

" رَأَيْتُ مَحْمُودَ بْنَ حُمَيْدٍ فِي مَنَامِي ، وَكَانَ مِنَ الْعَامِلِينَ لِلَّهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ فَقُلْتُ: إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ؟

فَنَظَرَ إِلَيَّ

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:
نَعِمَ الْمُتَّقُونَ فِي الْخُلْدِ حَقًّا ... بِجِوَارِ نَوَاهِدٍ أَبْكَارِ
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ "

٣١- المنامات لابن أبي الدنيا (٢٣٣)

* (جِدَّ فِي طَلَبِي فَإِنِّي رَائِدَةٌ فِي طَلَبِكَ) *

٣٢- الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ:

"كُنْتُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَلَقِيتُ فَتًى حَسَنَ السَّمْتِ فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمِيلٌ ، قُلْتُ: أَلَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قُلْتُ: فَلَكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: لَا ، قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزَوُّجِ؟ قَالَ: فَجَعَلَ يَمْتَنِعُ أَنْ يُخْبِرَنِيَ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَذَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي

رَأَيْتُ دُفِعَتْ عَلَيَّ فِي مَنَامِي حَوْرَاءُ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مِنْ فِضَّةٍ تَتَثَنَّى كَمَا يَتَثَنَّى الثَّوْبُ فِي دَارِ الدُّنْيَا

وَهِيَ تَقُولُ: جِدَّ فِي طَلَبِي فَإِنِّي رَائِدَةٌ فِي طَلَبِكَ ، فَأَنَا فِي طَلَبِهَا "

٣٢- المنامات (٦٦)

* وَصَائِفُ بِأَيْدِيهِمُ الرَّيْحَانُ *

٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ حَرْبٍ، قَالَ:

" كَانَتِ امْرَأَةٌ بِمَكَّةَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ: فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَصَائِفُ بِأَيْدِيهِمُ الرَّيْحَانُ وَعَلَيْهِمْ مُعَصْفَرَاتٌ

فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ تَزَوَّجَ اللَّيْلَةَ قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَإِذَا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَدْ مَاتَ "

٣٣- المنامات (٢٠٦)

قال الذهبي عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ الأَزْدِيُّ شَيْخُ الحَرَمِ.وَاسْمُ أَبِيْهِ: مَيْمُوْنٌ.وَقِيْلَ: أَيْمَنُ بنُ بَدْرٍ، مَوْلَى الأَمِيْرِ المُهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ، الأَزْدِيُّ، المَكِّيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ العُبَّادِ، وَلَهُ جَمَاعَةٌ إِخْوَةٌ. (سير أعلام النبلاء)

* صاحب الحورية *

٣٤- قبر علي بن الحسن، صاحب الحورية :

وممّن قبر بهذا المشهد أبو الحسن على بن الحسن بن على بن مُحَمَّد بن أحمد بن على بن الحسن، المعروف بصاحب الحورية ، يقال: إنه رأى فى المنام أنّ جارية نزلت من السماء من أحسن خلق الله تعالى، أضاءت الدنيا لنور وجهها، فقال لها: من أنت؟
قالت: لمن يعطى ثمنى. فقال لها: وما ثمنك؟
قالت: مائة ختمة. فقرأها، وفرغ منها، فرأى فى المنام الحورية فقال لها:
قد فعلت ما أمرتنى به. فقالت له: يا شريف، إنك ليلة غد عندنا.
فأصبح الشريف وجهّز نفسه ودعا الناس لجنازته، وأعلم أهله، فمات فى ذلك اليوم، رضى الله عنه ويقال إنه لقّب بذلك لأنه كان فى أول عمره ينام الليل، فرأى الجنة وما فيها من الحور العين، فأعجبته حورية ، فقال لها: هلمّى إلىّ، فقالت:
لا سبيل إلى ذلك إلّا أن تعطينى أمنيتى. فقال لها: ما أمنيتك؟ فقالت: قيام اللّيل. فقال: والله لا نمت بعدها. فأدركته سنة من النوم فى بعض الليالى، فقالت له: إيّاك والنوم فينفسخ العقد. فكان لا ينام ليلاً ولا نهاراً حتى مات، رضى الله عنه.

٣٤- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (ص٢٤٨)

* (وَإِنَّ عَيْنَيَّ لَتَرَيَانِ مَا تَرَى عَيْنَاكَ فِي الْجَنَّةِ) *

٣٥- عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلْ وَاسْتَفْهِمْ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالصُّوَرِ وَالْأَلْوَانِ وَالنُّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمِثْلِ مَا آمَنْتَ بِهِ وَعَمِلْتُ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتَ بِهِ إِنِّي لَكَائِنٌ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ الْأَسْوَدِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ نَهْلِكُ بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَمَلِ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ لَا يُقِلُّهُ فَتَقُومُ النِّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَكَادُ أَنْ تَسْتَنْفِذَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَطَوَّلَ اللهُ بِرَحْمَتِهِ» وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] قَالَ الْحَبَشِيُّ: وَإِنَّ عَيْنَيَّ لَتَرَيَانِ مَا تَرَى عَيْنَاكَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ» فَاسْتَبْكَى حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدَلِّيهِ فِي حُفْرَتِهِ بِيَدِهِ " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَفِيفٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ الْيَمَامِيِّ، وَكَانَ عَفِيفٌ أَحَدَ الْعُبَّادِ وَالزُّهَّادِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ، كَانَ الثَّوْرِيُّ يُسَمِّيهِ الْيَاقُوتَةَ

٣٥- حلية الأولياء – قال الهيثمي رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. (ج٣ – ص٣١٩)

مضارع العشاق على أبواب الملاحم والجهاد

(٥)

* صاحب الأصابع الخمس *

١- قال بن النحاس رحمه الله ما حكاه لي بعض الإخوان الأخيار

قال كنت وأنا شاب أوي مع الرماة بثغر الإسكندرية الى قاعة السلاح المنسوبة الى سيدي أبي افتح الواسطي فورد علينا رجل مغربي فكان لا يظهر لنا يده أبدًا، ولا يزال محترزاً على إخفائها، وربما أظهر لنا رءوس أصابعه ولم يكشف يده ، وكنا نؤاكله ونشاربه، فوقع في قلوبنا شيء من ستر يده، وظننا ان بها عاهة، فما زلنا نتوقع رؤيتها إلى أن كان في بعض الأيام، انكشفت يده، فرأينا في ساعده بياضًا مثل أثر الأصابع الخمس، فظنناه برصًا فلما جاء وقت الأكل تأخرنا عن الأكل معه، فقال لنا رجل كان معه: ما لكم تأخرتم فذكرنا له سر ما رأينا من البياض في ساعده، فقال: كلوا ولا تخافوا إنه ليس ببرص وإذا خلوتم به فسلوه عن قصته، وحرِّجوا عليه بالله ألا يكتمكم حديثه؛ فإن له من أمره عجباً قال الراوي: فلما خلونا به، ورأينا منه ساعة صفاء، قال أحدنا

له: نسألك بالله أن تذكر لنا خبرك، وسر هذا البياض الذي لم تزل جاهدًا في إخفائه عنا..فلما سمع ذلك.. تغير حاله.. ولم يتمالك عبرته.. وبكى بكاء شديدًا.. ثم تحامل على نفسه، وقال: لقد سألتموني بعظيم.. فاسمعوا مني: إن بلدي في المغرب قريب من بلاد الفرنج، وكنا نخرج إليهم فنغير عليهم ويغيرون علينا، فخرجنا مرة عشرين رجلاً قاصدين بلاد العدو لنصيب منهم، وكان من عادتنا أن نسافر بالليل ونكمن

بالنهار، فلما توسطنا الطريق بين بلادنا وبلادهم، وطلع علينا النهار، أوينا إلى غار في جبل لنكمن فيه. فلما أردنا الدخول سمعنا فيه حسًا، وإذا بعلج قد خرج من داخله، فلما رآنا رجع، وإذا

برفقائه قد خرجوا معه، وهم مائة رجل من الكافرين، شغلهم شغلنا، قد خرجوا من بلادهم يريدون الغارة على بلادنا، وقد أدركهم النهار فأووا إلى ذلك الغار، فلما وقعت العين في العين لم يبق إلا القتال.. فقاتلناهم قتالاً شديدًا.. وصبرنا وأصبنا منهم.. ثم شدوا علينا شدة رجل واحد.. حتى لم يبق من العشرين غيري، وتكاثرت علي الجراح فوقعت لوجهي بين القتلى .ثم انصرفوا عنا، وقد ظنوا أنه لم يبق منا أحد.. وبينما أنا

كذلك.. إذا بنسوة قد نزلن من السماء.. لم أر مثل حسنهن قط..

فكانت كل واحدة منهن تنزل إلى واحد من أصحابي، وتأخذه

بيده، وتقول: هذا نصيبي، وتمسك بيده فكأنما ينهض معها..

وهكذا.. إلى أن جاءتني واحدة منهن، وقالت: هذا نصيبي.. وأخذت

بيدي.. فحين أحست بيدي روحًا.. أفلتتني من يدها مغضبة..

وقالت: أإلى الساعة ثم ذهبت وتركتني

قال الراوي: ثم كشف لنا عن ساعده فإذا أثر قبضتها وأصابعها الخمس على ساعده، أشد بياضًا من اللبن

١- أصلها في مشارع الأشواق الى مصارع العشاق

* ما جاء في المرأة من الحور العين *

٢- مُحَمَّدَ بْنَ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، يَقُولُ:

رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الْعَمَلِ وَجَدْتَ أَفْضَلُ. قَالَ: " الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ " قُلْتُ: الرِّبَاطُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ: " نَعَمْ ". قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ. قَالَ: " غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً تَتْبَعُهَا مَغْفِرَةٌ، وَكَلَّمَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ "

٢- شعب الايمان والمنامات لابن أبي الدنيا وفيه ابراهيم بن الأشعث ضعيف (٤٠٦١)

قال الذهبي في السير عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ

الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُ الأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ،

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ مَوْلاَهُم، التُّرْكِيُّ، ثُمَّ المَرْوَزِيُّ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّةً.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.

فَطَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً.

فَأَقْدَمُ شَيْخٍ لَقِيَهُ: هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسٍ الخُرَاسَانِيُّ، تَحَيَّلَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السِّجنِ، فَسمِعَ مِنْهُ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ بقَايَا التَّابِعِيْنَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّرْحَالِ وَالتَّطْوَافِ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَفِي الغَزْوِ، وَفِي التِّجَارَةِ، وَالإِنفَاقِ عَلَى الإِخْوَانِ فِي اللهِ، وَتَجهِيزِهِم مَعَهُ إِلَى الحَجِّ.

* (وَقَالَ بِالأَصَابِعِ بِلالَةً) *

٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السِّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ:

" كَانَ مَعَنَا بِأَوْلَاسَ أَسْوَدُ يَجْمَعُ الْمُبَاحَاتِ، فَغَزَوْنَا وَغَزَا الْأَسْوَدُ، فَاسْتُشْهِدَ الْأَسْوَدُ، وَفُرِقَ بَيْنَ رَأْسِهِ وَجَسَدِهِ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي إِلَى الْمَصْرَعِ، فَإِذَا الْأَسْوَدُ مَطْرُوحٌ بَيْنَ الْقَتْلَى وَيَدَاهُ تَحْتَ صَدْرِهِ، فَقُلْنَا عَلَى سَبِيلِ الْمِزَاحِ: يَا مَيْمُونَ، تُرَى كَمْ زَوَّجَكَ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ صَدْرِهِ وَقَالَ بِالْأَصَابِعِ ثَلَاثَةً، ثُمَّ رَدَّ يَدَهُ إِلَى تَحْتِ جَسَدِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الرَّأْسُ ".

٣- سير السلف الصالحين لإسماعيل بن مُحَمَّد الأصبهاني (١٢٩١)

قال الحموي (معجم البلدان)

أوْلاس:

حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس، فيه حصن يسمّى حصن الزّهّاد.

* (أَيْ شَيْءٍ فَاتَكَ يَا مَحْرُومُ فَالنَّهَارُ الْعُوَّارُ) *

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْمَالِينِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بُكَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ سَيِّدُ حَمْدَوَيْهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ قَاسِمَ بْنَ عُثْمَانَ الْجَوْعِيَّ، يَقُولُ: " رَأَيْتُ فِي الطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ رَجُلًا فَتَقَربت مِنْهُ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: اللهُمَّ قَضَيْتَ حَاجَةَ الْمُحْتَاجِينَ وَحَاجَتِي لَمْ تُقْضَ.

فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَزِيدُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ.

فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ: كُنَّا سَبْعَةٌ رُفَقَاءٌ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى، غَزَوْنَا أَرْضَ الْعَدُوِّ فَاسْتُؤْسِرْنَا كُلُّنَا، فَاعْتُزِلَ بِنَا لَتُضْرَبَ أَعْنَاقُنَا، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ مُفَتَّحَةً عَلَيْهَا سَبْعُ جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ بَابٍ جَارِيَةٌ، فَقَدِمَ رَجُلٌ مِنَّا فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي يَدِهَا مِنْدِيلٌ، قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى ضُرِبَتْ أَعْنَاقُ سِتَّةٍ، وَبَقِيَتُ أَنَا، وَبَقِيَ بَابٌ وَجَارِيَةٌ، فَلَمَّا قَدِمْتُ لِتُضْرَبَ عُنُقِي، اسْتَوْهَبَنِي بَعْضُ رِجَالِهِ فَوَهَبَنِي لَهُ، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ فَاتَكَ يَا مَحْرُومُ. وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ وَأَنَا يَا أَخِي مُتَحَسِّرٌ عَلَى مَا فَاتَنِي ". قَالَ قَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ: " أُرَاهُ أَفْضَلَهُمْ لِأَنَّهُ رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا وَتُرِكَ يَعْمَلُ عَلَى الشَّوْقِ "

٤- (شعب الإيمان - ح٤٠١٧)

* (سعيد الحظ - لم يفطر عندنا تلك الليلة الثالثة) *

٥- قال ابن النحاس : روى أبو الحسن علي بن الخضر السلمي في كتاب "الجهاد" له بإسناده

عن رافع بن عبد الله، قال: قال لي هشام بن يحيى الكناني: لأحدثنَّك حديثًا رأيته بعيني وشهدته بنفسي، ونفعني الله – عز وجل- به، فعسى الله أن ينفعك به كما نفعني، قلت: حدثني يا أبا الوليد، قال:

غزونا أرض الروم سنة ثمان وثلاثين (كذا عنده) وعلينا مسلمة بن عبد الملك، وعبد الله بن الوليد بن عبد الملك، وهي الغزاة التي فتح الله – عز وجل- فيها الطُّوانة، وكنا رفقةً من أهل البصرة وأهل الجزيرة، في موضع واحد، وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات، وكان معنا رجل يقال له "سعيد بن الحارث"، ذو حظ من عبادة، يصوم النهار ويقوم الليل، فكنا نحرص أن نخفف عنه نوبته ونتولى ذلك، فيأبى إلا أن يكون في جميع الأمور من حيث لا يخلي شيئًا من عبادته. قال: وما رأيته في ليل ولا نهار قط، إلا على حال اجتهاده، فإن لم يكن وقت صلاة أو كنا نسير ..لم يفتر من ذكر الله ودراسة القرآن. قال هشام: فأدركني وإياه النوبةُ ذات ليلة في الحراسة ونحن محاصِرون حصنًا من حصون الروم قد استصعب علينا أمره . قال: فرأيت من سعيد بن الحارث في تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه نفسي، وعجبت من قوة جسمه على ذلك، وعلمت أن الله – عز

وجل– يهب الفضل لمن يشاء، وأصبح كالًّا نَصِبًا لما كان منه في ليلته، فقلت له: رحمك الله، إن لنفسك عليك حقًّا، ولعينيك عليك حقًّا، وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: «اكلَفوا من العمل ما تطيقون»، وذكرت له شبه هذا من الأحاديث. فقال لي: يا أخي، إنما هي أنفاسٌ تُعَد وعمر يفنى، وأنا رجلٌ أنتظر الموت وأبادر خروج نفسي. فأبكاني جوابه، ودعوت الله – عز وجل– له بالتثبيت والعون. ثم قلت له: نم قليلًا تسترح، فإنك لا تدري ما يحدث من أمر العدو، فإن حدث شيء كنت نشيطًا. قال: فنام إلى جانب الخباء، وتفرق أصحابنا، فمنهم من هو في القتال، ومنهم من هو في غير ذلك، وأقمت في موضعي أفتقد رجالتهم وأُصلح لهم طعامًا ينصرفون إليه. فإني لَكذلك إذ سمعت كلامًا في الخباء فأنكرته؛ إذ ليس فيه غير سعيد بن الحارث نائمًا، وظننت أن أحدًا دخله من حيث لم أره، فبادرت فدخلت، فإذا ليس فيه أحدٌ غيره، وهو نائم بحاله، إلا أنه يتكلم في نومه ويضحك، فأصغيت إليه فكأنما يخاطب إنسانًا، فحفظت من قوله: ما أحب أن أرجع، ثم مد يده اليمنى كأنه يلتمس شيئًا ثم ردها ردًّا رفيقًا وهو يضحك، ثم قال: فالليلة. ثم وثب من نومه وثبةً استيقظ لها وهو يرعد، فأتيت فاحتضنته إلى صدري مليًّا وهو يلتفت يمينًا وشمالًا، حتى سكن وعاد إليه فهمه، وجعل يهلل ويكبر ويحمد الله. فقلت له: يا أخي، ما شأنك فقال: خيرًا يا أبا الوليد. قلت: إني قد رأيتك منك شيئًا وسمعت منك كلامًا في نومك، فحدثني بما رأيت. فقال: أوَ تُعفيني من ذلك يا أبا الوليد فذكَّرته حق الصحبة، وقلت: حدثني – رحمك الله –، فعسى أن يجعل لي في ذلك عِظةً وخيرًا.

فقال: إني لما نمت في وقتي هذا رأيت كأن القيامة قد قامت، وخرج العباد من قبورهم فوقفوا في موقفهم وشخصوا بأبصارهم ينتظرون أمر ربهم، فَبَيْنا أنا كذلك إذ أتاني

رجلان لم أر قط مثل صورتهما كمالًا وحسنًا، فسلما عليَّ، فرددت عليهما السلام، فقالا: يا سعيد؛ أبشر فقد غُفر ذنبك وشُكر سعيك وقُبل عملك واستجيب دعاؤك وعُجلت لك البشرى في حياتك، فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله – عز وجل– لك من النعيم. قال: فانطلقتُ معهما حتى أخرجاني من جملة أهل الموقف، فإذا نحن ذاتَ اليمين بخَيلٍ لا تشبه خيلنا هذه، إنما هي كالبرق الخاطف، فركبناها فسارت بنا كهبوب الريح حتى انتهينا إلى قصر عظيم لا يقع الطرْف على أوله ولا على آخره ولا على ارتفاعه، ثم هو مع ذلك كأنه صيغ من فضة صافية، فهو نور يتلألأ، فلما وردْنا بابَه انفتح لنا من غير أن نستفتح، فدخلنا إلى ما لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر، وإذا في القصر من الوُصفاء والوصائف كعدد النجوم، كأنهم كما قال الله تعالى: ﴿لؤلؤ مكنون﴾

فحين رأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن بنغم مختلفة، وكلهم يخلطون بكلامهم: هذا ولي الله، وقد جاء ولي الله، ومرحبًا بولي الله. فسِرنا كذلك حتى انتهينا إلى مجالسَ ذاتِ أسِرَّة من ذهب، وإذا على كل سرير منها جاريةٌ لا يستطيع أحدٌ من خلق الله عز وجل وصفها، وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وتمامها وجمالها وكمالها.

فقال الرجلان :هذا منزلك، وهؤلاء أهلك وههنا مقيلك ومآلك عند ربك من الرضوان الأكبر .وانصرفا عني، ووثب الجواري نحوي بالترحيب والتعظيم والاستبشار، كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهم، وحملوني حتى أجلسوني على السرير الأوسط إلى جانب تلك الجارية، وقلن لي: هذه زوجتك، ولك مثلها معها، وقد طال انتظارنا إياك. فكلمتني وكلمتها، فقلت لها: أين أنا فقالت: في جنة المأوى، فقلت: من أنتِ قالت: أنا زوجتك الخالدة، فقلت: فأين الأخرى فقالت: في

قصرك الآخر .فقلت: فإني أقيم عندكِ اليومَ ثم أتحول إلى تلك في غدٍ. ومددتُ يدي إليها فردَّتْها ردًّا رفيقًا، وقالت: أما اليوم فلا، إنك راجع إلى الدنيا. فقلت :ما أحب أن أرجع. فقالت: لا بد من ذلك، وستقيم ثلاثًا ثم تفطر عندنا من الليلة الثالثة – إن شاء الله –. فقلت: فالليلة الليلة. فقالت: إنه كان أمرًا مقضيًّا. ثم نهضَتْ عن مجلسها

فوثبتُ لقيامها فإذا أنا قد استيقظت. قال هشام: فقلتُ له: يا أخي أحدِثْ لله شكرًا فقد كشف لك عن ثواب عملك. فقال لي: يا أبا الوليد، هل رأى أحدٌ غيرك ما رأيتَ فقلت: لا. فقال: فأسألك بالله – عز وجل– إلا سترتَ عليَّ ما دمتُ حيًّا. فقلت: نعم. فقال: ما فعل أصحابنا فقلت: بعضهم في القتال وبعضهم في الحوائج. فقام فتطهر واغتسل ومس طيبًا وأخذ سلاحه وصار إلى موضع القتال، وهو صائم، فلم يزل يقاتل حتى الليل، وانصرف أصحابه وهو فيهم. فقالوا: يا أبا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئًا ما رأيناه صنعَ مثله قط، لقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم، فكل ذلك ينبو عنه، فقلت في نفسي: لو تعلمون شأنه لتنافستم في صنيعه. قال: وأفطر على شيء من الطعام، وبات ليلته قائمًا وأصبح صائمًا، فصنع كصنيعه بالأمس، وانصرف آخرَ النهار، فذكر عنه أصحابه مثل ما ذكروه بالأمس، حتى كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان. قال هشام: فانطلقتُ معه، وقلت: لا بد أن أشهد أمره وما يكون منه، فلم يُلقِ نفسه تحت مكايد العدو نهارَه كلَّه، ولا يصل إليه شيء، وهو يؤثر فيهم الآثار، وأنا أرعاه بطرْفي من بعيد لا أستطيع الدنو منه، حتى إذا تدلَّت الشمس للغروب وهو أنشط ما كان، فإذا برجل من فوق حائط الحصن قد تعمده بسهم فوقع في نحره فخر صريعًا، وأنا أنظر إليه،

فصحتُ بالناس فابتدروه واجتذبوه وبه رمق، وجاءوا به يحملونه. فلما رأيته قلت: هنيئًا لك ما تفطر عليه الليلة، يا ليتني كنت معك! قال: فعض شفته السفلى وأومأ إلي بطرْفه وهو يضحك، يذكرني ما كان سألني من الكتمان عليه. ثم قال: الحمد لله الذي صدَقَنا وعده. فوالله ما تكلم بشيء غيرها، ثم قضى رحمه الله. قال هشام: فقلت بأعلى صوتي: يا عباد الله، لمثل هذا فليعمل العاملون، اسمعوا ما أُخبركم به عن أخيكم هذا. فأقبل الناس إليَّ فحدثتهم بالحديث على وجهه، فما رأيت قطُّ أكثرَ من تلك الساعة باكيًا، ثم كبروا تكبيرةً اضطرب لها العسكر، وجعل الناسُ يخبر بعضهم بعضًا حتى ذاع الحديث في جميعهم، فأقبلوا للصلاة عليه، وبلغ مسلمةَ بنَ عبد الملك، فأقبل وقد وضعناه لنصلي عليه. فلما حضر قلنا: إن رأى الأمير – أصلحه الله – أن يصلي عليه! فقال: بل يصلي عليه صاحبه الذي عرف من أمره ما عرف . قال هشام: فصليتُ عليه ودفنّاه في موضعه وعمَّينا أثرَ القبر، وبات الناس يذكرون حديثه، ويُحرّض بعضهم بعضًا، ثم أصبحوا فنهضوا إلى الحصن بنِيَّاتٍ مجدَّدة وقلوبٍ مشتاقة إلى لقاء الله – عز وجل–، فما أضحى النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله

٥– مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٨٠٥)

قال الحميري قال البكري : طوانة بضم أوله وبالنون، اسم موضع قسطنطينية قبل أن يبنيها قسطنطين. والطوانة مدينة ببلاد الروم على فم الدرب مما يلي طرسوس (الروض المعطار في خبر الأقطار)

قال الحموي ياقوت طوانة بلد بثغور المصيصة (معجم البلدان)

* (أُمُّ إبراهيمَ الهاشميةُ قبلَ المهرِ وزفافُ العراقيّاتِ) *

٦- قال بن النحاس روي أنه كان بالبصرة نساء عابدات ، وكانت منهن أمُّ إبراهيمَ الهاشميةُ.

فأغار العدوُّ على ثغرٍ من ثغور المسلمين، فانتدب الناس للجهاد، فقام عبدُ الواحد بنُ زيدٍ البصريُّ في الناسِ خطيبًا، فحضّهم على الجهادِ، وكانتْ أمُّ إبراهيمَ هذه حاضرةً في مجلسِه، وتمادى عبدُ الواحد على كلامِه، ثم وصفِ الحُورَ العِين، وذكر ما قيل فيهن، وأنشدَ في صفةِ حوراء:

غَادَةٌ ذَاتُ دَلالٍ وَمَرَحْ يَجِدُ النَّاعِتُ فِيهَا مَا اقْتَرَحْ

خُلِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ حَسَنٍ طَيِّبٍ فَالـ«لَّيْتَ» فِيهَا مُطَّرَحْ

زَانَهَا اللهُ بِوَجهٍ جُمِعَتْ فِيهِ أوصَافٌ غَرِيبَاتٌ مُلَحْ

وَبِعَينٍ كُحلُهَا مِنْ غُنْجِهَا وَبِخَدٍ مِسْكُهُ فِيهِ رَشَحْ

نَاعِمٍ تَجْرِي عَلَى صَفْحَتِهِ نَضْرَةُ المُلكِ ولألاءُ الفَرَحْ

أتُرى خَاطِبُهَا يَسمَعُهَا إذْ تُدِيرُ الكَأسَ طَوْراً وَالقَدَحْ

فِي رِيَاضٍ مُورِقٌ نَرجِسُهُ كُلَّ مَا هَبَّ لَهُ الرِّيحُ نَفَحَ

وَهِي تدعوه بِوُدٍّ صَادِقٍ مُلِيء القَلْبُ بِهِ حَتَّى طَفَحْ

يَا حَبِيْبَاً لَسْتُ أهْوَى غَيْرَهُ بِالخَوَاتِيْم يَتِمُّ المُفْتَتَحْ

لا تَكُونَنَّ كَمَنْ جَدَّ إلى مُنتَهَى حَاجَتِهِ ثُمَّ جَنَحْ

لا، فَمَا يَخْطِبُ مِثْلِي مَنْ سَهَا إنَّمَا يَخْطِبُ مِثلِي مَنْ أَلَحْ

قال: فماج الناسُ، بعضُهم في بعض، واضطرب المجلسُ.

فوثبتْ أمُّ إبراهيم من وسط الناس، وقالتْ لعبد الواحد: يا أبا عبيد ألستَ تعرفُ ولدي إبراهيمَ، ورؤساءُ أهل البصرة يخطبونه على بناتهم، وأنا أضنُّ به عليهم، فقد – واللهِ – أعجبتنِي هذه الجارية، وأنا أرضاها عِرسًا زوجة لولدي.

فكرر ما ذكرت من حسنها وجمالها، فأخذ عبدُ الواحد في وصف حوراء، ثم أنشد :

تولد نور النور من نور وجهها ... فمازج طيب الطيب من خالص العطر

فلو وطئت بالنعل منها على الحصى ... لأعشبت الأقطار من غير ما قطر

ولو شئت عقد الخصر منها عقدته ... كغصن من الريحان ذي ورق خضر

ولو تفلت في البحر شَهْدَ رُضَابِها ... لطاب لأهل البرّ شرب من البحر

يكاد اختلاس اللحظ يجرح خدها ... بجارح وهم القلب من خارج السر

فاضطرب الناسُ أكثر.

فوثبت أمُّ إبراهيمَ، وقالتْ لعبدِ الواحد: يا أبا عبيد قد – واللهِ – أعجبتني هذه الجارية، وأَنا أرضاها عِرْسا لولدي، فهل لك أن تزوجه منها ,وتأخذ منّي مهرَها عشرةَ آلاف دينار، ويخرج معك في هذه الغزوة، فلعل الله يرزقه الشهادة، فيكون شفيعًا لي ولأبيه في القيامة

فقال لها عبدُ الواحد: لئن فعلتِ لتفُوزِنَّ أنتِ وولدُك وأبو ولدك، فوزًا عظيمًا.

ثم نادت ولدَها: يا إبراهيمُ

فوثب من وسط الناس، وقال لها: لبيك يا أمّاه.

قالت: أيْ بُنَيَ أرضيتَ بهذه الجارية زوجةً ببذلِ مهجتك في سبيله وتركِ العَودِ في الذنوب

فقال الفتى: إي واللهِ يا أماه، رضيتُ أي رضى.

فقالت: اللهمَّ إنّي أشهدُك أنّي زوجتُ ولدي هذا من هذه الجارية ببذلِ مهجته في سبيلك، وتركِ العَودِ في الذنوب، فتقبلْه مني يا أرحمَ الراحمين.

قال: ثُمّ انصرفتْ، فجاءتْ بعشرةِ آلاف دينار.

وقالتْ: يا أبا عبيد هذا مهرُ الجارية، تجهزْ به، وجهزِ الغُزَاةَ في سبيل الله.

وانصرفتْ، فابتاعتْ لولدها فرسًا جيدًا، واستجادتْ له سلاحًا.

فلما خرج عبدُ الواحد، خرجَ إبراهيمُ يعدُو،
والقراءُ حوله يقرءون: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾
سورة التوبة :١١١

قال: فلما أرادَتْ فراقَ ولدِها، دفعتْ إليه كفنًا وحنوطًا.

وقالتْ له: أيْ بُنَيَ إذا أردتَ لقاءَ العدوِّ، فتكفنْ بهذا الكفن، وتحنطُ بهذا الحَنُوط، وإيّاكَ أن يراك اللّهُ مقصرًا في سبيله.

ثم ضمتْهُ إلى صدرِها، وقبّلتْ بين عينيه.
وقالتْ: يا بُنَيَ لا جمعَ اللّهُ بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة .

قال عبدُ الواحد: فلمَّا بلغْنَا بلادَ العدوِّ، ونُودي في النفير، وبرز الناسُ للقتال، برز إبراهيمُ في المقدمة، فقَتَلَ من العدوِّ خلقًا كثيرًا، ثُمّ اجتمعوا عليه، فقُتِلَ.

قال عبدُ الواحد: فلمّا أردنا الرجوعَ إلى البصرة، قلتُ لأصحابي: لا تخبروا أمَّ إبراهيمّ بخبرِ ولدِها حتى ألقاها بحسنِ العزاء، لئلا تجزعَ، فيذهبَ أجرُها.

قال: فلمّا وصلنا البصرةَ، خرج الناسُ يتلقوننا، وخرجتْ أمُّ إبراهيمَ فيمَن خرجَ.

قال عبدُ الواحد: فلمّا بصرتْ بي، قالت: يا أبا عبيد هل قُبِلَتْ منِّي هديتِي، فأهنأ، أم رُدّتْ عليَّ، فأُعزّى

فقلتُ لها: قد قُبِلَتْ – واللهِ – هديتُك، إنَّ إبراهيمَ حيٌّ مع الأحياء يُرزق.

قال: فخرّتْ ساجدةً للهِ، شُكرًا.

وقالتْ: الحمدُ لله الذي لَم يخيّب ظنّي، وتقبل نسكي منّي.

وانصرفتْ فلما كان من الغد أتت إلى مسجد عبد الواحد، فنادته : السلام عليك يا أبا عبيد، بشراك، فقال : لا زلت مبشرة بالخير، فقالت له : رأيت البارحة ولدي إبراهيم في روضة حسناء، وعليه قبة خضراء، وهو على سرير من اللؤلؤ، وعلى رأسه تاج وإكليل وهو يقول لي : يا أماه ! أبشري فقد قبل المهر، وزفت العروس.

٦- مشارع الأشواق الى مصارع العشاق لابن النحاس

قال أبو عبد الله ومن المعلوم أن حسن المنظر لا يغني صاحبه من النار وفي الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» (فالقلب الموحد الجنة مرتعه ولو كان وجه صاحبه في الدنيا كاليل البهيم سواداً لا فرق بين أسود وأبيض الا بالتقوى والقلب الكافر النار أولى به ولو كان صاحبه مستحسن جميل فالجمال لا اعتبار له عند الله من وجه التكليف والوعد والوعيد)

قال الله ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٣٠) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)﴾

* (قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَاءُ الْمَرِيضَةُ عَجِّلْ فَإِنَّا مُشَاقَةُ الْبَيْنِ) *

٧- قال ابن النحاس فحكى أنه

كان بمدينة رسول الله ﷺ رجل يقال له : أبو قدامة الشامي، وكان قد حبب الله إليه الجهاد في سبيل الله تعالى والغزو إلى بلاد الروم، فجلس يوماً في مسجد رسول الله ﷺ يتحدث مع أصحابه فقالوا له : يا أبا قدامة حدثنا بأعجب ما رأيته في الجهاد قال : نعم، إني دخلت في بعض السنين الرقة أطلب جملاً أشتريه ليحمل سلاحي، وأعظ الناس في مساجدها وأحثهم على الجهاد في سبيل الله والإنفاق لنصرة الإسلام فبينا أنا يوما جالس

(رواية ابن الجوزي كنت أميراً على الجيش في بعض الغزوات، فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس إلى الغزو ورغبتهم في الثواب، وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها. ثم تفرق الناس وركبت فرسي وسرت إلى منزلي – (أنه كان في الطريق وهذه الصفة ترفع الخلوة)

إذ دخلت علي امرأة فقالت : يا أبا قدامة سمعتك وأنت تحدث عن الجهاد وتحث عليه وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه غيري من النساء (وهذا فعل لا يصح وهو وصف المحاسن لكن تعذر لحسن قصدها وعدم علمها بالحكم) وقد قصصته

وأصلحت منه شكالاً للفرس وعفرته بالتراب لئلا ينظر إليه أحد، وقد أحببت أن تأخذه معك فاذا صرت في بلاد الكفار وجالت الأبطال ورميت النبال وجردت السيوف وشرعت الأسنة فان احتجت اليه والا فادفعه الى من يحتاج اليه ليحضر شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله ، فأنا امرأة أرملة كان لي زوج وعصبة كلهم قتلوا في سبيل الله ولو كان علي جهاد لجاهدت قال : وناولتني الشكال .

وقالت : اعلم يا أبا قدامة أن زوجي لما قتل خلف لي غلاماً من أحسن الشباب وقد تعلم القرآن والفروسية والرمي عن القوس، وهو قوام بالليل صوّام بالنهار، وله من العمر خمس عشرة سنة، وهو غائب في ضيعة خلفها له أبوه فلعله يقدم قبل مسيرك فأوجهه معك هدية إلى الله عز وجل، وأنا أسألك بحرمة الإسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب،

(رواية بن الجوزي فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس تنادي: يا أبا قدامة، فقلت: هذه مكيدة من الشيطان. فمضيت ولم أجب. ما هكذا كان الصالحون، فوقفت، فجاءت ودفعت إلي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية. فنظرت إلى الرقعة فإذا فيها مكتوب: إنك دعوتنا إلى الجهاد ورغبتنا في الثواب، ولا قدرة لي على ذلك فقطعت أحسن ما في، وهما ضفيرتاي وأنفذتهما إليك لتجعلهما قيد فرسك، لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي.)

قال : فأخذت الشكال منها فإذا هو مضفور من شعر رأسها، فقالت : ألقه في بعض رحلك وأنا أنظر إليه ليطمئن قلبي، قال : فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعي

أصحابي فلما صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك إذا بفارس يهتف من ورائي : يا أبا قدامة قف علي قليلا يرحمك الله فوقفت وقلت لأصحابي : تقدموا أنتم حتى أنظر من هذا، وإذا بالفارس قد دنا مني وعانقني، وقال : الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائبا، قلت : حبيبي أسفر لي عن وجهك، فإن كان يلزم مثلك غزو أمرتك بالمسير، وإن لم يلزمك غزو رددتك، فأسفر عن وجهه فإذا غلام كأنه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة قلت : حبيبي لك والد قال لا، بل أنا خارج معك أطلب ثأر والدي، لأنه استشهد فلعل الله يرزقني الشهادة كلما رزق أبي، قلت : حبيبي لك والدة قال : نعم، قلت : اذهب إليها واستأذنها فإن أذنت وإلا فأقم عندها، فإن طاعتك لها أفضل من الجهاد لأن الجنة تحت ظلال السيوف وتحت أقدام الأمهات – (زيادة ضعيفة لا تصح) .

قال : يا أبا قدامة أما تعرفني قلت : لا، قال :أنا ابن صاحبة الوديعة، ما أسرع ما نسيت وصية أمي صاحبة الشكال، وأنا إن شاء الله الشهيد ابن الشهيد ، سألتك بالله لا تحرمني الغزو معك في سبيل الله، فإني حافظ لكتاب الله، عارف بسنة رسول الله ﷺ، عارف بالفروسية والرمي، وما خلفت ورائي أفرس مني، فلا تحقرني لصغر سني، وإن أمي قد أقسمت عليّ أن لا أرجع، وقالت : يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر، وهب نفسك لله واطلب مجاورة الله ومجاورة أبيك مع أخوالك الصالحين في الجنة، فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع في، (وهذا محظور فالشفاعة تطلب من الله) فإنه قد بلغني أن الشهيد يشفع في سبعين من أهله، (وذلك من بعد أن يأذن الله لمن شاء ويرضى) وسبعين من جيرانه، (وهذه لم ترد في الحديث)

ثم ضمتني إلى صدرها، ورفعت رأسها إلى السماء، وقالت : إلهي وسيدي ومولاي، هذا ولدي، وريحانة قلبي، وثمرة فؤادي سلمته إليك فقربه من أبيه

قال : فلما سمعت كلام الغلام، بكيت بكاء شديداً أسفا على حسنه، وجمال شبابه، ورحمة لقلب والدته، وتعجباً من صبرها عنه، فقال : يا عم مم بكاؤك إن كنت تبكي لصغر سني، فإن الله يعذب من هو أصغر مني إذا عصاه (ان كان ممن بلغ حد التكليف) ، قلت : لم أبك لصغر سنك، ولكن أبكي لقلب والدتك، كيف تكون بعدك، قال : فسرنا ونزلنا تلك الليلة، فلما كان الغداة رحلنا، والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى، فتأملته، فإذا هو أفرس منا إذا ركب، وخادمنا إذا نزلنا منزلاً، وصار كلما سرنا يقوى عزمه، ويزداد نشاطه، ويصفو قلبه، وتظهر علامات الفرح عليه .

قال :فلم نزل سائرين حتى أشرفنا على ديار المشركين عند غروب الشمس، فنزلنا فجلس الغلام يطبخ لنا طعاماً لإفطارنا، وكنا صياماً فغلبه النعاس فنام نومة طويلة فبينا هو نائم إذ تبسم في نومه، فقلت لأصحابي : ألا ترون إلى ضحك هذا الغلام في نومه فلما استيقظ، قلت : حبيبي رأيتك الساعة تبتسم في منامك ضاحكاً قال : رأيت رؤيا فأعجبتني وأضحكتني، قلت : ما هي قال : رأيت كأني في روضة خضراء أنيقة، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت قصرا من فضة شرفه من الدر والجوهر، وأبوابه من الذهب، وستوره مرخية، وإذا جواري يرفعن الستور، وجوههن كالأقمار، فلما رأينني، قلن لي : مرحبا بك، فأردت أن أمد يدي إلى إحداهن، فقالت : لا تعجل ما آن لك، ثم سمعت بعضهن يقول لبعض : هذا زوج المرضية، فقلن لي : تقدم يرحمك الله، فتقدمت أمامي، فإذا في أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد الأخضر، قوائمه من الفضة البيضاء، عليه جارية وجهها كأنه الشمس، لولا

أن الله ثبت علي بصري لذهب، وذهب عقلي، من حسن الغرفة وبهاء الجارية، قال : فلما رأتني الجارية، قالت مرحباً وأهلاً وسهلاً يا ولي الله وحبيبه، أنت لي وأنا لك، فأردت أن أضمها الى صدري فقالت مهلاً لا تعجل فانك بعيد الخنا وان الميعاد بيني وبينك غداً بعد صلاة الظهر فأبشر ، قال أبو قدامة : فقلت له حبيبي رأيت خيراً وخيراً يكون ، ثم بتنا متعجبين من منام الغلام .

فلما أصبحنا تبادرنا فركبنا خيولنا فاذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري

قال الله ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾

فما كان الا ساعة واذا جيش الكفر خذله الله قد اقبل كالجراد المنتشر فكان أول من حمل منا فيهم الغلام فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم فقتل منهم رجالاً وجندل ابطالاً فلما رايته كذلك لحقته فأخذت بعنان فرسه وقلت يا حبيبي ارجع فانت صبي ولا تعرف خدع الحرب ، قال يا عم :

ألم تسمع قول الله تعالى :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

أتريد أن أدخل النار .

فبينا هو يكلمني إذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد، فحالوا بيني وبين الغلام

ومنعوني منه، واشتغل كل واحد بنفسه، وقتل خلق كثير من المسلمين فلما افترق الجمعان، إذا القتلى لا يحصون عددا، فجعلت أجول بفرسي بين القتلى، ودماؤهم تسيل على الأرض، ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدماء .

فبينا أنا اجول بين القتلى، إذ أنا بالغلام بين سنابك الخيل، قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول : يا معشر المسلمين، بالله ابعثوا لي عمي أبا قدامة، فأقبلت إليه عندما سمعت صياحه، فلم أعرف وجهه لكثرة الدماء والغبار ودوس الدواب ، فقلت : ها أنا أبو قدامة، قال : يا عم صدقت الرؤيا ورب الكعبة أنا بن صاحبة الشكال فعندها رميت بنفسي عليه فقبلت بين عينيه، ومسحت التراب والدم عن محاسنه، وقلت : يا حبيبي لا تنس عمك أبا قدامة أجعله في شفاعتك يوم القيامة، فقال : مثلك لا ينسى، تمسح وجهي بثوبك ثوبي أحق به من ثوبك، دعه يا عم حتى ألقى الله تعالى به، يا عم هذه الحور التي وصفتها لك قائمة على رأسي، تنتظر خروج روحي، وتقول لي : عجل فأنا مشتاقة إليك بالله يا عم إن ردك الله سالما، فتحمل ثيابي هذه المضمخة بالدم لوالدتي المسكينة الثكلى الحزينة، وتسلمها إليها، لتعلم أني لم أضيع وصيتها، ولم أجبن عند لقاء المشركين، واقرأ مني السلام عليها، وقل لها: إن الله قد قبل الهدية التي أهديتها، (ولعل كلامه لما يشاهده من حسن الخاتمة والبشارة) ولي يا عم أخت صغيرة لها من العمر عشر سنين، ما دخلت المنزل إلا استبشرت وفرحت ولا خرجت من المنزل إلا بكت وحزنت وقد فجعت بمقتل أبي العام الاول وكنت كلما دخلت استقبلتني تسلم علي، وإذا خرجت تكون آخر من يودعني، وإنها ودعتني عند مخرجي هذا وقالت لي : بالله يا أخي لا تبطئ عنا ، فإذا لقيتها فاقرأ عليها مني السلام، وقل لها: يقول لك أخوك : الله خليفتي عليك إلى يوم

القيامة، ثم تبسم وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، فكفناه في ثيابه، ووارياه رضي الله عنه وعنا به . (اذا اريد التقرب بالعمل الصالح اذ اخذه معه الى الجهاد وهذا عمل صالح فيطلب من الله الرضى بذلك العمل والأصل رضي الله عنا وعنه قال شيخ الاسلام وَالتَّوَسُّلُ بِذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَوَسَّلَ بِذَلِكَ إلَى إجَابَةِ الدُّعَاءِ وَإِعْطَاءِ السُّؤَالِ كَحَدِيثِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَوَوْا إلَى الْغَارِ فَإِنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِأَعْمَالِهِمْ الصَّالِحَةِ لِيُجِيبَ دُعَاءَهُمْ وَيُفَرِّجَ كَرْبَتَهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ... وَإِنْ كَانَ سُؤَالًا بِسَبَبِ يَقْتَضِي الْمَطْلُوبَ كَالسُّؤَالِ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي فِيهَا طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِثْلِ السُّؤَالِ بِالْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُوَالَاتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا جَائِزٌ.)

(رواية بن الجوزي فلما كانت صبيحة القتال فإذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل فتقدمت إليه وقلت: يا فتى غلام غر راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع عن موضعك هذا فقال: أتأمرني بالرجوع؟ وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الأنفال.

فحملته على هجين كان معي فقال: يا أبا قدامة أقرضني ثلاثة أسهم فقلت: أهذا وقت قرض؟ فما زال يلح علي حتى قلت بشرط: إن من الله بالشهادة أكون في شفاعتك، قال: نعم. فأعطيته ثلاثة أسهم فوضع سهماً في قوسه وقال: السلام

عليك يا أبا قدامة. ورمى به فقتل رومياً. ثم رمى بالآخر وقال: السلام عليك يا أبا قدامة فقتل رومياً. ثم رمى بالآخر وقال: السلام عليك سلام مودع.

فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع رأسه على قربوس سرجه. فتقدمت إليه وقلت: لا تنسها. فقال: نعم ولكن لي إليك حاجة: إذا دخلت المدينة فأت والدتي وسلم خرجي إليها وأخبرها فهي التي أعطتك شعرها لتقيد به فرسك، وسلم عليها فإنها العام الأول أصيبت بوالدي، وفي هذا العام بي ثم مات.فحفرت له ودفنته. فلما هممنا بالانصراف عن قبره قذفته الأرض فألقته على ظهرها. فقال أصحابي: إنه غلام غر ولعله خرج بغير إذن أمه. فقتل: إن الأرض لتقبل من هو شر من هذا. فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل فسمعت صوتاً يقول: يا أبا قدامة اترك ولي الله فما برحت حتى نزلت عليه طيور فأكلته)

قال أبو قدامة :فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا الرقة ، لم تكن لي همة إلا دار أم الغلام، فإذا جارية تشبه الغلام في حسنه وجماله، وهي قائمة بالباب، وكل من مر بها تقول يا عم من أين جئت . فيقول من الغزاة أما رجع أخي معكم فيقولون لا نعرفه الناس يرجعون وأخى لا يرجع فلما سمعتها تقدمت اليها فقالت لي يا عم من اين جئت قلت من الغزو قالت اما رجع معكم اخي ثم بكت وقالت ما بالي أرى الناس يرجعون واخي لم يرجع فغلبتني العبرة ثم تجلدت خشية على الجارية

ثم قلت لها: يا جارية قولي لصاحبة المنزل : كلمي أبا قدامة فإنه على الباب، فسمعت المرأة كلامي، فخرجت إلي وقد تغير لونها، فسلمت عليها، فردت السلام وقالت : أمبشرا أنت يا أبا قدامة أم معزيا، قلت : بيني لي البشارة من التعزية رحمك

الله، قالت : إن كان ولدي رجع سالما فأنت معز، وإن كان قتل في سبيل الله فأنت مبشر، فقلت : أبشري فقد قبل الله هديتك، فبكت وقالت : قبلها قلت : نعم فقالت الحمد لله الذي جعله ذخيرة لي يوم القيام

قلت : فما فعلت الجارية أخت الغلام قالت هي التي كانت تكلمك الساعة، فتقدمت إلي، فقلت لها: إن أخاك يسلم عليك ويقول لك : الله خليفتي عليك إلى يوم القيامة، فصرخت وخرت على وجهها مغشيا عليها فحركتها بعد ساعة فاذا هي مية فتعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي كانت معي لأمه وودعتها وانصرفت حزينا على الغلام والجارية، ومتعجباً من صبر أمهما.

(رواية بن الجوزي فلما أتيت المدينة ذهبت إلى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت أخته إلي فلما رأتني عادت وقالت: يا أماه هذا أبو قدامة ليس معه أخي، فقد أصبنا في العام الأول بأبي، وفي هذا العام بأخي.فخرجت أمه إلي فقالت: أمعزياً أم مهنئاً؟ فقلت: ما معنى هذا؟ فقالت: إن كان مات فعزني، وإن كان استشهد فهنئني. فقلت: لا بل مات شهيداً. فقالت: له علامة فهل رأيتها؟ قلت: نع لم تقبله الأرض ونزلت الطيور فأكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت: الحمد لله. فسلمت إليها الخرج ففتحته فأخرجت منه مسحاً وغلاً من حديد، وقالت: إنه كان إذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه، وقال في مناجاته: أحشرني من حواصل الطيور. فقد استجاب الله دعاءه.)

٧- مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٢٨٦) – (ورواية بن الجوزي من كتابه صفة الصفوة)

قال أبو عبد الله ولا شك أن القصة تحمل بعض الأمور التي لا تصح ولعل ذلك يكون من تصرف الرواة أو عن اجتهاد فهو خطأ مغفور يعذر صاحبه به إن كان لا يعلم والله المستعان لكن المقصد الترغيب في الجهاد فالقصص يراد بها الأنس لكن يجب ضبطها وتحقيقها حتى لا يغتر بها من لا علم له والله المستعان وذكرنا هذه القصة لمعرفة الفارق الذي كان في الأزمان السالفة وهذا الزمن فاليوم المرأة تدفع بابنها الى مهاوي الردى وجُل همها أن يسير الى بلاد الكفر ليصير كذا وكذا والله المستعان ، فيصير ابنها شيطاناً مريداً وعامة الصبية في هذا الزمن هم سفهاء حدثاء حمقى الى الشرِ يمضون ويخطى آبائهم المردة يتمسكون الا من عصم الله والله المستعان

قال الذهبي قَالَ أَبُو المظفّر سِبط ابن الجوزيّ : خرجتُ من دمشق بِنيَّة الغزاة إِلى نابلس، وكان المَلِك المعظَّم بها، فجلستُ بجامع دمشق في ربيع الأوّل، فكان النّاس من مشهد زين العابدين إِلى بَاب النّاطفيّين، وكان القيام في الصَّحن أكثر، وحُزِروا بثلاثين ألفا، وكان يوما لم يُرَ بدمشق ولا بغيرها مثله. وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من النّائبين، وكنتُ وقفت عَلَى حكاية أَبِي قُدامة الشَّاميّ مَعَ تِلْكَ المرأة الّتي قطعت شعرها وقالت: اجعلْه قَيدًا لفرسك في سبيل الله، فعملتُ من الّتي اجتمعت عندي شكلا لخيل المجاهدين وكرفسارات، فأمرتُ بإحضارها عَلَى الأعناق، فكانت ثلاث مائة شكال، فلمّا رآها النّاس ضجّوا ضجَّةً عظيمة وقطعوا مثلها (تاريخ الإسلام)

قال بن الجوزي عبيد الله بن عبد الخالق قال: سبى الروم نساء مسلمات، فبلغ الخبر الرقة وبها هارون الرشيد أمير المؤمنين، فقيل لمنصور بن عمار: لو اتخذت مجلساً بالقرب من أمير المؤمنين فحرضت الناس على الغزو، ففعل، فبينا هو يذكرهم ويحرض إذا نحن بخرقة مصرورة مختومة قد طرحت إلى منصور، وإذا كتاب مضموم إلى الصرة ففك الكتاب فقرأه فإذا فيه: إني امرأة من أهل البيوتات من العرب، بلغني ما فعل الروم بالمسلمات، وسمعت تحريضك الناس على الغزو، وترغيبك في ذلك، فعمدت إلى أكرم شيء من بدني وهمنا ذؤابتاي فقطعتهما وصررتهما في هذه الخرقة المختومة، وأناشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غاز في سبيل الله، فعل الله العظيم أن ينظر إلي على تلك الحال نظرة فيرحمني بها. قال: فبكى وأبكى الناس، وأمر هارون أن ينادى بالنفير، فغزا بنفسه فأنكى فيهم وفتح الله عليهم. قلت: هذه امرأة حسن قصدها وغلطت في فعلها، لأنها جهلت أن ما فعلت منهي عنه، فلينظر إلى قصدها. (صفة الصفوة)

قال الحموي في المعجم الرقة وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي، طول الرّقّة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع، ويقال لها الرقة البيضاء

* الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ مَعَ الْحُورِ الْعِينِ *

٨- أَنْبَأَ ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ أَسْوَدُ مُنْتِنُ الرِّيحِ، قَبِيحُ الْوَجْهِ، لَا مَالَ لِي، فَإِنْ أَنَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ حَتَّى أُقْتَلَ، فَأَيْنَ أَنَا قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ، وَطَيَّبَ رِيحَكَ، وَأَكْثَرَ مَالَكَ» وَقَالَ لِهَذَا أَوْ لِغَيْرِهِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، نَازَعَتْهُ جُبَّةً لَهُ مِنْ صُوفٍ، تَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُبَّتِهِ»

٨- مستدرك الحاكمَ قال اذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

حكم الذهبي على شرط مسلم (٢٤٦٣)

* الرِّوَايَةُ مَعَ الْحِوَارِ *

٩- عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ فَخَرَجَتْ سَرِيَّةٌ، فَأَخَذُوا إِنْسَانًا مَعَهُ غَنَمٌ يَرْعَاهَا، فَجَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُكَلِّمَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَكَيْفَ بِالْغَنَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَهِيَ لِلنَّاسِ الشَّاةُ وَالشَّاتَانِ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «احْصِبْ وُجُوهَهَا تَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهَا» فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءَ أَوْ تُرَابٍ، فَرَمَى بِهَا وُجُوهَهَا، فَخَرَجَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلَتْ كُلُّ شَاةٍ إِلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الصَّفِّ، فَأَصَابَهُ بِهِ سَهْمٌ، فَقَتَلَهُ، وَلَمْ يُصَلِّ لِلَّهِ سَجْدَةً قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَدْخِلُوهُ الْخِبَاءَ» فَأُدْخِلَ خِبَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: «لَقَدْ حَسُنَ إِسْلَامُ صَاحِبِكُمْ، لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَزَوْجَتَيْنِ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ»

٩- مستدرك الحاكم قال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "

وفيه شرحبيل بن سعد الخطمي ضعيف متهم (٢٦٠٩)

* الأعرابي النجدي مع الحور العين *

١٠- عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِخِبَاءِ أَعْرَابِيٍّ، وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ نَاحِيَةً مِنَ الْخِبَاءِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ فَقِيلَ لَهُ: رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ قِيلَ لَهُ: نَعَمْ، يُصِيبُونَ الْغَنَائِمَ، ثُمَّ تُقَسَّمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَعَمَدَ إِلَى بَكْرٍ لَهُ فَاعْتَقَلَهُ، وَسَارَ مَعَهُمْ فَجَعَلَ يَدْنُو بِبَكْرِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَذُودُونَ بَكْرَهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دُعُوا لِي النَّجْدِيَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لِمَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ ". قَالَ: فَلَقُوا الْعَدُوَّ، فَاسْتُشْهِدَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَاهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُسْتَبْشِرًا - أَوْ قَالَ: مَسْرُورًا يَضْحَكُ - ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: رَأَيْنَاكَ مُسْتَبْشِرًا تَضَحَكُ، ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنْهُ، فَقَالَ: " أَمَّا مَا رَأَيْتُمْ مِنِ اسْتِبْشَارِي - أَوْ قَالَ: سُرُورِي -، فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْ كَرَامَةِ رُوحِهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَأَمَّا إِعْرَاضِي عَنْهُ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الْآنَ عِنْدَ رَأْسِهِ "

١٠- شعب الايمان حسنه الألباني (٤٠٠٨)

* وَقَالَتْ لَهُ الْحُورُ انْظُرْ فَقَدْ حُلَّ لَكَ النَّظَرُ *

١١- عَنْ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ وَنَحْنُ نَسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ: أَخْبِرْ أَبَا حَازِمٍ شَأْنَ صَاحِبِنَا الَّذِي رَأَى فِي الْعِنَبِ مَا رَأَى. قَالَ الرَّجُلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَخْبِرْهُ أَنْتَ، فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ الَّذِي سَمِعْتَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ: فَمَرَرْنَا بِكَرْمٍ، فَقُلْنَا لَهُ: خُذْ هَذِهِ السَّفَرَةَ فَامْلَأْهَا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، ثُمَّ أَدْرِكْنَا بِهِ فِي الْمَنْزِلِ. قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ الْكَرْمَ، نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، فَغَضَّ عَنْهَا بَصَرَهُ، ثُمَّ نَظَرَ فِي نَاحِيَةِ الْكَرْمِ، فَإِذَا هُوَ بِأُخْرَى مِثْلِهَا، فَغَضَّ عَنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: انْظُرْ، فَقَدْ حُلَّ لَكَ النَّظَرُ، فَإِنِّي وَالَّذِي رَأَيْتَ زَوْجَتَاكَ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَأَنْتَ آتِينَا مِنْ يَوْمِكَ هَذَا، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِشَيْءٍ. فَقُلْنَا لَهُ، مَا لَكَ أَجُنِنْتِ وَرَأَيْنَا بِهِ حَالًا غَيْرَ الْحَالِ الَّتِي فَارَقْنَا عَلَيْهَا مِنْ نُورِ وَجْهِهِ وَحَسَنِ حَالِهِ، فَسَأَلْنَاهُ مَا مَنَعَكَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْتَجَمَ عَلَيْنَا، حَتَّى أَقْسَمْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَمَّا دَخَلْتُ الْكَرْمَ. فَقَصَّ الْقِصَّةَ، فَمَا أَدْرِي أَكَانَ ذَلِكَ أَسْرَعَ أَنِ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْغَزْوِ، فَأَمَرْنَا بِهِ إِنْسَانًا يُمْسِكُ دَابَّتَهُ عَلَيْنَا حَتَّى أَسْرَجْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْنَا رَجَاءَ أَنْ يُصِيبَ الشَّهَادَةَ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَكَانَ أَوَّلَ النَّاسِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ»

١١- الجهاد لابن المبارك ورجاله ثقات وعبد الرحمن بن يزيد ذكره بن حبان في الثقات (ح١٤٣)

قال أبو عبد الله وهذ والله أعلم من كرامات الله للشهيد وأهل الجهاد

قال السخاوي إذا علم هذا فقد تتراءى بعض الحور العين في اليقظة لبعض المجاهدين. (الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية)

١٢- رواية أخرى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا، وَمَعَنَا مَكْحُولٌ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَكْرٍ مَرَّ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: أَعْطِنِي مِخْلَاتِي حَتَّى آتِيَكُمْ مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَأَخَذَهَا، ثُمَّ دَفَعَ فَرَسَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْكَرْمِ، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ عَلَى سَرِيرٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مِثْلِهَا قَطُّ، فَلَمَّا رَآهَا، صَدَّ عَنْهَا، فَقَالَتْ: لَا تَصُدَّ عَنِّي، فَإِنِّي زَوْجَتُكَ، وَامْضِ أَمَامَكَ فَسَتَرَى مَا هُوَ أَفْضَلَ مِنِّي، فَمَضَى، فَإِذَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ". قَالَ: وَأَظُنُّهُ أَبُو مَخْرَمَةَ

١٢- الجهاد لابن المبارك ورجاله ثقات والسند الى بن المبارك فيه نظر وللتفصيل يرجع الى كتاب أنس الغريب في وصف جنة النعيم والشوق المحمود الى ديار الخلود (ح١٤٦)

قال ابن النحاس الدمياطي وقد يتراءين في اليقظة لبعض المجاهدين ليبذل جهده ويكون من المستشهدين (مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام) (قال الزركلي في الأعلام أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد، أبو زكريا، محيي الدين الدمشقيّ ثم الدمياطيّ، المعروف بابن النحاس: فرضي فاضل، مجاهد، من فقهاء الشافعية. ولد في دمشق، ورحل أيام تيمورلنك، إلى مصر، فسكن (المنزلة) ولازم المرابطة والجهاد بثغر (دمياط) وقتل شهيدا في معركة مع الفرنج، مقبلا غير مدبر (كما يقول ابن حجر) بقرب (الطينة) شرقي بحيرة المنزلة، ودفن بدمياط.له تآليف، منها (المغنم في الورد الأعظم – خ) عندي وفي الرياض، ستة وعشرون بابا أولها فضل القرآن وفضل المعلمين، و (مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام – خ) في الجهاد والمجاهدين، مجلد ضخم، في خزانة الرباط (١٩٩٤ ك) بالخط المشرقي و (مختصره – ط) قال حاجي خليفة: ترجمه باقي أفندي الشاعر إلى التركية. و (شرح المقامات الحريرية) و (تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، وتحذير السالكين من أفعال الهالكين – خ) رأيت منه نسخة تامة متقنة كتبت سنة ٨٤٨ في خزانة الرباط (٢٩٢ أوقاف)

قال الحموي وأمّا حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورسّ، وهم الروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس، وكانت الرّقّة والشامات كلّها تعدّ في حدود الروم أيّام الأكاسرة، وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم، قال أحمد بن مُحَمَّد الهمذاني: وجميع أعمال الروم التي تعرف وتسمى وتأتينا أخبارها على الصحة أربعة عشر عملا، منها ثلاثة خلف الخليج وأحد عشر دونه، فالأوّل من الثلاثة التي خلف الخليج يسمّى طلايا وهو بلد القسطنطينيّة، وحدّه من جهة المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر إلى بحر الشام، ومن القبلة بحر الشام، ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام إلى بحر الخزر ويسمّى مقرن تيخس،

وتفسيره السور الطويل، وطوله مسيرة أربعة أيّام، وهو من القسطنطينيّة على مسيرة مرحلتين، وأكثر هذا البلد ضياع للملك والبطارقة ومروج لمواشيهم ودوابّهم، وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن تحقيقها وضبطها فليعذر الناظر في كتابي هذا، ومن كان عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئا منها علما فقد أذنت له في إصلاحه مأجورا، ومن وراء هذا العمل عمل تراقية، وحدّه من وجه المشرق هذا السور الطويل، ومن القبلة عمل مقدونية، ومن المغرب بلاد برجان مسيرة خمسة عشر يوما، وعرضه من بحر الخزر إلى حدّ عمل مقدونية مسيرة ثلاثة أيّام، ومنزل الاصطرطغوس الوالي حصن يسمى أرقدة على سبع مراحل من القسطنطينيّة، وجنده خمسة آلاف، ثمّ عمل مقدونية، وحدّه من المشرق السور الطويل، ومن القبلة بحر الشام، ومن المغرب بلاد الصقالبة، ومن ظهر القبلة بلاد برجان، وعرضه مسيرة خمسة أيّام، ومنزل الاصطرطغوس، يعني الوالي، حصن يسمى بابدس، وجنده خمسة آلاف، فهذه الثلاثة بلدان التي خلف الخليج ومن دون الخليج أحد عشر عملا، فأوّلها ممّا يلي بحر الخزر إلى خليج القسطنطينيّة عمل أفلاجونية، وأوّل حدوده على الانطماط والثاني بحر الخزر والثالث على الأرمنياق والرابع على البقلار، ومنزل الاصطرطغوس ايلاي، وهو رستاق وقرية تدعى نيقوس، وله منزل آخر يسمّى سواس، وجنده خمسة آلاف، وإلى جانبه عمل الانطماط، وحده الأوّل الخليج، وجنده أربعة آلاف، وأهل هذا العمل مخصوصون بخدمة الملك وليسوا بأهل حرب، وإلى جانبه عمل الأبسيق، وحده الأول الخليج والثاني الانطماط والثالث عمل الناطلقوس والرابع عمل ترقسيس، ومنزل الاصطرطغوس حصن بطنة، وجنده ستة آلاف، وإلى جانبه عمل ترقسيس، وحده الأوّل الخليج والثاني الابسيق والثالث عمل الناطلقوس والرابع بحر الشام، ومنزل الاصطرطغوس في حصن الوارثون، واسمه قانيوس، والوارثون: اسم البلد، وجنده عشرة آلاف، وإلى جانبه عمل الناطلقوس وتفسيره المشرق، وهو أكبر أعمال الروم، وحدّه الأوّل الأبسيق والترقسيس والثاني عمل البقلار، ومنزل الاصطرطغوس مرج الشحم، وجنده خمسة عشر ألفا ومعه ثلاثة طرموخين، وفي هذا العمل عمّورية، وهي الآن خراب، وبليس ومنبج ومرعش، وهو حصن برغوث، وإلى جانبه من ناحية البحر عمل سلوقية، وحده الأوّل بحر الشام والثاني عمل ترقسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دروب طرسوس من ناحية قلمية واللامس، واسم صاحب هذا العمل كيليرج، ومرتبته دون مرتبة الاصطرطغوس، وتفسيره صاحب الدروب، وقيل: تفسيره وجه الملك، ومنزله سلوقية إلى أنطاكية ثمّ يتصل به عمل القباذق، وحده الأوّل جبال طرسوس وأذنة والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلغوس والرابع عمل السملار وخرشنة، ومنزل الكيليرج حصن قره، وجنده أربعة آلاف، وفيه حصون كثيرة قويّة، ومن بلاده قورية أو قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك، ويتصل به عمل خرشنة، وحده الأوّل عمل القيار والثاني درب ملطية والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل البقلار، ومنزل الكيليرج حصن خرشنة، وجنده أربعة آلاف، وفيه من الحصون خرشنة وصارخة ورمحسو

وباروقطة وماكثيرى ثمّ يتصل به عمل البقلار، وحده الأوّل عمل الناطلقوس والثاني القباذق وخرشنة والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل أفلاجونية، ومنزل الاصطرطغوس أنقرة التي بها قبر امرئ القيس، وقد ذكر في موضعه، وجندها ثمانية آلاف، ومع صاحبها طرموخان، وفيه حصون وعدّة بلاد ثمّ يتصل به عمل الأرمنياق، وحده الأوّل عمل أفلاجونية والثاني عمل البقلار والثالث خرشنة والرابع جلدية وبحر الخزر، ومنزل الاصطرطغوس حصن أماسية، وجنده تسعة آلاف ومعه ثلاثة طرموخين، وفيه عدّة بلاد وحصون ثمّ يتصل به عمل جلدية، وحدّه الأوّل بلاد أرمينية، وأهله مخالفون للروم متاخمون لأرمينية، والثاني بحر الخزر والثالث عمل الارمنياق والرابع أيضا عمل الارمنياق، ومنزل الاصطرطغوس اقريطة، وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان، وفيه بلاد وحصون، قال الهمذاني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البرّ على كلّ عمل منها وال من قبل الملك الذي يسمى الاصطرطغوس إلّا صاحب الأنماط فإنّه يسمى الدمستق، وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن كلّ واحد منهما يسمّى الكيليرج، وعلى كل حصن من حصون الروم رجل ثابت فيه يسمّى برقليس يحكم بين أهله، قلت أنا: وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديما ولا أظنّها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد، فإن الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية وأطرابزندة وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم، وإنّما ذكرت كما ذكر، والله أعلم (معجم البلدان)

قال أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة وجزائر الروم المشهورة

قبرس ودورها اثنا عشر يوما، وجزيرة اقريطش ودورها خمسة عشر يوما، وجزيرة الذهب وبها كان يخصى الخدم، وجزيرة الفضّة، وجزيرة سقّليّة ودورها خمسة عشر يوما ...

والطريق المتياسر من لؤلؤة الى وادى الطّرفاء، ثم الى هرقلة، ثم الى زبرلة، ثم الى سدرية، ثم الى برغوث، ثم الى الاحساء، ثم الى قونية، ثم تدخل وادى ذمارى الى قرية دقلياس، ثم الى قرية البرج، ثم الى ماس قومس، ثم تأتى العلمين، ثم تصير الى قريات قطيّة، ثم تصير الى ايلمى، ثم تصير الى درولية وهى مجمع العساكر للعرب وللروم، ثم الى حصن عرندسى، ثم الى قرية افرسوس، ثم الى باسلاقين وملاجنة وهى اصطبلات الملك وموضع ثقله وميرته، ثم الى بحيرة نيقية، ثم تنحدر منه الى نقموديّة، ثم الى المعابر، ثم الى الارن؟ ة وهى بلاد الملك ومن اراد عمّورية من درب السلامة فعلى لؤلؤة، ثم الى نهر الطّرفاء، ثم الى خربة فارطة، ثم الى حصن قنّة، ثم الى (٩٧) ع؟ قرسون، ثم الى ح؟ ر فر؟؟ ه الاعلى، ثم تأتى بلاد الهدى، ثم تأتى؟؟؟؟ وقرية تدعى فارطة، ثم تأتى عبرة ك؟ اص، ثم تأتى لاطة، ثم تأتى عمّورية (المسالك والممالك)

* (من اسمه الحارث مترجمًا بالحاء) *

١٣- عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْحَارِثِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ قَالَ:

«قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُقَالَ لَهُ زِيَادٌ قَالَ: فَغَزَوْنَا صِقِلِّيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَحَاصَرْنَا مَدِينَةً قَالَ: وَكُنَّا ثَلَاثَةً مُتَرَافِقِينَ: أَنَا، وَزِيَادٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَإِنَّا لَمُحَاصِرُونَ يَوْمًا، وَقَدْ وَجَّهْنَا أَحَدَنَا الثَّالِثَ؛ لِيَأْتِيَنَا بِطَعَامٍ، إِذْ أَقْبَلَتْ مَنْجَنِيقَةٌ، فَوَقَعَتْ قَرِيبًا مِنْ زِيَادٍ، فَشَظِيَتْ مِنْهَا شَظِيَّةٌ، فَأَصَابَتْ رُكْبَةَ زِيَادٍ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَاجْتَرَرْتُهُ، وَأَقْبَلَ صَاحِبِي، فَنَادَيْتُهُ، فَجَاءَنِي فَبَرَزْنَا بِهِ حَيْثُ لَا يَنَالُهُ الْقَتْلُ وَالْمَنْجَنِيقُ، فَمَكَثْنَا طَوِيلًا مِنْ صَدْرِ نَهَارِنَا لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ أَفْتَرَ ضَاحِكًا حَتَّى تَبَيَّنَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ حَمِدَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ حَمِدَ، ثُمَّ ضَحِكَ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، فَأَفَاقَ، فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: مَا لِي هَاهُنَا فَقُلْنَا: أَمَا عَلِمْتَ مَا أَمْرُكَ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَا تَذْكُرُ الْمَنْجَنِيقَ حِينَ وَقَعَ إِلَى جَنْبِكَ قَالَ: بَلَى. فَقُلْنَا: فَإِنَّهُ أَصَابَكَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأُغْمِيَ عَلَيْكَ، وَرَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: نَعَمْ، أُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أُفْضِيَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ أَوْ زَبَرْجَدَةٍ، وَأُفْضِيَ بِي إِلَى فُرُشٍ مَوْضُونَةٍ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، فَبَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ سِمَاطَانِ مِنْ نَمَارِقَ، فَلَمَّا اسْتَوَيْتُ قَاعِدًا عَلَى الْفِرَاشِ، سَمِعْتُ صَلْصَلَةَ حُلِيٍّ عَنْ يَمِينِي، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ، فَلَا أَدْرِي أَهِيَ أَحْسَنُ، أَوْ ثِيَابُهَا، أَوْ حُلِيُّهَا فَأَخَذَتْ إِلَى طَرَفِ السِّمَاطِ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْنِي، رَحَّبَتْ، وَسَهَّلَتْ، وَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِالْجَافِي، الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَسْنَا كَفُلَانَةَ امْرَأَتِهِ، فَلَمَّا ذَكَرَتْهَا بِمَا

ذَكَرَتْهَا بِهِ ضَحِكْتُ، وَأَقْبَلَتْ حَتَّى جَلَسَتْ عَنْ يَمِينِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ قَالَتْ: أَنَا خَوْدُ زَوْجَتُكَ. فَلَمَّا مَدَدْتُ يَدَيَّ، قَالَتْ: عَلَى رِسْلِكَ، إِنَّكَ سَتَأْتِينَا عِنْدَ الظُّهْرِ، فَبَكَيْتُ، فَحِينَ فَرَغَتْ مِنْ كَلَامِهَا، سَمِعْتُ صَلْصَلَةً عَنْ يَسَارِي، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ مِثْلِهَا فَوَصَفَ نَحْوَ ذَلِكَ فَصَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ صَاحِبَتُهَا، فَضَحِكْتُ حِينَ ذَكَرْتُ الْمَرْأَةَ، وَقَعَدَتْ عَنْ يَسَارِي، فَمَدَدْتُ يَدَيَّ، فَقَالَتْ: عَلَى رِسْلِكَ، إِنَّكَ تَأْتِينَا عِنْدَ الظُّهْرِ فَبَكَيْتُ. قَالَ: فَكَانَ قَاعِدًا مَعَنَا يُحَدِّثُنَا، فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ مَالَ، فَمَاتَ»

١٣- الجهاد لابن المبارك ورجاله ثقات (ح١٤٥)

الخَوْدُ – قال أبو عبيد: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: "الخَوْدُ من النساء: الحسنَةُ الخَلْق. وقال أبو زيد: جمعُ خَوْد: خُوْد". (الغريب المصنف)

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري الأندلسي (المسالك والممالك)

وجزيرة صقلّية سمّيت باسم شيقلوا أخي إيطال الّذي (به سمّيت إطالية) .

وكانت تعرف قبل تري قريا، ومعناه باللسان الإغريقي:

ثلاثة في أربعة، وإنّما ذلك لثلاثة مواضع مشرفة فيها وهي: بلرم الّتي هي قاعدتها وباجنة وليوام. وبين صقلّية وبلد إيطالية خليج من البحر. وقال أرشيوس: عرض جزيرة صقلّية مائة وسبعة وخمسون ميلا وطولها مائة وسبعة وسبعون ميلا. وقال غيره: دور صقلّية الّذي يحيط بها خمسمائة ميل .

وطولها من جبل بلرمه إلى جبل بحيتة (؟) وعرضها من جبل بجيشة إلى جبل

اليبو (؟) عند مرسى علي . ويذكر أنّها مثلّثة الشكل. وقال بعضهم: لا أدري جزيرة في البحر أكثر منها بلادا ولا عمارة أقطار. فالثلث الشرقي منها من مسينى إلى جزيرة الأديب مائتا ميل، ومن جزيرة الأديب إلى طرابنش أربعمائة ميل وخمسون ميلا، وهو الوجه الجنوبي، والوجه الثالث من طرابنش إلى الحراش اثنان وخمسون ميلا .

وهي كثيرة الزرع والضرع والفواكه. وبلرمه قاعدتها في شمال الجزيرة على سبع ليال من المجاز.

وبجزيرة صقلّية البركان العظيم الّذي لا يعلم في العالم أشنع منظرا منه ولا أغرب جبلا، وهو في جزيرتين شمالا من هذه الجزيرة، وإذا هبّت الريح الجوفية سمع له دوي هائل كالرعد القاصف.

* (أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ - فَأَخَذَتْ بِطَرَفِ رِدَائِي) *

١٤- عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ

أَنَّ فَتًى غَزَا زَمَانًا، وَتَعَرَّضَ لِلشَّهَادَةِ، فَلَمْ يُصِبْهَا، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَانِي إِلَّا لَوْ قَفَلْتُ إِلَى أَهْلِي، فَتَزَوَّجْتُ قَالَ: ثُمَّ قَالَ فِي الْفُسْطَاطِ، ثُمَّ أَيْقَظَهُ أَصْحَابُهُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ قَالَ: فَبَكَى حَتَّى خَافَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي لَيْسَ بِي بَأْسٌ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي آتٍ، وَأَنَا فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى زَوْجَتِكَ الْعَيْنَاءِ. قَالَ: فَقُمْتُ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ بِي فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مَا رَأَيْتُ رَوْضَةً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَإِذَا فِيهَا عَشْرُ جِوَارٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُنَّ قَطُّ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُنَّ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُنَّ. فَقُلْتُ: أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ قُلْنَ: هِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَنَحْنُ جَوَارِيهَا قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَ صَاحِبِي فَإِذَا رَوْضَةٌ أُخْرَى يُضَعَّفُ حُسْنُهَا عَلَى حُسْنِ الَّتِي تَرَكْتُ، فِيهَا عِشْرُونَ جَارِيَةً، يُضَاعَفُ حُسْنُهُنَّ عَلَى حُسْنِ الْجَوَارِي اللَّاتِي خَلَّفْتُ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُنَّ، فَقُلْتُ: أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ قُلْنَ: هِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَنَحْنُ جَوَارِيهَا. حَتَّى ذَكَرَ ثَلَاثِينَ جَارِيَةً قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُجَوَّفَةٍ، قَدْ أَضَاءَ لَهَا مَا حَوْلَهَا، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: ادْخُلْ. فَدَخَلْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ لَيْسَ لِلْقُبَّةِ مَعَهَا ضَوْءٌ، فَجَلَسْتُ، فَتَحَدَّثْتُ سَاعَةً، فَجَعَلَتْ تُحَدِّثُنِي، فَقَالَ صَاحِبِي: اخْرُجِ انْطَلِقْ. قَالَ: وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْصِيَهُ. قَالَ: فَقُمْتُ، فَأَخَذَتْ بِطَرَفِ رِدَائِي، فَقَالَتْ: أَفْطِرْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ. فَلَمَّا أَيْقَظْتُمُونِي رَأَيْتُ أَنَّمَا هُوَ حُلْمٌ، فَبَكَيْتُ، فَلَمْ يَلْبَثُوا

أَنْ نُودِيَ فِي الْخَيْلِ قَالَ: فَرَكِبَ النَّاسُ، فَمَا زَالُوا يَتَطَارَدُونَ حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، وَحَلَّ لِلصَّائِمِ الْإِفْطَارُ، أُصِيبَ تِلْكَ السَّاعَةَ، وَكَانَ صَائِمًا، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ ثَابِتًا كَانَ يَعْلَمُ نَسَبَهُ "

١٤- الجهاد لابن المبارك ورجاله ثقات (ح١٤٩)

قال أبو عبد الله أما في هذه الحقبة فحال الصبية حال أهل الطرب والفجور والعصيان الا من اصطفى الله وعصم حتى أنه وقع لي طرف من ذلك فأذكر يوماً أني كنت مع صبي في بعض الأزقة وقد أوتي الصبي حسناً أسأل الله أن يهديه (وهذه الأزقة تقع بعد مسيرة فرسخ الى الأمام شمالاً خروجاً من الطرف الشمالي لصحراء سيناء) وبعض العامة ينظرون فسألني الصبي عن حالي متعجباً من عدم ذهابي الى أماكن المجون والفجور والإلحاد فقلت له يا هذا ما اسمك فقال لي ابراهيم فقلت له أتعرف ما اسم بن ابراهيم النبي فقال اسماعيل فقلت له ما اسم ابنه الآخر فقال لا أعرف فقلت له اسمه اسحاق وابنه يعقوب وابن يعقوب يوسف فقلت له

قال الله تعالى ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨)﴾ [يوسف : ٣٧ - ٣٨]

- وهذا قول الله عن قول يوسف الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الْكَرِيمِ ، – يُوسُفُ (الصديق) بْنُ يَعْقُوبَ (الكظيم) بْنِ إِسْحَاقَ (النبي المبارك) بْنِ إبراهيم (امام الملة الحنيفة الخليل)

فقال الصبي (أسأل الله أن يهديه اللهم آمين) أنا لا أفهم ما تقول فقلت سبحان الله والله المستعان

ووقع لي طرف آخر من ذلك فأذكر يوماً أني جالست صبياً مليح الوجه في بعض الدور المكتظة بالعوام (وهذه الأزقة تبعد عن سيناء من الطرف الشمالي مسيرة ثلاثة فراسخ الى الشمال) فذكرته بالله ووعظته ثم تركته ثم بعد مرور زمن بصرته وقد زاد شغفه في هذه الدنيا وملذاتها متهوك فيها فأرسلت بعض الصبية لكي يأتيني به فذهب ثم عاد فقال لي أنه رفض ، وما فارقته من تلك الأزقة الا على أمر يسلك به الى مهاوي الردى أسأل الله له الهداية (وذلك لأجل المفسدة التي وقعت في تلك الأزقة من إلحاد وفجور وعصيان)

* (هَنِيئًا وَالِلَّهِ زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا) *

١٥- قَالَ الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، بِإِسْنَادِهِ

عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ: " بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي مَجْلِسِنَا هَذَا، وَقَدْ تَهَيَّأْنَا لِلْخُرُوجِ إِلَى الْغَزْوِ، وَقَدْ أَمَرْتُ أَصْحَابِي أَنْ يَتَهَيَّئُوا غَدَاةَ الْإِثْنَيْنِ، وَقَدْ قَرَأَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِنَا:

قال الله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] ● الْآيَة

فَقَامَ غُلَامٌ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَأَوْرَثَهُ مَالًا كَثِيرًا، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ، إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ حَبِيبِي.

فَقَالَ لِي: إِنِّي أُشْهِدُكَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ أَنِّي قَدْ بِعْتُ نَفْسِي، وَمَالِي بِأَنَّ لِيَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنّ حَدَّ السَّيْفِ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْتَ صَبِيٌّ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَصْبِرَ وَتَعْجَزَ عَنْ ذَا الْبَيْعِ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ إِنِّي أُبَايِعُ اللَّهَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ أَعْجَزُ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي بَايَعْتُ اللَّهَ فَقَالَ: فَتَقَاصَرَتْ إِلَيْنَا أَنْفُسُنَا فَقُلْنَا: صَبِيٌّ يَفْعَلُ وَنَحْنُ لَا نَفْعَلُ، قَالَ: فَخَرَّجَ مِنْ مَالِهِ كُلَّهُ يَعْنِي تَصَدَّقَ بِهِ، إِلا فَرَسَهُ وَسِلَاحَهُ وَنَفَقَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخُرُوجِ

كَانَ أَوَّلَ مَنِ طَلَعَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ارْبَحِ الْبَيْعَ، ثُمَّ سِرْنَا وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَيَخْدِمُنَا، وَيَرْعَى دَوَابَّنَا، وَيَحْرُسُنَا إِذَا بِتْنَا، حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ يَوْمًا إِذْ أَقْبَلَ وَهُوَ يُنَادِي، وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ حَتَّى قَالَ أَصْحَابِي لَعَلَّهُ وَسْوَسَ الْغُلَامُ أو خلط عقله، حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لَا صَبْرَ لِي وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي وَمَا هَذِهِ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ قَالَ: إِنِّي غَفَوْتُ غَفْوَةً، يَعْنِي نِمْتُ نَوْمَةً، فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ: أَذْهَبُ بِكَ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَهَجَمَ بِي عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا شَطُّ نَهْرٍ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، فَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ جَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَصِفُ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ، وَقُلْنَ: هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ قَدْ قَدِمَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ فَقُلْنَ: لَا نَحْنُ خَدَمٌ لَهَا وَإِمَاؤُهَا، فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ، فَإِذَا بِنَهْرٍ فِيهِ لَبَنٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ، فِيهَا جَوَارٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُنَّ افْتُتِنْتُ مِنْ حُسْنِهِنَّ وَجَمَالِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ وَقُلْنَ: هَذَا وَاللَّهِ زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ فَقُلْنَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ نَحْنُ خَدَمٌ لَهَا وَإِمَاءٌ لَهَا فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ، فَإِذَا بِنَهْرٍ آخَرَ مِنْ خَمْرٍ، عَلَى شَطِّ الْوَادِي فِيهِ جَوَارٍ أَنْسَيْنَنِي مَنْ خَلَّفْتُ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ: أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ فَقُلْنَ: لَا نَحْنُ إِمَاءٌ لَهَا وَخَدَمٌ لَهَا امْضِ أَمَامَكَ، فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا بِنَهْرٍ آخَرَ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَرَوْضَةٌ فِيهَا جَوَارٍ لَهُنَّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ مَا أَنْسَانِي مَنْ خَلَّفْتُ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ قُلْنَ: يَا وَلِيَّ الرَّحْمَنِ نَحْنُ إِمَاءٌ لَهَا امْضِ أَمَامَكَ، فَتَقَدَّمْتُ فَوَقَعْتُ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ

وَالْحُلَلِ مَا لَا أَصِفُهُ، فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَبْشَرَتْ وَنَادَتْ مِنَ الْخَيْمَةِ، أَيَّتُهَا الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ هَذَا بَعْلُكِ قَدْ قَدِمَ قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنَ الْخَيْمَةِ فَدَخَلْتُ فِيهَا فَإِذَا هِيَ عَلَى سَرِيرِهَا قَاعِدَةٌ وَسَرِيرُهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا افْتُتِنْتُ فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَلِيِّ الرَّحْمَنِ قَدْ دَنَا لَكَ الْقُدُومُ عَلَيْنَا، فَذَهَبْتُ لِأَعْتَنِقَهَا، فَقَالَتْ: مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تُعَانِقَنِي، فَإِنَّ فِيكَ رُوحَ الْحَيَاةِ وَأَنْتَ تُفْطِرُ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَانْتَبَهْتُ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ وَلَا صَبْرَ لِي عَنْهَا، قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: فَمَا انْقَطَعَ كَلَامُنَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ لَنَا سَرِيَّةٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَحَمَلَ الْغُلَامُ، قَالَ: فَعَدَدْتُ تِسْعَةً مِنَ الْعَدُوِّ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْغُلَامُ وَكَانَ هُوَ الْعَاشِرَ، فَمَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَضَحِكَ مِلْءَ فِيهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا

١٥- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء (ص٦٢٢)

* (إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَهُ خَيْرًا مِنْ فَتَاتِكُمْ) *

١٦- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَمْنَعُنِي سَوَادِي وَدَمَامَةُ وَجْهِي مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ قَالَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَيْقَنْتَ بِرَبِّكَ وَآمَنْتَ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ» قَالَ: فَوَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ لَقَدْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَجْلِسَ هَذَا الْمَجْلِسَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، وَلَقَدْ خَطَبْتُ إِلَى عَامَّةِ مَنْ بِحَضْرَتِكَ وَمَنْ لَيْسَ مَعَكَ، فَرَدُّونِي لِسَوَادِي وَدَمَامَةِ وَجْهِي، وَإِنِّي لَفِي حَسَبٍ مِنْ قَوْمِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيَّ سَوَادُ أَخْوَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ شَهِدَ الْيَوْمَ عَمْرُو بْنُ وَهْبٍ» وَكَانَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْإِسْلَامِ، قَالُوا: لَا.

قَالَ لَهُ: «أَتَعْرِفُ مَنْزِلَهُ» قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: «فَاذْهَبْ وَاقْرَعِ الْبَابَ قَرْعًا رَقِيقًا ثُمَّ سَلِّمْ، فَإِذَا دَخَلْتَ، فَقُلْ زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَاتَكُمْ» .

وَكَانَ لَهُ ابْنَةً عَاتِقَةً وَكَانَ لَهَا حَظٌّ مِنَ الْجَمَالِ وَالْعَقْلِ، فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ وَقَرَعَ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبُوا لَهُ حَيْثُ سَمِعُوا لُغَةً عَرَبِيَّةً، فَفَتَحُوا الْبَابَ، فَلَمَّا رَأَوْا سَوَادَهُ وَدَمَامَةَ وَجْهِهِ انْقَبَضُوا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ زَوَّجَنِي فَتَاتَكُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا قَبِيحًا، فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَمَضَى حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتِ الْفَتَاةُ لِأَبِيهَا: يَا أَبَتَاهُ النَّجَاةَ النَّجَاةَ قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكَ الْوَحْيُ، فَإِنْ يَكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ زَوَّجَنِي مِنْهُ فَقَدْ رَضِيتُ بِمَا

رَضِيَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، فَخَرَجَ الشَّيْخُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسَ فِي أَدْنَى الْمَجْلِسِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي رَدَدْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَا رَدَدْتَ» قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا يَقُولُ: فَأَمَّا إِذَا كَانَ صَادِقًا فَقَدْ زَوَّجْنَاهُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَسَخَطِ رَسُولِهِ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزَّوْجِ وَهُوَ سَعِيدٌ السُّلَمِيُّ: «اذْهَبْ إِلَى صَاحِبَتِكَ فَادْخُلْ بِهَا» ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَجِدُ شَيْئًا حَتَّى أَسْأَلَ إِخْوَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَهْرُ امْرَأَتِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اذْهَبْ إِلَى عَلِيٍّ وَخُذْ مِنْهُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ» ، فَأَعْطَاهُ وَزَادَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي السُّوقِ وَمَعَهُ مَا يَشْتَرِي لِزَوْجَتِهِ فَرِحًا قَرِيرَ الْعَيْنِ، إِذْ سَمِعَ صَوْتَ النَّفِيرِ يُنَادِي يَا خَيْلَ اللَّهِ: ارْكَبِي يَعْنِي أَنَّ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي النَّفِيرَ النَّفِيرَ، فَنَظَرَ نَظْرَةً إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَهَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَأَجْعَلَنَّ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ الْيَوْمَ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَاشْتَرَى فَرَسًا وَسَيْفًا وَرُمْحًا وَاشْتَرَى مِجَنَّةً وَشَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَاعْتَجَرَ فَلَمْ يُرَ إِلَّا حَمَالِيقُ عَيْنَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الْفَارِسُ الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: كُفُّوا عَنِ الرَّجُلِ فَلَعَلَّهُ مِمَّنْ طَرَأَ عَلَيْكُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَجَاءَ يَسْأَلُكُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِكُمْ فَأَحَبَّ أَنْ يُوَاسِيكُمُ الْيَوْمَ بِنَفْسِهِ، فَأَقْبَلَ يَطْعَنُ بِرُمْحِهِ وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى نَامَ بِهِ فَرَسُهُ فَنَزَلَ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَتَشَمَّرَ لِلْقِتَالِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَادَ ذِرَاعَيْهِ عَرَفَهُ فَقَالَ: «أَسَعْدٌ أَنْتَ» قَالَ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «سَعِدَ جَدُّكَ» فَمَا زَالَ يَطْعَنُ بِرُمْحِهِ وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ كُلَّ ذَلِكَ يُقَتِّلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِذْ قَالُوا: صُرِعَ سَعْدٌ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا نَحْوَهُ فَأَتَاهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى حِجْرِهِ، وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ بِثَوْبِهِ

وَقَالَ: «مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ وَأَحَبَّكَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» .

قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَرَدَ الْحَوْضَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ»

قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الْحَوْضُ قَالَ: «حَوْضٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُصْرَى حَافَّتَاهُ مُكَلَّلَتَانِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا» .

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ بَكَيْتَ، ثُمَّ ضَحِكْتَ، ثُمَّ أَعْرَضْتَ بِوَجْهِكَ، قَالَ: «أَمَّا بُكَائِي فَبَكَيْتُ شَوْقًا إِلَى سَعْدٍ، وَأَمَّا ضَحِكِي فَفَرِحْتُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ، وَأَمَّا إِعْرَاضِي فَإِنِّي رَأَيْتُ أَزْوَاجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَتَبَادَرْنَهُ كَاشِفَاتٍ سُوقِهِنَّ بَادِيَاتٍ خَلَاخِيلِهِنَّ فَأَعْرَضْتُ عَنْهُنَّ حَيَاءً مِنْهُنَّ» فَأَمَرَ بِسِلَاحِهِ وَفَرَسِهِ وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: " اذْهَبُوا بِهِ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَهُ خَيْرًا مِنْ فَتَاتِكُمْ

١٦- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء - أبو الليث السمرقندي (ح٩٥٨)

قال عبده بن عبد الرحيم (تاريخ دمشق) دخلنا بلاد الروم وكان معنا شاب يقطع نهاره بقراءة القرآن والصوم وليله بالقيام وكان من أعلم الناس بالفرائض والفقه فمررنا بحصن لم نؤمر أن نقف عليه فمال إلى ناحية الحصن ونزل عن فرسه يبول فنظر إلى من ينظر من فوق الحصن فرأى امرأة فأعجبته فقال لها بالرومية كيف السبيل إليك فقالت هين تنصر فنفتح لك الباب وأنا لك ففعل ودخل الحصن فنزل بكل واحد منا من الغم ما لو كان ولده من صلبه ما كان أشد عليه فقضينا غزاتنا فرجعنا فلم نلبث إلا يسيراً حتى خرجنا إلى غزوة أخرى فمررنا بذلك الحصن فإذا هو ينظر مع النصارى فقلنا يا فلان ما فعل قرآنك ما فعل علمك ما فعل صومك وصلاتك فقال أنسيت القرآن كله حتى لا أحفظ منه إلا قوله " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون "

قال أبو عبد الله سبحان الله فاز من بات مع الحوراء في خدرها وخاب وخسر من بات مع العلجة الكافرة في حصنها قال الله ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ سورة الحشر

* فأهويت يدي إلى فمها *

١٧- عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ، حَدَّثَهُ، عَنْ رَجُلٍ،

" أَنَّهُمْ كَانُوا مُرَابِطِينَ حِصْنًا ، فَخَرَجَ رَجُلَانِ إِلَى الْجَيْشِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ تَغْتَسِلَ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يُعَرِّضُنَا لِلشَّهَادَةِ؟ فَقَالَ صَاحِبُهُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَغْتَسِلَ، فَاغْتَسَلَ صَاحِبُهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ مِنَ الْحِصْنِ ، فَأَصَابَ الرَّجُلُ صَخْرَةً، فَمَرَرْتُ بِهِمْ وَهُمْ يَجُرُّونَهُ إِلَى خِيَامِهِمْ ، فَسَأَلْتُهُمْ: مَا شَأْنُهُ؟ فَأَخْبَرُونِي الْخَبَرَ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ وَهُمْ يَشُكُّونَ: هَلْ مَاتَ إِذْ عَادَ فِيهِ الرُّوحُ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ ضَحِكَ، فَقُلْنَا: إِنَّهُ حَيٌّ ، ثُمَّ مَكَثَ مَلِيًّا ، ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ مَكَثْنَا مَلِيًّا ، ثُمَّ بَكَا ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَقُلْنَا: أَبْشِرْ يَا فُلَانُ، فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، فَقُلْنَا: وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ عَجَبًا ، نَحْنُ نَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ مُتَّ إِذْ ضَحِكْتَ ، ثُمَّ مَكَثْتَ مَلِيًّا ، قَالَ: إِنِّي لَمَّا أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي أَتَانِي رَجُلٌ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَمَضَى بِي إِلَى قَصْرٍ مِنْ يَاقُوتٍ ، فَوَقَفَ بِي عَلَى الْبَابِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غِلْمَانٌ مُشَمِّرِينَ لَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ خُلِقْنَا لَكَ، ثُمَّ مَضَى بِي حَتَّى أَتَى بِي قَصْرًا آخَرَ ، وَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْهُ غِلْمَانٌ مُشَمِّرِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِسَيِّدِنَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ خُلِقْنَا لَكَ، ثُمَّ مَضَى بِي إِلَى بَيْتٍ لَا أَدْرِي مِنْ يَاقُوتٍ، أَوْ مِنْ زَبَرْجَدٍ ، أَوْ لُؤْلُؤٍ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غِلْمَانٌ مُشَمِّرِينَ

سِوَى الْأَوَّلِينَ ، فَقَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ، وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَوَقَفَ بِي عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَإِذَا بَيْتٌ مَبْسُوطٌ: فِيهِ فُرُشٌ مَوْضُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَنَمَارِقُ مَبْسُوطَةٌ ، فَأَدْخَلَنِي الْبَيْتَ ، وَفِيهِ بَابَانِ ، فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي بَيْنَ الْوِسَادَتَيْنِ ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ عَلَى هَذِهِ الْفُرُشِ؛ فَإِنَّكَ قَدْ نَصَبْتَ فِي يَوْمِكَ هَذَا، فَقُمْتُ فَانْضَجَعْتُ عَلَى تِلْكَ الْفُرُشِ عَلَى وِطَاءٍ لَمْ أَضَعْ جَنْبِي عَلَى مِثْلِهِ قَطُّ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ حِسًّا مِنْ أَحَدِ الْبَابَيْنِ ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا ، عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالثِّيَابِ ، وَلَا مِثْلَ جَمَالِهَا ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيَّ لَمْ تَتَخَطَّى فِي تِلْكَ النَّمَارِقِ ، وَلَكِنْ أَقْبَلَتْ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ حَتَّى وَقَفَتْ وَسَلَّمَتْ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ؟ قَالَتْ: أَنَا زَوْجَتُكَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، فَضَحِكْتُ فَرَحًا بِهَا ، فَأَقَامَتْ تُحَدِّثُنِي: وَتُذَاكِرُنِي أَمْرَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، كَانَ ذَلِكَ مَعَهَا فِي كِتَابٍ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ حِسًّا مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا، وَلَا مِثْلَ حُلِيِّهَا وَجَمَالِهَا ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ كَنَحْوِ مَا صَنَعَتْ صَاحِبَتُهَا ، ثُمَّ مَكَثَتْ ، فَحَدَّثَتْنِي وَأَقْصَرَتِ الْأُخْرَى ، وَفَرَّغَتْنِي لَهَا ، فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ: كَمَا أَنْتَ؛ إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مَعَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَمَا أَدْرِي، أَقَالَتْ ذَلِكَ أَمْ رُمِيَ بِي إِلَى صَحْرَاءَ لَمْ أَرَ مِنْهُنَّ أَحَدًا، فَبَكَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ ، أَوْ عِنْدَ الظُّهْرِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "

---

١٧ – كتاب الفوائد (الغيلانيات) أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ) – وأيضاً في مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٦٨٦)

* (فأخذت بيده وأجلسته بجنبها) *

١٨- قال بن النحاس رحمه الله

عن إبراهيم بن سليمان قال قال أبو زهدم

كان قوم يغزون الروم فيمرون بأهل الكوفة يغزوا معهم فجاؤا مرة فنزلوا منزلهم الذي كانوا ينزلون وبعثوا الى الرجل فجاءهم فقالوا الجهاد فقال اغزوا على اسم الله ليس معي ما اغزوا فقالوا عندنا قليل نفقة وراحلة قال فخرج معهم حتى أتوا الدرب فوجدوهم قد اربوا فأجمع رأيهم على أن يقيموا في بعض السواحل قال فجعلوا الكوفي راعي الدواب فلما كان يوم الرحيل خرج الكوفي بالدواب حتى اتى مرجا ترك الدواب ترعى فلما وضعت رؤوسها ترعى وضع الرجل رأسه لينام

فاتاه ات فقال اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر فقام فانطلقنا حتى اذا دنيا من القصر فاذا هو بجوار يمد ويفلن قد جاء قد جاء فسار في القصر فاذا هو بسرير عليه جارية عليها من احلي والحلل والحسن ما يعجز النظر وهي تقول مرحبا يا ولي الله فأخذت بيده وأجلسته بجنبها وجعلت تكلمه وترحبه حتى طمع فيها الفتى فاراد أن يعانقها فقالت انما أحل لك بالعشاء فقال أطعميني شيئا فأتت بقدح من لبن

فقالت اشرب من هذا فشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج من القصر التفت فلم ير من القصر شيآ

فقال قد خولطت في عقلي فلم يزل مغتماً حتى رجع بالدواب الى أصحابه فرأوا فيه تغيرا فلم يزالوا يسالونه ما لنا نراك متغيرا حتى افشى لهم امره فقال بعضهم لبعض قد خولط في عقله وحزنوا لذلك فقال هل تعلمون بحضرتنا لبنا قالوا قال فانها سقتني قدحاً من لبن فاستقاء حتى نظروا الى اللبن فلما صلوا العتمة وأخذ كل واحد منهم مصلاه وكان الفتى يصلي في المسجد بإزاء البحر فجاءت سفينة فيها العدو فدخلوا المسجد وهو يصلي فقتلوه فلما أصبح الناس اذا هو مقتول فصلوا عليه وواروه

١٨– مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٧٠٩)

* (الحور العين اقتتلن علي حتى أوفيته سبعين حوراء) *

١٩- قال بن النحاس وذكر أيضاً حديثاً غريباً عن ابي الدرداء ﷺ قال

بلغني أن رسول الله ﷺ مر عليه علقمة اليهودي وهو شاب جميل فقال له النبي ﷺ يا علقمة لو كان مع جمالك اسلام لكمل لك امرك الا تتيقن النار على حسن صورتك قال فقال يا رسول الله ان أسلمت فما لي قال ازوجك سبعين من الحور العين قال فاني أشهد ان لا اله الا الله وأن مُحَمَّد عبده ورسوله فخرج رسول الله ﷺ الى غزوة وخرج معه علقمة فقاتل بين يديه حتى استشهد فقال النبي ﷺ لابي بكر وعمر ابنيا لي خيمة من سعف وقال لا يدخل علي أحد فدخل النبي ﷺ في الخيمة وعليه جبة له فسمع أبو بكر وعمر بجلبة الخيل فقام عمر وأخذ سيفه فقال له أبو بكر كف يا عمر نهى رسول الله ﷺ أن يدخل عليه أحد

فخرج رسول الله ﷺ قد انقطعت أزرار جبته وقد شقوها من خلفه فقال هل سمعتم شيئاً فقال عمر نعم يا رسول الله ﷺ قد سمعنا جلبة كجلبة الخيل فأخذت سيفي ظننت أن العدو أتاك فحبسني أبو بكر فقال إن تلك الجلبة التي سمعتها الحور العين اقتتلن علي حتى أوفيته سبعين حوراء فهن شققن علي جبتي

١٩- مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٧٦٨)

* (قالت إنا زوجت العيناء فجعلت تحدثني وأضحكت) *

٢٠- قال ابن النحاس وخرج بن عساكر وغيره بالإسناد الى جعفر بن سليمان ثنا أبو غالب قال كنا بالصائفة قال فكنت أنا ورجل آخر وصاحب لي شاب ونحن حرس الحرس قال جعفر فقلت لأبي غالب وما حرس الحرس قال احراس دون احراس ما يلي العدو منها أشد خوفاً قال لي صاحبي الشاب أحدثنا سناً وأحدنا بصراً قال فقلت لصاحبي فرسك أحد بصراً منك ومنه فاذا رأيته قد صر أذنيه فقد رأى فانزل قال فنزل فأوثق فرسه بشجرة ووضع رأسه قال وجعلت أنا وصاحبي نعس فمررنا به وقد استيقظ وهو يقول أهلي أهلي كلامه كله قلنا ما شأنك يرحمك الله فلم يجبنا فاسترجعت أنا وصاحبي فقلنا ما نرى الرجل الا وقد أصيب حتى كان من آخر السحر فرجع اليه ذهنه فكلمنا فقلنا له ما شأنك يرحمك الله قال بلى أتاني رجل في منامي فقال لي انطلق فقلت الى أين فقال الى زوجتك العيناء قال فانطلق وانطلقت معه فتلقانا في وجهنا جاريتان لم أر مثلهما قط أحسن منهن ثياباً ولا أحسن منها حلياً ولا اطيب منها ريحاً قال قلت أفيكما العيناء قالتا لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه فتلقانا أربع جوار الأربع أحسن من تينك أحسن منهن ثياباً وأحسن منهن حلياً واطيب منهن ريحاً فقلت أفيكن العيناء قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه فتلقانا ثمان جوار الثمان أحسن من الأربع أحسن منهن ثياباً أحسن منهن حلياً وأطيب منهن ريحاً فقلت أفيكن العيناء قلن لا ونحن من خدمها فمضى ومضيت معه فتلقانا ست عشرة جارية الست من خدمها

أحسن من الثمان أحسن منهن ثياباً وأحسن حلياً وأطيب منهن ريحاً قلت أفيكن العيناء قلن لا ونحن من خدمها قال فمض ومضيت معه فتلقانا اثنتان وثلاثون جارية الاثنتان والثلاثون أحسن من الست عشرة وأحسن منهن ثياباً وأحسن منهن حلياً وأطيب منهن ريحاً وأحسن منهن وجوهاً قلت أفيكن العيناء قلن لا ونحن من خدمها فلمم نقطعهن حتى بلغن أربعمائة قال فمضى صاحبي ومضيت معه فرفعت لنا خيمة فدخل صاحبي ودخلت معه فاذا فيها امراة على سرير جالسة عرض السرير ميلان أرى فضول عجيزتها من السرير لا تشبه هؤلاء يعني نسوة الدنيا فبهرتني وملأت قلبي وقالت لي مرحباً مرحباً أدنه أدنه أدنه قال فجعلت أدنو حتى جلست معها على السرير فقلت من أنت قالت أنا زوجتك العيناء قال فجعلت تحدثني وتضحك الى حتى جعل روعي منها يتحلل ويذهب حتى بسطت يدي اليها بشهوة قال فضربت يدي كذا عنها متبسمة فقالت صم غداً ثم تفطر عندنا غداً ان شاء الله قال أبو غالب فلما سمعت هذا الكلام قلت في نفسي ان صدقت رؤيا الفتى قتل غداً فاصبح شاخص البصر يعرف أنه ذهب قلبه قال ولزمته فقلت أنا لا أفارقه اليوم حتى أنظر ما يكون من أمره فقال فجعل لا يقوم الا قمت معه ولا يجلس الا وأنا معه قال دخل الخلاء فدخلت معه مخافة أن يفوتني شيء من أمره قال فكنا كذلك حتى صليت العصر أو نودي العصر فركب الناس وأسرج الفتى وأسرجت معه حتى لقينا العدو فحمل عليهم الفتى لا ينثني وحملت معه وضرب وضربت قال وجعل يمضي قدماً في العدو قال حتى والله دخل مدخلاً لم يكن لي به طاقة قال فأحاطوا به وضربوه بأسيافهم حتى قتلوه قال جعفر قلت لأبي غالب وأنت تنظر وأنا انظر

٢٠- مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٧٧٤)

قال صاحب كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني

(وَ) مِمَّا يَجِبُ الْجَزْمُ بِحَقِيقَتِهِ (أَنَّ) أَجْسَامَ (الشُّهَدَاءِ) جَمْعُ شَهِيدٍ وَهُمْ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ (أَحْيَاءٌ) حَقِيقَةً (عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ فِي جَنَّةِ رَبِّهِمْ (يُرْزَقُونَ) مِنْ مُشْتَهَى الْجَنَّاتِ مِثْلُ مَا يُرْزَقُ الْأَحْيَاءُ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] نَزَلَتْ فِي قَتْلَى بَدْرٍ لَمَّا قَالَ النَّاسُ فِي حَقِّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: مَاتَ فُلَانٌ وَذَهَبَ عَنْهُ نَعِيمُ الدُّنْيَا وَلَذَّتُهَا، فَكَرِهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحُطَّ مَنْزِلَتَهُمْ فَأَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ. قَالَ الْعَلَّامَةُ الْجُزُولِيُّ: حَيَاةُ الشُّهَدَاءِ حَيَاةٌ غَيْرُ مُكَيَّفَةٍ وَلَا مَعْقُولَةٍ لِلْبَشَرِ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ ظَاهِرُ الشَّرْعِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ «قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّ حَارِثَةَ: إنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ» وَفِي أَسْبَابِ النُّزُولِ لِلْوَاحِدِيِّ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّحَابَةِ لَمَّا أُصِيبَ إخْوَانُهُمْ بِأُحُدٍ: ... تَنْبِيهَاتٌ: الْأَوَّلُ: مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْمُتَّصِفَ بِالْحَيَاةِ أَجْسَادُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ حَقِيقَةٌ ظَاهِرُ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، لَكِنَّ حَيَاتَهُمْ لَيْسَتْ كَحَيَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا لِمَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ أَجْسَادَهُمْ لَا تَعُودُ إلَيْهَا الْحَيَاةُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَالْحَاصِلُ أَنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ لَا تَمْنَعُ إطْلَاقَ اسْمِ الْمَيِّتِ عَلَيْهِ بَلْ حَيَاةٌ غَيْرُ مَعْقُولَةٍ لِلْبَشَرِ. الثَّانِي: حَمَلْنَا الشُّهَدَاءَ عَلَى شُهَدَاءِ الْحَرْبِ الَّذِينَ قَاتَلُوا لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ ارْتِكَابِ مُؤْثِمٍ؛ لِأَنَّهُمْ الْمُجَاهِدُونَ شَرْعًا، وَبَعْضُهُمْ أَلْحَقَ بِهِمْ مَنْ قَاتَلَ لِغَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ ذَاهِبًا إلَى إرَادَةِ الْغَنِيمَةِ أَوْ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةٍ لَا تُنَافِي حُصُولَ الشَّهَادَةِ. نَعَمْ اخْتَارَ جَمْعٌ التَّفْصِيلَ بَيْنَ الْقَصْدِ الْأُخْرَوِيِّ فَيُؤْجَرُ بِقَدْرِهِ وَبَيْنَ الْقَصْدِ الدُّنْيَوِيِّ فَلَا يُؤْجَرُ كَمَا إذَا قُصِدَا مَعًا، وَأَلْحَقَ الْقُرْطُبِيُّ بِالْمُجَاهِدِ كُلَّ مَقْتُولٍ عَلَى الْحَقِّ.

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَهَذَا الْفَضْلُ وَإِنْ كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ فَيَدْخُلُ فِيهِ مَنْ خَرَجَ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ وَقُطَّاعِ الطَّرِيقِ وَفِي إقَامَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَإِنَّمَا سُمُّوا شُهَدَاءَ؛ لِأَنَّهُمْ شُهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ أَوْ؛ لِأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ شَهِدَتْ دَارَ السَّلَامِ، بِخِلَافِ أَرْوَاحِ غَيْرِهِمْ لَا تَشْهَدُهَا إلَّا عِنْدَ الْقِيَامَةِ، أَوْ؛ لِأَنَّ دَمَهُ يَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ شَهِدَ لَهُ بِاللُّطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلِلشَّهِيدِ كَرَامَاتٌ غَيْرَ هَذِهِ، كَالْأَمْنِ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَالْغُفْرَانِ بِأَوَّلِ الْمُلَاقَاةِ وَأَنَّهُ يُتَوَّجُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ يَشْفَعُ فِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ بِسَبْعِينَ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ، وَمِنْهَا أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ، وَمِنْهَا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَدَهُ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْمُؤَذِّنِينَ احْتِسَابًا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْتَثْنَيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ» وَهُوَ عَظْمٌ صَغِيرٌ فِي مَغْرِزِ الذَّنَبِ لِلدَّابَّةِ ....

وَلِلشَّاذِلِيِّ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ: إنَّ الشُّهَدَاءَ يَنْكِحُونَ حَقِيقَةً كَمَا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَقَائِلُ غَيْرِ هَذَا مُخَالِفٌ لِلْآيَةِ.

قَالَ صَاحِبُ الْجَوْهَرَةِ: وَصِفْ شَهِيدَ الْحَرْبِ بِالْحَيَاةِ ... وَرِزْقِهِ مِنْ مُشْتَهَى الْجَنَّاتِ.

* فأخرجت العيناء معصماً لها فقالت ما أنت بالذي يقارنا

حتى يعاهدنا الإله لنبتنين عندنا القابلة *

٢١- قال بن النحاس رحمه الله وقال صاحب شفاء الصدور روى عبد الملك عن عبد الحميد بن بهرام

عن شهر بن حوشب قال

كنت في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي أشد بكاء ويقول يا أهلاه فقمت اليه فقلت يا عبد الله إنك تقفل غداً فاتق الله واصبر فقال لست أبكي على أهلي الذين فارقت في الدنيا ولكن أتيت أنفا في المنام فقيل لي انطلق الى زوجتك العيناء فانطلق بي فرفعت لي أرض لم أر مثلها واذا بجوار لم أر مثل حسنهن وثيابهن فسلمت عليهن فرددن السلام فقلت أفيكن العيناء فقلن لا ونحن من خدمها وهي أمامك فمضيت فرفعت لي أرض أحسن من الأولى واذا بجوار أحسن من الاولين فسلمت فرددن فقلت أفيكن العيناء فقلن لا ونحن من خدمها وهي في تلك الدرة فأتيتها

فاذا بامرأة جالسة على سرير من ياقوتة حمراء فضول عجيزتها خارجة من السرير فسلمت فردت السلام وجلست اليها فحدثتني وحدثتها ثم ذهبت لأنهض فأخرجت

معصماً لها كما شاء الله فقالت ما أنت بالذي تفارقنا حتى تعاهدنا الله لتبيتن عندنا القابلة فعاهدتها على ذلك

ثم انتبهت فعليها أبكي ثم أخذ في بكائه ونودي في الخيل ففزع الناس الى خيلهم وسلاحهم فكان الرجل أول قتيل

قال شهر بن حوشب أشهد أنه بات عند العيناء (١)

٢١- مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (ص٧٧٨)

(١) – نسأل الله أن يلحقنا بهم وأن ولا يحرمنا أجرهم

قال أبو عبد الله فالشهيد يدخل الجنة قبل يوم القيامة حقيقة ينعم فيها بما يشاء وهذا الدخول الأول أما الثاني فذلك يكون يوم الدين وعلى ذلك قول عامة السلف من المتقدمين والمتأخرين أما نعيمه في الدخول الأول فيفوق كل نعيم الدنيا بل لا يقاس به وعامة الألفاظ الواردة في هذا الباب تدل على أن الشهيد في الجنة ينعم بما شاء واشتهى (من مأكل ومشرب وغير ذلك من متع وملذات) لا يُمنع شيء الا شيء قد سبق أمر الله فيه مثل الرجوع الى الدنيا

لفظ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ

لفظ فَقَالَ: " هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، ... فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

لفظ إِذَا اسْتُشْهِدَ الشَّهِيدُ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ جَسَدًا كَأَحْسَنِ جَسَدٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرُوحِهِ ، فَأُدْخِلَ فِيهِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِمَّنْ يَتَحَزَّنُ عَلَيْهِ، فَيَظُنُّ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَهُ أَوْ يَرَوْنَهُ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَزْوَاجِهِ

لفظ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ،

وَمَشْرَبِهِمْ، وَمَقِيلِهِمْ

لفظ أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ (مع الإقرار أن هناك فارق بين النعيم في الدخول الأول والدخول الثاني كما مر والله أعلم)

* قالت الحور العين يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام *

٢٢- قال الذهبي

قَالَ ابْنُ أَبِي كَامِل: سَمِعْتُ خَيْثَمَة بنَ سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ: رَكِبْتُ البَحْرَ، وَقَصَدْتُ جَبَلَة لأَسمع منْ يُوْسُف بنِ بَحْر، ثُمَّ خَرَجت إِلَى أَنْطَاكيَة، فَلقِينَا مَرْكبٌ يَعْنِي: لِلْعَدو، قَالَ: فَقَاتلنَاهُم، ثُمَّ سَلَّم مَرْكَبنَا قَوْمٌ مِنْ مقدَّمه، قال: فأخذوني ثم ضربوني، وكتبوا أسماءنا فَقَالُوا: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: خَيْثَمَة، فَقَالُوا: اكتبْ حمَار بن حمَار، وَلَمَّا ضُرِبْتُ سَكِرْتُ وَنِمْتُ، فرَأَيْتُ كَأَنِّيْ أَنظرُ إِلَى الجَنَّة، وَعَلَى بَابهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الحُور الْعين، فَقَالَتْ إِحدَاهنَّ: يَا شقِي، أَيشٍ فَاتَك فَقَالَتْ أُخْرَى: أَيشٍ فَاته قَالَتْ: لَوْ قُتِلَ لكَانَ فِي الجَنَّةِ مَعَ الْحور، قَالَتْ لَهَا: لأنْ يَرزُقه اللهُ الشَّهَادَة فِي عِزٍّ مِنَ الإِسْلاَم وذلٍّ مِنَ الشِّرْكِ خَيْرٌ لَهُ، ثُمَّ انتبهتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ كأنَّ مَنْ يَقُوْلُ لِي اقرأْ برَاءة، فَقَرَأْت إِلَى ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التَّوبَة]

قَالَ: فَعَددت مِنْ لَيْلَة الرُّؤيَا أَرْبَعَة أَشهر، ففكَّ اللهُ أَسرِي.

٢٢- سير أعلام النبلاء (ج ١٢ ـ ص٣٠)

قال ابن النحاس الدمياطي (مشارع الأشواق)

الذي يظهر لي والله أعلم من الحكمة في جعل أرواحهم في هذه الأجساد أنهم لما جادوا بأجسادهم الكثيفة لله تعالى وبذلوها في حبه وعرضوها للآلام والمشاق الشديدة وسمحوا بها للفناء امتثالاً لأمر الله وطلباً لمرضاته عوضهم عنها أجساداً لطيفة في دار النعيم الباقي يأكلون بها ويشربون ويسرحون في الجنة حيث يشاءون ولما كان ألطف الحيوانات أجساماً الطير وألطف الألوان الأخضر وألطف الجمادات الشفافة الزجاج كما قال الله ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ وان كانت من ذهب كما في حديث ابن عباس فهو المفرح طبعاً وخاصية وناهيك بذهب الجنة مفرحاً فلذلك والله أعلم جعل الله أرواح الشهداء في ألطف الأجساد وهو الطير الملون بألطف الألوان وهو الخضرة يأوي الى ألطف الجمادات وهي قناديل الجنة المنورة والمفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم لتكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم فكيف يظن أنها محصورة كلا والله إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليشمر المشمرون وعليه فليجتهد المجاهدون

قال الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي: فأما مدينة أنطاكية فهي مدينة العواصم، وهي مدينة جليلة فتحها أبو عبيدة بن الجرّاح، وأسكنها المسلمين، وهي من الإقليم الرابع، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وهي مدينة عظيمة ليس في الإسلام، ولا في بلد الروم مثلها، لأنها في لحف جبل، هو من شرقها مطل عليها، لا تقع عليها الشمس إلا بعد ساعتين من النهار، وعليها سور من حجارة يدور بسهلها، ثم يطلع إلى نصف الجبل، ثم إلى أعلاه، ثم ينزل حتى يستدير عليها من السهل أيضا، وفي داخل السور عراص كثيرة في الجبل ومزارع وأجنة وبساتين، ويتخرق الماء من عيون له في الجبل مقناة إلى المدينة والأسواق والمنازل، كما يتخرق مدينة دمشق، وأبنيتها كلها بالحجر، والفواكه والزهر بها كالجنان » ، ومساحة دور السور اثنا عشر ميلا، وبها كنيسة القسيان، وهي كنيسة جليلة عظيمة البناء والقدر عند النصارى، ويقال إن بها كف يحيى بن زكريا عليه السلام، وبرسمها بطريق » ، وتجلّ النصارى قدره، لها أعمال واسعة من المشرق إلى المغرب، وأهلها الغالبون عليها قوم من الفرس، وقوم من ولد صالح بن علي ومواليه، وأهلها أحسن خلق الله تعالى وجوها، وأكرمهم أخلاقا، وأرقّهم طباعا، وأسمحهم نفوسا، والأغلب على خلقهم البياض والحمرة، ومذاهبهم على ما كان عليه أهل الشام إلا من تخصص. ولها من الكور: كورة تيزين، وهي ضياع جليلة القدر.وكورة الجومة، وبها العيون الكبريتية التي تجري إلى الحمّة. وكورة جندارس مدينة عجيبة البناء، مبنية بالحجارة والعمد.وكورة أرتاح، وهي مدينة جليلة القدر.وكورة الدقس، وهي كورة جليلة.وكورة قرصيلي، وهي ضياع جليلة.وكورة السويدية، وهي مدينة على ضفة البحر المالح.وكورة الفارسية والعربية، وهي جليلة القدر.وكورة يدابيا والقرشية» .(المسالك والممالك)

(ما أسرع ما لقيت زوجتك)

٢٣- عن سوار بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، قال: خرجنا في الصائفة، وكنا إذا خرجنا نرافق القوم العشرة والثمانية على أن نلقي العدو، فصحبنا غلام شاب على فرس، ليس له إلاَّ مخلاة ورمحه، فنزل عن فرسه، فسار معنا، فنزلنا فوق جبل، فطول لفرسه، ووضع رأسه فنام، فنحن، منا من يصلح خرجه، ويصلح سرجه، إذ انتبه فزعاً، وهو يقول: وأهلاه، وأهلاه، وأهلاه، قلنا إذا اشتاق الرجل إلى أهله، فقلنا له: ما شأنك؟ قال: خير، قلنا اشتقت إلى أهلك؟ فقال: وضعت رأسي فأتتني زوجتان من الحور العين حيث وضعت رأسي، فذهبت أتناولهما فقالتا: لم يأن لك ذلك وأنت لاقينا الساعة، فخرجت خيل لأهل الروم فابتدرنا، وقام الغلام فسبقنا إليهم فحمل عليهم فزرقه رجل منهم فقتله فقلنا: ما أسرع ما لقيت زوجتك.

٢٣- ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت - أبو بكر النجاد، أحمد بن سلمان البغدادي (ص٢٩)

قال ابن النحاس الدمياطي رحمه الله (مشارع الأشواق الى مصارع العشاق)

الذي يظهر لي والله أعلم أن أجساد الشهداء تتميز عن أجساد الأموات بصفة من صفات الحياة تفيد ادراكاً ما والظاهر أن أرواحهم عند الله على رتب في المكان كما أنهم على رتب في المكانة فمنهم من روحه في جوف طير أخضر يرعى في الجنة ويأوي الى قناديل في ظل العرش كما يأتي ذلك في الأحاديث الصحيحة إن شاء الله ومنهم من هو على بارق نهر بباب الجنة ويخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً ... ومنهم من يطير مع الملائكة في السماء وفي الجنة حيث يشاء ... ومنهم من هم على أسرة في الجنة ... وانما تفاوتت منازل أرواحهم لتفاوت رتب إخلاصهم وسماحة أنفسهم بأنفسهم وما كانوا عليه قبل حصول الشهادة من رتب الإسلام والإيمان والإحسان

* (يَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ تَكَلَّمِي فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا) *

٢٤- الْوَلِيدُ بْنُ الْمُثَنَّى السُّوسِيُّ، ثني الصَّلْتُ بْنُ زِيَادٍ الْحَلَبِيُّ، وَكَانَ عَبْدًا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ:

" رَأَيْتُ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ بِعَبَادَانَ كَأَنَّ مَعِي جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ عَبَادَانَ وَنَحْنُ نَمْضِي إِلَى أَمْرٍ فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَاءٍ قَصْرٍ عَظِيمٍ فِيهِ بُسْتَانٌ أَحْسَنُ إِلَى رَأْيِ عَيْنٍ خَلْقٍ مِنَ الْخَلْقِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَصْرِ قَالَ قَائِلٌ: لَا يَدْخُلُ هَاهُنَا إِلَّا رَجُلٌ مُقِيمٌ بِهَذَا الْبَلَدِ ضَحًّى مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ قَالَ: يَا رَحْمَةُ لِرَجُلٍ ، امْضِ إِلَى دَارِ فُضَالٍ فَادْعُ مَنْ بِهَا فَانْحَشَرَ النَّاسُ فَأَذِنَ لَهُمْ فَقَفَلْتُ إِلَى شَيْءٍ حَارَ فِيهِ بَصَرِي وَذَهَبَ بِعَقْلِي وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ الْآنِيَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مُعَلَّقَةً فِيهَا أَنْوَاعُ الشَّرَابِ وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ ثِيَابُ وَرِقٍ يَخْطَفُ الْبَصَرَ فَقَالَ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ مَا لَنَا نُحْجَبُ فَلَا يُؤْذَنُ لَنَا إِذْ وُضِعَ شَيْءٌ شِبْهُ الْمِنْبَرِ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ فَصَعِدَ عَلَيْهِ جِوَارٍ مِنْ بَنَاتٍ عَطِرَاتٍ بِأَيْدِيهِنَّ مَجَامِرُ ، فَكَثُرَ ضَجِيجُ الرِّجَالِ وَعَلَى الْجَوَارِي ثِيَابُ وَرِقٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ إِذَا أَشْرَفَتْ وَاحِدَةٌ عَلَى سَبْعٍ فَقَالَتْ هَذَا لِمَنْ هَجَرَ الزَّوْجَاتِ وَاخْتَارَ الْعَزَبَاتِ وَتَجَافَى عَنِ الضَّجَعَاتِ وَجَادَ بِنَفْسِهِ وَسَخَا بِبَذْلِهِ دَمِهِ لَا مَعَ وَلَدٍ يَأْنَسُ وَلَا مَعَ زَوْجَةٍ يَفْرَحُ آثَرَ دَارَ الْمَقَامِ عَلَى الدَّارِ الْفَانِيَةِ ، أَسْمَاءُ الْغَزَاةِ وَرَبِّ الْمَعْرُوفِ لِيُحِلَّنَّكُمْ مِنْ مَعْرُوفِهِ مَا تُقَرَّ بِهِ أَعْيُنِكُمْ وَيُؤَمِّنُ رَوْعَتَكُمْ ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ تَكَلَّمِي فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا

﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]

إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٨]

ثُمَّ قَالَتْ: لِيُهْنِكُمْ كَرَامَةُ الْكَرِيمِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ فَعَّالٍ لِمَا يُرِيدَ دَاوِمُوا فَمَنْ عِنْدَهُ الْمَزِيدُ وَهُوَ الْجَوَادُ الْحَمِيدُ ، كَبِّرُوا فَقَدْ طَلَعَ النُّورُ ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أُكَبِّرُ وَقَدْ أَضَاءَ الْفَجْرُ فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا صَلَّيْتُ إِذَا جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ عَمَّا جَاءَنِي ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا فُلَانُ قَدْ رَأَيْتُكَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَرَأَيْتُكَ يَا فُلَانُ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَإِذَا بِهِمْ مِثْلُ رُؤْيَا عُمَرَ "

٢٤- المنامات (٢٠١)

قال أبو عبد الله لفظ فَقَالَتْ هَذَا لِمَنْ هَجَرَ الزَّوْجَاتِ – بمعنى أنه قدم الهجرة والجهاد على المتاع الدنيوية في حال تعذر خروج المرأة معه

وَاخْتَارَ الْعَزَبَاتِ – في حال الهجرة الى ديار الاسلام والجهاد ومقارعة أعداء الله في وقت الأهوال والشدائد وجهاد الدفع فيتعذر استطاعة الزواج الشرعي (خصوصاً لمن هو بعد محارب في بلاد الكفر) (سيدخل في كثير من المحاذير الشرعية وخاصة في وقتنا ان أراد الزواج – للشروط الابليسية التي تعاقد عليها الناس) فمثل هذا يندب له ما هو عليه فالزواج ليس من الضرورات الأصلية التي بها تباح المحظورات أما المرأة الصالحة فتلك تلك

روى عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ كَانَ عَلَى دِينِي وَدِينِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، فَلْيَتَزَوَّجْ إِنْ وَجَدَ إِلَى النِّسَاءِ سَبِيلا، وَإِلا فَلْيُجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَسْتَشْهِدَهُ، فَيُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، إلا أَنْ يَكُونَ يَسْعَى عَلَى وَالِدَيْهِ، أَوْ يَسْعَى فِي أَمَانَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ " (الثاني من امالي بن السماك وفيه مجهول)

وَتَجَافَى عَنِ الضَّجَعَاتِ – من النوم المفرط دون النوم الذي يصحح الآلات التي خلقها الله في الانسان ويراد به احياناً الركون الى الدنيا

وَجَادَ بِنَفْسِهِ وَسَخَا بِبَذْلِهِ دَمِهِ – وذلك في القتال في سبيل الله وما يلحقه من توابع من جرح وقتل في سبيل الله

لَا مَعَ وَلَدٍ يَأْنَسُ وَلَا مَعَ زَوْجَةٍ يَفْرَحُ – وذلك أن الموحد عندما يعلم ما أعد الله له في الجنة من نعيم تهون عليه لذة الدنيا فلا يأنس بها الأنس الكامل وهذا من وجه ومن وجه آخر ما يحل بهذه الأمة من قتل وتشريد وسفك للدماء وسلب للديار فضلاً عن ضياع المجد التليد والسلطان القديم (هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ ينسي التواريخ، ونازلة تصغر كل نازلة، وفادحة تطبق الأرض، وتملؤها ما بين الطول والعرض.) فيكدر ذلك الفرح والأنس الدنيوي المباح كيف وقد قيل في القديم حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى، التي عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق، وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى اليوم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقًا، فإن التواريخ لا تتضمن ما يقاربها. فهذه الحادثة التي استطار شررها، وعم ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب، استدبرته الريح – ا.هـ (ابن الأثير)

وفي هذه الحقبة حدث ما هو أعظم من ذلك صارت عامة ديار الاسلام (ما بقيت الا فراسخ في فراسخ معدودة نعم الأندلس تركيا أذربيجا بلاد الأرمن القزوين القوقاز بلاد خراسان الأفغان عامة افريقيا بلاد المغرب الإسلامي الجزيرة العربية وما حولها على القول الأشمل وعامة ديار الشام وكثير من قرى العراق) بقبضة الشيطان اجتمع اليهود والنصارى وأهل الإلحاد والزندقة وأهل الرفض وعامة العجم وكثير من العرب (من أهل الردة) والبربر ونصبوا الولاء لابليس الذي في البحر (إخوان إبليس اللعين وجنده لا مرحباً بعساكر الشيطان هربوا من الرق الذي خلقوا له فبلو برق النفس والشيطان) وعقدوا له اللواء وحاربوا في سبيله (ابتداء أو انتهاء) دين التوحيد وأهله والله المستعان

قال أبو البقاء الرندي

لِكُلِّ شَيءٍ إذا مَا تَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إنْسَانُ

هيَ الأمورُ كَما شَاهَدْتُها دُوَلٌ ... مَن سَرَّهُ زمنٌ ساءتْهُ أزْمانُ

وهذهِ الدَّارُ لا تُبقِي على أَحدٍ ... ولا يَدُومُ على حالٍ لها شانُ

(وعَالَمَ الكَوْنِ لا تَبقَى محاسِنُه ... ولا يَدُوْمُ على حالٍ لَهَا شَانُ)

يمُزِّقُ الدَّهرُ (منَّا) حتماً كلَّ سَابِغةٍ ... إذا نَبَتْ مَشْرَ فِيَّات وخُرْصانُ

أينَ المُلُوكُ ذوو التِّيجانِ مِن يَمَنٍ ... وأينَ منهم أكاليلٌ وتِيجانُ

وأين ما شادَهُ شَدَّادُ من إرَمٍ ... وأين ما سَاسَهُ في الفُرْسِ ساسَانُ

وأينَ ما حَازَهُ قَارُونُ مِن ذَهَبٍ ... وأينَ عادٌ وشدَّادٌ وقَحْطانُ

أتَى على الكُلِّ أَمْرٌ لا مَرَدَّ لَهُ ... حتى قَضَوا فَكَأنَّ (الكلَّ) القومَ ما كانُوا

وصَارَ مَا كَانَ مِن مُلْكٍ ومِن مَلِكٍ ... كَما حَكَى عن خَيَالِ الطَّيْفِ وَسْنانُ

دارَ الزَّمانُ على دَارَا وقَاتِلِهِ وأَمَّ كِسْرَى فما آواهُ إيوَانُ

كأنّما الصَّعْبُ لم يَسْهُلْ لَهُ سَبَبٌ يومًا (ولم يِمْلِكِ) ولا مَلَكَ الدُّنْيَا سُلَيْمانُ

فَجائعُ الدَّهرِ أنواعٌ مُنوَّعةٌ وللزَّمانِ مَسرَّاتٌ وأحْزانُ

وِلِلْمَصَائِبِ (وللحوادِثِ) سُلْوانٌ يُهَوِّنُها (يُسَهِّلُها) وَما لِمَا حَلَّ بالإسلامِ سُلْوَانُ

دَهَى الجزيرةَ (خَطْبٌ) أمرٌ لا عَزَاءَ لهُ هَوىَ له أُحُدٌ وانْهَدَّ ثَهْلانُ

أصابَهَا العَينُ في الإسْلامِ (فامْتُحِنَتْ) فارْتُزِئَت حتى خلَتْ منهُ أقْطارٌ وبُلْدانُ

فَاسألْ بَلَنْسِيَةً ما شأْنُ مُرْسَيةٍ وأينَ شاطِبَةٌ أَمْ أَيْنَ جَيَّانُ

وأين قُرْطُبَةٌ دارُ العُلومِ فكم من عالمٍ قد سما فيا لهُ شانُ

وأَيْنَ حِمْصٌ وما تَحويهِ مِن نُزَهٍ(تُرَهٍ) ونَهْرُها العَذْبُ فَيَّاضٌ وَمْلآنُ

(كذا طُلَيْطُلَةٌ دارُ العلوم فَكَمْ مِن فاضِلٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَه شَانُ)

(وأين غَرْناطَةٌ دارُ الجهادِ وكَمْ أُسْدٍ بِها وهُم في الحَرْبِ عُقْبانُ)

(وأين حَمْراؤُها العَلْيا وزُخْرُفُهَا كأنَّها من جِنانِ الخُلْدِ عَدْنانُ)

قَوَاعِدٌ كُنَّ أرْكَانَ البِلادِ فَما عَسَى (البُكاءُ) البَقاءُ إذا لم تَبْقَ أَرْكانُ

(وَالماءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ القُصُورِ بِها قَدْ حَفَّ جَدوَلَهَا زَهْرٌ وَرَيْحَانُ)

(وَنَهْرُها العَذْبُ يَحْكِي في تَسَلْسُلِهِ سُيُوفَ هِنْدٍ لَها في الجوِّ لَمَعانُ)

(وأينْ جَامِعُهَا المشْهُوْرُ كَمْ تُلِيَتْ في كلِّ وقْتٍ بهِ آيٌ وفُرْقانُ)

(وعَالِمٌ كانَ فِيها لِلْجَهُولِ هُدَى مُدَرِّسٌ ولَهُ في العِلْمِ تِبْيَانُ)

(وعابِدٌ خاضِعٌ للهِ مُبْتَهِلٌ والدَّمعُ مِنْهُ على الخَدَّينِ طُوفَانُ)

(وأينَ مَالَقَةٌ مَرْسَى المراكِبِ كمْ أرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلْكٌ وغُرْبانُ)

(وكَم بِداخِلِهَا مِن شَاعِرٍ فَطِنٍ وذِي فُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وتِبْيانُ)

(وكَمْ بِخَارِجِها مِن مَنْزِهٍ فَرِحٍ وَجَنَّةٍ حَوْلَهَا نَهْرٌ وبُسْتَانُ)

(وأينَ جَارَتُها الزَّهْرَاء وقُبَّتُهَا وأينَ يا قَومُ أَبْطَالٌ وفُرْسَانُ)

(وأيْنَ بَسْطَةُ دَارُ الزَّعْفَرانِ فَهَلْ رَآى شَبِيْهَاً لَها في الحُسْنِ إنسَانُ)

(وكَمْ شُجَاعٍ زَعِيْمٍ في الوَغَى بَطَلٍ بدَا له في العِدى فَتْكٌ وإمْعانُ)

(كم جَنْدلتْ يدُهُ مِن كافرٍ فَغدا تبْكيهِ مِن أرْضِهِ أهلٌ وولدَانُ)

(ووَادياً مَن غدَتْ بِالكُفرِ عامِرَةً وَرَدَّ تَوْحِيْدَهَا شِرْكٌ وطُغْيَانُ)

(كذا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالحِينَ فكَمْ قُطْبٍ بِهَا عَلَمٌ بَحْرٌ لهُ شَانُ)

تَبْكِيْ الحَنيفيّةُ البيضَاءُ مِن أَسَفٍ كما بَكَى لِفِرَاقِ الإِلفِ هَيْمَانُ

على دِيارٍ مِن الإسلامِ خَالِيَةٍ قَدْ (أقْفَرَتْ) أسلمت ولهَا بالكُفرِ عُمْرَانُ

حَيْثُ المساجِدُ قَدْ أَمْسَتْ (صارت) كَنَائِسَ ما فيْهِنَّ إلا نَواقِيْسٌ وصُلْبَانُ

حتى المَحَارِيبُ تَبْكِي وهيَ جامِدَةٌ حتَّى المَنَابِرُ تَرْثِي(تَبْكِي) وهي عِيدانُ

يا غَافِلاً ولهُ في الدَّهْرِ موعِظَةٌ إنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فالدَّهْرُ يَقْظانُ

وماشِيَاً مَرِحَاً يُلْهِيهِ مَوْطِنُهُ أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرْءَ أوْطانُ

تِلْكَ المُصِيبَةُ أنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا ومَا لَهَا مَعْ طُولِ(طَوِيلِ) الدَّهْرِ نِسْيَانُ

يا أيُّها المَلِكُ البَيضَاءُ رايتُهُ أَدرِك بِسَيْفِكَ أهلَ الكُفْرِ لا كانوا

يا رِاكِبِيْنَ عِتَاقَ الخَيْلِ ضَامِرَةً كَأَنَّهَا فِي مجَالِ السَّبْقِ عِقْبَانُ

وحَامِلِيْنَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةً كَأَنَّهَا فِي ظَلامِ (الليلِ) النَّقْعِ نِيْرَانُ

ورَاتِعِينَ وَرَاءَ البَحْرِ فِي دَعَةٍ لَهُمْ بِأَوطَانِهِم عِزٌّ وسُلْطَانُ

أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِن (أمرِ) أهلِ أندَلُسٍ فَقَدْ سَرَى بِحَدِيْثِ القَوْمِ رُكْبَانُ

كَم يَسْتَغِيْثُ بَنُو المُسْتَضعَفِينَ (صَنَادِيدُ الرِجَالِ) – (بِنا المُسْتَضعَفُونَ)

وهُمْ أسْرَى وقَتْلَى فما يَهْتَزُّ إنْسَانُ

ماذا التَّقاطُعُ في الإسلامِ بَيْنَكُمُ وأنتُمُ يا عِبَادَ اللهِ إخْوانُ

ألاَ نُفُوسٌ أبِيَّاتٌ لها هِمَمٌ أمَا عَلَى الخَيْرِ أنْصَارٌ وأَعْوَانُ

يا مَن لِذِلَّةِ قومٍ بَعْدَ عِزِّهِمُ أحالَ حالَهُمُ كُفرٌ وطُغْيَانُ

يَا مَن لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِّمُوْا فِرَقَاً سَطَا عَلَيْهِم بِها كُفْرٌ وطُغْيَانُ

بِالأمْسِ كَانُوا مُلُوكَاً فِي مَنَازِلِهِمْ واليومَ هُمْ فِي بِلادِ الكُفْرِ عُبْدَانُ

فَلَو تَرَاهُم حَيَارى لا دَلِيْلَ لَهُمْ عَلَيْهِمُ مِن ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ

ولو رَأَيْتَ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمُ لهَالَكَ الأَمْرُ واسْتَهْوتْكَ أحْزَانُ

يا رُبَّ أُمٍّ وطِفْلٍ حِيلَ بَينَهُمَا كَمَا تَفَرَّقُ أرْوَاحٌ وَأَبْدَانُ

وطِفلَةٍ ما رأتْها الشَّمْسُ إذ بَرَزَتْ كأنَّهَا هيَ ياقُوتٌ ومَرْجَانُ

وطِفلَةٍ مِثلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إذ طَلَعَتْ

وغَادَةٍ ما رأتْها الشَّمْسُ بارِزَةً كأنَّما هيَ ياقُوتٌ ومَرْجَانُ

يقُودُهَا العِلْجُ (٢٠) لِلمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً والعَيْنُ بَاكِيَةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ

يقُودُهَا عِلْجٌ عِنْدَ السَّبْيِ صَاغِرَةً والعَيْنُ بَاكِيَةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ

لِمثْلِ هَذَا يَذُوْبُ القَلْبُ مِن كَمَدٍ إنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إسْلاَمٌ وإيمَانُ

هَلْ لِلجِهَادِ بها مِن طَالِبٍ فَلَقَدْ تَزَخْرَفَتْ جَنَّةُ الْمأْوَى لَها شَانُ

وأشْرَفَ الحُورُ والوِلدَانُ مِن غُرَفٍ فازَتْ لعَمْرِي بِهذا الحَيْرِ شُجْعَانُ

ثم الصَّلاةُ على المُختارِ مِن مُضَرٍ مَا هَبَّ رِيحُ الصَّبَا واهْتَزَّ أغْصَانُ

لكن نعدهم يوم الدين (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) بما يسوءهم

قال الله ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

قال الله ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾

قال الله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

قال الله ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

قال الله ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

وكما قيل – إنَّمَا هِيَ ضَحْوَةٌ فَيَقِيلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَلَى الأَسِرَّةِ مَعَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَيَقِيلُ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَعَ الشياطين المقرنين

قال الله ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات : ٦١]

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ومهراً لحور الجنة إنه ولي ذلك والقادر عليه انتهى الجمع (في . ق ١٥ لهجرة نبينا مُحَمَّد الخليل ﷺ) العبد الفقير.. أَبُو عَبْد اللهِ عِيسَى الشَّامِيّ بْنُ مُحَمَّد الحجازي بْنِ إبراهيم الحجازي

الفهارس

الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَان فِي الشَّوْقِ الى الْحُورِ الْحِسَانِ (١)

المقدمة ٥
١. اشْتِيَاقِ الْحُورِ الْعِينِ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ٢٦
٢. فرح الحور العين بأزواجهن ٣٥
٣. خلقن من زعفران ٤٥
٤. سن الحور العين ونساء أهل الجنة ٤٩
٥. أجمل الحور العين ٥٤
٦. مساكن الحور العين ٥٩
٧. قصر الطرف في الخيام ٧٠
٨. بياض وصفاء لون وجلد الحوراء ونعومتها وحسنها ٧٩
٩. وجه وبياض ونور الحور العين ٩٠
١٠. شعر الحوراء ٩٦
١١. عين الحوراء ٩٩
١٢. ريق الحوراء ولذته ١٠٣
١٣. صدر وثدي الحوراء ١٠٤
١٤. يد ومعصم وساق وحلي الحور العين ١٠٧
١٥. ريح ونسيم الحوراء ولذته ١١٢
١٦. نساء مطهرات من الدنس الظاهر والباطن ١١٥
١٧. أبكار لا ثيبات لم يطمثهن انس ولا جان ١٢٠
١٨. متحببات لأزواجهن دلال وغنج الحوراء ١٢٧

١٩. غناء الحور العين ١٤٠
٢٠. ما للمؤمن في الجنة من الحور العين ونساء الجنة ١٤٥
٢١. نكاح وتلذذ أهل الجنة ١٥٣
٢٢. قوة شهوة المؤمن ١٦٤
٢٣. ذكر نساء أهل الجنة وأنهن يعدن أبكاراً ١٦٦
٢٤. الأولاد في الجنة ١٦٩
٢٥. ولدان الجنة ١٧٥

الدرر البهية في الترغيب الى حوراء الجنة العلية (٢) ١٨٨

القول البليغ في وصف الحور العين (٣) ٢٢١

---

* (شوق العباد الى جنة الرحمن) (٤) ٢٥٩

---

* (مصارع العشاق على أبواب الملاحم والجهاد) (٥) ٢٩٥

الخاتمة – لمثل هذا فليعمل العاملون ٣٥٧

الفهرس ٣٥٨

المصادر والمراجع ٣٦١

المصادر والمراجع

١. القرآن (كلام الله)
٢. سنن الترمذي
٣. صحيح مسلم
٤. السنن الواردة في الفتن
٥. حلية الاولياء – أبو نعيم
٦. مسند – أبو داود الطيالسي
٧. صحيح البخاري
٨. مصنف بن أبي شيبة
٩. مستدرك الحاكم
١٠. صفة الجنة – أبو نعيم
١١. مسند الدارمي
١٢. صفة الجنة – لابن أبي الدنيا
١٣. سنن بن ماجة
١٤. المعجم الأوسط – الطبراني
١٥. صحيح بن حبان
١٦. التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب
١٧. الترغيب والترهيب – قوام السنة
١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل
١٩. مسند الحميدي
٢٠. كتاب حادي الأرواح الى بلاد الأفراح
٢١. نزهة المجالس ومنتخب النفائس
٢٢. تفسير الطبري
٢٣. الجهاد لابن المبارك
٢٤. تفسير عبد الرزاق
٢٥. الزهد لهناد السري
٢٦. مجموع الفتاوى
٢٧. التذكرة
٢٨. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني
٢٩. نزهة المجالس ومنتخب النفائس
٣٠. وصف الفردوس
٣١. البعث والنشور
٣٢. الفتاوى الكبرى
٣٣. الفصل في الملل
٣٤. المستدرك على الصحيحين
٣٥. الزهد والرقائق لابن المبارك
٣٦. النهاية
٣٧. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم
٣٨. الدر المنثور
٣٩. المعجم الكبير

٤٠. العظمة – أبو الشيخ الأصبهاني
٤١. الجامع المسند الصحيح
٤٢. شعب الايمان
٤٣. المجمع
٤٤. الفروع
٤٥. المجالسة وجواهر العلم للدينوري
٤٦. الشريعة للآجُرِّي
٤٧. تاريخ أصبهان
٤٨. الفردوس للديلمي
٤٩. تفسير غريب ما في الصحيحين
٥٠. مسند بن الجعد
٥١. الروض الداني
٥٢. لسان العرب
٥٣. تهذيب اللغة
٥٤. المجموع المغيث
٥٥. تاج العروس من جواهر القاموس
٥٦. غريب الحديث بن قتيبة
٥٧. المصباح المنير
٥٨. المنتخب من غريب كلام العرب
٥٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد
٦٠. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب
٦١. تفسير القرآن لابن أبي زَمَنِين
٦٢. جزء حنبل (التاسع من فؤائد ابن السماك)
٦٣. شرح مسلم
٦٤. فتح الباري
٦٥. تفسير يحيى بن سلام
٦٦. تفسير الشوكاني
٦٧. شعب الايمان
٦٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الفارابي
٦٩. تهذيب اللغة الأزهري الهروي
٧٠. جمهرة اللغة
٧١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم
٧٢. تاج العروس
٧٣. بستان الواعظين ورياض السامعين
٧٤. كتاب المخصص
٧٥. نخب الذخائر في أحوال الجواهر
٧٦. جمهرة اللغة للأزدي
٧٧. تفسير عبد الرزاق
٧٨. البداية والنهاية
٧٩. تاريخ دمشق لابن عساكر
٨٠. صحيح بن خزيمة
٨١. مسند البزار

٨٢. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام
٨٣. الحاوي للفتاوى
٨٤. مختار الصحاح مختار الصحاح
٨٥. النهاية في الفتن والملاحم
٨٦. تفسير مجاهد
٨٧. الجهاد لابن المبارك
٨٨. الزهد الكبير للبيهقي
٨٩. تحفة القادم
٩٠. دمية القصر وعصرة أهل العصر
٩١. شرح النووية لابن دقيق العيد
٩٢. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية
٩٣. المخلصيات لأبي طاهر المخلص
٩٤. العين
٩٥. المحكم
٩٦. كشف الأستار عن زوائد البزار
٩٧. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل رواية
٩٨. مقاييس اللغة
٩٩. صفة الجنة للمقدسي
١٠٠. مجمع الزوائد
١٠١. المطالب العالية بزوائد المسانيد
١٠٢. مرقاة المفاتيح
١٠٣. بحر الدموع
١٠٤. المحكم والمحيط الأعظم
١٠٥. الفائق في غريب الحديث
١٠٦. فيض القدير
١٠٧. تُحْفَةُ الْجُلَسَاءِ بِرُؤْيَةِ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ
١٠٨. نونية بن القيم الشافية الكافية
١٠٩. نونية القحطاني
١١٠. الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي
١١١. بستان الواعظين لابن الجوزي
١١٢. توضيح المقاصد شرح النونية
١١٣. تاريخ اربل
١١٤. سير اعلام النبلاء
١١٥. نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار
١١٦. جيش التوشيح لسان الدين بن الخطيب الغرناطي
١١٧. بستان الواعظين ورياض السامعين
١١٨. التوهم
١١٩. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي
١٢٠. تَنْبِيه الغافلين الى جنَّة رب الْعَالمين

١٢١. التذكرة في الوعظ

١٢٢. فقه القلوب التويجري

١٢٣. مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام

١٢٤. الآداب الشرعية

١٢٥. العاقبة في ذكر الموت – عبد الحق الإشبيلي

١٢٦. نزهة المجالس ومنتخب النفائس

١٢٧. المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص

١٢٨. صفة الصفوة

١٢٩. التهجد وقيام الليل

١٣٠. المنامات ابن أبي الدنيا

١٣١. مصارع العشاق لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي

١٣٢. مرشد الزوار إلى قبور الأبرار

١٣٣. سير السلف الصالحين لإسماعيل بن مُحَمَّد الأصبهاني

١٣٤. معجم البلدان

١٣٥. تاريخ الإسلام

١٣٦. مستدرك الحاكم

١٣٧. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية

١٣٨. الاعلام للزركلي

١٣٩. المسالك والممالك

١٤٠. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء

١٤١. كتاب الفوائد (الغيلانيات)

١٤٢. ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت

١٤٣. فضل الجهاد والمجاهدين

١٤٤. تحقيقات الألباني

١٤٥. بعض كتب التراجم

١٤٦. تفسير ابن كثير

١٤٧. تفسير القرطبي

وغير ذلك من المراجع

الباقورة والبرهمان
في السوق
الحور العين
صفة الحور العين في الكتاب والسنة والأثر – غريب الحديث
أقوال ابن القيم الجوزية – مسائل مهمة
الدرر البهية في الترغيب الى حوراء الجنة العلية
القول البديع في وصف الحور العين
شوق العباد الى جنة الرحمن
مصارع العشاق على أبواب الملاحم والجهاد
تحقيق وجمع: الشيخ
أبو عبد الله عيسى بن محمد الشامي (ق ١٥هـ)

تم بحمد الله

الدكتور
الدبريشي
الشوق المحمود
الى ديار الخلود

قال الله ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾
[الصافات : ٦١]
﴿ قالت لهُ العيناء المرضية عَجَل
فأنا مشتاقةٌ إليك ﴾
﴿ هَذَا وَاللَّهِ زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ
قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا ﴾
هَنِيئًا لكِ أيَّتُها الحوراء العيناء الراضية المرضية وهَنِيئًا لمن بات – وصالاً – معك في الخدر
وقيل كلّ تباكى في وصال حبيبهِ
وأنا على الحوراءِ أنظمُ باكياً
والله أسألُ أن أوَفّيَ مهرها
ما خاب من يدعو الإلهَ راجياً
الشَّوْقُ المَجْبُود
إلى دِيَارِ الخُلُود

قال الله ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾
[الصافات : ٦١]

﴿ قالت لهُ العيناء المرضية عَجِّل
فأنا مشتاقةٌ إليك ﴾

﴿ هَذَا وَاللَّهِ زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ
قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا ﴾

هَنِيئًا لكِ أيَّتُها الحوراء العيناء الراضية المرضية وهَنِيئًا لمن بات – وصالاً – معك في الخدر

وقيل كلٌ تباكى في وصال حبيبهِ
وأنا على الحوراءِ أنظمُ باكياً
والله أسألُ أن أوَفِّيَ مهرها
ما خاب من يدعو الإلهَ راجياً